

من عيون التراث العماني

الصحيفة القحطانية

تأليف

حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت النخلي العماني

(١١٩٨-١٢٩١هـ/١٧٨٣-١٨٧٤م)

تحقيق وتقديم

د. محمود بن مبارك السليمي

أ.د. محمد حبيب صالح أ.د. علاء الصديق الغازي

الجزء الثالث

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

حقوق الطبع محفوظة
لوزارة التراث والثقافة
سلطنة عمان

ص.ب: ٦٦٨ الرمز البريدي: ١١٣ مسقط

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/١٠

الباب السادس

في نكر العلماء التابعين وتابع التابعين من الأعيان المنتسبين الى قحطان [٣٥٠]

الامام أبو عبد الله مالك بن أنس:

الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، نسبته إلى الأزدي من حمير، ولد سنة أربع وتسعين هجرية، فتى من نافع^(١) والزهري^(٢) وطبقتهما، واحد القراءة عرضاً عن نافع أبي نعيم، قال الإمام الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم. وكان مالك طويلاً جسيماً عظيم الهامة أبيض الرأس واللحية، وقيل: تبلغ لحيته صدره، وقيل: كان أشقر، أزرق العينين، يلبس الثياب العذنية الرقيقة البيض. وقال أشهب^(٣): كان مالك إذا اعتم، جعل منها تحت ذقنه، ويسدل طرفها بين كتفيه. وقال خالد بن حداس: رأيت على مالك طيلساناً وثياباً مرريه جياداً، قيل: وكان يكره حلق الثياب

(١) نافع: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء، المدني، أحد القراء السبعة المشهورين. كان أسود اللون، شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعاية، أصله من أصبهان، اشتهر في المدينة، وانتهت إليه رئاسة القراء فيه، وأقرأ الناس نيفاً وسبعين سنة، وتوفي في المدينة سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥م. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٨ ص ٥-٦.

(٢) الزهري: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قریش، أبو بكر، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي، من أهل المدينة، كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند، وعن أبي الزناد: كنا نطوف مع الزهري ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع. نزل الشام واستقر بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: عليكم بابن شهاب، فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه. قال ابن الجزري: مات بشغب، آخر حدّ الحجاز، وأول حدّ فلسطين. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٧، ص ٩٧.

(٣) أشهب: أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي الغامدي الجعدي، أبو عمرو، فقيه الديار المصرية في عصره. كان صاحب الإمام مالك. قال الشافعي: ما أخرجت مصر أفضه من أشهب لولا طيش فيه. قيل اسمه مسكين، وأشهب لقب له، مات بمصر سنة ٢٠٤هـ / ٨١٩م.

أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ١، ص ٣٣٣.

ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شبيهه، وقال ابن عيينة^(١): وبلغه موت مالك ما ترك على وجه الأرض مثله.

وقال أبو مصعب: سمعت مالكا [يقول]: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك. وعنه أنه قال: قلّ رجل كنت أتعلم منه، ومات حتى يحيي ويتعقبي، وقال اليافعي^(٢): أخبر بنعمة الله، وقد يقع مثل هذه لغيره، وقدر الله الحمد، وقع لي ذلك، فبعض شيوخي التمس مني أن يقرأ عليّ بعض العلوم، وبعضهم سألني عن بعض الأحكام الفقهية، وبعضهم رجع عن بعض ما أفتي به، لما وقف على ما أفتيت به مخالفاً لفتياه، وبعضهم جاء بمسائل عديدة من بلاد بعيدة اشتملت عليه، وسألني أن أنظر فيها رجاء وضوحها وزوال اشتمالها. قال: وهو شيخنا وسيدنا، وتركنا الإمام العالم العامل العابد الخاشع الصالح الورع الزاهد، وحليف المحراب وبركة الأصحاب، بل بركة الزمن ونور اليمن، محمد بن أحمد بن الذهبي بضم الدال المعجمة وبالموحدة بين المثبتين من تحت المشهور بالبصال، قدس الله روحه، ونور ضريحه، وزاده من الأنعام والأفضال. قال: وبعض شيوخي المتصدرين لل قضاء والتدريس وغيرهما من الفضائل الشرعية والمناصب العلية، لما قرأت عليه كتاب الحاوي في الفقه، قال: بعده أكملت للحاضرين، اشهدوا عليّ على أنه شيخي فيه، وقال: لقد استفدت منك فيه أكثر ما استفدت مني، وهو الإمام الفاضل، ذو المحاسن والفضائل، والأوصاف الحميدة الجميلة العديدة القاضي نجم الدين الطبري

(١) ابن عيينة: موسى بن كعب بن عيينة التميمي، أبو عيينة، وال من كبار القواد، وأحد الرجال الذين رفعوا عماد الدولة العباسية، وهدموا أركان الدولة الأموية، ولاه أبو جعفر المنصور شرطته، وأضاف إليه ولاية الهند ومصر، توفي سنة ١٧٠هـ / ٧٨٦م. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٧، ص ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٢) اليافعي: عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين: مؤرخ، باحث، متصوف من شافعية اليمن له مؤلفات كثيرة، توفي في اليمن سنة ٧٦٨هـ. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج٤، ص ٧٢.

رحمه الله، وبعض الفضلاء النجباء الألباء، قال لي: ما تكلم في فن إلا حسب سامعك أن ذلك فنك دون غيره. وقال وبعضهم كان يسميني الفرضي لكونه حضر عندنا يوماً في حساب الفرائض، مع اشتغالي بعلم الفرائض، كان أقل اشتغالي به من العلوم، واشتغالي بغيره من العلوم، كان من نصف عشر اشتغال غيري من العلماء، وكتبت إلي جماعة من شيوخ الفقهاء والفقراء والصلحاء، أتبرك بهم، فلم يمض كثير من الزمان، حتى جاؤوني زائرين، وقد كانوا من العلماء المقتدى بهم والشيوخ المشار إليهم، [٣٥١] وأنا إذ ذلك أمي، لا أقرأ ولا أكتب، والحمد لله ذي الجلال والإكرام على ما عود فضله من الجميل والأنعام تم ما قال. رجعنا إلى ذكر الإمام مالك، قال وهب: سمعت منادياً ينادي بالمدينة: ألا لا يفتي الناس إلا مالك بن أنس، وابن أبي ذؤيب. وكان مالك إذا أراد [أن] يحدث، توضأ، وجلس على صدر فراشه، وسرح لحيته، وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث. فقيل له في ذلك، فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان يكره أن يحدث على الطريق، أو قائماً، أو مستعجلاً، ويقول: لأحسب أن يفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان لا يركب في المدينة، مع ضعفه وكبر سنه، ويقول: لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة.

وقال الشافعي: قال لي محمد بن الحسن^(١): أيما أعلم صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم يعني الإمامين: أبا حنيفة ومالك [في السنة]، قال: قلت: على الإنصاف، قال: نعم، فقلت: ناشدتك الله من أعلم بالسنة، صاحبنا أم صاحبكم؟ قال:

(١) محمد بن الحسن: محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله، إمام الفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، سمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به قال عنه الشافعي: ((لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن، لقلت، لفصاحته)) ونعته الخطيب البغدادي بإمام أهل الرأي، له كتب كثيرة في الفقه والأصول منها: "المبسوط" و"الزيادات" و"الجامع الكبير" و"الجامع الصغير" توفي سنة ١٨٩هـ. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٦، ص ٨٠.

اللهم صاحبكم، قال: فقلت: أشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم، قال الشافعي: لم يبق إلا القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء، فعلى أي شيء نقيس؟ وقال الواقدي: كان مالك يأتي المسجد، ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز، ويعود المرضى، ويقضي الحقوق، ويجلس في المسجد، وتجتمع إليه أصحابه، ثم ترك الجلوس في المسجد، وكان يصلي، وينصرف إلى مجلسه، وترك حضور الجنائز، وكان يأتي أصحابها، فيعزيهم، ثم ترك ذلك كله، فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة، ولا يأتي أحداً يعزيه، ولا يقضي له حقاً، واحتمل الناس ذلك، حتى مات عليه، وكان ربما قيل له في ذلك فيقول: الياس كل الياس بعد أن يتكلم بعذره، وسعي به إلى جعفر بن سليمان بن علي، عم أبي جعفر المنصور، وقالوا له: إنه لا يرى إيمان بيعتكم هذه بشيء، فغضب جعفر، ودعا به، وجرده، وضربه بالسياط، ومدت يده حتى انخلت كتفه، وارتكب مناراً عظيماً، فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو نفسه، وكأنما كانت تلك السياط حلياً حلياً به، وذكره ابن الجوزي في كتاب " صدور العقود " أنه ضرب مالك بن أنس تسعين سوطاً لأجل فتوى، لم توافق غرض السلاطين، وقد تقدم أنه ولد سنة أربع وتسعين، وقيل: خمس وتسعين، وعاش أربعاً وثمانين سنة. وقال الواقدي: مات وله تسعون سنة، والله أعلم بالصواب. وحكى الحافظ أبو عبد الله الحميدي [٣٥٢] في كتاب " جنوة المقتبس " قال: حدثني القعنبى، قال: دخلت على مالك في مرضه الذي مات فيه، فسلمت عليه، ثم جلس، فرأيتَه يبكي، فقلت: يا أبا عبد الله، ما الذي يبكيك؟ فقال: يا بن قعنب، وما لي لا أبكي، ومن أحق بالبكاء مني؟ والله لو ددت أني ضربت بكل مسألة أفئتت بها برأيي بسوط، ولقد كانت لي السمعة فيما سبقت إليه، وليتني لم أفت

بالرأي، أو كما قال. وكانت وفاته بالمدينة الشريفة، ودفن بالبقيع، ورثاه أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج^(١) بقوله شعراً :

سقى الله جدناً بالبقيع لمالكٍ من المزن رعاد السحائب برّاق
أقام موطاه الذي طبعت به أقاليم في الدنيا فساح وآفاق
أقام به شرح النبي محمد له حذر من أن يضاف وإشفاق
لها مسند عالٍ صحيح وهيبة وللكل منه حين يرويه إطراق
وأصحاب صدق كلهم علم فسل بهم أنهم إن أنت تسأل حذاق
ولو لم يكن إلا ابن ادريس وحده كفاه على أن السعادة أرزاق
أبو الشعثاء الشيخ جابر بن زيد:

أبو الشعثاء الشيخ الإمام الزاهد الناسك العالم العامل المشهور جابر بن زيد الأزدي. كان فريد زمانه، ووحيد عصره وأوانه، في العلم بالكتاب والسنة الشريفة، مسكنه فرق من عمان المزونية، ثم انتقل إلى البصرة، فصحبه بها الشيخ الفقيه الزاهد الحسن البصري^(٢)، أبو سعيد الحسين بن أبي الحسن، أحسن صحبه، وتوفي

(١) جعفر بن أحمد بن الحسين السراج: جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، أبو محمد، أديب عالم بالقراءات والنحو واللغة، من الحفاظ له شعر، من أهل بغداد مولداً ووفاء، لشتهير بتصانيف "مصارح العشاق" و"منهقب السودان" و"حكم الصبيان" و"كتاب الحزقي" في فقه الحنابلة، جعله نظاماً، وخرّج له الخطيب البغدادي "فوائد" في خمسة أجزاء. أنظر للزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٢، ص ١٢١.

(٢) الحسن البصري: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، ووحيد الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية بن أبي سفيان، وسكن البصرة، وعظمت هيئته في القلوب، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، ولا يخاف لومة لائم، وكان أبوه من أهل ميسان. ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانا يعينوني عليه، فأجابته الحسن: أما أبناء الدنيا فلا تريد، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله. أخباره كثيرة، توفي في البصرة سنة ١١٠هـ / ٧٢٨م. أنظر للزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٢، ص ٢٢٦.

الشيخ جابر بالبصرة، قبل أن يتوفى الحسن البصري بها، وكانت وفاة الشيخ جابر بن زيد يوم الجمعة من شهر صفر سنة ثلاثة وتسعين من الهجرة. ولما بلغ أنس بن مالك موت جابر بن زيد، وكان مريضاً، قال: مات أعلم من على ظهر الأرض، مما الحسن البصري أو قال: مات خير أهل الأرض وقيل توفي سنة ثلاث ومائتفي خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان، قال: ومات أنس بن مالك في ذلك اليوم الذي بلغه موت جابر فيه، وكان الشيخ جابر بن زيد كثيراً مما يروي الحديث النبوي عن عائشة وابن العباس، رحمهما الله، وغيرهما من الصحابة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وشهد جابر عائشة، رضي الله تعالى عنها، وسأله عما جلّ ودقّ من أمر الدين، فأخبرته، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال لعائشة، رضي الله عنها: سيأتيك رجل بعدي من أهل عمان يقال له جابر بن زيد، يسألك عن الشريعة والدين، فأجيبه، ولو سألك عما بيني وبينك، فلا تخفي عليه شيئاً من ذلك، أو كما قال، والله أعلم.

وأبو سفيان محبوب بن الرحيل^(١)، رحمه الله، قال: دخل جابر بن زيد، رحمه الله، على عائشة، رضي الله عنها، يسألها عن مسائل [٣٥٣] أي يسألها عنهما، سأله عن جماع النبي صلى الله عليه وسلم، كيف كان يفعل، وأن جبينها ينصب عرقاً، ونقول: سل يا بني، ثم ممن أنت؟ فقال: من أهل المشرق، ومن بلد يقال لها عمان، قال أبو سفيان محبوب بن الرحيل: فذكرت له شيئاً لم أحفظه، إلا أنني

(١) أبو سفيان محبوب بن الرحيل: هو الشيخ العلامة محبوب بن الرحيل بن سيف بن هبيرة القرشي المخزومي، كان ربيباً للإمام الربيع بن حبيب، ومن كبار تلامذته، ولما رجع الربيع إلى عمان بعد أن أقام بالبصرة طويلاً، جاء معه محبوب، فاستوطن صحار، ولا زالت ذرية آل الرحيل موجودين بها إلى الآن، وكان بيت آل الرحيل من أشهر بيوت العلم والفضل والصلاح بعمان. ويعد محبوب بن الرحيل من علماء ومؤرخي القرن الثالث الهجري، وهو جد الإمام سعيد بن عبد الله بن محمود بن محبوب. أنظر البطاشي، سيف بن حمود: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، ج ١، ص ٢١٧-٢١٨.

أظن أنها قالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم، ذكره لي، وأشبهه ذلك، ولعل قولها له عند هذا السؤال الصادر منه، أتسألني عن هذا يا أعور؟ وكان جابر بن زيد أعور العين، فقال لها: أسألك يا أم المؤمنين، ولا حرج في الدين. وذكر أبو سفيان محبوب بن الرحيل، رضي الله عنه، عن رجل من المسلمين، قال: إن نسوة من نساء أهل عمان استأذنن على عائشة، رضي الله عنها، فأذنت لهن، فدخلن عليها، وسلمت عليهن، ثم قالت: من أين أنتن؟ قلن من أهل عمان، فقالت: لقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ليكثر من وراة حوضي من عمان. وعن أبي سفيان محبوب بن الرحيل، رحمه الله، قال: بلغني أن نسوة من أهل الشام، دخلن على عائشة، رضي الله عنها، فسألتهن من أين؟ فقلن: من الشام، فقالت لهن: لعلكن من أصحاب الحمامات؟ فسكتت النساء. وعن أبي سفيان محبوب بن الرحيل، رحمه الله، قال: بلغني أن امرأة لمعاوية بن أبي سفيان دخلت على عائشة رضي الله عنها، وألفت تحتها وسادة من الأدم، قال: والتفتت إلى ناحية من البيت، فأدلت صحيفة فيها خبز، وصبت عليها لبناً، ثم قالت لها: كلي، فتبسمت امرأة معاوية، وقالت: يا أمه، إنا نرجع إلى ما هو ألين من هذا، تعني من طيب الطعام، قالت: ففتفت عائشة الصعداء، وقالت: إن نبي الله لم يشبع من خبز الشعير سوى مرتين، ويسأل الحجاج بن يوسف جابر بن زيد، رضي الله عنه، وقال: يا أبا الشعثاء أخبرني عن أول آية من سورة البقرة، قال: تلك للمؤمنين، قال: والثانية؟ قال تلك للكافرين، قال: والثالثة؟ قال: فيك وأصحابك، انتهى.

وسمعت كثيراً من الناس يقول: إن الشيخ جابر بن زيد، رحمه الله، لما احتضر، وكان معه الشيخ الحسن البصري حاضراً، فقال: قل يا جابر: لا إله إلا الله، فسكت جابر ولم يجبه، ثم قال له ثانية: قل يا جابر، لا إله إلا الله، فلم يجبه، فلما قال له ثالثة: قل يا جابر، لا إله إلا الله، قال: طالما قلناها إن تقبلت يا حسن، فقال الحسن: عالم ورب الكعبة، فزعم بعضهم أنه ما سكت عن الجواب إلا لتركه الإقتداء بالحسن والمتابعة [٣٥٤] له، لأنه لم يكن من أهل مذهبه، وحذاراً أن يظن

ظان، إنه اقتدى به، ومال إلى مذهبه، وهذا لا يمكن، إذ الحق مقبول من كل ممن جاء به، لازم على كل مسلم اتباعه، لا سيما في كلمة التوحيد، وهي كلمة التقوى، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾^(١) الآية. ولكن إذا صحت الرواية، فيحتمل أن يكون جوابه له طالما قلناها، وهي كلمة لا إله إلا الله، إن تقبلت بالقلب واللسان، في حال الصحة والسقم، فهي لم تخل من قلبه ولسانه، عند سؤال الحسن، وقبل سؤاله له، فيقتضي جوابه له أنه هو حينئذ مع التلفظ بها بالقلب واللسان، بين الخوف من العقاب، والرجاء من الثواب، فإن كل من كان مؤمناً خالصاً في التقوى، كان أشد خوفاً من الله تعالى، ممن هو دونه فيهما مرتبة، وكفى بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعتمته صفية^(٢) وابنته فاطمة^(٣)

(١) سورة الفتح، الآية ٢٦.

(٢) صفية: صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، سيدة قرشية، شاعرة بأسلة، وهي عمّة النبي صلى الله عليه وسلم. أسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج لقتال عدوه من المدينة، يرفع أزواجه ونسائه في حصن حسان بن ثابت، فلما كان يوم (أُحُد) صعِدت صفية معهن، وتخلف عندهن حسان، فجاء يهودي فلصق بالحصن يتجسس، فقالت صفية لحسان: إنزل إليه فاقتله، فتوانى حسان، فأخذت عموداً ونزلت، وفتحت الباب بهدوء، وحملت على الجاسوس فقتلته. ورأت المسلمين يتراجعون يوم أُحُد فتقدمت وببدها رمح تضرب في وجوه الناس وتقول: انهزمت عن رسول الله، فأشار النبي إلى الزبير بن العوام أن يبعدها عن أخيها حمزة ماتت بالمدينة سنة ٢٠هـ / ٦٤١م. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٣، ص ٢٠٦. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٤، ص

(٣) فاطمة: فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب، الهاشمية القرشية، وأمها خديجة بنت خويلد: من نابهات قریش، وإحدى الفصيحات العاقلات، تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في السنة الثامنة عشرة من عمرها، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب. عاشت بعد أبيها ستة أشهر. وهي أول من جعل له النعش في الإسلام، عملته لها أسماء بنت عميس، وكانت قد رأته يصنع في بلاد الحبشة. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٥، ص ١٣٢. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٤، ص.

عليهما رضوان الله: يا صفية عمة محمد، ويا فاطمة بنت محمد، خذاه لأنفسكما من الله، فإنني لا أغني عنكم من الله شيئاً، وحكى بعض الزهاد، قال: مررت على مقبرة، فرأيت بهلول^(١) بن راشد جالساً بين قبرين، وهو تارة ينظر إلى السماء، فيتהלل، وتارة ينظر إلى الأرض فيعتبر، وكان ينظر عن يمينه، فيبتسم، وتارة ينظر عن شماله، فيبكي. قال فقلت له: يا بهلول، أراك قعدت بين القبور، قال: نعم قعدت بين قوم لا يؤذوني، وإذا غبت عنهم لا يغتابوني، قال: وتنظر إلى السماء، فتتهلل، قال: نعم، إذا نظرت إلى السماء ذكرت قوله تعالى: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾^(٢) فحق لمن سمع هذه الآية أن يتهلل، قلت: وتنظر إلى الأرض، فتعتبر، قال: نعم إذا نظرت إلى الأرض ذكرت قوله تعالى: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾^(٣) فحق لمن سمع هذه الآية أن يعتبر، وتنظر عن يمينك فتبتسم، قال: نعم، إذا نظرت عن يميني ذكرت قوله تعالى: ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين﴾^(٤). فحق لمن سمع هذه الآية أن يبتسم، وقلت: وتنظر عن شمالك، فتبكي، قال: نعم، إذا نظرت عن شمالي ذكرت قوله تعالى: ﴿وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال﴾^(٥) فحق لمن سمع هذه الآية أن يبكي. وقال بعض العباد لبعض الزهاد: أراك تمزج الرجاء بالخوف، فقال له: أجل، وكيف لا يكون ذلك مني؟ والله تعالى يقول: ﴿فريق في الجنة وفريق في السعي﴾^(٦) ولم أدر من أي الفريقين

(١) بهلول بن راشد (١٢٨-١٨٣) هـ: هو البهلول بن راشد، أبو عمرو الحجري الرعيبي بالولادة، من علماء الزهاد، من أهل القيروان، أخباره في الزهد كثيرة، له كتاب في الفقه على مذهب الإمام مالك، وقد يميل إلى أقوال الثوري. وقيل: إن أصحابه دونوا الكتاب عنه. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٢، ص ٧٧.

(٢) سورة الذاريات، الآية ٢٢.

(٣) سورة طه، الآية ٥٥.

(٤) سورة الواقعة، الآية ٢٧.

(٥) سورة الواقعة، الآية ٤١.

(٦) سورة الشورى، الآية ٧.

كنت أنا، انتهى. وحكى جابر بن زيد، رحمه الله، عن حذيفة بن اليمان^(١)، رضي الله عنه، أنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله، فصادف جنازة لم يحضرها، فقال عمر: يا حذيفة، يموت رجل من المسلمين في أصحاب محمد، صلى الله عليه وسلم، ولا تشهد جنازته، فقال حذيفة: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَسْرَ لِي سِرًّا؟ فقال عمر: أُنشِدُكَ اللَّهُ أَمْنَهُمْ كَان؟ فقال: اللهم نعم. فقال: أُنشِدُكَ اللَّهُ أَمْنَهُمْ أَنَا؟ فقال: لا. والله لا أمن هذا أحداً أبداً. وقيل لجابر بن زيد رحمه الله، أتخاف النفاق؟ فقال: وكيف لا أخافه، وقد خافه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، انتهى.

وأما قول الشيخ الحسن البصري للشيخ جابر بن زيد، رحمه الله "عالم وربّ الكعبة" فإنه يشعر بواو قسمه بالله من بلغ في الفضل أقصى الغاية، أنه عاقل، سامع بأذان الخشية والذراية، مستوجب من العباد من الله على ما ظهر من النسك منه إعلان الولاية. قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾^(٢) وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾^(٣). وقال جل شأنه: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ

^(١) حذيفة بن اليمان: حذيفة بن حسل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، واليمان لقب حسل، صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين، وكان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم من المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره. ولما ولي عمر سألته: أفي عمالي أحد من المنافقين؟ قال نعم، فقال: ومن هو؟ قال: لا أنكره. ولاء عمر على المدائن، فاستقبله الدهاقين فأقام بينهم وأصلح بلادهم، وغزا الدينور وماء سندان وفتحهما عنوة، توفي في المدائن سنة ٣٦هـ / ٦٥٦م، وله في كتب الحديث ٢٢٥ حديثاً. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ١، ص ١٧١. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١، ص.

^(٢) سورة العنكبوت، الآية ٤٣.

^(٣) سورة البينة، الآية ٧-٨.

السّعير»^(١). وقال جلّ شأنه: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ، إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٢). وقال جلّ شأنه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾^(٣) وقال جلّ شأنه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٤) وقال جلّ شأنه: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^(٥) وقال جلّ شأنه: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ، إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٦) وقال جلّ شأنه: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾^(٧). وفي الحديث: (العلماء ورثة الأنبياء). قال الربيع بن حبيب^(٨): حدثني أبو عبيدة^(٩)

(١) سورة الملك، الآية ٩.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٤٤.

(٣) سورة طه، الآية ٥٤ و ١٢٢.

(٤) سورة فاطر، الآية ٢٨.

(٥) سورة العنكبوت، الآية ٤٩.

(٦) سورة الفرقان، الآية ٤٤.

(٧) سورة البقرة، الآية ٨.

(٨) الربيع بن حبيب: هو الإمام للمحدث الثبت الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي العماني من بلد غضفان بولاية لوى من الباطنة، خرج من عمان في طلب العلم إلى البصرة، أدرك وهو شاب الإمام جابر بن زيد، ثم رجع إلى عمان في آخر عمره، وأقام في غضفان إلى أن توفي بها، وقبره معروف ومسجده، وكان يضرب به المثل في العلم. من آثار الإمام الربيع: كتاب "المسند" في الحديث، ويسمى "الجامع الصحيح"، وهو أصح كتاب بعد كتاب الله عزّ وجل، وأكثر أحاديثه ثلاثية يرويها عن أبي عبيدة عن الإمام جابر. أنظر البطاشي، سيف بن حمود: تحف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج ١، ص ٨٦-٨٩.

(٩) أبو عبيدة: مسلم بن أبي كريمة التميمي، ولد في البصرة ونشأ فيها، كان فقيراً، عمل قفافاً، يقات من عمله من سعف النخل، لذلك لقب بالقفاف. أكل من فقات الخبز راضياً بالكفاف، لكن قناعته لم تزده إلا غنى، وزينته بصفات العالم المؤمن العارفة النقي الورع. لا يعرف تاريخ ميلاده، تولى الدعوة سنة ٩٥هـ بعد خروجه من سجن الحجاج. يعد أبو عبيدة، ثالث الأركان وحامل لواء العلم، له دور كبير في تنظيم الدعوة الإباضية، أنشأ مجالس الدعوة التي كانت تضم كبار علماء المذهب وفقهائه ودعاته، ومجالس المشايخ التي تقتصر حضورها على كبار أئمة المذهب الإباضي وعلمائه حصراً، بهدف وضع الخطط والسياسات لنشر المذهب، وتوسيع دائرة الدعوة ومجالس العلم. وفي عهده أُنِع المذهب الإباضي وطاب نضجه وانتفع ثمره، حيث أرسل حملة إلى المناطق والأصوار الإسلامية، ونجح في إعلان أول إمامة ظهور في اليمن وحضرموت بقيادة الإمام عبد الله بن يحيى الكندي الملقب بطالب الحق ١٢٨-١٣٢هـ. وإمامة الجلندي بن سعود في عمان ١٣٢-١٣٤هـ. وإمامة أبي الخطاب المعفري في المغرب ١٤٠-١٤٤هـ. أنظر التفصيل في كتاب الصوفي، صالح بن أحمد: الإمام جابر بن زيد وأثاره في الدعوة، ص ١٨٧. الراشدي، مبارك بن عبد الله بن حامد: الإمام أبو عبيدة، وفقهه، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ص ٢٦-٣٠. أنظر: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن عمرو الأردني البصري، مكتبة الاستقامة، مسقط سلطنة عمان، ص ١٢-١٣-١٤

عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (اطلبوا العلم ولو بالصَّيْنِ)^(١). ومن طريقه عن النبي عليه السلام، قال: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء لما يطلب)^(٢). قال الربيع: الأجنحة بدل من الأيدي في باب الدعاء^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تعلم العلم لله عزّ وجلّ، وعمل به، حشره الله يوم القيامة آمناً، ويرزق الورود على الحوض)^(٤) هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعلموا العلم، فإن تعلمه قرابة إلى الله عزّ وجلّ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وإن العلم ينزل صاحبه في موضع الشرف، والرفعة، والعلم زين لأهله في الدنيا [٣٥٦] والآخرة)^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، [عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: تعلم الصغار يطفئ غضب الرب]^(٧). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعلموا العلم قبل أن يرفع، ورفعته ذهب أهله)^(٨). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أراد الله به خيراً فقهه في الدين)^(٩).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢ = السالمي، نور الدين عبد الله بن

حميد: شرح مسند الإمام الربيع بن حبيب، المطابع الذهبية، ج ١، ص ٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٤٣-٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٤٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٤٤-٤٥.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٤٥.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٩) المصدر نفسه، ص ١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٤٦-٤٧.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن معاوية بن أبي سفيان، قال وهو على المنبر: (أيها الناس، إنه لا مانع لما أعطاه الله، ولا معط لما منع الله، ولا ينفع ذا الجدّ منه الجدّ، من يرد الله به خيراً، يفقهه في الدين)^(١)، ثم قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات على هذه الأعواد يعني المنبر. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (رسم المداد في ثوب أحدكم، إذا كان يكتب علماً، كالدم في سبيل الله، ولا يزال ينال به الأجر، ما دام ذلك المداد في ثوبه)^(٢). ومن لا يعرف توحيد الله، فليس بمؤمن^(٣). أبو عبيدة، عنه جابر بن زيد، قال: أدركت أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذات يوم إلى المسجد، فوجد أصحابه عزين يتذكرون فنون العلم، فأول حلقة وقف عليها، وجدهم يقرأون القرآن، فجلس إليهم، فقال: (بهذا أرسلني ربي)، ثم قام إلى الثانية، فوجدهم يتكلمون في الحلال والحرام، فجلس إليهم، ولم يقل شيئاً، ثم قام إلى الثالثة، فوجدهم يذكرون توحيد الله عزّ وجلّ، ونفي الأمثال والأشباه عنه، فجلس إليهم كثيراً، ثم قال: (بهذا أمرني ربي)^(٤). قال جابر: لأن التوحيد معرفة الله عزّ وجلّ، ناساً من الصحابة أكثر فتیانهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم، يقولون: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه، أو يتوضأ)^(٥). أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لن تضلوا أبداً ما عملتم بكتاب الله عزّ وجلّ، فما لم تجدوه في كتاب الله عزّ وجلّ، ففي سنتي، فإن لم تجدوه في سنتي فإلى أولي الأمر منكم)^(٦). تفسير قوله تعالى:

(١) المصدر نفسه، ص ١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٤٨-٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٤٩-٥٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٥٠.

(٥) زيادة من السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٥٠.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الامام الربيع بن حبيب، ص ٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ص ٥٠.

﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾^(١) قال البغوي^(٢): أي ما يعقل الأمثال إلا العلماء الذين يعقلون عن الله.

أخبرنا أبو سعيد الشريحي، أنبأنا أبو إسحاق التغلبي، أخبرنا ابن فنجويه، حدثنا ابن أبي برده، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا داود بن المخبر، عن عباد بن كثير، عن أبي جريح، وأبي الزبير، عن جابر، أن النبي صلى الله عليه وسلم، تلا هذه الآية ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾^(٣) قال: العالم من عقل عن الله، فعمل بطاعته واجتنب سخطه، تفسير قوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾^(٤) قال البغوي: قال ابن عباس: يريد إنما يخافني من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني. أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنبأنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنبأنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها، قالت: صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فرخص فيه، فستره عنه قوم، فبلغ [٣٥٧] ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فخطب بحمد الله، ثم قال: ما بال أقوام يتنزّهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشهدهم له خشية، وقال صلى الله عليه وسلم: (لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً)^(٥). وقال

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٣.

(٢) البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء، أو ابن الفراء، أبو محمد، ويلقب بمحي السنة، البغوي، فقيه، محدث، مفسر. نسبته إلى "بغا" من قرى خراسان بين هوة ومرو. له "التهديب" في فقه الشافعية و"شرح السنة" في الحديث، و"لباب التأويل في معالم التنزيل" في التفسير، و"مصابيح السنة" و"الجمع بين الصحيحين" وغير ذلك. توفي في مرور الروذ سنة ٥١٠هـ / ١١١٧م. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٣) سورة العنكبوت، الآية ٤٣.

(٤) سورة طه، الآية ٢٨.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الامام الربيع بن حبيب، ص ١٤.

مسروق: كفى بخشيته الله علماً، وكفى بالإعتراف بالله جميلاً. وقال رجل للشعبي: أفنتي أيها العالم، من خشي الله عزّ وجل ففسّر قوله تعالى: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾^(١) قال الحسن: يعني: القرآن آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم، يعني المؤمنين، الذين حملوا القرآن، تفسير قوله تعالى: ﴿أم تحسب أن آذانهم يسمعون أو يعقلون إنهم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً﴾^(٢) يسمعون، أو يعقلون ما يعاينون من الحجج ما يقول سماع الأفهام، لأن البهائم تهتدي لراعيها ومسيرها، وتتقاد، وهؤلاء الكفار لا يعرفون طريق طالب الحق، ولا يطيعون ربهم الذي خلقهم، تفسير قوله تعالى: ﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير﴾^(٣) لو كنا نسمع من الرّسل ما جاؤنا به، أو نعقل منهم. وقال ابن عباس: لو كنا نسمع الهدى أو نعقله فنعمل به ما كنا في أصحاب السعير، وقال الزجاج: لو كنا نسمع ونعي ونفكر ونعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من أصحاب السعير تفسير قوله تعالى: ﴿ذلك لمن خشي ربه﴾^(٤) أي تنهى عن المعاصي، وقيل: الرضا ينقسم قسمين رضى الله عنه ورضي منه. وقال محي الدين: العقل: العلم، أو صفات الأشياء، وحسنها، وقبحها، وكمالها، ونقصانها. والعلم بخير الخيرين وشرّ الشرّين، أو مطلق الأمور، أو القوة بهما، يكونا للتمييز بين القبيح والحسن، ولمعان مجتمعه، تترك به النفوس العلوم الضرورية والنظرية ولتبداد رجوه بعد اختتان الولد، لايزال ينمو، إلى أن يكمل عقله عند البلوغ، جمع عقول، عقل يعقل عقلاً ومعقولاً، وعقل فهو عاقل من عقلاء، وعقال والدواء، ربطه معقله، ويعقله مسكه، والشئ فهمه والبعير شدّ وظيفه إلى نراعه، كعقله واعتقله، والقنيل وداه، وعنه أدى جنايته معقل في الكل ولم دية فلان ترك الدية، والطبي عقلاً وعقولاً، سعد به، سمي عاقلاً،

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٩.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٤٤.

(٣) سورة الملك، الآية ٩.

(٤) سورة البينة، الآية ٨.

والظلّ قام قائم الظهيرة، وإليه عملاً وعقولاً لجا، وفلاناً صرعه السيف به فاعتقله، والبعير أكل العاقول، والعقل الذية، والحصن والملجأ والقلب انتهى. تفسير قوله تعالى: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾^(١). اختلف العلماء في نظم هذه الآية: فقال قوم: الواو في قوله والراسخون واو العطف، يعني أن تأويل المتشابه يعلمه الله، ويعلمه الراسخون في العلم، وهم مع علمهم يقولون: آمنا به. هذا قول مجاهد والربيع، وعلى هذا يكون قولهم: آمنا به حلاً، معنى، والراسخون ي العلم قائلين: آمنا به، هذا كقوله تعالى: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فاتته وللرسول ولذي القربى﴾^(٢)، ثم قال: ﴿وللفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم﴾^(٣)، إلى أن قال [٣٥٨]: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان﴾^(٤)، ثم قال: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم﴾^(٥) وهذا عطف على ما سبق، ثم قال: ﴿يقولون ربنا اغفر لنا﴾^(٦)، يعني هم مع استحقاقهم للغيء يقولون: ربنا اغفر لنا، أي قائلين على الحال. وروي عن ابن عباس، رضي الله عنه أنه كان يقول في هذه الآية إنّاً من الراسخين في العلم، وعن مجاهد إنّاً ممن يعلم تأويله. وذهب الأكثرون إلى أنّ الواو في قوله: ﴿والراسخون﴾^(٧) واو الإستئناف، وتمّ الكلام عنه قوله: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾^(٨). وهذا قول أبي بن كعب، وعائشة، وعروة بن الزبير، ورواه طاوس، عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وأكثر التابعين، واختاره الكسائي، والفقراء،

(١) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٢) سورة الحشر، الآية ٧.

(٣) سورة الحشر، الآية ٨.

(٤) سورة الحشر، الآية ٩.

(٥) سورة الحشر، الآية ١٠.

(٦) سورة الحشر، الآية ١٠.

(٧) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٨) سورة آل عمران، الآية ٧.

والأخفش، وقالوا: لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله، ويجوز أن يكون للقرآن تأويل استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، كما استأثر بعلم الساعة، ووقت طلوع الشمس، وخروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ونحوها، والخلق متعبدون في المتشابه بالإيمان به، والمحكم بالإيمان به والعمل. ومما يصدق ذلك قراءة عبد الله أن تأويله عند الله ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به﴾^(١). وفي حرف أبي، ويقول الراسخون في العلم: آمنا به. وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الآية: انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن إلى أن قالوا: ﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾^(٢)، وهذا قول أقيس في العربية، وأشبه بظاهر الآية قوله تعالى: ﴿والراسخون في العلم﴾^(٣)، أي الداخلون في العلم، هم الذين أتقنوا علمهم، بحيث لا يدخل في معرفتهم شك، وأصله في رسوخ الشيء في الشيء، وهذا ثبوته. يقول: رسخ الإيمان في قلب فلان، يرسخ رسخاً ورسوخاً، وقيل الراسخون في العلم علما موسى أهل الكتاب، مثل عبد الله بن سلام وأصحابه، دليله قوله تعالى: ﴿لكن الراسخون في العلم﴾^(٤)، منهم يعني الدارسين علم التوراة. سئل مالك بن أنس عن الراسخين في العلم، قال العالم: العالم بما علم المتبع، وقيل: الراسخ في العلم: من وُجد في علمه أربعة أشياء: التقوى بينه وبين الله تعالى، والتواضع بينه وبين الخلق، والزهد بينه وبين الدنى، والمجاهدة بينه وبين نفسه. وقال ابن عباس، ومجاهد، والسدي: ﴿يقولون آمنا به﴾^(٥)، سَمَّاهم الله راسخين في العلم، فرسوخهم في العلم، قولهم ﴿آمنا به﴾، أي المتشابه كل من عند ربنا، المحكم، والمتشابه، والناسخ، والمنسوخ، وما علمنا، وما لم نعلم به، أي المتشابه، وما يذكر يتعظ

(١) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٧.

(٥) سورة آل عمران، الآية ٧.

بالقرآن، أولو الألباب، ذو العقول والنهي، وهذا ما أوردناه، كله في شرف العقل، فإنها به تدرك النفوس العلوم الضرورية والعقلية. وذكر أبو حامد في "المعيار": "أن في الإنسان ثلاثة حكام: حاكم حسّي، وحاكم وهمي، وحاكم عقلي. والمصيب من هؤلاء الحكام الثلاثة الحاكم العقلي. قال: والنفس في أول النظر أشدّ إذعائاً وانقياداً للقبول، الحاكم الحسي والوهمي لأنهما سبقا في أول النظر إلى النفس وفتحها بالإحكام عليها، فألفت النفس إكمامهما، وأست بهما من قبل إدراكها الحاكم العقلي [٣٥٩]. فاشتدّ عليها النظام عن مألوفها، والانقياد إلى ما هو كالغريب عن مناسبة جبلتها، فلا تزال تخالف حاكم العقل، وتوافق حاكم الحسّ، والوهم، وتصدقهما، إلى أن يضبط بالحكمة، قال: وإن أردت مصداق ما نقوله في تحريض هذين الحاكمين: الحسّي، والوهمي، واختلافهما، فانظر إلى حاكم الحسّ، كيف يحكم، إذا نظرت إلى الشمس، قضى عليها بأنها في عرض مجنّ الترس، وفي أشخاص الكواكب بأنها كالذنانير المنثورة على بساط أزرق، وفي الظل الواقع على الأرض، للأشخاص المنتصبه بأنه واقف لا يتحرك، وإلى شكل الصّبي في مبدأ النشأة، بأنه واقف، وكيف عرف العقل ببراہین لم يقدر الحسّ على المنازعة فيها، بأن قرص الشمس أكبر من كرة الأرض، بأضعاف مضاعفة، وكذا الكواكب، وكيف هدانا إلى أنّ الظلّ الذي نراه واقفاً، أنه متحرك على الدوام، لا يفتر، وأن طول الصّبي في مدة زمان النشوء غير واقف، بل هو في النموّ على الدوام، مترقّ إلى الزيادة، ترقياً خفي التدرّج، يكلّ الحسّ عن دركه، ويشهد العقل به، وأغاليل الحسّ من هذا الجنس تكثّر، فلا تطمع في استقصائهما، فانقع بهذه النبذة اليسيرة من أخبار أنبائه، لتطّلع علي إغوائه. قال: وأما الحاكم الوهمي، فلا تغفل عن تكذيبه بموجود الإشارة إلى جهته، وإنكاره لشيء لا يناسب أجسام العالم بإنفصال، وإتصال، ولا يوصف بأنه داخل العالم، ولا بخارجه. ولولا كفاية العقل شرّ الوهم في تضليله هذا، لرسخ في نفوس العلماء من الاعتقادات الفاسدة في خالق الأرض والسماء، مارسخ في نفوس العوام والأغبياء، فلا يفتر إلى هذا الإيغال في تمثيل تضليله وتخيله، فإنه يكذب

مما هو أقرب إلى المحسوسات مما ذكرناه، لأنك إن عرضت عليه جسماً واحداً فيه حركة، ولون، وطعم، ورائحة، وإقترحت عليه أن يصدق بوجود ذلك في محل واحد على سبيل الاجتماع، ماروعه عن قبوله، وتخيل أن بعض ذلك تضام للبعض، أو مجاور له، وقدر طول كل واحد في الآخر، على مثال ستر رقيق، منطبق على ستر آخر، ولم يكن في جبلته أن يفهم تعدده إلا بعد تعدد المكان فإن الوهم إنما يأخذ من الحسن، والحسّ في غالب الأمر يدرك التعدد والتباين، بتباين المكان والزمان، فإذا رفعا جميعاً، عسر عليه التصديق بأعداد متغايرة بالصفة والحقيقة حالة فيما هو خبر واحد، فهذا وأمثاله من أغاليط الوهم، يخرج عن حدّ الإحصاء والحصص، والله وحده هو المشكور على ما وهب من العقل الهادي من الضلالة، المنجي عن ظلمات الجهالة، المخلص بضياء البرهان، عن ظلمات وسواس الشيطان. قال: وإذا أردت مزيداً من الاستظهار في إحاطة هذين الحاكمين، فدونك، فاستقر ما ورد في الشرع من نسبة هذه التموهيات إلى الشيطان، وتسببها وسواس، وإحالتها على الشيطان، وتسميته ضياء العقل ذا آية ونور، ونسبته إلى الله وملائكته في قوله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾^(١)، ولما كانت مطية الخيالي والوهمي دماغ، وهما منبع الوسواس، قال أبو بكر، رضى الله عنه، لبعض من يقيم الحدّ على بعض الجنات اضرب الرأس، فإن الشيطان [٣٦٠] في الرأس، فلما كانت الوسواس الخيالية والوهمية ملتصقة بالقوة الفكرية، التصاقاً يقل الخلاص عنها، حتى كأن ذلك امتزاج الدّم بلحومنا وأعضائنا. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)، وإذا لاحظت بين العقل هذه الأسرار، نهبت عليها، إستيقنت بشدة، إلى تدبير الحيلة في الخلاص عن هذين الحاكمين، انتهى. قلت: والله درّ أبي الطيب مما أورد في بيته القريضي، من فضيلة العقول، حيث يقول:

لولا العقول لكان أدنى ضيغُم
أدنى إلى شرفٍ من الإنسان

(١) سورة النور، الآية ٣٥.

إني لولا شرف العقل المميّز للأشياء، لكان أدنى الأسود أقرب شرفاً من الإنسان، على ما حازت الأسود من شدة القوة في سائر جوارحها، ولما خلت قوتها من العقل الذي به كل الكمال والشرف والإجلال، عدت من البهائم، وانخفض شرفها بعدم العقل، وارتفع شرف الإنسان، بوجود العقل الناظر بعين البرهان، الناطق بلسان البيان، انتهى.

وحكي عن شاه أرمن، أنه كان ملكاً شديداً، ذا اقتدار وعزم شديد، بحيث إذا ركب في عسكره، يركب بركوبه أربعون ملكاً، وفي موكبه خمسة ملوك: ملك حيوان البر، وملك حيوان باطن الأرض، وكان قد ادعى الربوبية، واستعبد إليه جميع العوالم، حتى لو طلب منه أهل مملكته مهماً طلبوا من خرق العادات، أتاهم بما طلبوا منه، ولم يتكلف لهم فيما طلبوا، وكان له ولد يسمّى السند، لم يفهم ما يقول الإنسان، فلما نظر قومه إلى ولده، وهو في تلك الحال، ولم يكن له ولد سواه، فافتكروا فيما خولّه الله من النعم، ولم يكن له وارث في ملكه سواه، أقبل عليه أكابرهم، وقالوا: يا ملكنا إنا ما نختار ملكاً سواك، ولكن جنناك ممتحنين، فاصلح ذهن ولدك السند، فقال لهم: لولا تقولون ذلك، لكنت في همته، فشرع في ليلته بالعمل، ففتح باباً في قصره، يفضي إلى مكان فيه لخلوته، فلما استقر به، فأفكر، وقال: ما هو عايزه ولدي إلا العقل، فجعل اسمه طالباً، الذي هو السند، وجعل العقل مطلوباً، السند بسطاً ومركباً، فالبسط اسمه الرقمي وهو / ا. ل. س. ن. د. / وهي خمسة أحرف، وعليه عمل ومركب الحرفي / ا. [ل]. ف. ل. ا. م. س. ي. ب. ب. و. ب. د. ا. ل. / وهي خمسة عشر حرفاً، وعليه عمل والمركب العددي / ا. ح. د. ث. ل. ب. ي. ب. س. ب. ي. ب. ح. م. س. ي. ب. ا. ر. ب. ع. هـ. / جملتها إثنان وعشرون حرفاً، تحت كل حرف عدّة أحرف، لا يعلم عددها إلا الله سبحانه وتعالى، يبلغ الكعب أربع مائة وأربعة وثمانين استنطاقها دفت، فالملك الموكل بها دقيائيل، وصاحب أول ساعة من نهار الأحد الشمس، استنطاق كعب المركب العددي، الشمس هكح، المتوكل بها هكحائيل، وصاحب يوم الأحد والبرج

حوسم حب عص عص عص عص عص / فكان الغالب على هذا التركيب عنصر الماء، وكان العمل لكتابة هذه الأحرف في جام زجاج، ويسقي السند المذكور بدءها من يوم الابتداء، فما انتهى إلى اليوم الثامن، إلا كان له من الذكاء والمعرفة والغبطة ما يزيد على والده شاه، أرمن وكذلك الدخول في سائر الأعمال، انتهى.

وإنما أطلنا ذكر هذا لشرف العقل، الذي يرتفع به قدر الإنسان، ويضيء له به شأن ينوِّضه البرهان، فلا غرو أن اتى الشيخ الحسن البصري على الشيخ [٣٦٢] العالم العامل جابر بن زيد، وأعلن له بالتفخيم، والله تعالى قد اتنا على العلماء في كتابه الكريم، وقد أحببت أن أودع في هذا الكتاب الحديث الذي رفعه الشيخ الإمام العالم العامل جابر بن زيد، عن عائشة، وابن العباس، وغيرهما من الصحابة، رضي الله عنهم جميعاً، من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونسقه في كتاب الترتيب الشيخ الأوحى، الرئيس الأمجد، أبو يعقوب يوسف بن أبي إبراهيم بن منادي السدراني الإباضي رضي الله عنه، وصلى الله على رسوله محمد النبي وآله وسلم.

الجزء الأول من كتاب الترتيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول - في النية:

قال أبو عمرو الربيع بن حبيب بن عمرو البصري: حدثني أبو عبيدة، [مسلم] بن أبي كريمة التميمي، عن جابر بن زيد الأزدي، عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (نية المؤمن خير من عمله)^(١)، وبهذا السند في رواية أخرى عنه، عليه السلام، قال: (الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى)^(٢){^(٣).

الباب الثاني - في ابتداء الوحي:

قال الربيع بن حبيب: حدثني أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها، أنها قالت: سألت الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان يأتيك الوحي يا رسول الله؟ قال له: (أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ، فيفصم عني، وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً، فيكلمني، فأعي ما يقول)^(٤). قالت عائشة [رضي الله عنها]: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في [اليوم] الشديد البرد، ويفصم عنه، وأن جبينه لينتفد عرقاً^(٥). قال الربيع: فيفصم عنه أي: فينجلي^(٦).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الأزدي البصري، ص ٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠-١١.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ١٩٨٢م، ج ١، ص ٩.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦-٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١١-١٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١١-١٤.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ١٧-٢٠ ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦-٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١١-١٤.

الباب الثالث- في ذكر القرآن [ما جاء في تعليم الأولاد القرآن]:

قال الربيع بن حبيب: حدثني أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (علّموا [أولادكم] القرآن، فإنه أول ما ينبغي أن يتعلم من علم الله هو)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقّلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهب)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تعلّم القرآن ثم نسيه حشر يوم القيامة أجزم)^(٣). قال الربيع: الأجزم: المقطوع اليد. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك. قال: ما جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا ستّة نفر، كلهم من الأنصار: أبي، ومعاذ، وزيد، وأبو زيد، وأبو أيوب، وعثمان، والباقي من الصحابة، قد يحفظ السور المعدودات من القرآن، [٣٦٣] ومنهم من يحفظ السورة والسورتين. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد* الله الصّمد* لم يلد* ولم يولد* ولم يكن له كفواً أحد﴾^(٤)، ويردّها، فلما أصبح، غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فكان الرجل يتعلّمها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن)^(٥).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٧٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥-١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦-١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧-١٨.

(٤) سورة الإخلاص.

(٥) المصدر نفسه، ص ٨٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢-٢٣.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخرها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وجبت)، فقلت ماذا يا رسول الله؟ فقال: (الجنة)^(١)، قال أبو هريرة، فأردت أن أذهب إلى الرجل، فأبشره، ثم خفت أن يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأثرت الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذهبت إلى الرجل، فوجدته قد ذهب. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، خرج مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بعض أسفاره، فسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن شيء، فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم سأله ثلاثاً، فلم يجبه، فقال عمر عند ذلك: تكلتك أمك يا عمر، نزلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً، وكل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحرّكت بعيري، حتى تقدمت أمام الناس، فخشيت أن ينزل في قرآن، فما مشيت إذ سمعت صارخاً يصرخ، فتهرولن حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلمت عليه، فقال: (لقد أنزلت عليّ سورة هي أحبُّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس)^(٢)، ثم قرأ: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الجنب والحائض، والذين لم يكونوا على طهارة: (لا يقرؤون القرآن، ولا يطؤون مصحفاً بأيديهم، حتى يكونوا متوضئين)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبو سعيد الخدري، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو لئلا يذهبوا به فينالوه. قال الربيع: يعني القرآن هاهنا المصحف. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه كان قاعداً

(١) المصدر نفسه، ص ٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤-٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩.

(٣) سورة الفتح، الآية ٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨-٢٩.

ذات يوم مع أصحابه، إذ ذكرت حديثاً، فقال ذلك، أو أن ينسخ القرآن، فقال رجل كالأعرابي: يا رسول الله ما النَّسخ؟ وكيف ينسخ؟ قال: (يذهب بأهله، ويبقى رجال كأنهم البغاث)^(١). قال الربيع: البغاث أرذله الطير. أبو عبيدة، قال: بلغني أن عمر [٣٦٤] بن الخطاب، رضي الله عنه، سمع هشام بن حكيم^(٢) يقرأ سورة الفرقان على غير قراءته هو، هذا وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، أقرأنيها قلببته بردائي، فجئت به رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، فقلت له: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتها، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، للرجل: (اقرأ)، فقرأ، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (هكذا أنزلت)، قال عمر: فقال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: (هكذا أنزلت، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، كلُّها شافٍ كافٍ فاقروا ما تيسر منه)^(٣). قال الربيع: قال أبو عبيدة: اختلف النَّاس في معنى قول الرسول صَلَّى الله عليه وسلم، (نزل القرآن على سبعة أحرف)، قال بعضهم: على سبع لغات، وقال بعضهم: على سبعة أوجه: وعد ووعيد، وحلال، وحرام، ومواعظ، وأمثال، واحتجاج، وقال بعضهم: حلال، وحرام، وأمر، ونهي، وخبر ما كان قبل، وخبر ما هو كائن وأمثال، وقد قيل: لا يوجد حرف واحد من القرآن يقرأ على سبعة أوجه،

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩-٣٠.

(٢) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الأسدي، صحابي ابن صحابي، أسلم يوم فتح مكة، وهو صاحب الخبر مع عمر حول قراءة سورة "الفرقان" وكان هشام من فضلاء الصحابة وخيارهم، ودخل الشام أيام الفتوح، ومات سنة ١٥هـ / ٦٣٦م.

أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج، ص ٨٥-٨٦.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١-٣٢.

والله أعلم بحقيقة التفسير. أبو عبيدة، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا نزلت عليه آية قال: (اجعلوها في سورة كذا وكذا، وفي موضع كذا وكذا)^(١)، وما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا والقرآن مجموع، متلو^(٢). قال الربيع بن حبيب، عن عبد الأعلى بن داود، عن عكرمة^(٣) عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (أنزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا، فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئاً، أنزل منه حتى جمعه)^(٤)، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالقضية، فينزل القرآن بخلاف قضائه، فلا يرد قضاءه، ويستقبل حكم القرآن. قال الربيع عن يحيى ابن [أبي] كثير^(٥)، عن شعيب^(٦)، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والتوبة، مدنيات، والرعد مدنية. إلا آية واحدة، وهي ﴿ولو أن قرآننا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض﴾^(٧)، والنحل،

(١) المصدر نفسه، ص ١٠ - ١١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢-٣٣.

(٢) السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤.

(٣) عكرمة (٢٥ - ١٠٥ هـ / ٦٤٥ - ٧٢٣ م): عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، روي عنه أكثر من سبعين تابعياً، خرج إلى بلاد المغرب فأخذ من أهلها رأي " الصفرية " وعاد إلى المدينة، فطلبه أميرها، فتغيب عنه حتى مات، وكانت وفاته بالمدينة هو و " كثير عزة " فقيل: مات أعلم الناس وأشعر الناس. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٤، ص ٢٤٤.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤.

(٥) يحيى بن أبي كثير: يحيى بن صالح الطائي بالولاء، اليمامي، أبو نصر بن أبي كثير، عالم أهل اليمامة في عصره، كان من موالي بني طيء، من أهل البصرة. يقال: أقام عشر سنين في المدينة يأخذ من أعيان التابعين. وسكن اليمامة فاشتهر. وعاب على بني أمية بعض أفاعيلهم، فضرب وخبس، وكان من ثقات أهل الحديث، رجحاً بعضهم على الزهري. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٨، ص ١٥٠ - ١٥١.

(٦) شعيب: شعيب بن أبي حمزة دينار الحمصي الأموي، بالولاء، حافظ للحديث، ثقة، من أهل حمص، كان جيد الخطأ، ولي الكتابة لهاشم بن عبد الملك بالرصافة، وكتب له كثيراً من الحديث بإملاء الزهري. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٣، ص ١٦٦.

(٧) سورة الرعد، الآية ٣١.

وما فوق الأربعين من أولها إلى آخرها مدني، والحجّ مدنية، إلا أربع آيات، وهي: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول﴾ إلى قوله ﴿عذاب يوم عقيم﴾^(١) مكيّة، والنور كلّها مدنية، والأحزاب كلها مدنية، والقتال، والفتح، والحجرات، مدنيتان، ومن الحديد عشر سور متواليات إلى ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحلّ الله لك﴾^(٢)، فهذا كله مدني، ﴿ولم يكن الذين كفروا﴾^(٣) مدنية، ﴿وإذا جاء نصر الله والفتح﴾^(٤) مدنية، والمعونتان مدنيتان، فهذه سبع وعشرون سورة مدنيتان، وسائر القرآن مكيّة^(٥).

الباب الرابع - في العلم وطلبه وفضله:

قال الربيع بن حبيب: حدثني أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك [٣٦٥] عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (اطلبوا العلم ولو بالصّين)^(١). ومن طريقة عن النبي عليه السلام قال: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء لما يطلب)^(٢). قال الربيع: الأجنحة بدل من الأيدي في باب الدعاء. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من تعلم العلم لله عزّ وجلّ، وعمل به، حشره الله يوم القيامة آمناً، ويرزقه الله الورود على الحوض)^(٣)، هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعلموا العلم، فإن

(١) سورة الحج، الآية ٥٢-٥٥.

(٢) سورة التحريم، الآية ١.

(٣) سورة البينة، الآية ١.

(٤) سورة النصر، الآية ١.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ٢٣-٢٤-٢٧-٢٩-٣٠-٣١-٣٣-٣٤-٣٦-٣٧ ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٧-٨-٩-١٠-١١-١٢.

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢. + السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣.

تعلمه قربة إلى الله عزّ وجلّ وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وإن العلم لينزل صاحبه في موضع الشرف، والرفعة، والعلم زين لأهله في الدنيا والآخرة^(١).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (تعليم الصغار يطفى غضب الرب)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعلموا العلم، قبل أن يرفع ورفع ذهاب أهله)^(٣)، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (من أراد الله به خيراً ففقهه في الدين)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن معاوية بن أبي سفيان، قال وهو على المنبر: (يا أيها الناس، إنه لا مانع لما أعطاه الله، ولا معط لما منع الله، ولا ينفع ذا الجد منه الجد، من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(٥)، ثم قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات على هذه الأعواد، يعني المنبر. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (رسم المداد في ثوب أحكم إذا كان يكتب علماً كالدم في سبيل الله، ولا يزال ينال به الأجر، ما دام ذلك المداد في ثوبه)^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذات يوم إلى المسجد، فوجد أصحابه عزين، يتذكرون فنون العلم، فأول حلقة وقف عليها، وجدهم يقرأون القرآن، فجلس إليهم فقال: (بهذا أرسلني ربي)، ثم قام إلى الثانية، فوجدهم يتكلمون في الحلال والحرام، فجلس إليهم، ولم يقل شيئاً، ثم قام إلى الثالثة، فوجدهم يذكرون توحيد الله

(١) المصدر نفسه، ص ١٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤-٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٦-٤٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٨-٤٩.

عزّ وجلّ، ونفي الأشباه والأمثال عنه، فجلس إليهم كثيراً، ثم قال: (بهذا أمرني ربّي)^(١). قال جابر: لأن التوحيد معرفة الله عزّ وجلّ، ومن لا يعرف توحيد الله، فليس بمؤمن. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: أدركت أناساً من الصحابة أكثر فتياهم حديث النبي صلّى الله عليه وسلم، يقولون: قال النبي صلّى الله عليه وسلم: [٣٦٦] لا يبولن أحدكم في الماء الدائم، ثم يغتسل، أو منه يتوضأ^(٢). أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، (لن تضلّوا أبداً ما عملتم بكتاب الله عزّ وجلّ، فما لم تجدوه في كتاب الله، ففي سنّتي، فما لم تجدوه في سنّتي، فالّي أولي الأمر منكم)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، أنه بينما هو جالس في المسجد، إذ أقبل عليه ثلاثة نفر، فقصد اثنان إلى رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، وذهب واحد في حاجته، فلما وقفا على رسول الله صلّى الله عليه وسلم وسلّما، فقصد أحدهما إلى فرجة في الحلقة، فقعد فيها، وجلس الآخر خلف الحلقة، فقال رسول الله: (ألا أخبركم بأمر النفر الثلاثة)، فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: (أمّا أحدهم، فأوى إلى الله، فأواه الله إليه، وأمّا الثاني فاستحى من الله، فاستحى الله منه، وأمّا الثالث فأعرض، فأعرض الله عنه)^(٤) {^(٥).

(١) المصدر نفسه، ص ١٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٩-٥٠.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٥١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤-١٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٥١-٥٢.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ٤١-٤٣-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢-١٣-١٤-١٥.

الباب الخامس - في طلب العلم لغير الله وعلماء السوء:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (ويل لمن لم يعلم مرة، وويل لمن لم يعلم و لم يعمل مرتين)^(١)، وفي نسخة سبع مرات. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (من تعلم العلم ليباهى به العلماء، أو ليماري به السفهاء، لقي الله يوم القيامة، وهو خائب من الحسنات)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (من تعلم العلم للعظمة والرفعة، أوقفه الله تعالى موقف الذل والصغار يوم القيامة، وجعله الله عليه حسرة وندامة، حتى يكون العلم لأهله زيناً)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من أفتى مسألة أو فسر رؤيا بغير علم، كان كمن وقع من السماء إلى الأرض، فصادف بئراً لا قعر لها، ولو أنه أصاب الحق)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: (يخرج فيكم قوم يحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرأون القرآن، ولا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، تنتظر في النصل، فلا ترى شيئاً، ثم تنتظر في القدح، فلا ترى شيئاً، ثم تنتظر في الرئش، فلا ترى شيئاً، وتتمارى في الفوق)^(٥). قال الربيع: النصل حديدة السهم، والقدح: السهم الذي فيه الحديدة، ورئش السهم

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٣-٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٣-٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٦-٦٠.

الذي يوضع فيه الوتر، وي أيضاً (وتنظر إلى القديدة، فلا ترى شيئاً)^(١)، والقديدة: رأس السهم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، [٣٦٧] عن عبد الله بن عمر قال قدم رجلان من المشرق، فخطبا، فأعجب الناس ببيانهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من البيان لسحراً)^(٢). قال الربيع: إنما يعني بالبيان: المنطق، فلا يزال بالناس حتى يأخذ قلوبهم وأسماعهم^(٣).

الباب السادس- في الأمة، أمة محمد صلى الله عليه وسلم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (خير أمتي قوم يؤمنون بي، ويعملون بأمري، ولم يروني، فأولئك لهم الدرجات العلى، إلا من تعمق في الفتنة)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: [ما كان الله ليجمع أمتي على ضلال]^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (إنكم ستختلفون من بعدي، فما جاءكم عني، فاعرضوه على كتاب الله، فما وافقه، فعني، وما خالفه، فليس عني)^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (سنفترق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة، كلهن

(١) المصدر نفسه، ص ١٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٠.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦١-٦٢.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٩. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥-١٦.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٣-٦٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٦-٦٧.

إلى النار، ما خلا واحدة ناجية، وكلهم يدعي تلك الواحدة^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (لعن الله من أحدث في الإسلام حدثاً، أو آوى محدثاً)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خرج إلى المقبرة، فقال: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين، إنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنني رأيت إخواني). قالوا: يا رسول الله، ألسنا بإخوانك؟ قال: (بل أنتم أصحابي، وإنما إخواني الذين يأتون من بعدي، وأنا فرطهم على الحوض)^(٣)، قالوا: يا رسول الله، كيف تعرف من يأتي بعدك؟ قال: (أرأيتم لو كان لرجل خيل غرّ محجلة في خيل دهم بهم، ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (فإنهم يأتون يوم القيامة غرّاً محجلين من أثر الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض وليدانن رجال عن حوضي، كما يذاد البعير الضال، فأناديهم: ألا هلمّ ألا هلمّ، فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك، فأقول فسحقاً فسحقاً)^(٤) (٥).

(١) المصدر نفسه، ص ١٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٧-٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧-١٨ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٧٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧-١٨. والفرط بالتحريك: الذي يتقدم الواردة، فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويمدر الأحواض، ويستقي لهم. عن الإمام نور الدين السالمي: الجامع الصحيح، ج ١، ص ٧٢، في الحاشية.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٧٠-٧٣.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧-١٨.

الباب السابع - في الولاية والبراءة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (لا يزال هذا الأمر - يعني الولاية - في قریش، ما دام فيهم رجلان، فأشار بإصبعيه، ولأن الويل لمن افتنن بالملك)^(١). قال الربيع: بلغني عن ابن مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لقریش: (إن يزال هذا الأمر فيكم وأنتم ولاة، ما لم تحدثوا، فإذا فعلتم، سلط الله عليكم أشرار خلقه، فيلحونكم كما يلحى هذا القضيب)^(٢) لقضيب كان في يده. قال الربيع: بلغني أن عبادة بن الصامت [٣٦٨] أقبل حاجاً من الشام، فقدم المدينة، فأتى عثمان بن عفان، فقال: ألا أخبرك بشيء سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: بلى، قال: سمعته يقول: (سيكون من بعدي أمراء يقرأون كما تقرأون ويعملون ما تتكرون، فليس لأولئك عليكم طاعة)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس ابن مالك، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (من أطاع أمري، فقد أطاعني، ومن عصى أمري، فقد عصاني، ألا وإن الفتنة هاهنا)^(٤). وأشار بيده ثلاثاً نحو المشرق. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل متعلق قلبه بالمسجد، إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله اجتمعا، وتفرقا على ذلك، ورجل ذكر الله خالياً، ففاضت عيناه بالدموع من خشية الله، ورجل دعت امرأته ذات حسن وجمال، فقال:

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٧٥-٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٧٨-٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٧٩-٨١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٢.

إني أخاف الله ربّ العالمين، ورجل تصدّق بصدقة، فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو ردّ)^(٢){^(٣).

الباب الثامن - في الرؤيا:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، كان إذا انصرف من صلاة الغداة قال: (هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا، ويقول إنه ليس يبقى من بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة)^(٥).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: أدركت ناساً يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم ما يكره، فليبتل عن يساره ثلاث مرات، إذا استيقظ، وليتعوذ بالله من شرّها، فإنّها لن تضرّه إن شاء الله). وقال: قال أحدهم: إني كنت لأرى الرؤيا، هي أثقل علي من الجبل، فلما سمعت هذا الحديث، فما كنت أبالي بها^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٣-٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٥-٨٦.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ٦٩-٧٠-٧١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨-١٩.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٨-٨٩.

رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم : (من أفنى مسألة أو فسّر رؤيا الحديث)^(١). أبو عبيدة، من طريق ابن عمر، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، قال: (أراني الليلة عند الكعبة، فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أن يرى من آدم الرجال، له لمة كأحسن ما أن يرى من اللّم، قد رجّلتها وهي تقطر ماءً، متكئاً على عواتق رجلين [٣٦٩] يطوف بالكعبة، فسألت من هذا؟ فقيل لي: المسيح بن مريم عليهما السلام، ثم إذا أنا برجل جعد ققط أعور العين اليمنى، كأنها عنبة طافية، فسألت من هذا؟ فقيل لي المسيح الدجال^(٢)).

الباب التاسع في الإيمان وإتمام الشرائع:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن طلحة بن عبيد الله^(٣)، قال: جاء رجل إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، من أهل نجد، نائر الرأس، يسمع دوي صوته ولا يفقه قوله، حتى نذا، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (خمس صلوات في اليوم والليلة)، قال: هل غيرها؟ قال: (لا، إلا أن تطوع)، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (وصيام شهر رمضان)، قال هل غيره؟ قال: (لا، إلا أن تطوع)، ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (وהל غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع، قال فأدبر

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٩.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ٧٣ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٩ - ٢٠ - ٢١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٩ - ٩١.

(٣) طلحة بن عبد الله: طلحة بن عبد الله بن عوف، من بني زهرة، ولي قضاء المدينة، وتوفي فيها. كان من عادته إذا أصاب مالا أن يفتح بابه، فيغشاه أصحابه والناس، فيطعم ويجيز ويحمل حتى ينفذ ما عنده، فيغلق الباب، فلا يقصده أحد. أنظر الزركلي، خير السنين: الإعلام، ج ٣، ص ٢٢٩.

الرجل وهو يقول: لا أزيد على هذا ولا أنقص منه). فأدبر الرجل ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (أفلح إن صدق)^(١).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم، قال: (الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)^(٢)، قال الربيع: بلغني عن عبادة بن الصّامت، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا نبي الله أيّ العمل أفضل؟ فقال: (إيمان بالله، وتصديق به، وجهاد في سبيله). فقال: أريد أهون من ذلك، فقال: (لا تتهم الله في شيءٍ قضى لك به)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن مسعود الأنصاري، قال: أشار النبي صَلَّى الله عليه وسلم، بيده نحو اليمن فقال: (ألا إن الإيمان ها هنا، وأن الفتنة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أنساب الإبل، حيث يطلع قرنا الشيطان، ربيعة، ومضر)^(٤){^(٥).

الباب العاشر - في ذكر الشرك والكفر:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم، قال: (من أشرك ساعة حبط عمله، فإن تاب جُدد له العمل)^(٦)، أبو عبيدة، عن

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٩٣-٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٩٦-٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٩٩-١٠١.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٩٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٠ - ٢١.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٢-١٠٣.

جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (يقول الله تبارك وتعالى: من عمل عملاً أشرك فيه غيري، فهو له، وأنا أغني الشركاء عن الشرك^(١)).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، زوج النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: (من زعم أن محمداً رأى ربّه، فقد أعظم على الله الفرية)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه صَلَّى بأصحابه صلاة الصبح بالحديبية، في أثر سماء كان من الليل، فلما انصرف من صلاته، أقبل على الناس، فقال: (هل تدرون ما قال ربكم؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (قال أصبح من عبادي مؤمن وكافر، فأما من قال مُطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ)^(٣). قال الربيع: قال أبو عبيدة: بلغني عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (إن كان زيد بن عمرو أول من عاب عليّ عبادة الأصنام، والذبح عليها، وذلك أني أقبلت [٣٧٠] من الطائف، ومعني زيد بن حارثة، ومعنا خبز ولحم، وكانت قريش أدت زيد بن عمرو، حتى خرج من بين أظهرنا، فمررت به، وعرضت عليه السفارة، فقال: يا ابن أخي أنتم تدبجون على أصنامكم هذه؟ فقلت: نعم، فقال: لا أكلها، ثم عاب الأصنام والأوثان، ومن يطعمها، ومن يدنوا منها. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (والله ما دنوت ما دنوت من الأصنام شيئاً، حتى أكرمني الله بالنبوة)^(٤)، قال: وبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو ابن أربعين سنة، وقرن معه إسرأفيل ثلاث سنين، ولم يكن ينزل عليه شيء، ثم عزل عنه إسرأفيل، وقرن معه جبريل عليه السلام، فنزل عليه القرآن

(١) المصدر نفسه، ص ٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٣-١٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢-٢٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٦-١٠٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٧-١١١.

عشر سنين بمكة، وعشر سنين بالمدينة، فمات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ابن ثلاث وستين سنة^(١).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل، والجهل في الفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (من قال لأخيه يا كافر، فقال له: أنت الكافر فقد باء بالكفر أحدهما، والبادئ أظلم)^(٣)، قال الربيع: استحق اسم الكفر دون صاحبه لقوله يا كافر. أبو عبيدة، قال: بلغني عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: الرياء يحبط العمل كما يحبطه الشرك^(٤)^(٥).

الباب الحادي عشر - في أحب:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: إذا أحبَّ الله عبداً قال: يا جبرائيل، إنني قد أحببت عبدي فلاناً، فأحبه، فيحبه جبرائيل عليه السلام، ثم ينادي في أهل السماء، ألا إنَّ الله قد أحبَّ فلاناً، فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في أهل الأرض، وإذا أبغض الله عبداً فمثل ذلك^(٦)، ومن طريق أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١١١-١١٢.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٣-١١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٣-١١٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٥.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ٩١-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-٩٩-١٠١-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧. ونقل الوارجلاني

عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٢-٢٣-٢٤.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٦-١١٧.

(يقول الله تعالى يوم القيامة: أين المتحابون لأجلي، اليوم أظلمهم في ظلّي، يوم لا ظلّ إلا ظلّي)^(١).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقول الله تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيّ والمتدالين فيّ)^(٢)، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (قال الله عزّ وجلّ: إذا أحبّ عبدي لقائي، أحببت لقائه، وإذا كرهه لقائي كرهت لقائه)^(٣){^(٤).

الباب الثاني عشر - في القدر والحذر والتطهير:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (كل شيء بقضاء وقدر، حتى العجز والكيس)^(٥)، قال الربيع: بلغني عن عبادة ابن الصّامت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣٧١]: (إنك لن تجد، ولن تؤمن وتبلغ حقيقة الإيمان، حتى تؤمن بالقدر، خيره وشره أنه من الله)، قال: قلت: يا رسول الله، كيف لي أن أعلم خير القدر وشره؟ قال: (تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، فإن متّ على غير ذلك، دخلت [النار])^(٦). أبو عبيدة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا هامة ولا عدوى

(١) المصدر نفسه، ص ٢٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٧-١١٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٩-١٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٠.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ١٠٩-١١٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤-٢٥.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٤-١٢٦.

ولا صفر^(١)، قال الربيع: لا عدوى، أي لا يتحول شيء من المرض إلى غيره، فيعدو، ولا هامة، كان أهل الجاهلية يقولون: إذا مات الإنسان، خرجت من رأسه هامة، وهي التي تقتله، ولا صفر كانوا في الجاهلية يحرمون شهر صفر عاماً، ويحرمون شهر محرم عاماً، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن ذلك كله، وقال آخرون: إذا مات أحد في الجاهلية به صفر، وهي التي تقتله، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم، عن ذلك^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يرد هائم على مصح)^(٣). قال الربيع: الهائم الذي خربت ماشيته، أو مرضت، والمصح: الذي هو ليس في ماشيته ما يكره، يعني لا ينزل بماشيته عليه، فيضربه والضرر لا يحل^(٤).

الباب الثالث عشر - في الفتنة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا إن الفتنة هاهنا)^(٥)، وأشار بيده نحو المشرق. قال جابر بن زيد، قال ابن عباس: والناس ينتظرونها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى تشعبت من نحو المشرق، فالناجي من نجا منها، والهالك من هلك فيها^(٦). أبو عبيدة، عن

(١) المصدر نفسه، ص ٢٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٦-١٢٧.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٨.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٥ - ٢٦.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٠.

جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنماً يتبع بها شعف الجبال ومواقع المطر، يفر بدينه من الفتنة)^(١)، قال الربيع: شعف الجبال رؤوسها^(٢).

الباب الرابع عشر - في الطهارة والاستجمار:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط)^(٣)، قال جابر: فسألت ابن عباس عن ذلك، قال: إذا كان ذلك في الصحارى والقفار، وأمّا في البيوت فلا بأس، لأنه قد حال بين الناس وبين القبلة حيال، وهو الجدار^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن عبد الله بن عمر، قال: دخلت على حفصة، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، جالساً لحاجته بين البيتين، مستدبراً الكعبة، مستقبلاً بيت المقدس. قال أبو عبيدة، قال جابر: فمن أجل ذلك أباح ابن عباس استقبال القبلة في البيوت، أبو عبيدة، عن أبي أيوب الأنصاري، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، قال [٣٧٢] قال وهو بمصر والله لا أدري كيف أصنع بهذه الكرائس، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا ذهب أحدكم لبول أو غائط، فلا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها بفرجه)^(٥)، قال الربيع: قال أبو عبيدة: وقد أتينا على هذا الأمر في حديث جابر بن زيد، وقد بيّنا ما قيل فيه، وما روي، والله أعلم^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه

(١) المصدر نفسه، ص ٢٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٠-١٣١.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ١٢٥-١٢٧-١٢٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٣-١٣٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٥.

قال: (أنا لكم مثل الوالد، أعلمكم أمر دينكم)^(١)، وأمران يستجي بثلاثة أحجار، ونهى عن الروث والرمة، وهي العظام البالية^(٢).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن ابن مسعود، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا أراد القيام إلى حاجة الإنسان، قال: (أتني بالأحجار)، قال: فأنتيتي بحجرين وروثة، فاستجى بالحجرين، وألقى الروثة، وقال: (إنها ركس)^(٣). قال جابر: وقد سمعت ناساً من الصحابة يقولون: إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم، عن الاستجاء بالعظم والروث، لأن العظم زاد إخوانكم من الجن، والروث زاد دوابهم. قال جابر: والذي أدركت عليه ابن عباس يقول: الاستجاء بثلاثة أحجار^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (من توضع فليستجمر، فليستثر، ومن استجمر فليوتر)^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم، نهى عن البول والغائط في الأحجرة، قال ابن عباس: إنما نهى عن ذلك عليه السلام، لأنها مساكن إخوانكم من الجن^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان من أدبه لا يكشف إزاره، إذا أراد حاجة الإنسان، حتى يقرب من الأرض، وقد مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل، وهو يريد البول، فسلم عليه، فلم يردّ عليه السلام، ومن طريقه عنه عليه السلام قال: (لا تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط)^(٧). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد،

(١) المصدر نفسه، ص ٢٨ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٨ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٨ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٨ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٧-١٣٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٩.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٠-١٤١.

عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (لولا أن أشقَّ على أمتي، لأمرتهم بالسواك عند كلِّ صلاة، وكلِّ وضوء) (١) (٢).

الباب الخامس عشر - في الوضوء وفرضه:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: (إذا استيقظ أحدكم من نومه، فلا يغمس يده في الإناء، حتى يغسلها ثلاثاً، لأنه لا يدري أين باتت يده) (٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: (لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) (٤). قال الربيع: قال أبو عبيدة: ذلك ترغيب من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في نيل الثواب الجزيل [٣٧٣] في ذكر الله (٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: إنه توضع مرةً مرةً، فقال: (هذا وضوء، لا تقبل الصلاة إلا به) (٦)، ثم توضع اثنتين اثنتين، فقال: (من ضاعف، ضاعف الله له)، ثم توضع ثلاثاً ثلاثاً، فقال: (هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي) (٧). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: خللوا بين أصابعكم في الوضوء، قبل أن تخلل بمسامير من نار) (٨). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال:

(١) المصدر نفسه، ص ٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٠-١٤١.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ١٣١-١٣٢-١١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩. ونقل الوارجلاني عن:

الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧-٢٨-٢٩.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٤.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٩-٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٤-١٤٥.

(٨) المصدر نفسه، ص ٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٦.

(لا إيمان لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له، ولا صوم إلا بالكف عن محارم الله)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ، وَوَيْلٌ لِبَطْوَنِ الْأَقْدَامِ مِنَ النَّارِ)^(٢)، قَالَ الرَّبِيعُ: أَرَادَ بِذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ تَعْرَكَ بِالْمَاءِ، وَيَبَالِغَ فِي غَسْلِهَا^(٣). أَبُو عَبِيدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِلْقَيْطِ بْنِ صَبْرَةَ: (إِذَا اسْتَشَقَّتْ فَأَبْلِغْ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا)، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهَذَا السَّنَدِ، أَنَّهُ قَالَ لِلْقَيْطِ بْنِ صَبْرَةَ، أَوْ لغيره: (إِذَا تَوَضَّأْتَ، فَضَعْ فِي أَنْفِكَ مَاءً، ثُمَّ اسْتَنْثَرِ)^(٤). أَبُو عَبِيدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ تَمَضَّمُضَ وَاسْتَشَقَّ مِنْ عَرْفَةِ وَاحِدَةٍ^(٥). أَبُو عَبِيدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ [مَتَّخِذًا] مَنَدِيلاً يَمْسَحُ بِهِ بَعْدَ الْوُضُوءِ، وَكَانَ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ يَنَاولُهُ إِيَّاهُ، فَيَجْفَفُ بِهِ^(٦). قَالَ الرَّبِيعُ: قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: الْمَعْمُولُ بِهِ عِنْدَنَا، أَلَا يَمْسَحُ أَعْضَاءَهُ بَعْدَ الْوُضُوءِ، وَهُوَ اسْتِحْبَابٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَتَرْغِيبٌ مِنْهُمْ، لِنَيْلِ الثَّوَابِ، مَا دَامَ الْمَاءُ عَلَى أَعْضَائِهِ^(٧).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنَّهُ مَسَحَ بِبَعْضِ رَأْسِهِ فِي الْوُضُوءِ)^(٨). أَبُو عَبِيدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ:

(١) المصدر نفسه، ص ٣٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٦-١٤٧.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٨.
(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٨.
(٤) المصدر نفسه، ص ٣٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٨.
(٥) المصدر نفسه، ص ٣٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٩.
(٦) المصدر نفسه، ص ٣٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٠-١٥١.
(٧) المصدر نفسه، ص ٣٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥١.
(٨) المصدر نفسه، ص ٣١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥١. (ببعض الباء

سمعت أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (الأذنان من الرأس)، قال: وبلغني عنه عليه السّلام: (أنه غرف غرفة واحدة، فمسح بها رأسه وأذنيه)^(١){^(٢).

الباب السادس عشر - في فضائل الوضوء:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات، إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلّاة بعد الصلّاة، فذلك الرّباط)^(٣)، قالها ثلاثاً^(٤) أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إذا توضأ العبد المسلم، فغسل وجهه، خرج من وجهه كلّ خطيئة إنظر إليها بعينه آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرجت منهما كلّ خطيئة) بطشها بهما [٣٧٤] ، ثم كذلك حتى خرج نقياً من الذنوب)^(٥).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خرج إلى المقبرة^(٦). الحديث المذكور في باب الأمة^(٧). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن عثمان بن عفان أنه جلس على المقاعد، فجاء المؤذن فأذن لصلاة العصر، فدعا بماء، فتوضأ، ثم قال: والله لأحدثكم حديثاً لولا أنه في كتاب الله ما حدثتكموه، ثم قال: سمعت، رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: (ما من

(١) المصدر نفسه، ص ٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥١.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥١. ونقل الوارجلاني عن:

الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٩ - ٣٠ - ٣١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٣ - ١٥٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٥.

(٧) المصدر نفسه، ص ٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٥.

امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه لصلاته، ثم يصلّيها، إلا غفر له ما بينها وبين الصلاة الأخرى، حتى يصلّيها^(١). قال الربيع: يريد بقوله: لولا أنه في كتاب الله قول الله عز وجل: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾^(٢){^(٣).

الباب السابع عشر - ما يجب منه الوضوء:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: الوضوء من المذي والغسل من المنى^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن علي بن أبي طالب، أنه أمر المقداد بن الأسود أن يسأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن رجل دنا من امرأته، فخرج منه المذي ماذا عليه؟ قال عليّ فأنا أستحي من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن أسأله من أجل ابنته عندي، فجاء المقداد إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسأله عن ذلك، فقال: (إذا وجد أحدكم ذلك، فلينضح ذكره بالماء، ثم يتوضأ وضوء الصلاة)^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال بلال: حدثني مولاي أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: (لا يتوضأ من طعام أحلّ الله أكله)^(٦)، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (الغيبة تفسد الصائم، وتنقض الوضوء)^(٧). أبو عبيدة،

(١) المصدر نفسه، ص ٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٧.

(٢) سورة هود، الآية ١١٤.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣١ - ٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٧ - ١٥٨.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٢ - ١٦٤.

(٧) المصدر نفسه، ص ٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٤.

عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِذَا شَكَتْ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَشْمَّ رِيحًا)^(١). أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا مَسَّتِ الْمَرْأَةُ فَرْجَهَا فَلْتَتَوَضَّأْ)^(٢). أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ بَلَغَنِي عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، يَقُولُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَقْبَلُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَصَلِّي، فَلَا يَتَوَضَّأُ^(٣)، أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَاءَ أَوْ قَلَسَ، فَلْيَتَوَضَّأْ)^(٤). أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهَا قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَوَجَدْتَهُ يَصَلِّي، فَطَلَبْتَهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى أَحْمَصِ رِجْلَيْهِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: (أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَبِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ)^(٥)، قَالَ جَابِرُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى إِزَالَةِ الْوَضُوءِ مِنْ مَسِّ الرَّجْلِ أَمْرًا^(٦). أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا [٣٧٥]: قَمَمْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَيْسًا مَلْتَأَ بِسَمْنٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، قَالَ الرَّبِيعُ: لِلْحَيْسِ السُّوَيْقُ الْمَلْتَأَتْ بِالسَّمْنِ^(٧). أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ ضَمَامِ بْنِ السَّائِبِ^(٨)، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، يَرُوي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: (لَيْسَ عَلَى مَنْ مَسَّ عَجْمَ النَّتَبِ وَضُوءٌ، وَعَلَى مَنْ مَسَّ مَوْضِعَ الْإِسْتِحْدَادِ وَضُوءٌ)^(٩).

(١) المصدر نفسه، ص ٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٥-١٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٧-١٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٠-١٧١.

(٧) المصدر نفسه، ص ٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٠-١٧١.

(٨) ضمام بن السائب: هو ضمام بن السائب الندابي، أصله من عمان، ومولده في البصرة، وهو من علماء الأصحاب، وقد أخذ عنه الربيع، فهو من جملة شيوخه، وقد اعتنى الشيخ أبو صفرة عبد الملك بن صفرة بجمع روايات الربيع عن ضمام، ورواها هو عن جابر. سجنه الحجاج هو والإمام أبو عبيدة، وكان يطعمهما خبز الشعير والملح والجرش. أنظر البطاشي، سيف بن حمود: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، الجزء الأول، ص ٢١٤-٢١٥.

(٩) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧١.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (القيء والرعا ف لا ينقضان الصلاة، فإذا أنفلت المصلّي بهما توضأً، وبنى على صلاته)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (أوتي بكتفٍ مؤرية، فأكلها، ثم صلى فلم يتوضأً)^(٢)، قال الربيع: المؤرية: الموفرة^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، [عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: إذا مسّ أحدكم ذكره فليتوضأً. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عروة بن الزبير، قال: دخلت على مروان بن الحكم، قال فتذاكرنا ما كلن من نقض الوضوء، قال: قال مروان: من مس ذكره فليتوضأً، قال: فقلت له: ما أعلم ذلك، فقال مروان: أخبرتني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: إذا مسّ أحدكم ذكره فليتوضأً]^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: ما رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مسح على خفه قطاً^(٥).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: ما رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يمسح على خفه قطاً، وإنني وددت أن يقطع الرجل رجله من الكعبين، أو يقطع الخفين، من أن يمسح عليهما^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: أدركت جماعة من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسألتهم: هل يمسح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، على خفيه، قالوا: لا، قال

(١) المصدر نفسه، ص ٣٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧١-١٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٢-١٧٣.

(٣) السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٣.

(٤) السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٣.

(٥) الزيادة من السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٧.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٤-٣٥. = السالمي، نور الدين: المصدر

نفسه، ج ١، ص ١٧٧.

جابر: كيف يمسح الرجل على خفيه، والله يخاطبنا في كتابه بنفس الوضوء، والله أعلم بما يروونه مخالفونا في أحاديثهم^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن علي بن أبي طالب، أنه انكسر أحد زنديه، فسأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن يمسح الجبائر، فقال: نعم^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لأن أحمل السكين على قدمي، أحب إليّ من أن أمسح علي الخفين^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، بلغني أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان متخذاً منديلاً يمسح به عند الوضوء، وكان بعض نسائه يناوله إياه، ويجفف به، الحديث المذكور في باب آداب الوضوء^(٤).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [أنه مسح ببعض رأسه في الوضوء^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: سمعت أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (الأذنان من الرأس)^(٦). قال: وبلغني عنه عليه السلام أنه غرف غرفة، فمسح بها رأسه وأذنيه^(٧).^(٨).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٤-٣٥ . = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٧.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٥ . = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٧.

(٣) السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٩.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٦ . = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٩.

(٥) السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٩.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٦ . = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٩.

(٧) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٧ . = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٩.

(٨) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ١٦١-١٦٢-١٦٤-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣

١٧٤-١٧٧-١٧٩-١٨٠-١٨١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع ابن حبيب، ص ٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦.

الباب الثامن - عشر جامع الوضوء:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لبدء الوضوء شيطاناً يقال له الولهان، فاحذروه)^(١). قال الربيع: وإنما قيل الولهان، لأنه يلهي النفوس^(٢) أبو عبيدة، عن جابر [٣٧٦] ابن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقعد الشيطان على قافية أحدكم، إذا هو نام، ثلاث عقدات، يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل، فارقده، فإذا أستيقظ، وذكر الله، انحلت عقدة، فإذا توضأ، انحلت عقدة، فإن صلى، انحلت عقده، فيصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلاناً)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: حان وقت الصلاة، فالتمس الناس وضوءاً، فلم يجدوه، فأوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، بوضوء، فوضع يده في الإناء، فأمر الناس أن يتوضؤوا، قال أنس: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابع النبي صلى الله عليه وسلم، فتوضؤوا إلى آخرهم^(٤)، قال الربيع: الوضوء بفتح الواو، وهو الماء الذي يتوضأ به، والوضوء بضم الواو وهو الفعل^(٥).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٣.

(٣) المصدر نفسه ص ٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨١-١٨٣.

(٤) المصدر نفسه ص ٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٣.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٨-١٩٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٣.

الباب التاسع عشر - ما يكون منه غسل الجنابة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: (الوضوء من المذي، والغسل من المنى)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: هَلْ كَانَ يَغْتَسِلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ جَمَاعٍ، وَلَمْ يَنْزَلْ؟ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَصْنَعُ بِنَا ذَلِكَ، وَيَغْتَسِلُ، وَيَأْمُرُنَا بِالْغَسْلِ وَيَقُولُ: (الغسل واجب إذا التقى الختانان)^(٢)، قَالَ جَابِرٌ: قَالَتْ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا قَعَدَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ بَيْنَ شَعْبَيْهَا، وَجِبَ الْغَسْلُ)^(٣). أَبُو عَبِيدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ بَلَّغَنِي عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الماء من الماء)^(٤)، بِمَعْنَى: لَا يَكُونُ الْغَسْلُ عَلَى الرَّجُلِ، حَتَّى يَنْزَلَ، وَلَوْ تَقَى الْخِتَانَانِ^(٥). قَالَتْ عَائِشَةُ، وَأُمُّ سَلْمَةَ، زَوْجَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، يَفْعَلُ ذَلِكَ وَيَغْتَسِلُ، وَيَأْمُرُ نِسَاءَهُ بِالْغَسْلِ، وَيَقُولُ: (إِذَا تَقَى الْخِتَانَانِ فَالْغَسْلُ وَاجِبٌ، أَنْزَلَ الرَّجُلُ، أَوْ لَمْ يَنْزَلْ)^(٦). وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَفَضْلَائِهَا^(٧). أَبُو عَبِيدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: بَرِحَ الْخَفَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْمَرْأَةُ تَرَى فِي النَّوْمِ مَا يَرَى الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عَلَيْهَا الْغَسْلُ إِذَا أَنْزَلَتْ)^(٨). أَبُو عَبِيدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ،

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٥-١٨٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٦-١٨٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٧-١٨٨.

(٤) المصدر نفسه ص ٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٧-١٨٨.

(٥) المصدر نفسه ص ٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٧-١٨٨.

(٦) المصدر نفسه ص ٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٧-١٨٨.

(٧) المصدر نفسه ص ٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٧-١٨٨.

(٨) المصدر نفسه ص ٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٩-١٩٠.

قال: بلغني أن أمّ سليم، امرأة أبي طحلة الأنصاري، جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، لا يستحي من الحق [٣٧٧]، هل على المرأة من غسل، إذا هي احتلمت؟ قال: (نعم، إذا رأته الماء)^(١)، قال جابر: وقد جاء في ذلك عن كثير من الصحابة، إزالة الغسل عنها إلا الوضوء^(٢).

الباب العشرون - في كيفية الغسل من الجنابة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أراد الغسل من الجنابة، بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ، كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء، ويخلل بها أصول شعر رأسه، ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بيده، ثم يفيض الماء على جسده كله، وهذا بعد الاستجاء^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تحت كل شعرة جنابة، فلبوا الشعر وأنقوا البشر)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (أمرني حبيبي جبرائيل عليه السلام، أن أغسل فنيكتي وعنفتي [وعنفتي] عند الجنابة)^(٥)، قال الربيع: قال أبو عبيدة، وغيره، قال: مع ذلك غسل رغبه، ومأبضيه ومسربته وسرته، وكل ما بطن من جسده، قال الربيع: الفنيكة هي: المسربة التي في وسط الشارب، والعنفقة: هي المسربة التي في الرقبة من

(١) المصدر نفسه ص ٣٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٠.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ١٩٣ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٧ - ٣٨ - ٣٩.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩١ - ١٩٢.

(٤) المصدر نفسه ص ٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٣.

(٥) المصدر نفسه ص ٣٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٣ - ١٩٤.

خلف قفاء الرأس، والغنفة: الشعيرات المنحادة من اللحية، تحت الشفة السفلى، والرفغان: بين [الذكر و] الفخذين، والمأبضان: ما تحت الركبتين والمسربة: هي التي فصلت الصدر عن السرة^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أسامة بن زيد، قال: جاءت أم سلمة إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تستفتيه لامرأة جاءت، فقالت امرأة تشدّ شعر رأسها، هل تتقضه لغسل الجنابة، قال: (يكفيها أن تحثي عليه ثلاث حفنات من ماء، وأغمزي قرونك عند كل حثية، ثم تفيضين عليه من الماء وتطهرين)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة [أنها] قالت: [كنت أغتسل أنا ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، من إناء واحد]^(٣) أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن عائشة، أنها قالت: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يغتسل من إناء، وهو الفرق من الجنابة^(٤). قال الربيع: الفرق: مكيال أهل الحجاز. وهو ستة عشر رطلاً^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الجنب أن يغتسل في الماء الدائم، ونهى عن الوضوء بفضل المرأة، وكذلك في الرجل^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: يا رسول الله، تصيبني للجنابة من الليل، ماذا أصنع؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (توضأ، واغسل نكرك، ثم نم)^(٧). قال الربيع: قال أبو عبيدة: معنى توضأ [٣٧٨] ليس بوضوء الصلاة، وهو غسل اليدين^(٨).

(١) المصدر نفسه ص ٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥-١٩٦.
(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥-١٩٦.

(٣) السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٧-١٩٨.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥.

(٥) المصدر نفسه ص ٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٨.

(٦) المصدر نفسه ص ٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٩.

(٧) المصدر نفسه ص ٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٠.

(٨) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ١٩٩-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٣٩-٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٠-٢٠١.

الباب الواحد والعشرون - من جامع النجاسات:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد أباح للعربيين، قوم من العرب، أن يشربوا من أبوال الإبل والبهائم وألبانها مع الضرورة^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، جاءت امرأة إلى رسول الله صَلَّى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسألته عن امرأة وقع في ثوبها دم من دم الحيضة، كيف تصنع؟ قال لها رسول الله صَلَّى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا أصاب ثوب إحدانك دم من دم الحيضة، فلتعركه، ثم لتنضحه بماء، ثم تصلي^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (المني، والمذي، والودي، ودم الحيضة، ودم النفاس، نجس لا يصلى بثوب وقع عليه شيء من ذلك، حتى يغتسل، ويزول أثره)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (دم الاستحاضة نجس، لأنه دم [عرق] ينقض الوضوء)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، أن امرأة سألت أم سلمة، زوج النبي صَلَّى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [فقلت]: إني امرأة أطيل ذيلي، وأمشي في المكان القذر، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يطهره ما بعده)^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أم المؤمنين، أنها قالت: كنت أغسل ثوب رسول الله صَلَّى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من المنى، ثم يخرج إلى الصلاة والماء يقطر [منه]^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد،

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٠١-٢٠٠٢.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٣) المصدر نفسه ص ٤١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٤-٢٠٦.

(٤) المصدر نفسه ص ٤١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٦.

(٥) المصدر نفسه ص ٤١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٧.

(٦) المصدر نفسه ص ٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٨.

عن ابن عباس، قال: إن أمّ قيس بنت محصن، أتت بابين لها صغير، لم يأكل الطعام إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأجلسه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في حجره، فبال على ثوبه، فدعا بماء، ففضحه نضحاً، ولم يغسله^(١).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم [فليهرقه] وليغسله سبع مرّات، أولاهن وآخرهن بالتراب)^(٢). قال الربيع: قال ضمام بن السائب: يكفي من ذلك ثلاث مرّات^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليهرقه بماء، وليغسله سبع مرّات)^(٤). قال جابر: وفي الثلاث كفاية، إن شاء الله تعالى^(٥). أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم، فليغسله سبع مرّات)^(٦)^(٧).

الباب الثاني والعشرين - في أحكام المياه:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (الماء [٣٧٩] طهور لا ينجسه إلا ما غير لونه، أو طعمه، أو رائحته)^(٨). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إذا كان الماء قدر قلتين، لم يحتمل خبثاً)، وفي رواية أخرى: (قدر قلتين [ماء]، لا ينجسه شيء)^(٩).

(١) المصدر نفسه ص ٤٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٩-٢١٠.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١١-٢١٢.

(٣) المصدر نفسه ص ٤٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٢.

(٤) المصدر نفسه ص ٤٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٢.

(٥) المصدر نفسه ص ٤٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٢.

(٦) المصدر نفسه ص ٤٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٢.

(٧) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤١-٤٢.

(٨) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٣.

(٩) المصدر نفسه ص ٤٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٤-٢١٥.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]، قال: سئل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، عن السباع، ترد الحياض، وتشرب منها، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: (لها ما ولغت في بطونها، ولكم ما غبِر)^(١). قال الربيع: أي لكم ما بقي^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن كبيشة بنت كعب بن مالك، وكانت تحت أبي قتادة الأنصاري، أنها سكبت لأبي قتادة الأنصاري، فجاءت هرة تشرب منه، فأصغى لها أبو قتادة الإناء حتى شربت، قالت كبيشة: فرآني أنظر إليه، فقال: أتعجبين مما رأيتي؟ قال: قالت نعم، قال لي: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، قال: (إنها ليست بنجسة، إنما هي من الطوافين والطوافات عليكم)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: كنت أتوضأ أنا ورسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، من إناءٍ قد أصابت منه الهرة قبل ذلك^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن رجلاً سأل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، عن ماء البحر، فقال: يا رسول الله، إننا لنركب البحر على أرماث لنا، وتحضرنا الصلاة، وليس معنا ماء، إلا لشفاهنا، أفنتوضأ بماء البحر؟ فقال صَلَّى الله عليه وسلم: (هو الطهور ماؤه، والحل ميتته)^(٥). قال الربيع: الأرمات: الخشب^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: أدرکت ناساً من الصحابة، أكثر فتياهم حديث النبي صَلَّى الله عليه وسلم، يقولون: قال للنبي صَلَّى الله عليه وسلم: (لا يبولن أحكم في الماء الدائم، ثم يغتسل منه، أو يتوضأ)^(٧). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن بعض نساء النبي صَلَّى الله عليه وسلم، اغتسلت من الجنابة، فجاء النبي صَلَّى الله عليه وسلم، فتوضأ من فضلها^(٨). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال:

(١) المصدر نفسه ص ٤٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٦.
(٢) المصدر نفسه ص ٤٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٦.
(٣) المصدر نفسه ص ٤٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٧-٢١٨.
(٤) المصدر نفسه ص ٤٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٩.
(٥) المصدر نفسه ص ٤٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٩-٢٢٠.
(٦) المصدر نفسه ص ٤٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٠.
(٧) المصدر نفسه ص ٤٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢١.
(٨) المصدر نفسه ص ٤٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٠-٢٢٣.

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الجنب أن يغتسل في الماء الدائم، ونهى عن الوضوء بفضل المرأة، وكذلك الرجل^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: الذي ي عن عبد الله بن مسعود ليلة الجن في إجازة النبي صلى الله عليه وسلم، له أن يتوضأ بالنيذ، قال: وسمعت جملة من الصحابة يقولون: ما حضر ابن مسعود تلك الليلة، والذي رفع عنه كذب، والله أعلم بالغيب^(٢).

الباب الثالث والعشرون - في التيمم والعذر الذي يوجبه:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أم المؤمنين [رضي الله عنها]، قالت: سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، في بعض أسفاره [٣٨٠]، حتى إذا كنا بالبدياء، انقطع عقد لي، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه، فأقام الناس معه، وليسوا على ماء، [وليس معهم ماء] فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق [رضي الله عنه]، فقالوا: ألا ترى ما صنعت ابنتك بالناس، أقامتهم على غير ماء، فجاء أبو بكر الصديق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجده واضعاً رأسه على فخذي، وقد نام، فقال: قد حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم، والناس معه، وليسوا على ماء، ولا معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، فجعل يطعن بيده في خاصرتي، فمكنت نفسي من الحركة لما كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، على فخذي، حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فوجدنا القلادة تحته^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه سئل عن

(١) المصدر نفسه ص ٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٣.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٢ - ٤٣ - ٤٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٣.

(٣) المصدر نفسه ص ٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٦ - ٢٢٩.

التيمّم، قال: (جعلت لي الأرض مسجداً، وترابها طهوراً)^(١). قال جابر: وهذه الرواية تمنع من التيمّم بغير تراب^(٢). قال الربيع: والمسجد: ما استقرت عليه مساجد المصلّي، وهي [سبعة] أعضاء: القدمان، والركبتان، واليدان، والجبهة^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأبي ذرّ: (الصعيد الطيب يكفي، ولو إلى سنين، فإذا وجدت الماء، فامسس به جلدك)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، [عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لأبي ذرّ: يكفيك إن لم تجد الماء عشر سنين]^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن عمّار بن ياسر، قال: اجتبت، فتمعكت التراب، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أما يكفيك هذا؟)^(٦). فمسح وجهه يديه إلى الرّسغين^(٧). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن عمّار بن ياسر [رضي الله عنهم]، قال: تيمّنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضربنا ضربةً للوجه، وضربةً لليدين^(٨).

الباب الرابع والعشرون - في الزجر عن غسل المريض:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: خرج عمرو بن العاص إلى غزوة ذات السلاسل، وهو أمير على الجيش، فاجنب، فخاف من شدة برد الماء، فتيّم، [فلما قدم] على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخبره أصحابه بما فعل

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٠.

(٣) المصدر نفسه ص ٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٠.

(٤) المصدر نفسه ص ٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٣-٢٣٤.

(٥) المصدر نفسه ص ٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٣-٢٣٤.

(٦) المصدر نفسه ص ٤٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٦-٢٣٥.

(٧) المصدر نفسه ص ٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٦.

(٨) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ٢٢٥-٢٣٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٤-٤٥-٤٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٦.

عمر، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يا عمرو، لم فعلت ما فعلت؟ ومن أين علمته؟)^(١). فقال: يا رسول الله، وجدت الله يقول: ﴿وَلَا تَقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٢). ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(٣). فضحك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يردّ [عليه] شيئاً^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن رجلاً أجنب في سفره في يوم بارد، فأمر به، فاغتسل، فمات، فقيل ذلك لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٣٨١]، فقال: (قتلوه قتلهم الله)^(٥). أبو عبيدة، قال: قال جابر ابن زيد: وبلغني عن قوم مات بحضرتهم مجذور فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم، أنه أمر بال غسل كما ترى، فكرّ عليه الجدي، فمات، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (قتلوه، قتلهم الله، ماذا عليهم لو أمروه بالتيمّم)^(٦)^(٧).

الباب الخامس والعشرون - في الآذان:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (إذا سمعتم النداء، فقولوا مثل ما يقول المؤذن، والآذان مثني مثني [والإقامة مثني مثني])^(٨). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري،

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٨-٢٤٠.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٩٥.

(٣) سورة النساء، الآية ٢٩.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٠.

(٥) المصدر نفسه ص ٤٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٦) المصدر نفسه ص ٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٢-٢٤٣.

(٧) نقلًا (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ١، ص ٢٣٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٦-٤٧.

(٨) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٥-٢٤٧.

أنه قال لرجل: (إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك وباديتك، فأذنت للصلاة، فأرفع صوتك، فإنه لا يسمع صوت المؤذن جنّ ولا إنس، ولا شيء، إلا شهد له يوم القيامة)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يأمر المؤذن، إذا كانت ليلة باردة ذات مطر وريح [أن يقول]: (ألا صلّوا في الرّحال).^(٢) {^(٣)

الباب السادس والعشرون - في أوقات الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: كنّا نصلّي الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيخرج الإنسان إلى بني عمرو بن عوف، فيجدهم يصلّون العصر^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا [اشتد الحر]، فابردوا بالظّهر، فإن شدّة الحرّ من فيح جهنم^(٥). قال الربيع: فيحها نفسها^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، زوج النبي، صلى الله عليه وسلّم، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يصلّي العصر والشمس في حجرتها، قبل أن تظهر، أي قبل أن تخرج^(٧). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، زوج النبي، صلى الله عليه وسلّم، قالت: كان يصلي الفجر والنساء متلفعات بمروطهن، ما يعرفن من الغلس والغبش^(٨). قال الربيع: المروط: الأزرق، والغبش والغلس واحد، وهو الظلمة^(٩). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن

(١) المصدر نفسه ص ٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٨-٢٤٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٩-٢٥١.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ٦-٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٩-٢٥١.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٢-٢٥٣.

(٥) المصدر نفسه ص ٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٣-٢٥٤.

(٦) المصدر نفسه ص ٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٤.

(٧) المصدر نفسه ص ٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٥-٢٥٥.

(٨) المصدر نفسه ص ٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٩) المصدر نفسه ص ٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٦.

أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب، ثم أمر بالصلاة، فيؤذن بها، ثم أمر رجلاً يوم الناس، ثم أخالف إلى رجال، فأحرق عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيده، لو يعلم أحدهم أنه يجد عظماً ثميناً، أو مرامتين حسنتين لشهد العشاء)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بينما أنس ذات يوم جالساً، إذ ذكر تعجيل الصلاة وتأخيرها، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: (تلك صلاة المنافقين، يجلس أحدهم يحدث، حتى إذا اصفرت الشمس، وكانت بين قرني [٣٨٢] الشيطان، ثم يقوم فينقر أربعاً، لا يذكر الله فيها إلا قليلاً)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (من نسي الصلاة، أو نام عنها، فليصلها إذا ذكرها)^(٣)، قال الربيع: وذلك في حين تجب عليه فيه الصلاة^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أم المؤمنين، أنها أمرت أبا يونس مولاها أن يكتب لها مصحفاً، فقالت: إذا بلغت هذه الآية فأذني ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾^(٥). فلما بلغها أنها، فأملت عيه ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾، صلاة العصر، ﴿وقوموا لله قانتين﴾^(٦). فقالت: هكذا سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٧).

(١) المصدر نفسه ص ٤٨-٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٦-٢٥٧.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٩.

(٣) المصدر نفسه ص ٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٦.

(٤) المصدر نفسه ص ٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٩-٢٦٠.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

(٦) سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

(٧) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢،

ص ٩-٢٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٨-

٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦١، ٢٦٢-٢٦٣.

الباب السابع والعشرون - في أوقات الصلاة في الحضر والسفر:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة [رضي الله عنها]، أنها قالت: فرضت الصلاة ركعتين في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سأل رجل عبد الله بن عمر، فقال له: يا عبد الرحمن، إنا نجد صلاة الخوف، وصلاة الحضر في القرآن، ولا نجد صلاة السفر، فقال عبد الله بن عمر: يا هذا، إن الله قد بعث إلينا محمداً صلى الله عليه وسلم، ولا نعلم شيئاً، وإنما نفعل، كما رأينا يفعل^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (على المقيم سبعة عشر ركعة، وعلى المسافر إحدى عشر ركعة)^(٣). يعني بها الصلوات الخمس. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم: (فرضت عليه الصلوات الخمس قبل هجرته بسنتين، وصلى عليه السلام إلى بيت المقدس بعد هجرته بسبعة عشر شهراً، وكانت الأنصار وأهل المدينة يصلون إلى بيت المقدس نحو سنتين، قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إليهم، وكان النبي عليه السلام، صلى بمكة ثمان سنين، إلى أن عرج به إلى بيت المقدس، ثم تحول إلى قبلته)^(٤). قال الربيع: إلى الكعبة^(٥). فاختلف الناس في الوتر، هل هو فريضة أم لا؟ فقلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خمس صلوات، كتبهن الله على عباده في اليوم والليلة، فمن جاء بهن تامة، لم يضيع من حقهن شيئاً، فله عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن نقص من حقهن شيئاً، فله عند الله عهد أن يدخله النار). ولم يذكر الوتر، وهو غير واجب، والله أعلم^(٦).

(١) للجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦٤.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦٦-٢٦٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٥٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦٨.

(٤) المصدر نفسه ص ٥٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧١-٢٧٢.

(٥) المصدر نفسه ص ٥٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧١-٢٧٢.

(٦) المصدر نفسه ص ٥٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٢-٢٧٣.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم، أقام بمكة عام الفتح خمسة عشر يوماً يقصر الصلاة، وهو لا ينوي الإقامة بها^(١). قال الربيع: هذه حجة لمن يريد الإقامة للمسافر، إذا كان ينوي الإقامة أربعة أيام في موضعه الذي نزل فيه^(٢) [٣٨٣]. قال الربيع، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أوتر بخمس، فإن لم تستطع فبثلاث، فإن لم تستطع فبواحدة، فإن لم تستطع فتومي إيماء)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: الوتر والرجم والاختتان والاستجاء، سنن واجبات، فأما الوتر، فلقول النبي صلى الله عليه وسلم، لأصحابه: (إن الله زادكم صلاة سادسة، [خير لكم من حمر النعم]، وهي الوتر)^(٤)^(٥).

الباب الثامن والعشرون - في صلاة الخوف:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: حدثني جملة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أنهم صلوا معه صلاة الخوف، يوم ذات الرقاع، وفي غيرها، فقالت طائفة منهم: صفت طائفة خلف النبي صلى الله عليه وسلم، وطائفة واجهت العدو، وصى بالذين وقفوا خلفه ركعة، ثم ثبت قائماً وأتموا الركعة الثانية لأنفسهم، وانصرفوا، وواجهوا العدو، وجاءت الطائفة الأخرى، فصلى بهم ركعة، ثم ثبت جالساً، وأتموا الركعة، الثانية لأنفسهم، ثم سلم بهم أجمعين، وقالت طائفة أخرى: صلى بالطائفة الأولى ركعة فانصرفت، فواجهت العدو، وجاءت الطائفة الأخرى، فصلى بهم ركعة

(١) المصدر نفسه ص ٥١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٤.

(٢) المصدر نفسه ص ٥١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٥.

(٣) المصدر نفسه ص ٥١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٥.

(٤) المصدر نفسه ص ٥١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٥.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ٢٥-٣٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٩-

٥٠-٥١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٦-٢٧٧.

ثانية، فسلم وسلموا جميعاً من غير أن يثبت لكل طائفة، حتى تتم، مثل ما قال أصحاب القول الأول^(١). قال الربيع: قال أبو عبيدة: على هذا القول الآخر العمل عندنا، وهو قول ابن عباس، وابن مسعود وغيرهما من الصحابة^(٢).

الباب التاسع والعشرون - في صلاة الكسوف:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه، فقام قياماً طويلاً، فقرأ من سورة البقرة، ثم ركع ركوعاً طويلاً، ثم قام قياماً طويلاً، وهو نون القيام الأول، ثم سجد، ثم قام قياماً طويلاً، وهو دون [القيام] الأول، ثم سجد، ثم انصرف، وقد انجلت للشمس، ثم قال: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل، لا يخسفان لموت بشر ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فانكروا الله)^(٣).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أم المؤمنين، أنها قالت: خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم مات ولده إبراهيم عليه السلام، فصلّى بالناس، [فقام] وأطال القيام، قال الربيع: وقد ذكرنا صلاته في حديث ابن عباس، قال جابر: قالت عائشة: فلما انصرف من الصلاة، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت بشر، ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك، فاذكروا الله، وكبروه، وتضرعوا وتصدقوا، ثم قال: يا أمة [٣٨٤] محمد والله والله، لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً)^(٤).

(١) المصدر نفسه ص ٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٨-٢٨٠.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ٣٧-٣٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥١-

٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٠.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨١-٢٨٥.

(٤) المصدر نفسه ص ٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨١-٢٨٧.

قالت عائشة: وأمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر، قال الربيع: وكان جابر ممن يثبت عذاب القبر^(١).

الباب الثلاثون - في سبحة الضحى وتبردة الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها، قالت: ما سبّح رسول الله صلى الله عليه وسلّم، سبحة الضحى [قط]، وإني لأسبحها، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ليدع العمل، وهو يحب أن يعمل [به]، خشية أن يعمل به الناس، فيفرض عليهم^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أم هاني، بنت أبي طالب، قالت: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، في بيتي صلاة الضحى ثمان ركعات، ملتحفاً في ثوب واحد^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم، يصلي قبل الظهر ركعتين، وبعدها ركعتين، وبعد المغرب ركعتين، وبعد صلاة العشاء ركعتين، وكان لا يصلي بعد الجمعة، حتى ينصرف الناس، ويصلي ركعتين، لكن له حظ من الليل، يصلي فيه ما شاء الله^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم، يصلي الليل ثلاث عشرة ركعة، ثم يصلي، إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عمر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يصلي على راحته في السفر، حيث ما توجهت به راحته. قال للربيع: وذلك في النوافل. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين،

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٢ - ٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٧.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٨ - ٢٩١.

(٣) المصدر نفسه ص ٥٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩١ - ٢٩٢.

(٤) المصدر نفسه ص ٥٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٢ - ٢٩٤.

(٥) المصدر نفسه ص ٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٤.

قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ^(١). قَالَ الرَّبِيعُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي قَبْلَ الظَّهْرِ أَرْبَعًا، فَقِيلَ لَهُ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ: رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَصَلِّيهَا، فَسَأَلْتَهُ، فَقَالَ: (إِنَّهَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَأَحَبُّ أَنْ يَرْفَعَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ)^(٢){^(٣).

الباب الواحد والثلاثون - في الإمامة في النوافل:

أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَتْ جَدَّتِي مَلِيكَةَ، صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ: (قَوْمُوا أَصْلِي بَكُمْ)، قَالَ أَنَسُ: فَقَمْتُ إِلَى حَصِيرِ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طَوْلِ مَا لَبَسَ فَنَضَحْتَهُ بِمَاءٍ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَفَفْتُ أَنَا وَالشَّيْخُ وَرَاءَهُ وَالْعَجُوزُ وَرَاءَنَا، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ^(٤). أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ، فِي طَوْلِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ فَاسْتَيْقَظَ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ بِيَدِهِ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ [٣٨٥] مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، [ثُمَّ قَامَ] إِلَى شَنْ مَعْلُوقٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ يَصَلِّي، فَقَمْتُ، وَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقَمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأَذُنِي يَفْتَلِهَا، ثُمَّ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، حَتَّى جَاءَ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ،

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٦. السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٥٤. السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٦-٢٩٧.

(٣) نقلًا (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ٤٩-٥٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٢-٥٣.

= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٦-٢٩٧.

(٤) السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٤-٢٩٩.

فصلى ركعتين خفيفتين، ثم خرج، فصلى الصبح، ثم قال لي ابن عباس: كذلك فافعل يا جابر وثن في رمضان^(١)، قال الربيع: الشن: القرية البالية^(٢).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قالت: صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في المسجد، فصلى بصلاته ناس كثير، ثم صلى، صلى الله عليه وسلم، الليلة الثانية، فكثرت الناس، ثم تجمعوا في الليلة الثالثة والرابعة، فلم يخرج إليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما أصبح قال: (قد رأيت الذي صنعتم، فلم يمنعني من الخروج إليكم، إلا أنني خشيت أن يفرض عليكم)^(٣) [وذلك] في رمضان^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سألت عائشة كم يصلي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في رمضان؟ قالت: ما كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يزيد في رمضان على ثلاثة عشرة ركعة، قالت: [ثم] قلت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم: أتنام قبل أن توتر؟ فقال: (يا عائشة إن عيني ينامان، ولا ينام قلبي)^(٥)^(٦).

الباب الثاني والثلاثون - في استقبال الكعبة وبيت المقدس:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، فرضت عليه الصلوات الخمس قبل هجرته بنحو سنتين، وصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بيت المقدس، بعد هجرته سبعة عشر شهراً، وكان الأنصار

(١) المصدر نفسه، السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٠-٣٠٢.

(٢) المصدر نفسه، السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٢.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٦. السالمي، نور الدين: ج ١، ص ٣٠٢-٣٠٤.

(٤) المصدر نفسه، السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٤.

(٥) المصدر نفسه، السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٦.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ٥٥-٦٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٤-

٥٥-٥٦. المصدر نفسه، السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٣-٣٠٥.

وأهل المدينة، يصلّون إلى بيت المقدس، نحو سنتين، قبل قدوم النبي، صلى الله عليه وسلّم، إليهم. وكان النبي، صلى الله عليه وسلّم، صلى إلى الكعبة بمكة ثمان سنين، إلى أن عرّج به إلى بيت المقدس، ثم تحول إلى قبلته^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عبد الله بن عمر، قال: بينما الناس [يقبأ] في صلاة الصبح، إذ جاءهم آت، فقال: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، قد أنزل عليه الليلة قرآن، وأمر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها، فكانت وجوههم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة، وهم يصلون^(٢).

الباب الثالث والثلاثون - في الإمامة والأئمة والخلافة في الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم، قال: (الصلاة جائزة [٣٨٦] خلف كل بارٍ وفاجر، ما لم يدخل فيها ما يفسدها)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في القراءة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأكبرهم سنًا)^(٤).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (إذا صلى أحدكم بالناس، فليخفف، فإن فيهم السقيم، والضعيف، والكبير، وذا الحاجة، فإذا صلى لنفسه، فليطيل ما شاء)^(٥).

(١) السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) نقلًا (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ٦٥-٦٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٧.

= السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٦-٣٠٨.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٧. المصدر نفسه، = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٠.

(٤) المصدر نفسه ص ٥٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١١-٣١٢.

(٥) المصدر نفسه ص ٥٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٣-٣١٤.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، أم المؤمنين، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (مروا أبا بكر ليصلي بالناس)، قالت فقلت: يا رسول الله، إن أبا بكر إذا قام في مقامك، لم يسمع الناس من البكاء، فأمر عمر ليصلي بالناس، قالت: فقال: (مروا أبا بكر ليصلي بالناس)، قالت عائشة: فقلت لحفصة: قولي لرسول الله، صلى الله عليه وسلّم، مثلما قلت له، فقالت حفصة: فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر ليصلي بالناس)، قالت: فقالت حفصة: ما كنت لأصيب منك خيراً^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم، قال: إنكم ستدركون بعدي أئمة يؤخرون الصلاة عن وقتها، فإذا أدركتم ذلك، فاجعلوا صلاتكم معهم سبحة^(٢)، أي نافلة^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم: (كأنني بقوم يأتون بعدي، يرفعون أيديهم في الصلاة كأنها أذناب خيل شمس)^(٤). قال الربيع، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (سيكون من بعدي أمراء، تشغلهم أشياء عن الصلاة، حتى يؤخروها عن وقتها، فصلوها لوقتها)، قال رجل: يا رسول الله، إن أدركتهم أصلي معهم؟ قال: (نعم إن شئت)^(٥){^(٦).

(١) المصدر نفسه ص ٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٤-٣١٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٥٧-٥٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٦-٣١٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٧.

(٤) المصدر نفسه ص ٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٧.

(٥) المصدر نفسه ص ٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٨-٣١٩.

(٦) المصدر نفسه ص ٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٤-٣١٩.

الباب الرابع والثلاثون - في فضل صلاة الجماعة والقضاء في الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله: (([الصلاة] في الجماعة خير من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، [أنه] قال: (صلاة الجماعة تفضل على صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين درجة)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (إذا تَوَّبَ^(٣) للصلاة، فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وعليكم السكينة والوقار [٣٨٧] وما أدركتم فصلوا، وما فاتكم، فاقضوا، فإن أحدكم في صلاة ما كان يعمل في الصلاة)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من أدرك من الصبح ركعة، قبل أن تطلع الشمس، فقد أدرك الصبح، ومن أدرك من العصر ركعة، قبل أن تغيب الشمس، فقد أدرك العصر)^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جلس ذات يوم، وفي مجلسه رجل يسمى محجناً، فأقيمت الصلاة، قال: فقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فصلى، فلما فرغ من صلاته، نظر إلى محجج، وهو في مجلسه، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ما منعك أن تصلي مع الناس؟ ألسنت برجل مسلم؟) قال: بلي يا رسول الله، ولكن قد صليت في أهلي، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إذا جئت والناس يصلون، فصل معهم، وإن كنت قد صليت في أهلك)^(٦). قال الربيع: قال أبو عبيدة: معنى ذلك أن يجعلها سبحة^(٧).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٨ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٠.

(٢) المصدر نفسه ص ٥٨ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٠.

(٣) أي إذا توب المؤذن لصلاة أي دعا وحث الناس عليها، فإن لتتويب الصلاة بعد الأذان ويختصه صلاة الفجر: المصدر نفسه ص ٥٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٣ (الهامش).

(٤) المصدر نفسه ص ٥٨ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٢-٣٢١.

(٥) المصدر نفسه ص ٥٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٣-٣٢٤.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٧) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ٧٩-٨٣-٨٤-٨٥-٨٧-٩٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع ابن حبيب، ص ٥٨-٥٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٥.

الباب الخامس والثلاثون - في ابتداء الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (تحريم الصلاة التكبير، وتحليلها التسليم)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، وعند كل وضوء)^(٢){^(٣).

الباب السادس والثلاثون - في القراءة في الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من صلى صلاة، لم يقرأ فيها بأمّ القرآن، فهي خداج)^(٤). قال الربيع: الخداج الناقصة، وهي غير التمام. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: فاتحة الكتاب، هي أمّ القرآن، فقرأها، وقرأ فيها، بسم الله الرحمن الرحيم، وقال: إنها آية من كتاب الله. قال الربيع: قال أبو عبيدة، وقد روى عن سعيد بن جببر، عن ابن عباس مثل هذا. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (يقول الله عز وجل، قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، نصفها إليّ ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل)^(٥). وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إذا قال العبد: الحمد لله ربّ العالمين، فيقول الله: حمدني عبدي، فإذا قال العبد: "الرحمن الرحيم"، فيقول الله: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال العبد: "مالك يوم الدين"، فيقول الله: مجّنتي عبدي، فيقول العبد: "إياك نعبد وإياك نستعين"، فيقول الله هذا بيني وبين عبدي [٣٨٨] ولعبدي ما سأل، فيقول العبد: "اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٧.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ٩١-٩٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٧.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٠.

(٥) المصدر نفسه ص ٦٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٩-٣٣٢.

الضالين"، فيقول الله: هذه لعبدي، ولعبي ما سأل^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من صلاة جهر فيها بالقراءة، فقال: (هل قرأ معي أحد منكم آنفاً؟)^(٢) فقالوا: بلى يا رسول الله، صلى الله عليك وسلم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا فيما جهر به من الصلاة)^(٣). قال الربيع: وفي تأليف قومنا، قال في قول (مالي أنزع في القرآن)، قال: فانتهى الناس من القراءة مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيما جهر به من القراءة من الصلوات، قال أبو عبيدة: إلا بفاتحة الكتاب، فهي تقرأ مع كل إمام وغيره، قال الربيع: عن عبادة بن الصامت، قال: صلى بنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلاة الغداة، فتقلت عليه القراءة، فلما انصرف قال: (لعلكم تقرأون خلف إمامكم)، قال: قلنا أجل، قال: (لا تفعلوا إلا بأمر القرآن، فإنه لا صلاة إلا بها)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذات يوم فوجد الناس يصلون، وقد علت أصواتهم بالقراءة، فقال: (إن المصلّي يناجي ربه، فلينظر ما يناجيه به، ولا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن، فيشغلهم عن صلاتهم)^(٥).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن البراء ابن عازب^(٦)، قال: صلّيت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، العتمة، وقرأ فيها ﴿والتين والزيتون﴾^(٧). أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن ابن عباس، سمعتني أم الفضل بنت الحارث، وهي والدة عبد الله بن

(١) المصدر نفسه ص ٦٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٢) المصدر نفسه ص ٦١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣٤.

(٣) المصدر نفسه ص ٦١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣٤.

(٤) المصدر نفسه ص ٦١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣٦-٣٣٥.

(٥) المصدر نفسه ص ٦١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣٦-٣٣٧.

(٦) البراء بن عازب: البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، أبو عمارة، قائد صحابي من أصحاب الفتوح، أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة. أولها غزوة الخندق، ولما ولي عثمان الخلافة جعله أميراً على الري (فارس) سنة ٢٤هـ، فغزا أبهر وفتحها، ثم قزوين فملكها، وانتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة، عاش إلى أيام مصعبين الزبير، متسكن الكوفة، واعتزل الأعمال، توفي سنة ٧١هـ/٦٩٠م. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٢، ص ٤٦. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١.

(٧) سورة التين. الآية رقم ١.

عبّاس، أقرأ (والمراسلات عرفاً)^(١)، فقالت: يا بني، لقد ذكرتني بقراءتك هذه السّور، إنها لآخر ما سمعت من رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يقرأ بها في المغرب^(٢).

الباب السابع والثلاثون - في الركوع وما يفعل فيهما:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم، قال: (لما نزل ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(٣))، قال: اجعلوها في ركوعكم، فلما نزل ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٤) قال: ﴿اجعلوها في سجودكم﴾^(٥)، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن علي ابن أبي طالب، قال: نهاني رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، عن لبس القسي، وعن لبس المعصفر، وعن خاتم الذهب، وعن قراءة القرآن في الركوع والسّجود، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلّم، قال: (إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، قال من خلفه: ربنا ولك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه)^(٦)، قال أبو هريرة: هكذا سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يقول في هذا.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد [٣٨٩] قال: سمعت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، صلّى ذات يوم بأصحابه، فلما فرغ من صلاته، قال لأصحابه: (من المتكلم

(١) سورة المرسلات، الآية ٧٧ رقم ١.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ٩٧-١٠٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٠-٦١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣٨-٣٣٩.

(٣) سورة الواقعة، الآية ١٤٣.

(٤) سورة الأعلى، الآية ٨٧.

(٥) للجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٠-٣٤١.

(٦) المصدر نفسه ص ٦٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٢-٣٤٣.

أنفأ وهو يقول ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه؟ قال رجل منهم: أنا يا رسول الله، قال: (لقد رأيت بضعاً وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أولاً)^(١). أبو عبيدة، قال: بلغني عن أبي سعيد الخدري، قال: رأيت كأني تحت شجرة أقرأ ﴿ص والقرآن﴾^(٢)، فلما بلغت السجدة، سجدت الشجرة، ثم قال: ربي أعطني بها أجراً، وضع عني بها وزراً، وارزقني بها شكراً، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته، قال أبو سعيد: فأخبرت بذلك النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: (نحن أحقّ بالسجود من الشجرة)^(٣)، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص وسجد، وقال: هكذا القول^(٤).

الباب الثامن والثلاثون - في القعود في الصلاة للتحيات:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (صلاة أحدكم قاعداً نصف صلاته قائماً)^(٥)، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: ما رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي قاعداً صلاة الليل قط. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن حفصة، زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قالت: ما رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي قاعداً، في سبحته قط، حتى إذا كان قبل وفاته بعام، فرأيتَه يصلي قاعداً، ويقرأ بالسورة ويرتلها، حتى تكون أطول من أطول منها).

(١) المصدر نفسه ص ٦٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٤-٣٤٥.

(٢) سورة ص، الآية ١.

(٣) المصدر نفسه ص ٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٤-٣٤٥.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ١٠٥-١١٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٠-٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٦.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٦-٣٤٧.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى المصلي أن يقعى في صلاته إقعاء الكلب، وأن ينقر فيها نقر الديك، أو يلتفت فيها التفات الثعلب، أو يقعد فيها كقعود القرد. قال الربيع: إقعاء الكلب أن يفرش ذراعيه ولا ينصبهما، وقعود القرد، أن يقعد على عقبه، وينصب قدميه، ومن فعل أشياء من هذه الوجوه الأربعة، فعليه إعادة الصلاة، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: التّحيات كلمات كان يعلمهن النبي، صلى الله عليه وسلم، أصحابه ومعنى التّحيات: الملك لله. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، أنّ النبي، صلى الله عليه وسلم، ركب فرساً، فصرع عنه، فجحش شقه الأيمن، فصلّى وهو جالس، فصلينا وراءه قعوداً، فلما انصرف قال: (إنما جعل الإمام إماماً ليؤتم به، فإذا صلى قائماً، فصلّوا قياماً، وإذا صلى قاعداً، فصلّوا قعوداً، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا ربنا ولك الحمد)^(١)، قال جابر: وإنما يجوز هذا خلف أئمة العدل [٣٩٠] وأما غيرهم فلا^(٢).

الباب التاسع والثلاثون - في الجواز بين يدي المصلي:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لو يعلم المارّ بين يدي المصلي ماذا عليه لوقف إلى الحشر)^(٣)، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لو يعلم المارّ بين يدي المصلي ماذا عليه، لوقف أربعين، خيراً له من

(١) المصدر نفسه ص ٦٤ = السالمي، نور الدين: ج ١، ص ٣٤٧-٣٥٤.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ١١٧-١٢١-١٢٢-١٢٥-١٢٦-١٣٥-١٣٦-١٣٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٣-٦٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٤.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٥٦.

أن يمرّ بين يديه^(٤)، قال جابر بن زيد، قال الربيع: يعني أربعين خريفاً، وقال آخرون: يعني أربعين شهراً، وقال آخرون: يعني أربعين يوماً. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: (إن أحدكم إذا كان في الصلاة، فلا يدع أحداً يمرّ بين يديه، وليدراً عن نفسه ما استطاع، فإذا أباي، فليقاتله، وإنما هو شيطان)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، أنها قالت: كنت أقعد بين يدي رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، ورجلاي في قبلته، إذا سجد غمزني، فإذا قام بسطتهما، والبيوت يومئذٍ ليس فيها مصابيح، قال جابر: وقد ورد النهي في رواية أخرى (لا يستقبل الرجل في صلاته حيواناً). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: أقبلت ذات يوم وأنا راكب على حمار، وأنا يومئذٍ بمنى، فمررت بين يدي بعض الصفّ، فنزلت، فأرسلت الحمار يرتع، فدخلت في الصفّ، فلم ينكر عليّ أحد^(٢){^(٣).

الباب الأربعون - في السهو في الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، [قال]: (إن أحدكم إذا قام يصلي، جاءه الشيطان، فليس عليه صلاته، حتى أنه لا يدري كم صلى، فإذا وجد أحدكم ذلك، فليسجد سجدتين، وهو جالس)^(٤)، قال الربيع: قال أبو عبيدة،: ذلك إذا كان الرجل خلف إمامه، وأما إذا كان وحده، فليعد

(٤) المصدر نفسه ص ٦٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٥٧.

(١) المصدر نفسه ص ٦٥. = السالمي، نور الدين: ج ١، ص ٣٥٨-٣٥٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٦٥. = السالمي، نور الدين: ج ١، ص ٣٦٠-٣٦١.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ١٤٠-١٤١-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٤-٦٥. = السالمي، نور الدين: ج ١، ص ٣٥٨-٣٦١.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٥-٦٦. = السالمي، نور الدين: ج ١، ص ٣٦٣.

صلاته. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قرأ آيتين، فقيل له: أقصرت الصلاة يا رسول الله، فقام، فأتم ما بقي، فسجد سجدتين من بعد التسليم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إذا نودي للصلاة، أدبر الشيطان، له صوت حتى لا يسمع الأذان، فإذا مضى النداء، أقبل حتى إذا ثوب أدبر، حتى إذا مضى أقبل، حتى يخطر بين المرء نفسه، فيقول له: كذا انكر كذا، حتى يصلي الرجل، ولا يدري كم صلى)^(١).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد قال: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سلم من اثنتين، فقيل له: يا رسول الله، أقصرت الصلاة، فقام، فأتم ما بقي من الصلاة وسلم، فسجد سجدتين بعد التسليم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [٣٩١]: (إذا أقيمت الصلاة، وحضر العشاء، فابدؤوا بالعشاء قبل العشاء، لئلا تدعو أحدكم نفسه إلى الطعام، فيشتغل عن الصلاة، فينقص منها)^(٢).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، أنها قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إذا نعت أحدكم في الصلاة، فليرقد حتى يذهب عنه النوم، فإن أحدكم إذا صلى، وهو ناعس، لعله يذهب يستغفر الله، فيسب نفسه)^(٣){^(٤).

الباب الواحد والأربعون - القرآن في الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم، صلى الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء الآخرة جميعاً، من غير خوف ولا سفر، ولا سحاب، ولا مطر، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن معاذ بن جبل،

(١) المصدر نفسه ص ٦٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٦٤-٣٦٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٦٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٦٨-٣٦٩.

(٣) المصدر نفسه ص ٦٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٦٩-٣٧٠.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ١٤٩-١٥٩. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٥-٦٦.

قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام تبوك، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يجمع الصلاتين: الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، قال معاذ: فأخر الصلاة يوماً، ثم خرج يصلي الظهر والعصر جميعاً، ثم دخل، فخرج، فصلى المغرب والعشاء جميعاً. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي أيوب الأنصاري. صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: صليت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعاً^(١).

الباب الثاني والأربعون - في المساجد وفضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم:
أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (صلاة أحدكم في مسجدي هذا - يعني مسجد المدينة - خير من الصلاة فيما سواه من المساجد بألف صلاة، إلا المسجد الحرام)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: سئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن التيمم فقال: (جعلت لي الأرض مسجداً، وترابها طهوراً)^(٣)، الحديث قد تقدم في باب التيمم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا صلاة لجار المسجد، إلا في المسجد)^(٤). قال الربيع: يعني بذلك، والله أعلم، الفضل ما بين صلاته في المسجد، وصلاته في بيته، ومن صلى في بيته، فقد جازت صلاته باتفاق الأمة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله)^(٥)، الحديث. قد تقدم في باب الولاية.

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ١٦٣ - ١٦٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٧١ - ٣٧٤.

(٢) للجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٧٤.

(٣) المصدر نفسه ص ٦٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٧٦.

(٤) المصدر نفسه ص ٦٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٧٦.

(٥) المصدر نفسه ص ٦٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٧٨.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين، قبل أن يجلس)^(١). أبو عبيدة، عن عائشة، قالت: لو أدرك رسول الله، صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المسجد، كما منعت نساء بني إسرائيل. أبو عبيدة، [٣٩٢] عن جابر بن زيد، قال الربيع: ذلك من أجل ما يعملن من العطر والريح الطيب، فيدخلن به المسجد، ويشغلن به الناس عن الصلاة. عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم قال: (طهرت المساجد من ثلاثة: من أن ينشد فيهن بالضوء، ويتخذ فيها طريق، أو يكون فيها سوق)^(٢). قال ابن عباس: ولا بأس بإنشاد الضالة في أبواب المساجد. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رأى بصاقاً في جدار القبلة، فحكّه، ثم أقبل على الناس، فقال: (إذا كان أحدكم يصلي، فلا يبصق قبل وجهه، فإن الله قبل وجهه، إذا صلى)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، أنها قالت: رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بصاقاً في جدار القبلة، الحديث. أبو عبيدة. عن جابر بن زيد، قال: كانوا يقولون أن أعرابياً بال في المسجد، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يصب عليه ذنوب من الماء. أبو عبيدة، عن جعفر السماك^(٤)، عن عباد بن تميم، عن عمّه، أنه رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مستلقياً في المسجد، واضعاً إحدى رجليه على الأخرى. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

(١) المصدر نفسه ص ٦٨.

(٢) المصدر نفسه ص ٦٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٨٠-٣٨١.

(٣) المصدر نفسه ص ٦٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٤) جعفر بن السماك: هو جعفر بن السماك العبدي، علامة كبير من أهل الشرف والفضل، عرف بالزهادة والورع والعلم والنباهة، كان أستاذاً للإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، وقد هو والحباب بن كليب بن مسلم الهلالي في جماعة إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عليه. أنظر: دليل أعلام عمان، جامعة السلطان قابوس، مكتبة لبنان، للطبعة الأولى ١٩٩١م، ص ٤٦.

كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا اعتكف يديني إلي رأسه، فأرجله، وكان لا يدخل البيت، إلا لحاجة الإنسان^(١).

الباب الثالث والأربعون - في الثياب وما يستحسن فيها وغير ذلك:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: سئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد، فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أوكلكم يجد ثوبين؟)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي في ثوب واحد في بيت أم سلمة، واضعاً طرفيه على عاتقه، فيما بلغني، والله أعلم. قال الربيع عن عبادة بن الصّامت، قال: خرج علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذات يوم وعليه جبّة من صوف شامية، إضيقة الكمينين قصلي بها وليس عليه غيرها]. [أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: أهدى أبو جهم بن حذيفة إلى رسول الله خميصة شامية]. فشهد بها الصلاة، فلما انصرف قال: ردي هذه الخميصة لأبي جهيم، فأني نظرت إلى علمها في الصلاة، فكاد أن يفتنني^(٣). قال الربيع: الخميصة شملة غليظة من صوف أو قطن، وفيها علم من حرير. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن جابر بن عبد الله^(٤). قال: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٣-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٧-٦٨-٦٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٨٩.

(٣) المصدر نفسه ص ٧٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٩٠-٣٩٢.

(٤) جابر بن عبد الله: جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، و عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة، وكانت له في آخر أيامه حلقة في المسجد النبوي، يؤخذ عنه العلم. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٢، ص ١٠٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١، ص

يأكل الرجل بشماله، أو يمشي في نعلٍ واحدة، أو يشتمل الصماء، أو يختبي في ثوبٍ واحدٍ، قال الربيع: الصماء: أن يرمي بطرف إزاره، على عاتق الأيمن، والآخر على عاتقه الأيسر، فتبقى عورته مكشوفة إلى السماء. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، رأى حلةً [٣٩٣] سيرا عند باب المسجد، فقال لرسول الله، صلى الله عليه وسلم: لو اشتريت هذه، فتلبسها يوم الجمعة، والوفود إذا قدموا عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة)^(١). ثم بعد ذلك، جاء لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، منها حلل، فأعطى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، منها حلة سيرا، فقال له عمر: ألبستها، وقد قلت فيها ما قلت، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أعطيكها لتلبسها)^(٢). فكساها عمر بن الخطاب أخاً له بمكة مشركاً. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (إن إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبتين، وما أسفل من ذلك، ففي النار، قال ذلك ثلاث مرّات (ولا ينظر الله إلى من يجر إزاره بطراً)^(٣)). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما ذكر الإزار، قالت أم سلمة: والمرأة يا رسول الله؟ قال: (ترخي شبراً)، قالت: إذا ينكسف عنها، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (فذراعاً لا تزيد عليه)^(٤).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، اشترت عائشة، رضي الله عنها، نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقف بالباب، ولم يدخل، فلما رأت في وجهه الكراهية قالت: يا رسول الله، صلى الله

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٧١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٩٥-٣٩٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٧١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٩٧-٣٩٨.

(٣) المصدر نفسه ص ٧١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٩٩-٤٠٠.

(٤) المصدر نفسه ص ٧١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠١.

عليك وسلم، أتوب إلى الله تعالى مما أنذبت، فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ما بال هذه النمرقة؟) فقالت: اشتريتها لك، لتقعد عليها، وتتوسدها، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يُعذبون بها في النار، ويقال لهم أحبوا ما خلقتم)، ثم قال: (إن البيت الذي فيه تصاوير، لا تدخله الملائكة عليهم السلام)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ينظر الله يوم القيامة إلى رجل يجر ثوبه خيلاء)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أنه اشتكى أبو طلحة الأنصاري، فدخل عليه أناس يعودونه، فأمر رجلاً أن ينزع قميصاً تحته، فقيل له: نزعه يا أبا طلحة، فقال: لأن فيه تصاوير، وقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما قد علمتم، فقال رجل منهم: ألم يقل إلا ما كان رقماً في ثوب؟ فقال: بلى، ولكنه أطيب لنفسى، وأحوط من الإثم. أبو عبيدة، عن جابر بن عبد الله، قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في غزوة ذي أنمار، فقال جابر ابن عبد الله [٣٩٤] فيما أنا نازل تحت شجرة، إذا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، أقبل إلينا قال، فقلت: هلم يا رسول الله، لظل، قال: فنزل. قال جابر بن عبد الله: فقمنا إلى غرارة لنا، فالتمسناها، فوجدت فيها [جرو] قنأ فكسرتة، وقربته إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم فقال: (ومن أين لكم هذا؟) [فقلت]: وخرجنا به من المدينة، قال جابر: وعندنا صاحب [لنا] نجهزه ليذهب فيرعى ظهرنا [قال]: فجهزته، فذهب إلى الظهر، وعليه بردان، خلقان، فنظر إليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (ألا له ثوبان غير [هذين]؟)، قال: فقلت: يا رسول الله، له ثوبان في العسر كسوته إياهما، قال: فادعه، فامر به بلبسهما، قال: فدعوته، فلبسهما، ثم ولي، وذهب، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: [ما له] ضرب الله عنقه، أليس هذا خير له؟ فسمعه الرجل، فقال: يا رسول الله، في سبيل الله [فقال]: (نعم في سبيل الله)^(٣). قال جابر: فقتل الرجل في سبيل الله، وقال الربيع: قال أبو عبيدة: وهذا

(١) المصدر نفسه ص ٧٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠٠.

(٢) المصدر نفسه ص ٧٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠٤-٤٠٥.

(٣) المصدر نفسه ص ٧٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠٥-٤١٠.

ترغيب وتحريض من رسل الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في لترتين للمسلمين باللباس الحسن^(١).
الباب الرابع والأربعون - في صلاة الجمعة وفضل يومها:

أبو عبيدة، قال: قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نحن الآخرون الأولون، السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، [وأوتيناها] من بعدهم، هذا يومهم الذي اختلفوا فيه، فهدانا الله إليه، والناس فيه [لنا] تبع اليهود غداً والنصارى بعد غد^(٢)). أبو عبيدة، عن جابر، عن أبي هريرة، قال: خرجت إلى الطور، فلقيت كعب الأحماس، فجلست معه، [فحدثني] عن التوراة، وحدثته عن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان فيما حدثته أنني قلت له: قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خير يوم طلعت عليه الشمس، يوم الجمعة، فيه خلق الله آدم عليه السلام، وفيه تاب الله عليه، وفيه أهبط من السماء إلى الأرض، وفيه مات، وفيه تقوم ساعة، وما من دابة إلا وهي مسيخة ليلة يوم الجمعة، حتى تطلع الشمس إشفاقاً [من الساعة] إلا الجن [والأنس]، وفيه ساعة، لا يصادفها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه)^(٣). وقال كعب: ذلك في كل سنة يوم، [فقلت بل في كل جمعة يوم] فقرأ كعب التوراة، فقال صدق رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال جابر: هي آخر ساعة يوم الجمعة، وكذلك بلغني عن عبد الله بن سلام^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: ذكر رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يوم الجمعة، فقال: (فيه سويعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه)^(٥). فأشار رسول الله، [٣٩٥] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلى تقليلها بيده.

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ١٨٩-٢٠٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٦٩-٧٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤١٠.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٧٣-٧٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤١١-٤١٤.

(٣) المصدر نفسه ص ٧٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤١٤-٤١٨.

(٤) إضافة يقتضيها السياق. انظر السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤١٩.

(٥) المصدر نفسه ص ٧٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٢٠-٤٢١.

أبو عبيدة، عن جابر بن [٣٩٥] زيد، عن عائشة، أمّ المؤمنين، قالت: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، قال: (من اغتسل يوم الجمعة كغسل الجنابة، ثم راح، فكأنما قرب بدنه، [ومن راح في الساعة الثانية، فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن]، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة، فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام، حضرت الملائكة، يستمعون الذكر)^(٢). قال الربيع: ليس يريد عدد الساعة، وإنما يريد الفصل ما بين أول الوقت وآخره. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: أدركت أناساً من أصحاب رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يقولون: إن رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، يقرأ يوم الجمعة على أثر سورة الجمعة: ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾^(٣). وسمعت أيضاً يقرأ: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾^(٤)^(٥).

الباب الخامس والأربعون - في فضيلة الصلاة وخشوعها:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد عن عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (لكل شيء عمود، وعمود الدين الصلّاة، وعمود الصلاة الخشوع، وخيركم عند الله أتقاكم)^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: (هل ترون قبلتي هاهنا؟ فوالله ما يخفى عليّ خشوعكم، ولا ركوعكم، وإني أراكم من وراء ظهري)^(٧).

(١) المصدر نفسه ص ٧٥ = السالمي، نور الدين: ج ١، ص ٤٢١.

(٢) المصدر نفسه ص ٧٥ = السالمي، نور الدين: ج ١، ص ٤٢٣-٤٢٥.

(٣) سورة الغاشية، الآية ١.

(٤) سورة الأعلى، الآية ١.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢،

ص ٢٠٥-٢١٩. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب،

ص ٧٣-٧٤-٧٥-٧٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٢٦-٤٢٧.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٧٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه،

ج ١، ص ٤٢٨-٤٢٩.

(٧) المصدر نفسه ص ٧٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٠-٤٣٢.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (ما من امرئ تكون له صلاة في الليل، فغلبه عليها نوم، إلا كتب الله أجر صلاته، وكان نومه ذلك عليه صدقة)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (إن الملائكة يصلون على أحدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه، ما لم يحدث، وتقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه)^(٢). ومن طريقه، قال: قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تتعاقب فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، فيجتمعون في صلاة الفجر، فتعرج الملائكة الذين أتوا فيكم، فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون)^(٣). أبو عبيدة، قال: بلغني عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا يزال أحدكم في الصلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة)^(٤). أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: صلوا تتجحوا، وزكوا تفلحوا، وصوموا تصحوا، وسافروا تغنموا)^(٥). أبو عبيدة، عن جابر عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لو يعلم الناس ما في الصّف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يتساهموا عليه [٣٩٦] لتساهموا، ولو يعلمون ما في التهجير، لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح، لأتوهما، ولو حبواً)^(٦)^(٧).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٧٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣٢.

(٢) المصدر نفسه ص ٧٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٢-٤٣٤.

(٣) المصدر نفسه ص ٧٦-٧٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٤-٤٣٦.

(٤) المصدر نفسه ص ٧٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٦-٤٣٧.

(٥) المصدر نفسه ص ٧٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٦-٤٣٨.

(٦) المصدر نفسه ص ٧٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٨-٤٤٠.

(٧) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ٢٣١-٢٣٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٧٦-٧٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٢-٤٤٠.

الباب السادس والأربعون - جامع الصلاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لا صلاة في المقبرة، ولا في المنحرة، ولا في معادن الإبل، ولا في قارعة الطريق)^(١). أبو عبيدة، عن جابر، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الصَّلَاةِ بِالْأَتَاكِ وَالشَّيْبَةِ، قَالَ الرَّبِيعُ: الْآنُكَ: الْقَصْدِيرُ الْأَسْوَدُ، وَالشَّيْبَةُ: الْأَحْمَرُ. أَبُو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لا صلاة بعد صلاة العصر، حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد صلاة الصبح، حتى تطلع الشمس)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا يتحرى أحدكم أن يصلي عند طلوع الشمس، أو عند غروبها)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لا يصلي أحدكم وهو زنأء)^(٤). بتشديد النون، يعني: الحاقن الذي يجمع البول في مثانته. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ (نَهَى أَنْ يَصْلِيَ الرَّجُلُ، وَهُوَ يَدَافِعُ الْأَخْبِيثِينَ)^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: (لا يصلي أحدكم، وهو عاقص شعره خلف قفاه)^(٦). أي عاقص شعره منكسأ، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قَالَ: كُنَّا نَصْلِي مَعَ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا رَأَيْنَاهُ قَنَّتْ فِي صَلَاتِهِ قَطُّ. أَبُو عبيدة، قَالَ: وَقَدْ سَمِعْتُ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو: لَا يَرَى الْقَنُوتَ فِي الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَقْنَتْ فِي صَلَاتِهِ

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٠-٤٤١.

(٢) المصدر نفسه ص ٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٢-٤٤٣.

(٣) المصدر نفسه ص ٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٣.

(٤) المصدر نفسه ص ٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٣.

(٥) المصدر نفسه ص ٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٥.

(٦) المصدر نفسه ص ٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٦.

قَطًّا، وكان يراه بدعة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (لا إيمان لمن لا صلاة له)^(١)، الحديث. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (ليس بين العبد والكفر، إلا تركه الصلاة)^(٢).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من فاتته العصر، فكأنما وتر أهله وماله)^(٣). قال الربيع: أي سلب، وقيل نقص^(٤).

كتاب الصيام

الباب السابع والأربعون - في شهر رمضان في السفر:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال: (خرج النبي إلى مكة عام الفتح في رمضان، فصام حتى بلغ الكديد، فأفطر، فأفطر الناس [٣٩٧] معه، وكانوا لا يأخذون، إلا بالأحدث فالأحدث من النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت جملة من أصحاب النبيّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقولون: خرجنا مع رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عام الفتح في رمضان، فأمر الناس أن يفطروا، فقال: (تقوية [على] عدوكم)^(٥). فصام هو ولم يفطر، قال: لقد رأينا رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يصب الماء على رأسه، من شدة الحرّ، أو من العطش،

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٠-٤٤١.

(٢) المصدر نفسه ص ٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٩-٤٥٠.

(٣) المصدر نفسه ص ٧٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٥١.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٢، ص ٢٣٩-٢٤٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٧٧-٧٨-٧٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٩-٤٥٠.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٧٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦.

فقيل له: يا رسول الله، إن أناساً صاموا حين صمت، قال: فلما بلغ الكديد، دعا بقدح من ماء، فشرب، فأفطر الناس معه.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: سافرنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فمنا من صام، ومنا من أفطر، فلم يعب الصائم من المفطر، ولا المفطر من الصائم^(١).

الباب الثامن والأربعون - في صوم يوم عاشوراء وفي يوم عرفة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من صام يوم عاشوراء، كان كفارة لستين شهراً، أو عتق عشر رقبات مؤمنات من ولد إسماعيل عليه السلام)^(٢) أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: كان يوم عاشوراء، يوم تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصومه في الجاهلية، فلما قدم المدينة صامه، وأمر الناس بصيامه، فلما فرض رمضان، كان هو الفريضة، وترك يوم عاشوراء، ومن شاء صامه، ومن شاء تركه، ولكن في صيامه ثواب عظيم^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن معاوية بن أبي سفيان حين قدم مكة، وركى المنبر، فقال: يا أهل المدينة: أين علماءكم؟ سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول لهذا اليوم يوم عاشوراء، ولم يكتب الله عليكم صومه، وأنا صائمته، فمن شاء فليصم، ومن شاء فليفطر، ولكن في صيامه ثواب [عظيم] وأجر كريم^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من صام في كل شهر ثلاثة أيام فكأنما صام الدهر كله)^(٥) قال الربيع بن حبيب: عن أبي أيوب

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٦-٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٧٩.

(٢) = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٧.

(٣) = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١١.

(٤) = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢.

(٥) = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣-١٥.

الأَنْصَارِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ، فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ) ^(١) [٣٩٨]. أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَفْطُرُ، وَيَفْطُرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ، وَمَا رَأَيْتَهُ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرِ قَطٍّ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتَهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَاماً مِنْهُ فِي شَعْبَانَ. أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ، وَهِيَ وَالِدَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ قَائِلُونَ: هُوَ صَائِمٌ، وَقَالَ آخَرُونَ: لَيْسَ بِصَائِمٍ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ بِقَدْحِ لَبَنٍ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَعِيرٍ، فَشْرَبَهُ ^(٢).

الباب التاسع والأربعون - فيما يفطر الصائم ووقت الإفطار والسحور:

أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَصْبَحَ جُنْبًا، أَصْبَحَ مَفْطَرًا) ^(٣). قَالَ الرَّبِيعُ: عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ^(٤)، وَجَمَلَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُونَ: مَنْ أَصْبَحَ جُنْبًا، أَصْبَحَ مَفْطَرًا، وَيَدْرُؤُونَ

(١) المصدر نفسه ص ٨٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥-١٦.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٧-١٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٠-

٨١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨-١٩.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص

١٨-١٩.

(٤) إبراهيم النخعي: إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي، قائد شجاع من أصحاب مصعب بن الزبير، شهد معه الوقائع، وولي له على الولايات، وقاد جيوشه في مواطن الشدة، وكان مصعب يعتمد عليه ويتق به. وكان آخر ما وجهه فيه حرب عبد الملك بن مروان بمسكن فقتل ابن الأشتر. ودفن بالقرب من سامراء. والنخعي نسبة إلى النخع وهي قبيلة من مذحج في اليمن، وأخباره في كتب التاريخ وافية. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ١، ص ٥٨.

عنه الكفارة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة: أفطر رجل على عهد رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأمره رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعثق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكيناً على قدر ما يستطيع من ذلك. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (الغيبة تفسد الصائم، وتنقض الوضوء)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سألت عائشة: هل كان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُقْبَل، وهو صائم؟ قالت: يصنع بنا ذلك وهو يضحك. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (إذا سمعتم بلالاً، فكلوا، وإذا سمعتم ابن أم مكتوم، فكفوا)^(٢). يعني في رمضان. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (لا تزال أمتي بخير، ما عجلوا الإفطار، وأخروا السحور)^(٣)(٤).

الباب الخمسون - في ليلة القدر:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أريت هذه الليلة، حتى تلاحي رجلان منكم، فرفعت، فالتمسوها في التاسعة. والسابعة، والخامسة)^(٥). قال الربيع: [تلاحيا] أي تماريا. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يعتكف في العشر الأوسط من رمضان، فاعتكف عاماً، حتى إذا كان إحدى وعشرين من رمضان، وهي الليلة التي يخرج فيها من اعتكافه، غدوتها، قال: (من اعتكف

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤-٢٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٨٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧-٢٨.

(٣) المصدر نفسه ص ٨٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ١٧-٢٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨١-٨٢.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١-٣٢.

معي، فليعتكف [٣٩٩] في العشر الأواخر، وقد رأيت في هذه الليلة، ثم أنسيتها، وقد رأيت أنني أسجد في غدوتها، في ماءٍ وطين، فالتمسوها في العشر الأواخر، و التمسوها في كل وتر) (١) (٢).

الباب الواحد والخمسون - في النهي عن صيام العيدين ويوم الشك:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (في رمضان، لاتصوموا حتى تروا الهلال، ولا تقطروا حتى تروه، فإن غمي عليكم، فاقدروا [له])، وفي رواية: (فأتموا ثلاثين يوماً) (٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن صوم يوم الشك، وهو آخر يوم من شعبان، ويوم الفطر، ويوم الأضحى، فقال: (من صامهما، فقد قارف إثماً) (٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، صلى بالناس يوم العيد، ثم انصرف، فخطب الناس، ثم قال: إن هذين يومان، نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن صيامهما، يوم فطركم من صيامكم، ويوم تأكلون فيه من نسككم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن الوصال، أن يوصل الرجل صوم يوم وليلة، ونهى عن قتل، الصرد والصدرد: من الطيور (٥).

الباب الثاني والخمسون - في فضل رمضان:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١-٣٥.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٢٩-٣٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٢-٨٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٦.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٦.

(٤) المصدر نفسه ص ٨٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٦-٤٠.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٣٩-٥٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٣-٨٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١-٤٢.

قال: (ولو علمتم ما فضل رمضان، لتمنيتم أن يكون سنة^(١)). ومن طريقه، قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خلوف فم الصلاة، أطيب عند الله من ريح المسك، فارق عبدي شهوته وطعامه من أجلي، فالصيام لي، وأنا أجازي به)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (لا إيمان لمن لا صلاة له)^(٣) الحديث، إلى قوله (إلا بالكفّ عن محارم الله)^(٤). ومن طريق أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الصوم جنة، فإذا كان أحدكم صائماً، فلا يرفث، ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله، أو شاتمه، فليقل إنّي صائم)^(٥){^(٦).

كتاب الزكاة والصدقة

الباب الثالث والخمسون في النصاب:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فيما سقت السماء والعيون العشر، وما سقي بالدوالي والقرب نصف العشر)^(٧). ومن طريقه عنه، عليه السلام: (ليس في ما دون خمس أواق صدقة-

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤-٤٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٨٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٥-٤٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٨٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٨.

(٤) المصدر نفسه ص ٨٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٨.

(٥) المصدر نفسه ص ٨٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٩-٥٠.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٥١-٦٢. قل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٤.

(٧) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٢-٥٣.

والأوقية أربعون درهماً - وليس فيما دون عشرين متقالاً صدقة، وليس فيما دون خمس نود صدقة، يعني خمس أبعرة، [٤٠٠] وليس في مادون أربعين شاةً صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة^(١).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: سن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زكاة الفطر على الحر، والعبد، والذكر، والأنثى، والصغير، والكبير، صاعاً من التمر أو صاعاً من الزبيب [أو بر] أو شعيراً أو [من] أقط. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (جرح العجماء جبار، والبيئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس)^(٢) {^(٣).

الباب الرابع والخمسون - ما لا يؤخذ في الزكاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال للسعاة: لا تأخذوا من أرباب الماشية سخلة، ولا ربي، ولا أكولة، ولا فحلاً، ولا شارفة ولا ذات هزال، ولا ذات عوار^(٤). قال الربيع: السخلة، هي التي تتبع أمها، وهي ترضع عليها، والربي، التي تربي ولدها، والأكولة، شاة اللحم، وهي السمينة. أبو عبيدة، قال: بلغني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال لسعاته: لا تأخذوا حزرات الناس ولا الحافل. قال الربيع: الحزرات: الخيار، والحافل: ذات الضرع العظيم. أبو عبيدة، قال: نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يعمد الرجل إلى شر ماله، فيزكي منه، قال: (وخيركم عند الله، من يخرج من ماله أحسنه)^(٥).

(١) المصدر نفسه ص ٨٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٤-٥٧.

(٢) المصدر نفسه ص ٨٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٠-٦١.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٦٧-٨١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٥.

(٤) المصدر نفسه ص ٨٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٢-٦٥.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٨٣-٨٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٥-

٨٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٥-٦٧.

الباب الخامس والخمسون - ما عفي عن زكاته:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى، الله عليه وسلم، قال: (ليس في الجارة، ولا في الكسعة، ولا في النخعة، ولا في الجبهة صدقة)^(١). قال الربيع: الجارة من الإبل: التي تجر بالزمام، وتذهب وترجع بقوت أهل البيت، والكسعة، الحمير، والنخعة: الرقيق، والجبهة: الخيل. قال الربيع: قال أبو عبيدة: ليس في شيء من هذا صدقة ما لم تكن للتجارة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ليس على الرجل في عبده ولا في فرسه صدقة^(٢).

الباب السادس والخمسون - الوعيد في منع الزكاة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (مانع الزكاة يقتل)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: والله لو منعوني عقلاً، لقاتلتهم عليه، قال الربيع: قال أبو عبيدة: ذلك إذا منعها من إمام يستحق أخذها، وأما غيره، فلا يقتل لمن منعه إياها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا صلاة لمانع الزكاة - قالها ثلاثاً - والمتعدي فيها كمانعها)^(٤). قال الربيع: المتعدي فيها، هو الذي يدفعها لغير أهلها، وعنه عليه السلام [٤٠١] قال: (من كثر ماله، ولم يزكه، جاء يوم القيامة في صورة شجاع أقرع، له زبيبتان موكل بعذابه، حتى يقضي الله بين الخلائق)^(٥). وقال الربيع: يعني ثعباناً أقرعاً، فيكون في فمه من كلا الجانبين رغوطة سم بمنزلة الزبيبتين في التحامهما، ولم يرد بهما العينين^(٦).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٧-٦٩.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٨٧-٨٩. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٧-٦٩.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٧٠.

(٤) المصدر نفسه ص ٨٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٧٠.

(٥) المصدر نفسه ص ٨٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ١، ص ٧٥-٧٦.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٩١-٩٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٧.

الباب السابع والخمسون - في الصدقة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (اتقوا النار، ولو بشق تمر، فإن الصدقة تطفئ النار)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (اليد العليا، خير من اليد السفلى)^(٢). والعليا: هي المنفقة، والسفلى، هي السائلة. ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (تصدقوا، فإن الصدقة تقي مصارع السوء، وتدفع ميتة السوء)^(٣). قال للربيع: بلغني عن ابن مسعود قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (نفقة الرجل على أهله صدقة)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ردوا السائل ولو بظلف محرق)^(٥). أبو عبيدة، قال: بلغني عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من أطعم مسلماً تمره أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه جرعة سقاه الله من الرحيق المختوم)^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس، ترده اللقمة واللقمتان، وللمرمة والتمرتان)، قالوا: فمن المسكين يارسول الله؟ قال: (الذي لا يجد غناء يغنيه، ولا يفظن به، فيعطى، ولا يقوم، فيسأل للناس)^(٧). أبو عبيدة، قال: بلغني عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من أنفق زوجين، نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من أهل الصلاة، ومن كان من أهل الصدقة، دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصوم، دعي من باب الريان)^(٨).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧٨-٧٧.

(٢) المصدر نفسه ص ٨٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧٨-٧٩.

(٣) المصدر نفسه ص ٨٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٠.

(٤) المصدر نفسه ص ٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٠.

(٥) المصدر نفسه ص ٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨١.

(٦) المصدر نفسه ص ٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨١-٨٢.

(٧) المصدر نفسه ص ٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٢-٨٣.

(٨) المصدر نفسه ص ٨٨-٨٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٤.

قال أبو بكر: فما على من يدعى من هذه الأبواب كلها من ضرورة، فهل يدعى أحد من هذه الأبواب كلها يا رسول الله؟ فقال: (نعم، وأرجو أن تكون منهم)^(١). قال الربيع: زوجين، يعني مثل خفين، أو نعلين، وما كان من زوجين مثلهما، والله أعلم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (سبعة يظلمهم الله في ظلهم يوم لا ظل إلا ظله). وذكر الحديث، حتى قال: (ورجل تصدق بصدقة، فأخفاها، حتى لا تعلم شماله، ما أنفقت يمينه)، قال الربيع: ومن طريقه عنه عليه السلام، قال: (المال الحلال [٤٠٢] رايح بصاحبه إلى الجنة)^(٢). قال الربيع: معناه: يروح بصاحبه، وكذلك معناه في حديث أبي طلحة، الذي قد منا ذكره^(٣).

الباب الثامن والخمسون - في فضيلة ما يصدق به والبركة في الطعام:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: كان أبو طلحة الأنصاري أكثر الأنصار مالاً بالمدينة من نخل، وكان أحب أمواله ببيحاء، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يدخلها، ويشرب من مائها، وهو طيب، قال أنس: فلما نزلت هذه الآية ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾^(٤). قال أبو طلحة: أنا أحب أموالي ببيحاء، وإنما لصدقة الله، أرجو برها ونخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث شئت، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (بخ بخ ذلك مال رائح يروح بصاحبه إلى الجنة، وقد سمعت ما قلت، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين)^(٥). قال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (نعم الصدقة لمنيحة

(١) المصدر نفسه ص ٨٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٤-٨٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٨٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٥.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٩٩-١٠٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٧-٨٨.

٨٨-٨٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٥-٨٦.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٩٢.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٩-٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه،

ج ٢، ص ٨٧-٨٩.

الصفى، تروح بإناءٍ، تغو بأخر^(١). قال الربيع: المنيحة الشاة، والصفى: الغزيرة اللين. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك، قال: قال أبو طلحة لأم سليم قد سمعت صوت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ضعيفاً أعرف فيه الجوع هل عندك من شيء؟ قالت: نعم فأخرجت أقرصاً من شعير ثم أخذت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه ودسته تحت يدي ورددتي ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال أنس: فذهبت فوجدت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جالساً في المسجد ومعه الناس، فوقفت، فقال: (أرسلك أبو طلحة؟)، فقلت: نعم، فقال: (أبطعام؟)، فقلت: نعم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم لمن معه: (قوموا) قال أنس: فانطلقنا، حتى جئنا أبا طلحة، فأخبرته، قال أبو طلحة: يا أم سليم، لقد جاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالناس، وليس عندنا من الطعام، ما نطعمهم؟ قال أنس: فدخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (يا أم سليم ما عندك؟) فأنت بذلك الخبز، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ففتت، فعصرت عليه أم سليم عكة فأدمته ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على الطعام، ما قال، ثم قال: ائذن لعشره، فدخلوا، فأكلوا، حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم ائذن لعشره، فدخلوا، فأكلوا، حتى شبعوا، كذلك حتى أكل القوم أجمعون، وكانوا سبعين رجلاً^(٢).

الباب التاسع والخمسون - من تكره له الصدقة والمسألة: [٤٠٣]

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تحل الصدقة لغني، ولاذي مرة سوي، ولا لمتائل مالا)^(٣)، قال الربيع: ذو المرة: السوي والقوي المحترف، والمتائل: الجامع للمال.

(١) المصدر نفسه ص ٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٩-٩٠.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ١٠٩-١١٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٨٩-٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٩-٩٠.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٩١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٥-٩٧.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان أناس من الأنصار سألوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأعطاهم، ثم سألوهم فأعطاهم ثلاثاً، حتى نفذ ما عنده، ثم قال: (ما يكون [عندي] من خير، فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف، يعفقه الله، ومن يستغني، يغنه الله، ومن تصبر، يصبره الله، وما أعطي أحداً عطاء هو خير له وأوسع من الصبر)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لياخذ أحدكم حبلاً فيحطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً أتاه الله من فضله، فيسأله أعطاه، أو منعه)^(٢){^(٣).

الباب الستون - جامع الصدقة والطعام:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (يا نساء المؤمنات، لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو كراع شاة محرق)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة)^(٥).

ومن طريقه أيضاً، عنه عليه السلام، قال: (كانون الناس إذا رأوا أول الثمرة جاؤوا بها إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا أخذها دعا للمدينة بالبركة، ثم يدعو أصغر ولد يراه، فيعطه تلك الثمرة). أبو عبيدة، قال: بلغني عن ابن عمر، يروي عن الرسول، عليه السلام، قال: (فإذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها)^(٦).

(١) المصدر نفسه ص ٩١ - ٩٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٧ - ٩٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٩٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٩ - ١٠٠.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ١١٥ - ١١٩. نقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٩١ - ٩٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠١ - ١٠٢.

(٤) جامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٩٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠١ - ١٠٢.

(٥) الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٩٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٢.

(٦) المصدر نفسه ص ٩٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٥.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (شر الطعام طعام الوليمة، يدعى إليها الأغنياء، ويترك الفقراء)^(١). أبو عبيدة، ومن طريقه عنه، عليه السلام، قال: (لا يمنع أحدكم فضل الماء ليمنع به الكلاً)^(٢)، ومعنى ذلك: رجل له بئر، فيمنع مائها، ليمنع ماحوله من الرعي. ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (مكتوب على باب الجنة: العطية بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر)^(٣). ومن طريق أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره، فإن ذلك حق واجب عليه)^(٤)، والله أعلم^(٥).

الباب الواحد والستون - في آداب الطعام والشراب:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (يأكل المسلم في معي واحد، والكافر في سبعة أمعاء)^(٦)، ومن طريقة عنه عليه السلام، قال: (طعام الاثنين كافي الثلاثة)^(٧) الحديث. أبو عبيدة، عنه أيضاً، قال: أضاف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ضيفاً فأمر له بشاة، فحلبت، فشرب حلابها، [ثم أخرى، فشرب حلابها]، حتى شرب حلاب سبعة أشياه، ثم أنه أصبح فأسلم، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بشاة فحلبت فشرب حلابها، ثم أخرى فلم يكملها، فقال رسول الله: صلى الله عليه وسلم: (إن المؤمن ليأكل في معي واحد، والكافر في سبعة أمعاء)^(٨).

(١) المصدر نفسه ص ٩٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٩٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٩٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٨-١٠٩.

(٤) المصدر نفسه ص ٩٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٩-١١٠.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: للوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ١٢١-١٣٠.

ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٩٢-٩٣.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٩٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٢-١١١.

(٧) المصدر نفسه ص ٩٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٣.

(٨) المصدر نفسه ص ٩٣-٩٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٣-١٤.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قالت عائشة: كنت أشرب أنا ورسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، بالقدح، فيجعله فاه على فمي، فيشرب وأنا حائض. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، قال: (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فامقلوه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء، وإنه يقدّم الذاء، ويؤخر الدواء)^(١)، قال الربيع: امقلوه: أي اغمسوه، وقال أبو عبيدة: وهذا يدل على أن الذباب وما ليس فيه دم، لا ينجس ما وقع فيه. أبو عبيدة، عن جابر، قال: قال رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم في ماء مسته الهرة: (فإنها من الطوافين عليكم والطوافات)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي سعيد الخدري، دخل على مروان بن الحكم، فقال له مروان: هل سمعت رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، ينهي عن التنفس في الشراب؟ فقال أبو سعيد: نعم، فقال: قيل له يا رسول الله، إني لأروي عن نفس واحد، فقال: (فأبى القدح عن فيك، ثم تنفس)، فقال الرجل: فإني أرى القذا، قال: (فاهرقه)^(٣)، قال الربيع: قال أبو عبيدة: وكذلك في الطعام، لا ينفخ فيه، وإذا كان حاراً فليبرد. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، أنه أوتي بشراب، فشرب منه، وعن يمينه غلام صغير، وعن شماله شيوخ من أصحابه، فقال للغلام: (أتأذن لي أعطي هؤلاء؟) فقال: لا والله لا أوتر بنفسي منك أحداً، قال: فتركه رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، في يديه)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن النبي، صَلَّى الله عليه وسلم، قال: (لا تغبوا الماء غباً، فإن من ذلك يتولد البهر، ولكن مصّوه مصّاً)^(٥).

(١) المصدر نفسه ص ٩٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٥-١١٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٩٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٩٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٨-١١٩.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٩٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٩-١٢٠.

(٥) المصدر نفسه ص ٩٥. ورد في شرح المسند للإمام السلمي: لا تغبوا بالماء غباً بالعين: انظر

المصدر نفسه، ص ١٢١.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال ابن النعمان: خرجنا مع رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، حتى إذا كنا بالصهباء، وهي من أبنى خيبر، فصلى العصر، فدعا بالأزواد، ولم يؤت إلا بالسويق، فأمر به، فثرى فأكل، وأكلنا، ثم قام إلى المغرب، فمضض، ومضضنا، ثم صلى ولم يتوضّأ). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن جابر بن عبد الله، قال: بعث رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، بعثاً، وأمر علينا أبا عبيدة ابن الجراح، وهو في ثلاثمائة، وأنا فيهم، فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق، ففرغ الزاد، فأمر أبو عبيدة، بأزواد ذلك الجيش، فجمعه، وكان مزودي تمرّ وكان من يقوتنا كلّ يوم قليلاً قليلاً، حتى فني، ولم يصبنا إلا تمرة تمرة، قال: ولقد وجدنا [فقدناها] حين فنيت [٤٠٥]، ثم انتهينا إلى البحر، فإذا بحوت مثل الطرب، فأكل منه ذلك الجيش ثمانى عشرة ليلة، ثم أمر أبو عبيدة، بضلعين من أضلاعها، فنصبنا، فأمر براحلته، فرحلت ثم مرّ تحتها، فلم يصبها، قال الربيع: الطرب: الحبل. أبو عبيدة، قال: نهى رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، في الأكل على ثلاثة أوجه: عن التقشير، والترميل، والتتقيب، فالقشار: الذي يأكل من كل ناحية، ويقشر وجه الطعام، والمرمل: الذي يرفع لفيه ما لا يسع، والنقّاب الذي يحفر في الطعام خبة ويرجع إليه الآدام. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صَلَّى الله عليه وسلم، أنه نهى عن الشرب قائماً، ويروى أنه شرب من زمزم قائماً، قال ابن عباس: المرجع فيها إلى كتاب الله عز وجل، وهو قوله: (كلوا واشربوا)، فهذه الآية تبيح الأكل والشرب على أي حال، إلا في موضع خصّه النهي من النبي عليه السلام. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيّ، صَلَّى الله عليه وسلم، أنه نهى عن الشرب من قم السقاء، وروى أنه خنث سقاء، فشرب منه، قال ابن عباس: وإنما نهى عن ذلك إشفافاً أن تكون فيه دابة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: أتى رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، بلبين شيب بماء، وعن يمينه أعرابي، وعلى يساره أبو بكر، فشرب

وأعطى الأعرابي، وقال: (الأيمن فالأيمن)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة: قالت: قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من شرب في أنية الذهب والفضة، فكأنما يجرجر في جوفه نار جهنم)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال خالد بن الوليد المخزومي: دخلت على رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في بيت ميمونة، فأتى بضرب محنود، فأهوى إليه رسول الله بيده، فقال: بعض النسوة التي في البيت: أخبرنا رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بما يريد أن يأكل منه، فقيل: هو ضرب يا رسول الله، فرفع يده، قال خالد، فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: (لا ولكن ليس هو بأرض قومي فيجذني أعافه)^(٣)، قال خالد: فاجترزته، وأكلته، ورسول الله ينظر. أبو عبيدة، عن جابر، قال: بلغني عن ابن عمر، قال: جاء رجل إلى رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: ما تقول في الضَّبِّ يا رسول الله؟ قال: (لست بأكله، ولا محرمه)^(٤)، وحديث أبي طلحة قد تقدم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: (أكل كل ذي نابٍ من السَّبَّاعِ، وذو مخلبٍ من الطَّيْرِ حرام)^(٥). أبو عبيدة، عن جابر، قال: بلغني عن علي ابن أبي طالب، قال: نهى رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية)^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: مرَّ رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بشاة ميتة كانت قد أعطيتها مولاة ميمونة، فقال: (هل انتفعتم بجلدها)؟ قيل: يا رسول الله، إنها ميتة، قال: إنما حُمُّ أكلها، وأيما إيهاب ذبَع، فقد

(١) المصدر نفسه ص ٩٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٣٥-١٣٦.
(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٩٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٣٦-١٣٧.
(٣) المصدر نفسه ص ٩٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٣٨-١٤٠.
(٤) المصدر نفسه ص ٩٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٠-١٤١.
(٥) المصدر نفسه ص ٩٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٢-١٤٣.
(٦) المصدر نفسه ص ٩٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٣-١٤٥.

طهر^(١) أبو عبيدة، عن جابر بن زيد عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: أمر رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، أن ينتفع بجلد الميتة، إذا دُبِغ. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم: (شرّ الطعام، طعام الوليمة، يدعا إليه الأغنياء، ويترك المساكين)^(٢)، تمّ الجزء الأول من كتاب الترتيب^(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني من كتاب الترتيب

من حديث الرسول عليه السلام، كتاب الحج،

الباب الأول- في فرض الحج:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: كان الفضل بن عباس رديف رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، فجاءت امرأة من خثعم تستنقته، فجعل الفضل بن عباس ينظر إليها، وتتنظر إليه، فجعل رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، قالت: يا رسول الله: إن فريضة الله على العباد في الحج، أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يستطيع أن يثبت على الرحلة، فأحج عنه، قال: (أرأيت لو كان على أبيك دين فقصيت عنه، أكنت قاضية عنه)، قالت: نعم، قال: "فذاك ذاك"^(٤).

ومن طريقه أيضاً، أن رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، لم يحج إلا بعد عشر حجج من هجرته، ولا أنكر على من تخلف عن الحج من أمته. أبو عبيدة، عن جابر بن

(١) المصدر نفسه ص ٩٨ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٦-١٤٧.

(٢) المصدر نفسه ص ٩٨ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٦-١٤٨.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ١٣١-١٦٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-٩٨.

(٤) للجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٩-١٥١.

زيد، عن أنس بن مالك، قال: إن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَلَّى الظهر ذات يوم، فجلس، فقال: (سلوني عما شئتم، ولا يسألني أحدٌ منكم عن شيء إلا أخبرته به)^(١)، فقال الأقرع ابن حابس: يا رسول الله، الحج واجب علينا كل عام، فغضب رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى احمرّت وجنتاه، فقال: (والذي نفسي بيده، لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت لم تفعلوا، ولو لم تفعلوا لكفرتم، ولكن إذا نهيتكم عن شيء فانتهوا، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: أتى رجل إلى رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [٤٠٧] فقال: يا رسول الله، أمني عجوز كبيرة، لا تستطيع أن أركبها على البعير، وإن ربطتها خفت عليها أن تموت، أفأحج عنها؟ قال: نعم^(٣).

الباب الثاني - في المواقيت والأحرام:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: وقّت رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأهل المدينة أن يهلّوا من ذي الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرناً، ولأهل اليمن يلملم، ولأهل العراق، ذات عرق. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، أن رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، طلع إلى جبل أحد، فقال: (هذا جبل يحبّنا ونحبّه، اللهم إن إبراهيم حرم مكة، وأنا أحرم ما بين لابتيها)^(٤)، قال الربيع: يعني ما بين حرّتيها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس ابن مالك، قال: قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مكة حرام، حرمها الله، لا

(١) للجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٥-١٥٦.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ١٦٩-١٧٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٦.

ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٤-١٠٥.

(٤) للجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٦٠-١٦١.

تحل لقطتها، ولا يعضد شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تختلى خلاها)، فقال عمّه

العبّاس: يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا الأذخر، فقال: (إلا الأذخر)^(١)، قال الربيع: لا يعضد: لا يقطع، والخلا: الكلا، والأذخر: نبت يصنع منه الحصر، وتسقف منه البيوت^(٢)

الباب الثالث - الأهلل بالحجّ والتّلبية:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: تلبية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)^(٣). قال نافع: وكان عمر يزيد فيها لبيك وسعديك والخير بيدك لبيك، والرغبة والفضل. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان (إذا أقبل من حجّ أو غزو، أو عمرة، يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيئون تائبون، ساجدون عابدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده)^(٤).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: جاء رجل إلى عبد الله ابن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، لقد رأيتك تصنع أربعاً لم أرَ أحداً يصنعها من أصحابك، قال: ما هنّ؟، فقال: رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيّ، ورأيتك تلبس النعال السبّئية، ورأيتك تصبغ بالصفرة، ورأيتك إذا كنت بمكة أهلّ الناس إذا رأوا الهلال، ولم تهلل

(١) المصدر نفسه، ص ١٠٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٦٢-١٦٦.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ١٧٧-١٨٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٥-١٠٦.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٦٧-١٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٧٠-١٧٢.

إلا يوم التروية، فقال له ابن عمر: أمّا الأركان، فإنّي لم أرَ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يمس إلا اليماني، وأمّا النعال السبئية، فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها، وأمّا الصّفرة، فإنّي رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصبغ بها، [٤٠٨] وأمّا الإهلال، فإنّي لم أرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يهل، حتى [تتبع] به راحلته. قال الربيع: النعال السبئية [التي] لا شعر لها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال اصطحب محمد بن أبي بكر، وأنس بن مالك، من منا إلى عرفات، فقال محمد بن أبي بكر: كيف تصنعون في مثل هذا اليوم، وأنتم مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال يهلّ المهلّ من منا إلى عرفات، فلا ينكر عليه، ويكبر المكبر فلا ينكر عليه^(١).

الباب الرابع - في غسل المحرم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: يغتسل المحرم بماءٍ وسدر. ومن طريقه أيضاً، عنه عليه السلام، قال: (إذا مات المحرم غسل، ولا يكفن، إلا في ثوبيه اللذين أحرم فيهما، ولا يمسّ بطيب، ولا يخرّم رأسه)^(٢)، وعن ابن عباس أيضاً، قال: اختلفت أنا والمسور ابن أبي مخرمه^(٣) بالأبواء، فقلت: يغسل المحرم رأسه، وقال: هو لا يغسل، قال ابن عباس، فأرسلت رجلاً اسمه عبد الله بن حنين

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ١٨٩ - ١٩٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) للجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٧٨ - ١٨٠.

(٣) المسدّر بن مخرمة: المسدّر بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهدي، أبو عبد الرحمن، من فضلاء الصحابة وفقهائهم، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وهو صغير، وسمع منه. وكان مع خاله عبد الرحمن بن عوف ليالي الشوري، وحفظ عنه أشياء. وعن الخلفاء الأربعة وغيرهم من أكابر الصحابة، شهد فتح إفريقيّا مع عبد الله بن سعد، وهو الذي حرّض عثمان على غزوها. ثم كان مع ابن الزبير فأصابه حجر من حجارة المنجنيق في الحصار في مكة.

أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج، ص ٢٢٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣.

إلى أبي أيوب الأنصاري، فوجده الرَّجُلُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ، وَهُوَ يَسْتَتِرُ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنَا رَسُولُ ابْنِ عَبَّاسٍ، إِلَيْكَ، يَسْأَلُكَ كَيْفَ يَغْتَسِلُ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُحْرَمٌ، قَالَ الرَّجُلُ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ، فَطَاطَأَهُ، حَتَّى بَدَأَ إِلَيَّ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: الْإِنْسَانُ يَصُبُّ عَلَيْهِ، أَصِيبُ، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ بِيَدِهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتَهُ يَفْعَلُ، صَلَّوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ. قَالَ الرَّبِيعُ: الْقَرْنَانِ عَمُودَانِ بِالْأَبْوَاءِ مَمْلَسَانِ، يَكُونَانِ عَلَى سَانِيهِ الْبَيْرِ^(١).

الباب الخامس - ما يتقى المحرم وما لا يتقى:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يلبس المحرم القميص، ولا العمامة، ولا السراويل، ولا البرانس، ولا الخفاف، فإن لم يجد نعلين، فليلبس خفين، وليقطعهما من أسفل الكعبين، [قال]: ولا يلبس المحرم شيئاً من الثياب مسها، الزعفران ولا الورد)^(٢)، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (خمس من الثواب ليس على المحرم في قتلهن جناح: الغراب، والحدأة، والفأر، والعقرب، والكلب، العقور)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة عام الفتح، وعلى رأسه المغفر فلما نرعه، جاءه رجل، فقال له: يا رسول الله، ابن خطل [٤٠٩] متعلق بأستار الكعبة، [فقال]: (اقتلوه)^(٤) قال جابر: وقد بلغني أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذٍ غير محرم^(٥).

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ١٩٩ - ٢٠٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٧ - ١٠٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨١ - ١٨٢.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨٣ - ١٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨٦ - ١٨٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٨.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٢٠٥ - ٢١٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٨ - ١٠٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨٩ - ١٩١.

الباب السادس - في الكعبة والمسجد والصفاء والمروة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن ابن عمر قال: سألت بلالاً يوم دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الكعبة كيف صنع وما فعل؟ قال جعل عموداً عن يساره وعمودين عن يمينه، وثلاثة أعمدة وراءه، والبيت يومئذ على ستة أعمدة، ثم صلى، وجعل بينه وبين الجدار نحو من ثلاثة أذرع، قال الربيع: قال أبو عبيدة: من صلى داخلها، أو على ظهرها، فلا قبلة له. أبو عبيدة، قال: بلغني عن عائشة أم المؤمنين، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ألم تر قومك حين بنوا البيت اقتصروا عن قواعد إبراهيم)، [فقلت: يا رسول الله ألا تردها إلى قواعد إبراهيم؟] قال: (لولا حدثان قومك بالكفر)^(١)، أبو عبيدة، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، دخل الكعبة عام الفتح، فصلّى فيها ركعتين. أبو عبيدة، قال: سئل علي بن أبي طالب، بأي شيء بعثك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى أبي بكر في حجة عام تسع، قال: بأربع خصال: ألا يطوف بالبيت عريان، ولا تدخل الجنة البتة إلا نفس مؤمنة، ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحرم عامهم هذا [ومن] كان عند النبي، صلى الله عليه وسلم، عهد [فإلى عهده]، ومن لم يكن له عهد، فألى أربعة أشهر. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رمل إلى الحجر الأسود، حتى انتهى إليه في ثلاثة أطواف، فإذا وقف على الصفا كبر ثلاثاً، ويقول: (لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يحي ويميت، وهو على كل شيء قدير)^(٢) ويصنع على المروة مثل ذلك ثلاثاً، وإذا نزل من على الصفا، مشي حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي، سعى حتى إذا خرج منه، ونحر بعض هديه بيده، ونحر بعضهن غيره. أبو

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٠٩. = السالمي، نور الدين: المصدر

نفسه، ج ٢، ص ١٩٦-١٩٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٠.

عبيدة، قال: بلغني عن عروه بن الزبير، قال: قالت لي أم سلمة، زوج نبي الله، صلى الله عليه وسلم: شكوت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، أنني أشتكى، قال: (طوفي بالبيت وراء الناس، وأنت راكبه)، فطففت، ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي إلى جانب البيت، وهو يقرأ ﴿والطور وكتابٍ مبطور﴾^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: حين خرج من المسجد، وهو يريد الطواف (نبدأ بما بدأ الله به)^(٢) أبو عبيدة، قال: بلغني عن عروه بن الزبير، قال: قلت لعائشة، وأنا يومئذٍ حديث السن: رأيت قول الله تعالى: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حج البيت أو اعتمر، فلا جناح عليه أن يطوف بهما فما أرى على أحد بأساً ألا يطوف بهما. قالت عائشة: كلا لو كان الأمر كما تقول كان، فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، وإنما أنزل الله هذه الآية في الأنصار، وكانوا يهلون من مناة [٤١٠]، وكانت مناة خلف قديد، وكانوا يتخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام، سألوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إن الصفا والمروة﴾^(٣) الآية. قال الربيع: مناة: حجر بقديد، كانت الجاهلية يعبدونه. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: لما احترق بيت الله الحرام من أجل شرارة طارت بها الريح، قال بعض الناس: قدر الله هذا، وقال آخرون: لم يقدر الله أن يحترق بيته، فمن ثم وقع الخلاف الأول في القدر. قال أبو عبيدة: وكان احتراقها يوم السبت لست ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، قال: بلغني أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح فصلى فيها ركعتين، ثم خرج، وقد أفضى بالناس حول الكعبة، فأخذ [بعضادتي] الباب فقال: (الحمد لله الذي صدق

(١) المصدر نفسه، ص ١١٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٠٧-٢٠٨. سورة الطور، الآية ١، ٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٠-١١١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٠٩.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٥٨.

وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، فماذا تقولون؟ وماذا تظنون؟) قالوا: نقول خيراً، ونظن خيراً، أخ كريم، قدرت فاسجح، قال: (فأنا أقول كما قال أخي يوسف، لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين، ألا وإن كل رباً في الجاهلية، ودم ومال وما أثره، فهي تحت قدمي هاتين، إلا سدانة البيت، وسقاية الحاج، فأني قد أمضيتهما لألهيما، على ماكانتا عليه، ألا وأن الله تعالى قد أذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بالآباء، كلُّكم لآدم، وآدم من تراب، ليس إلا مؤمن تقى، أو فاجر شقى، وأكرمكم عند الله أتقاكم، ألا في قَتِيل العِصا والسُّوط الخطا شبه العمدة، الذية مغلظة مائة من الإبل، منها أربعون خِلفَةً، مكة حرام، حرّمها الله تعالى إلى يوم القيامة، لم تحلّ لأحد قبلي، ولا تحلّ لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار)، قال: فغمزها رسول الله، صلى الله عليه وسلم بيده، وقال: (لا ينفّر صيدها، ولا يقطع شجرها، ولا تحل لقتطها إلا لمنشد، ولا يُختلى خلاها) (١)، فقال له العباس عمّه، وكان شيخاً كبيراً مجرباً: ألا إنّ ذخر يا رسول الله، فإنه لا بد منه للقبور، ولظهور البيوت، فسكت النبي، صلى الله عليه وسلم، قليلاً، ثم قال: (إلا الأذخر، فإنه حلال) (٢). (٣) الباب السابع - في عرفة والمزدلفة ومنى:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: بلغني عن أسامة بن زيد، قال: دفع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من عرفه، حتى إذا كان بالشعب، فنزل، وبال، وتوضأ، ولم يسبغ الوضوء، فقلت له: الصلاة فقال: (لا صلاة أمامك)، فركب، فلما جاء المزدلفة، نزل، فتوضأ، وأسبغ الوضوء، فأقيمت الصلاة، فصلى المغرب، ثم أناخ كل إنسان [٤١١] بعيره في منزله، ثم أقيمت العشاء، فصلاها،

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١٤-٢٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٢٣.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٢١٧-٢٤٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١١-١١٢-١١٣.

ولم يفصل بينهما بشيء. قال أبو عبيدة: لما أذن الله أن يحج حجة الوداع، وهي حجة التمام، فوقف بعرفة، وقال: (يا أيها الناس، إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض، فلا شهر ينسى ولا عدة تحصى، ألا وإن الحج في ذي الحجة إلى يوم القيامة)^(١). قال أبو عبيدة، لما تم الحج خطب الناس بعرفة فقال: (إن [أهل] الشرك والأوثان، كانوا يدفعون من عرفات، إذا صارت الشمس على رؤوس الجبال، كأنما عمائم الرجال في وجوههم وأنا لاندفع من عرفات حتى تغرب الشمس، ويفطر الصائم، وتدفع من المزدلفة غداً، إن شاء الله، قبل طلوع الشمس، هدينا مخالف لهدى أهل الشرك والأوثان)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سئل أسامة بن زيد: كيف كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يسير في حجة الوداع، حين دفع؟ قال: كان يسير العنق، فإذا وجد فرجة نص، والنص فوق العنق، وهو السرعة في السير. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي أيوب الأنصاري، صاحب النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: صليت مع النبي، صلى الله عليه وسلم، في حجة الوداع للمغرب والعشاء بالمزدلفة جميعاً. أبو عبيدة، قال: بلغني عن ابن عمر، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إذ كنت بين الأخشبين بمنى - [ورفع بيده] نحو المشرق - فإن هناك وادياً يقال له وادي السرر، وفيه سرحة سرٌّ تحتها سبعون نبياً)^(٣) يعني قطعت فيه سررهم حين ولدوا. قال الربيع: السرحة الشجرة العظيمة، والأخشبان: جبلان مشرفان على منى. أبو عبيدة، قال: رخص رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لرعاة الإبل في البيوتة، ويرمون يوم النحر، ثم يرمون بالغداة، ومن بعد الغداة، يرمون يومين، ثم يرمون يوم النفر^(٤).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣١-٢٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣٥.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٢٤٥-٢٦٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١٣-١١٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣٦-٢٣٧.

الباب الثامن - في الهدى والجزاء والفدية:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال كتب زياد ابن أبي سفیان، إلى عائشة أم المؤمنين، فقال: إن عبد الله بن عباس، يقول: أهدى هدياً يحرم عليه ما يحرم على الحاج، حتى ينحر هديه، وقد بعثت بهدي، فاكتبي إليه بأمرك، فقالت عائشة: وليس كما قال ابن عباس، أنا قتلت [قليد هدي] رسول الله، صلى الله عليه وسلم [بيدي]، ثم قلدها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم بعث بها مع أبي، [فلم] يحرم النبي شيئاً أحله الله له، حتى ينحر هديه. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قالت حفصة [لرسول الله]، صلى الله عليه وسلم: ما بال الناس أحلوا بعمره، ولم تحل أنت من عمرتك؟ فقال: ((إني) لبدت رأسي، وقلدت هديي، فلا أحل حتى أنحر)^(١). قال الربيع: التلبيد، أن يعمد إلى غاسول أو صمغ، فيعصب به رأسه، ويلبّد به شعره. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن للنبي، صلى الله عليه وسلم، رأى رجلاً يسوق بدنة، فقال: "إركبها"، فقال: يا رسول الله، إنها بدنة، قال: "إركبها"، قال: إنها بدنة قال: "إركبها ويلك في الثانية والثالثة"^(٢) في. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال: جابر بن عبد الله: نحرنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الحديبية البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، أم المؤمنين، رضي الله عنها، قالت: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لخمس ليال بقين من ذي القعدة، ولا نرى إلا أنه الحج، فلما دنونا من مكة، أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، [٤١٢] من لم يكن معه هدي، إذا طاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، أن يحل، قالت: فدخل علينا بلحم بقر يوم النحر، فقلت ما هذا اللحم؟ قال (نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه)^(٣).

(١) للجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٤٣-٢٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٤٦-٢٤٧.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: خرج كعب بن عجرة، يريد الحج مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأذاه القمل في رأسه، فأمره رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يحلق وقال له: (صم ثلاثة أيام وأطعم ستة مساكين مدين لكل مسكين، أو أنسك بشاة، أي ذلك فعلت، أجزاك) (١) (٢)

الباب التاسع - في التمتع والإفراد والقران والرخصة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن سعد بن أبي وقاص، والضحاك بن قيس، اختلفا في التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال الضحاك: لا يصنع ذلك، إلا من جهل أمر الله، فقال سعد: بئس ما قلت، فقال الضحاك: إن عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك، فقال سعد: قد صنعها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وصنعناها معه، قال الربيع: قال أبو عبيدة: من أراد التمتع فعل، ومن شاء ترك، وكل ذلك واسع. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، قال: بلغني عن عبد الله بن عمرو بن العاص، في حجة الوداع، أن رجلاً جاء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، لم أشعر، فحلقت قبل أن أذبح، فقال له: (اذبح ولا حرج)، فجاءه آخر، فقال له: يا رسول الله، لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي، قال: (ارم، ولا حرج)، فما سئل في ذلك اليوم عن شيء إلا قال: (ولا حرج) (٣)، قال الربيع: قال أبو عبيدة: هذه رخصة من النبي، صلى الله عليه وسلم، في ذلك اليوم (٤).

(١) المصدر نفسه، ص ١١٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٤٨-٢٥٠.
(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٢٦١-٢٧١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١٥-١١٦-١١٧.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١٨.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٢٧٣-٢٧٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١٧-١١٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥٧-٢٥٨.

الباب العاشر - في الصيد للمحرم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: أهدى رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حماراً وحشياً بالأبواء - يعني - موضعاً، فردّه عليه، فلما رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الكراهية في وجهه، فقال: (إنا لم نرده عليك إلا أنا محرمون)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال ابن عباس: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يريد مكة، وهو محرم، حتى إذا بلغ الروحاء، إذا هو بحمار وحش عقير، فذكر لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (دعوه يوشك أن يأتيه صاحبه)، وأتى البهزي، وهو صاحبه، فقال: يا رسول الله، شأنكم بهذا الحمار، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا بكر، فقسمه بين الرفاق، ثم مضى، حتى إذا كان بالإثاية بين الرويثة والعرج، وهي مواضع، فإذا بطبي حاقف في ظلّ، وفيه سهم، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رجلاً أن يقف عليه، ولا يريبه أحد حتى يجاوزه، قال الربيع: العقير: المعقور والحاقف في الظلّ والمحتقف هو المتعقب في موضع المفازة، وقوله لا يريبه أي لا يمسه بسوء^(٢)

الباب الحادي عشر - فيما تفعل الحائض في الحج:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، في حجة الوداع فأهللنا بعمره، ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من كان معه هدى، فليهلّ بالحج مع العمرة، ثم لا يحلّ حتى يتمهما جميعاً)، قالت: فقممت مكة وأنا حائض [٤١٣] فلم أطف بالبيت، ولا بين الصفا والمروة، فشكوت ذلك إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (انقضي رأسك، وامتنطي، وأهلي

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦٠-٢٦٢.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٢٧٩-٢٨١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦٢-٢٦٤.

بالحج، ودعي العمرة^(١)، قالت: ففعلت، فلما قضيت الحج، أرسلني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التتعيم، فاعتمرت، فقال: هذا مكان عمرتك، قالت: فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة، ثم أحلوا، ثم طافوا طوافاً آخر، بعد أن رجعوا من منى لحجهم، وأما الذين أهلوا بالحج، أو جمعوا الحج والعمرة، فإنما طافوا طوافاً واحداً. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قلت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، إن صفية بنت حيي^(٢) قد حاضت، فقال لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لعلها حابستنا، ألم تكن قد طافت معك بالبيت، قلن: بلى، قال: فاخرجن)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قدمت مكة مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا حائض، ولم أطف بالبيت، ولا بين الصفا والمروة، فشكوت ذلك إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (افعلي ما يفعل الحاج، غير أنك لا تطوفي بالبيت، حتى تطهري)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: إن صفية بنت حيي، زوج النبي، عليه السلام، حاضت، فذكرت ذلك لرسول الله، قال: "أحابستنا هي"، فقيل: إنها قد أفاضت، قال: "فلا إزاً"^(٥).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦٦.

(٢) صفية بنت حيي: صفية بنت حيي بن أخطب من الخزرج، من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، كانت في الجاهلية من نوات الشرف، تدين باليهودية، من أهل المدينة، تزوجها سلام بن مشكم القرظي، ثم فارقتها، فتزوجها كنانة بن الربيع النضري، وقتل عنها يوم خيبر، وأسلمت فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم. لها في كتب الأحاديث عشرة أحاديث. توفيت بالمدينة سنة ٥٠هـ / ٦٧٠م. أنظر الزركلي، خير الدين: الإعلام، ج ٣، ص ٢٠٦. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٤، ص ٤٤.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٠-٢٧٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٣-٢٧٤.

أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن عائشة، أم المؤمنين، رضي الله عنها، قالت: إن أسماء بنت عميس، ولدت محمد بن أبي بكر بالبيداء، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (أمرها أن تغتسل ثم لتهلل) (١) { (٢)}

الباب الثاني عشر - في فضل الحج والعمرة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) (٣) أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (اللهم ارحم المحلقين). قالوا: يا رسول الله، والمقصرين، قال: (والمقصرين) (٤) { (٥)}

الباب الثالث عشر - كتاب الجهاد والبيعة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت عن عبادة بن الصامت، قال: بايعنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمكره والمنشط، ولا ننازع الأمر أهله، وأن نقول الحق، ونقوم بالحق حيث ما كنا، ولا نخاف في الله لومة لائم. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن ابن عمر، قال: بايعنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على السمع والطاعة، ويقول: (فيما استطعتم) (٦)، قال جابر: وسمعت من الصحابة من يقول: بايعهم على أن لا يفرّوا. أبو عبيدة، عن

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٤-٢٧٦.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٢٨٣-٢٩١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١١٩-١٢٠.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٣-٢٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٨-٢٨٠.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٣، ص ٢٩٣-٢٩٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٠.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٨٥-٢٨٦.

جابر بن زيد، قال: سمعتُ جابر بن عبد الله، يقول: بايع أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصاب الأعرابي وعك بالمدينة، فقال: يا رسول الله، أقتني بيعتي، فأبى له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم جاءه ثانية وثالثة، فأبى له، فخرج الأعرابي، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: [٤١٤] (إنما المدينة كالكبير تنفي خبثها، وتمسك طيبها)^(١) في عدة الشهداء^(٢).

الباب الرابع عشر - في عدة الشهداء:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (المقتول دون ماله شهيد)^(٣)، وقال أيضاً: (أفضل الأعمال كلمة حق، يقتل عليها صاحبها عند سلطان جائر)، أبو عبيدة، عن أبي هريرة، قال: (الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله)^(٤) قال الربيع: قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الشهيد يغفر له عند أول قطرة تقطر من دمه في سبيل الله، ويجار من عذاب القبر)، وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (إن لم يكن الشهداء من أمتي إلا من قتل بالسيف، فهم إذاً قليل)، ثم قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (القتيل شهيد، وصاحب الهدم شهيد، والمبطون شهيد، والغريق شهيد، ومن أكله السبع شهيد، والسليم شهيد (يعني اللديغ))، وصاحب السل شهيد، ومن مات مرابطاً في سبيل الله شهيد، ومن ذكر الله أيضاً إذا أخذ [مضجعة] ثم مات فهو شهيد، ومن مات على فراشه، يريد أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى شهيد)^(٥){^(٦)

(١) المصدر نفسه، ص ١٢١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٨٧-٢٨٨.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ١-٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢١.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٩٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٩٢.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٩٦-٢٩٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٢٢.

الباب الخامس عشر - في فضل الشهادة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (والذي نفسي بيده، لو ددت أن أقاتل في سبيل الله، فأقتل، ثم أحياء، ثم أقتل، ثم أحياء، ثم أقتل) ^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (والذي نفسي بيده، لا يكلم أحدكم في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة، وجرحه يثعب دماً، اللون لون الدم، والريح ريح المسك)، ومن طريقه أيضاً، عنه عليه السلام، قال: (مثل المجاهد في سبيل الله، كمثل الصائم القائم، الذي لا يفتر عن صلاة ولا صيام، حتى يرجع) ^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضل الأعمال، كلمة حق يقتل عليها صاحبها عند سلطان جائر) ^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (تكفل الله للمجاهد في سبيل الله، ولا يخرج من بيته إلا الجهاد في سبيل الله، وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة، أو يردده إلى مسكنه الذي خرج منه، مع ما نال من أجر أو غنيمة) ^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (المقتول في المعركة لا يغسل فإن دمه يعود مسكاً يوم القيامة) ^(٥).

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤،

ص ٩- ١١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢١-

١٢٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٩٧.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٢- ١٢٣. = السالمي، نور الدين:

المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٩٩- ٣٠٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠٠- ٣٠١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠٤.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (في الشهداء زملوهم في ثيابهم، أي لفوهم فيها من غير غسل) (١) أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لولا أن أشق على أمتي [لأحببت أن لا أتخلف] عن سرية تخرج في سبيل الله، ولكن لا أجد ما أحملكم عليه، ولا تجدون ما تحملون عليه [٤١٥] ويشق عليكم أن تتخلفوا من بعدي) (٢) { (٣).

الباب السادس عشر - في الخيل:

أبو عبيدة، عن جابر، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه سابق بين الخيل التي ضمرت من الحفيا، وكان أمدها من ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضم من الثنية إلى مسجد بني زريق، وقد بلغني أن عبد الله بن عمر، كان ممن سبق. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن عمر رضي الله عنه، حمل رجلاً على فرس عتيق في سبيل الله تعالى، فوجده يباع في السوق، فسأل عنه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (لا تبعه، ولا تعد في صدقتك، فإن العائد في صدقته، كالكلب العائد في قيئ) (٤). أبو عبيدة، عن جابر، عن أبي هريرة، أنه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (الخيال لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر، فأما التي هي له أجر، فرجل ربطها في سبيل الله تعالى، فأطال لها في مرج أو روضة، فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة، كانت له حسنة، ولو قطعت طيلها ذلك، فاستنت شرفاً أو شرفين، كانت آثارها

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠٦.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤،

ص ١٥ - ٢٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٣.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٤ - ١٢٥. = السالمي، نور الدين:

المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠٩ - ٣١٠.

وأوراثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر، فشربت منه، ولم يرد أن تشرب منه كان له ذلك حسنات، فهي له أجر، ورجل ربطها فخراً ورياءً، أو قسواً لأهل الإسلام، فهي على ذلك وزر^(١)، قال الربيع: أطال لها إذا ربطها في مرج، فأطال لها، حتى تتمكن من الرعي، فاستنتت: أي خرجت تجري، ولم ينسَ حق الله: أي لم تترك حق الله، وقصراً لأهل الإسلام: أي عداوة لأهل الإسلام^(٢).

الباب السابع عشر - جامع الغزو في سبيل الله:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس، حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها، عصموا مني دمانهم وأموالهم، إلا بحقها)^(٣)، وفي رواية أخرى (دمائكم وأموالكم عليكم حرام)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من حمل علينا السلاح فليس منا)^(٥)، قال الربيع: قال أبو عبيدة: يريد من حمله إلى أرض العدو. قال الربيع، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم يقول: (غداة في سبيل الله، أو روحة، خير مما طلعت عليه الشمس)^(٦)

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي قتادة قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام حنين، فلما ارتقينا، كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلاً من المشركين، قد علا رجلاً من المسلمين، فاستدرت، له حتى أتيته من خلفه،

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١٠-٣١٢.
 (٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ٢٣-٣٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٤-١٢٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١٠-٣١٤.
 (٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١٣-٣١٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١٥.
 (٥) المصدر نفسه، ص ١٢٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١٦.
 (٦) المصدر نفسه، ص ١٢٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١٧-٣١٨.

فضربته بالسيف على حبل عاتقه، حتى قطعت الدرع فأقبل علي وضمني ضمة، وجدت فيها ریح الموت، ثم أدركه الموت، فأرسلني، ثم مضيت، فسمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (من قتل قتيلًا له عليه بينة فله سلبه)^(١) قال: ففقت، فقلتُ من يشهد لي، فجلست، ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (كذلك أيضاً) قلت: من يشهد لي الثالثة، ففقت، فقال رسول الله: (ما لك يا أبا قتادة؟) فقصت، عليه القصة، فقال رجل من القوم: صدق يا رسول الله، وسلبه عندي وأرضه منه، قال: فقال أبو بكر الصديق: رضي الله عنه، لا والله لا يعمد إلى [٤١٦] أسد من أسود الله يقا تل عن الله ورسوله، فيعطيك سلبه، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (صدق فأعطه إياه)^(٢). فأعطانيه، فبعت الدرع، وابتعت منه مخرفاً في بني سلمة، وإنه لأول مالٍ تأتلية في الإسلام. قال الربيع: المخرف: بستان من نخل، وتأتلته اكتسبته. أبو عبيدة، قال: سمعت عن أنس بن مالك، قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى خيبر: فأناها ليلاً، وكان إذا أتى قوماً ليلاً، لم يغر، حتى يصبح، فأصبح، فخرجت يهود بمساحيهم ومكانتهم، فلما رأوه قالوا: محمد والله والخميس، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم، فساء صباح المنذرين)^(٣). الربيع عن عبادة بن الصامت قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرّ بنا بعير من المغنم، فلما انصرف، تناول قرادة من دبر البعير، فقال: (ما يحل لي من غنائمكم، ما يزن هذه إلا الخمس، وهو مردود فيكم)^(٤). وغزوة ذات السلاسل، مذكورة في باب التيمم، وغزوة ذي أنمار مذكورة في باب الثياب، وغزوة أبي عبيدة بن الجراح، مذكورة في باب الطعام. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام خيبر، ولم نغنم ذهباً، ولا

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١٨-٣٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٢١-٣٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٢٣-٣٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٢٥-٣٢٦.

فضة، إلا الأموال والمتاع، فأهدى رجل يقال له رفاعة بن زيد من بني الضبيبي، إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غلاماً أسوداً، يقال له مدعم، فوجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى وادي القرى، حتى إذا كنا بها بينما مدعم يحط رحال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذ جاء سهم غرب، فأصابه، فقتله، فقال الناس: هنيئاً بالجنة، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أخذها من المغانم يوم خيبر [لم تصبها] المقاسم، لتشتعل عليه ناراً)، فلما سمع الناس ذلك، جاء رجل بشراك أو شراكين، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (شراك أو شراكان من النار) (١) { (٢) .

كتاب الجنائز

الباب الثامن عشر - الكفن والغسل:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (عليكم بهذه الثياب البيض، ألبسوها أحباكم، وكفنوا فيها موتاكم، فإنها خير ثيابكم، ولا تكفنوهم في حرير، ولا مع شيء من الذهب، لأنهما محرمان على رجال أمتي، ومحلان لنسائها) (٣)، ومن طريقه أيضاً، عليه السلام، قال: (المقتول في المعركة لا يغسل، فإن دمه يعود مسكاً يوم القيامة) (٤)، قال ابن عباس: الكفن من رأس المال لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ميت مات بحضرته: (كفنوه في ثوبيه) (٥) فأضافهما إليه. ومن طريق ابن عباس، قال: دفع النبي، صلى الله عليه وسلم، في كفن ابنته أم كلثوم، خمسة أثواب. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: (كفن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ثلاثة أثواب بيض [٤١٧] سَحُولِيَّةٍ ليس فيها عمامة

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٢٧-٣٣٠.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤ ص ٣٧-٤٩. ونقل للوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٦-١٢٨.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٨. السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٣١-٣٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٣٣-٣٣٤.

ولا قميص. قال الربيع: السحولية: من موضع يسمى سحولاً، وهو موضع بأرض اليمن.

أبو عبيدة، قال: بلغني عن محمد بن سيرين^(١) قال: قالت أم عطية الأنصارية دخل علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين توفيت ابنته، فقال: (غسلناها ثلاثاً أو خمساً، أو أكثر من ذلك، إن رأيتم ذلك بماء وسدر، واجعلن في الآخرة شيئاً من كافور، فإذا فرغتن، فأذنيني) فلما فرغنا، آذناه، فأعطانا حقوة، فقال: (أشعرنها إياه). قال الربيع: الحقوة: الإزار، وقوله أشعرنها أي تقينها إياه. ومن طريق ابن عباس قال: (لا ينبغي أن تحبس جيفة مسلم بين ظهراني أهله). وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (اغسلوا موتاكم)^(٢)، فوجب غسل الميت على من حضره، لقوله عليه السلام. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: سئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن امرأة ماتت، فأمر بتفريق شعر رأسها عند غسلها، والله أعلم^(٣).

الباب التاسع عشر - الجنائز:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، بن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (أولى بالصلاة على الميت، أفضل للقوم ورعاً، وأستهم في نكر الله)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نعى للناس لنجاشي في اليوم

(١) محمد بن سيرين (٣٣ - ١١٠ هـ / ٦٥٣ - ٧٢٩ م): محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، أبو بكر، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. تابعي، من أشراف الكتاب، مولده ووفاته في البصرة. نشأ بزارة، في أذنه صمم. وتفقه في الدين والحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. واستكتبه أنس بن مالك بفارس. وكان أبوه مولى لأنس، يُنسب إليه كتاب "تعبير الرؤيا" ذكره ابن النديم. أنظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٦، ص ١٥٤.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٣٧ - ٣٤٠.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ٥٣ - ٦١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٢٨ - ١٢٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٠.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٠.

الذي مات فيه، فخرج بهم إلى المصلى، فصفهم، وكبر أربع تكبيرات. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: قام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذات يوم، فلبس ثيابه، ثم قام، فأمرت جاريتي بريرة تتبعه، فتبعته حتى جاء إلى البقيع، فوقف، فوفقت بقريه ما شاء الله أن يقف، فانصرف، فسبقته، فأخبرني فلم أنكر شيئاً لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى أصبح، فسألته، فقال: (بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم) (١) (٢).

الباب العشرون - في زيارة القبور:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها، ولا تقولوا هجراً) (٣). أي لا تدعو بالويل والعويل، وبما يسخط الرب. ومن طريق ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه (نهى عن تقصيص القبور)، أي عن تجصيصها. أبو عبيدة، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: سمعت أن عبد الله بن عمر، يقول: (إن الميت ليعذب ببكاء الأحياء)، قالت عائشة: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، أما إنه لم يكذب، ولكنه نسي أو أخطأ، ولعله إنما سمع من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما قال حين مرَّ بيهودية ماتت، وأهلها يبكون، فقال: (إنهم ليبكون عليها، وإنها لتعذب في قبرها) (٤). قال جابر: قالت عائشة: ولا يعذب أحد ببكاء أهله، وإنما يعذب بعمله السوء. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (إن أحكم إذا مات، عرض عليه مقعده بالغدأة والعشي، إن كان من أهل الجنة، فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال له: هذا مقعك، حتى يبعثك الله يوم القيامة) (٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج إلى المقبرة، فقال: (سلام عليكم،

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٧-٣٤٨.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: لوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٤، ص ٦٣-٦٥.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٠-٣٥١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٣-٣٥٤.

دار قوم مؤمنين^(١)، الحديث، وقد مرت جنازة برسول الله، صلى الله عليه وسلم، [٤١٨] فقال: (مُسْتَرِيحٌ، أو مُسْتَرَّاحٌ منه)، فقالوا: يا رسول الله، ما المستريح؟ وما المستراح منه؟ قال: (العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها، إلى رحمة الله تعالى، والعبد الفاجر، تستريح منه البلاد والناس والدواب والشجر)^(٢) أبو عبيدة، عن جابر، قال: بلغنا عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه مرَّ برجلين يعذبان في القبر، فقال: (يعذبان، وما يعذبان بكبيرة، أما أحدهما، فقد كان لا يستبريء من البول، وأما الآخر، فقد كان يمشي بين الناس بالنميمة)^(٣). أبو عبيدة، وكان [جابر] ممن يثبت عذاب القبر. الربيع، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سمع صوتاً حين غربت الشمس، فقال: (هذه أصوات اليهود يعذبون في قبورهم)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا تقوم الساعة، حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول: يا ليتني كنت مكانه)^(٥) {^(٦).

كتاب الأذكار

الحادي والعشرون باب الدعاء:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يعلمهم هذا الدعاء، كما يعلمهم السورة من القرآن: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات)^(٧). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣١ - ١٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٧ - ٣٥٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٠.

(٦) نقلًا (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ٦٧ -

٨٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢.

(٧) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٢ - ١٣٣. = السالمي، نور الدين:

المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٢ - ٣٦٣.

صلى الله عليه وسلم، إذا قام إلى الصلاة في جوف الليل، قال: (اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض، ولك الحمد، أنت رب السموات والأرض، ومن فيهن، أنت الحق، وقولك الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت)^(١). الربيع، عن عبادة بن الصامت، قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا رأى الهلال، قال: (الله أكبر.. الله أكبر..) مرتين (الحمد لله.. الحمد لله..) مرتين (ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير هذا الشهر، وأعوذُ بك من سوء القدر، ومن شر يوم المحشر)^(٢)، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول قبل أن يموت، وهو مسند إلى صدره، وأصغيت إليه: (اللهم اغفر لي وارحمني، وألحطني بالرفيق الأعلى)^(٣)، قال: وبلغنا عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله: (ما من نبي يموت، حتى يخير). فسمعته، وهو يقول: (اللهم الرفيق الأعلى)^(٤). فعلمت أنه ذاهب إلى الأعلى. الربيع، عن عبادة بن الصامت، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن جبريل عليه السلام، رقاه وهو يوعك، فقال: (بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن كل حاسد إذا حسد، ومن كل عين، واسم الله يشفيك)^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: جاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، هلكت الموشى وتقطعت، للسبل، فادغ الله تعالى أن يأتينا برحمة، قال أنس: فدعا رسول

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٤-٣٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٧-٣٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٣-١٣٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٧٠.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٣-١٣٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٧١-٣٧٢.

الله، صلى الله عليه وسلم، فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة، فجاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: انهدمت البيوت، وهلكت المواشي، وانقطعت السبل، فدعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، [٤١٩] قال في دعائه: (اللهم اجعله على رؤوس الجبال والآكام، وبطون الأودية، ومنابت الشجر)^(١)، قال أنس: فانجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب. قال الربيع: الآكام: الكدا الصغار. وقوله فانجابت مثل نقرة جيب القميص، أي فدارت السحابة بالمدينة، وليس بينها وبين السماء سحاب. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: فقدت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فطلبتة، فوَقعت يدي على أخصم رجله. الحديث^(٢).

الباب الثاني والعشرون - أدب الدعاء وفضله:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (أَلْطَوْا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) قال الربيع: يريد تحفظوا به عند الدعاء، فإنه قيل: قل ما يدعو به الرجل، إلا استجبت له. أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لكل نبي دعوة، وأنا أردت أن أخبئ دعوتي، شفاعاً لأمتي يوم القيامة)^(٣). أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (تضرعوا إلى ربكم، وادعوه في الرخاء، فإن الله قال: من دعاني في الرخاء أجبت في الشدة، ومن سألني أعطيته، ومن تواضع لي رفعت، ومن تضرع إليَّ رحمته ومن استغفرني غفرت له)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (فإنما يقول ربنا تبارك وتعالى، حين يبقى ثلث الليل الآخر، من يدعني، فأستجيب له، من يسألني، فأعطيه، ومن يستغفرني، فأغفر له)^(٥).

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٧٢-٣٧٤.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ٨٣-٩٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٢-١٣٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٧٦.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٧٧-٣٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٧٩-٣٨١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٨١-٣٨٢.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول: دعوت، فلم يستجب لي. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي، إن شئت، اللهم ارحمني، إن شئت ولكن ليعزم على المسألة، فإنه لا مكره له) (١) { (٢)}

الباب الثالث والعشرون - في التسبيح والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ما من أحد يصلي عليّ في كل يوم مائة، مرة إلا كتب من الذاكرين) (٣). أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، عن ابن مسعود، قال: أتانا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مجلس سعد بن عباد، قال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك؟ فسكت، حتى نسينا أنه سأل، فقال: (قولوا اللهم صلي على نبينا محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على نبينا محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين، إنك حميدٌ مجيد، والسلام كما قد علمتم) (٤).

قال أبو عبيدة: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته هكذا علمناه. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من قال لا إله إلا الله وحده [٤٢٠] لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٨٣-٣٨٤.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ٩٩-١٠٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٥-١٣٦. (٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٨٥.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٨٦-٣٨٩.

شيء قدير، في كل يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك، حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا من عمل أكثر من ذلك^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من قال على إثر صلاته، سبحان الله، والحمد لله، مائة مرة، حطت خطاياها، ولو كانت مثل زيد البحر)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم صلى، ذات يوم بأصحابه، فلما انصرف من صلاته، أقبل على الناس، فقال: (من المتكلم أنفاً، وهو يقول: ربنا ولك الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحديث؟)^(٣) أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا أقبل من حج، أو غزو، أو عمرة، يكبر على كل شرف ثلاث تكبيرات.^(٤)

كتاب النكاح

الباب الرابع والعشرون - في الأولياء:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا طلاق إلا بعد النكاح، ولا ظهار إلا بعد نكاح، ولا عتاق إلا بعد ملك، ولا نكاح إلا بولي وصداق وبينه)^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (الأيّم أحق بنفسها من وليها، والبكر تُستأذن في نفسها، وإنها صُمّأتها)^(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٩٠-٣٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٩٢-٣٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٩٣.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ١٠٩-١٣٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٦-١٣٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٩٣-٣٩٤.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كانت خنساء بنت خزام الأنصارية زوجها أبوها، وهي ثيب، فكرهت ذلك، فأنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فرد نكاحها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب إليكم كفو، فلا تردوه، فنعوذ بالله من بوار البنات)^(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: (الأحرار من أهل التوحيد كلهم أكفاء، إلا أربعة: المولى الحجام، والنساج، والبقال)^(٢) أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: أنه نهى عن الشغار، وهو أن يزوج الرجل ابنته لرجل، على أن يزوج له الآخر ابنته، وليس بينهما صداق، وكذلك الأخت بالأخت. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالت: وهبت لك نفسي، فسكت طويلاً فقال له رجل: زوجنيها يا رسول الله إن لم تكن لك بها حاجة، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (هل عندك من شيء تصدقه إياها؟) فقال: ما عندي إلا إزاري هذا، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن أعطيتها إزارك، جلست بلا إزار، فالتمس شيئاً غيره)، فقال: ما أجد شيئاً. فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إلتمس ولو خاتماً من حديد)، فالتمس الرجل، فلم يجد شيئاً، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (فهل عندك شيء من القرآن) فقال: نعم، عندي سورة كذا، وسورة كذا، لسور سماها، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (زوجتها لك بما معك من القرآن)^(٣){^(٤)

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٠.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٨ - ١٣٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٥ - ١٦.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ١٤٣ - ١٥٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٨ - ١٣٩.

الباب الخامس والعشرون - ما يجوز من النكاح وما لا يجوز: [٤٢١]

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يخطبن أحدكم على خطبة أخيه، ولا يساوم على سوم أخيه)^(١)، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها)^(٢). أبو عبيدة، قال: بلغني عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا ينكح المحرم، ولا ينكح ولا يخطب)^(٣). قال الربيع: قال ضمام بن السائب، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تزوج ابنة ميمونة بنت الحارث، وهو محرم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: جاء عبد الرحمن بن عوف إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبه أثر صفرة، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "ما بك؟" فقال: يا رسول الله، تزوجت امرأة من الأنصار، فقال: (كم سقت إليها؟) فقال: نواة من ذهب، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أولم ولو بشاة)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: كانت عائشة، رضي الله عنها، تزوجها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي بنت ست سنين، وابتنتي بها، وهي بنت تسع سنين، وما تزوج في نسائه بكرأ، إلا هي، ومات عنها، وهي بنت ثمانية عشر، وعاشت بعده ثمان وأربعين سنة، وماتت في زمان ولاية معاوية، وذلك في رمضان، سنة ثمان وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة، ودفنت بالبقيع^(٥).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٣.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ١٤٣ - ١٥٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٣٩ - ١٤٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٧.

الباب السادس والعشرون - في الرضاع:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: إن أفلح أخوا أبي القعيس، وهو عمي من الرضاعة، استأذن علي، وذلك بعد أن نزل الحجاب، فأبيت أن آذن له، فجاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبرته فقال: (إئذني له، فإن الرضاع مثل النسب)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كنت قاعدة أنا ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذ سمعت صوت إنسان يستأذن في بيت حفصة، فقلت: يا رسول الله، هذا رجل يستأذن في بيتك، فقال: (أراه فلاناً) لعم حفصة من الرضاعة، فقلت: يا رسول الله، لو كان عمي فلان حياً، دخل علي العم لها من الرضاعة، قال: (نعم يحرم من الرضاعة، ما يحرم من النسب)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: أخبرتني جذامة بنت وهب الأسيدي، أنها سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (لقد هممت أن أنهى عن الغيلة، حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك، ولا يضر بأولادهم شيئاً)^(٣)، قال الربيع: الغيلة: حمل المرأة وهي ترضع^(٤)

الباب السابع والعشرون - في السبايا والعزلة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نهى عن وطء السبايا من الإماء، فقال: (لا تطئوا الحوامل حتى يضعن، ولا الحوائل حتى يحضن)^(٥)، قال الربيع: [٤٢٢] الحايل: التي يأتيها الحيض حالاً بعد حال. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرجنا مع رسول الله،

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٢.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٨.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: لؤلؤ جلاتي، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٤، ص ١٥٩-١٦٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤٠-١٤١.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٢.

صلى الله عليه وسلم، في غزوة بني المصطلق، فأصبنا سبايا، فاشتهدنا النساء، واشتدت علينا العزبة، فأردنا أن نعزل، فقلنا: نعزل وفينا رسول، الله صلى الله عليه وسلم، قبل أن نسأله عن ذلك فسأناه، فقال: (ما عليكم أن لا تفعلوا، فما من نسمة كائنة، إلا وهي كائنة إلى يوم القيامة)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من خاف من شدة الميعة، فليصم، فإن الصوم له وجاء)^(٢). قال الربيع: يعني خصاء مثلما روي عن النبي، صلى الله عليه وسلم. ضحى بكبشين أملحين موجوئين^(٣).

كتاب الطلاق والخلع

الباب الثامن والعشرون - [الخلع والنفقة]:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، أن ابن عمر طلق امرأته، وهي حائض، فجاء عمر إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسأله عما فعل، فقال: (مُرَّةُ أَنْ يَرَا جَعَهَا، وَيَمْسُكَهَا، حَتَّى تَطْهَرَ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهَرَ، فَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا أَنْ يَطْلُقَ بِهَا النِّسَاءَ)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا طلاق إلا بعد النكاح)^(٥) الحديث. أبو عبيدة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تسأل امرأة طلاق أختها، لتستفرغ صحفتها، فإن لها ما قدر لها)^(٦).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: طلق أبو عمرو بن حفص زوجته، وهو غائب، طلاقاً بائناً، فأرسل إليها وكيله بشعير، فسخطته، فقال: ليس

(١) المصدر نفسه، ص ١٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٠.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ١٦٩ - ١٧٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤١ - ١٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٠.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام للربيع بن حبيب، ص ١٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٤٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٧٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٧١.

نفقة، أما والله ما لك علينا شيء، فجاءت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فذكرت له فقال: (ليس لك عليه من نفقة)، فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثم قال: (تلك امرأة يغشاها أصحابي، اعتدي عند ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك، فإذا حللت، فاذهبي) فلما حلت، ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم بن هشام خطباني، فقال لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أما أبو جهم، فلا يضع عصاه على عاتقه، وأما معاوية، فصعلوك لا مال له، ولكن انكحي أسامة بن زيد)، قالت: فكرهته، قال: (انكحي أسامة بن زيد)، قالت: فنكحته، فجعل الله فيه خيراً، فاغتبطت به^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال ابن عباس: تزوج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من امرأة يقال لها عمرة، فطلقها، ولم يبتن بها وذلك أن أباها قال له: إنها لم تمرض قط، فقال: (ما لهذه عند الله من خير)^(٢)، فطلقها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن أبي، قال: نشزت أم جميلة بنت عبد الله بن عباس، عن زوجها ثابت بن قيس بن الشماس، فأتت أباها مرتين، تشكو زوجها، ويردها، ويقول لها: يا بنية، ارجعي إلى زوجك، واصبري، فلما رأت أباها لا يشكيها، أتت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تشكو إليه وذكرت أنها كارهة له، فأرسل النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى زوجها فقال: (يا ثابت [٤٢٣] مالك ولأهلك)، فقال: والذي بعثك بالحق نبياً، ما على وجه الأرض أحب إلي منها غيرك، وإني إليها لمحسن جهدي، فقال لها: (ما تقولين فيما يقول ثابت؟) فكرهت أن تكذب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين سألتها، وقالت: صدق يا رسول الله، صدق، ولكن تخوفت أن يدخلني النار - تعني أنها مبغضة له، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أتردين عليه ما أخذت منه ويخلي سبيلك؟) قالت: نعم، قال: (يا ثابت أترضى أن ترد عليك ما أخذت منك، وتخلي سبيلها؟)^(٣) قال: يا رسول

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٨٧.

الله، قد أخذت مني حائطاً أترده علي، وأخلى سبيلها، فردته عليه فحلى سبيلها. قال ابن عباس: هذا أول خلع كان في الإسلام. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كانت في بريرة ثلاث سنن؛ أما الأولى: فإنها عتقت، فخيرها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن تقيم مع زوجها أو تفارقه، والثانية: إنها جاءت إليّ، فقالت: إن أهلي كاتبوني، فأعينني بشيء، فقلت لها: أعدّ لهم ما كاتبوك به، فيكون ولاؤك لي، فسمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (الولاء لمن أعتق)، والثالثة: دخل علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والبرمة تفور بلحم فقرب إليه خبز وإدام، فقال: (ألم أر البرمة تفور باللحم)، قلنا: بلى، يا رسول الله، ولكن ذلك لحم تُصدّق على بريرة، وأنت لا تأكل الصدقة، فقال عليه السلام: (هو عليها صدقة وهو منها إلينا هدية) (١) (٢)

الباب التاسع والعشرون - في الحدود والعدة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قالت حفصة: قال لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدّ على ميت فوق ثلاث ليال، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً) (٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أم حبيبة، زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، لما توفي أبوها أبو سفيان بن حرب، دعت بطيب فيه صفرة خلوق، فدهنت به جارياً ثم مسحت به عارضيتها، فقالت: والله ما لي بالطيب من حاجة إلا أنسي سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن

(١) المصدر نفسه، ص ١٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٩٤-٩٥.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ١٧٩-٢٠٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤٢-١٤٥.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٠٢.

تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً^(١). قال الربيع عارضياً: ما بين مقدم أذنيها إلى خديها من اللحي الأسفل. أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد قال: بلغني عن أم سلمة، زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قالت: جاءت امرأة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إن ابنتي توفي عنها زوجها، وقد اشتكت عينها أفتكحلها؟ فقال لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "لا" ثلاثاً، ثم قال: (إنما هي أربعة أشهر وعشراً، وكانت إحداكن في الجاهلية ترمى بالبعرة عند رأس الحول)، قال الربيع: كانت المرأة في الجاهلية، إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً، ولا تمس طيباً، وتلبس شر ثيابها، حتى تمر عليها سنة، ثم تؤتى كما رأوا، أو شاة أو طيراً فتقتض به فقلما تقتص بشيء إلا مات، ثم خرج، فتمطى بعده، فترمي بها، ثم [٤٢٤] تراجع ما شاعت من طيب وغيره، ومعنى تقتض به أي تمسح به أنمي تمسح به، والحفش: أي تمسح طرف الخص، والله أعلم^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: اختلفت أنا وأبو سلمة بن عبد الرحمن، في المرأة الحامل، إذا وضعت بعد وفاة زوجها بليال، قال: فقلت: عدتها آخر الأجلين، فقال أبو سلمة: إذا وضعت حلت. فجاء أبو هريرة، فسئل، فقال: أنا مع أبي سلمة، فبعثنا كريياً، مولى ابن عباس، إلى أم سلمة فسألها عن ذلك، فقالت: ولدت سبعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بليال، فذكرت ذلك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: (قد حلت)^(٣)، قال الربيع: قال أبو عبيدة: وهذه رخصة من النبي، صلى الله عليه وسلم للأسلمية، وأما نحن فعلى ما قال ابن عباس، وهو المأخوذ به عندنا، وهو قول الله عز وجل في كتابه^(٤).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٠١-١٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٠٩-١١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٢٠.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ٢٠٧-٢٢١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب،

ص ١٤٥-١٤٦-١٤٧ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٢٠.

الباب الثلاثون - في الحيض:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (الرجل أحق بامرأته، ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا تطهر المرأة من حيضها، حتى ترى القصة البيضاء)^(٢) والقصة: الجص، شبه الطهر ببياض الجص. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا توطأ حامل حتى تضع، ولا حائل حتى تحيض)^(٣)، قال الربيع: معنى الحديث في الإماء، أي لا يطأهن أحد من ساداتهن، حتى يستبرئن، وأما الزوج، فحلال له الوطء لإمرأته الحامل والحائل، إلا الحائض، فإنها لا تتكح حتى تطهر، فإن وطئت قبل أن تطهر فإن جابر بن زيد، قال: لا أظلمها ولا أحرّمها، وأحب إلي أن يفارقها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كنت أنام مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا حائض. قال الربيع: قال أبو عبيدة: وهذا يدل أن بدن الحائض ليس بنجس، وكذلك بدن الجنب على هذا الحال. قال جابر بن زيد: فذكرت لي عائشة، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لها: (ليست حيضتك في يدك). ومن طريقها قالت: كنت أرجل رأس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا حائض، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إذا أدبرت الحيضة، فقد وجب الغسل)^(٤).

(١) للجامع الصحيح، مسند الإمام للربيع بن حبيب، ص ١٤٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص

١٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٣٦.

(٤) للجامع الصحيح، مسند الإمام للربيع بن حبيب، ص ١٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣،

ص ١٣٨-١٤١.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأمرني بغسل دم الحيض عن الثوب^(١).

الباب الواحد والثلاثون - في الاستحاضة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (دم الاستحاضة نجس، لأنه دم عرق، ينقض الوضوء)^(٢)، ومن طريق ابن عباس، أيضاً، عنه عليه السلام، قال [للأنصارية] حين سألته، فقالت: يا رسول الله، أتجّ نجاً، فقال: (اغتسلي واستتفري وصلي)^(٣). أي: احتشي بالقطن. ومن طريقه أيضاً عنه، عليه السلام، قال: [إذا أدبرت الحيضة وجب الغسل]^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قالت فاطمة بنت أبي حبيش لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، [٤٢٥] إني لا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال لها: (إنما ذلك دم عرق نجس، ليس بالحيضة، فإذا أقبلت، فاتركي لها الصلاة، وإذا أدبرت وذهب قدرها، فاعسلي الدم عنك، وصلي)^(٥)، ومن طريقها أيضاً، قالت: كنت أرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا حائض. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن امرأة تسمى أسماء الحارثية، كانت مستحاضة، فجاءت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسألته عن أمرها، فقال لها: (اقعدي أيامك التي كنت تحيضين فيها، فإذا دام بك الدم، فاستظهري ثلاثة أيام، ثم اغتسلي، وصلي)^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (المستحاضة تتوضأ لكل صلاة)^(٧)، قال جابر بن زيد: إنما عائشة، ذكرت

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ٢٢٣ - ٢٣٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤٧ - ١٤٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٢.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٤٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٥٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٩.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٥٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٥١.

مسألة فاطمة بنت أبي حبيش، ولم تذكر أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أوجب عليها الوضوء، عند كل صلاة^(١).

كتاب البيوع

الباب الثاني والثلاثون - ما ينهي عن البيوع:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا تتلقوا السوالع). يعني: لا تتلقوا أجلابها، فتشتروا منهم، قبل أن يبلغوا الأسواق. ومن طريقه عنه، عليه السلام، أنه نهى عن بيع الملامسة، والمنابذة، وعن بيع حبل الحبلية، وعن الملاقيح والمضامين. قال الربيع: الملامسة: أن يلمس الرجل طرف الثوب، ولا ينشره، ولا يعلم ما فيه، فيلزمه البيع، والمنابذة: أن يرمي الرجل ثوبه للأخر، ويرمي له الآخر ثوبه، ولم ينظر كل واحد منهما إلى ثوب صاحبه، وحبلُ الحبلية: وهو حبل ما في بطن الناقة. والملاقيح: ما في ظهر الفحول، والمضامين: ما في بطون الإناث^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن بيع الثمار حتى تزهو، فقيل له: يا رسول الله: وما تزهو؟ قال: "تحمر"، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أرأيتم لو منع الله الثمرة فيما يأخذ أحدكم مال أخيه)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يساوم أحدكم على سوم أخيه). وعن أبي سعيد أيضاً، قال: (نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن بيع الثمار، حتى يبدو صلاحها)^(٤). والنهي واقع على البائع والمشتري.

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ٢٣١ - ٢٣٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٤٩ - ١٥٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٥١.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٥٧.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٦٤.

وعن أبي سعيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، "نهى عن النجش"، قال الربيع: الناجش: هو الذي يزيد في السلعة، وهو لا يشتريها.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا تتاجشوا، ولا تتلقوا الركبان للبيع، ولا يبيع حاضر لباد، ولا تصروا الإبل والغنم)^(١). [قال الربيع: أي] لا تحولوا بين الشاة وولدها، وتتركوا اللبن في ضرعها، حتى يعظم، فيظن المشتري كذلك هي. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى عن الاحتكار، وعن سلف جر منفعة، وعن بيع ما ليس عندك^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: نهى [٤٢٦] رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن بيع وسلف وهو أن يستلف الرجل من رجل، على أن يشتري منه. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه: (نهى عن كراء الأرض)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: (نهى [٤٢٦] رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن المزابنة والمعاقلة)^(٤). [فالمزابنة بيع التمر بالتمر على رؤوس النخل والمعاقلة] كراء الأرض. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: بلغني أن النبي، صلى الله عليه وسلم: (نهى عن قيل وقال، وعن تضبيع المال)^(٥). قال الربيع: قال أبو عبيدة: قيل وقال، هو المزاح والخنا من القول، وتضبيع المال: هو أن لا يقف الرجل على نفسه في البيع والشراء، ولا يحوط ماله من الضيعة، والله أعلم. قال غيره: إن الضيعة، هو أن يضيعة في غير أهله^(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ١٥١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥١ - ١٥٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٧٧-١٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٨٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٥٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٨٢.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ٢٣٧ - ٢٦١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥٠ - ١٥٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٨٢.

الباب الثالث والثلاثون - بيع الخيار وبيع الشرط:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (البيع بالخيار ما لم يفترقاً)^(١). قال الربيع: قال أبو عبيدة: الافتراق بالصفقة، أي يبيع هذا، ويشترى هذا، وليس كما قال من خالفنا بافتراق الأبدان، أ رأيت إن لم يفترقا يومين، أو ثلاثة أيام، أو أكثر، أو أقل، فلا يستقيم على هذا بيع لأحد. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن شرطين في بيع^(٢). وهو أن يبيع الرجل الغلام لرجل بثمان معلوم، على أن يبيع له الآخر غلاماً بثمان معلوم، أو بثمان يتفقان عليه. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: اشترى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من جابر بن عبد الله بغيراً، واشترط جابر ظهره من مكة إلى المدينة، فأجاز النبي، صلى الله عليه وسلم، البيع والشرط. قال ابن عباس: وإنما أجاز النبي، صلى الله عليه وسلم، ذلك لأن الشرط لم يكن في عقدة البيع، والله أعلم. قال ابن عباس: وكان تميم الداري باع داراً، واشترى سكنها، فأبطل النبي، صلى الله عليه وسلم، البيع والشرط، لأن الشرط كان في عقدة البيع. ويحتمل أن يكون إنما أبطل ذلك لجهل مدة السكنى. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (إذا اختلف الجنسان، فبيعوا كيف شئتم، إلا ما نهيتكم عنه)^(٣)، وعنه أيضاً، صلى الله عليه وسلم، أنه ابتاع بغيراً ببيعين، وأجاز بيع عبد بعبدين، إلا أن هذا يد بيد. أبو عبيدة، عن جابر عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من باع نخلاً قد أبرت، فثمرتها للبائع، إلا أن يشترطها المبتاع)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كانت [في] بريرة ثلاث سنن. الحديث^(٥)

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٩٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٩٥.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ٢٦٣ - ٢٧٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥٢ - ١٥٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٩٨.

الباب الرابع والثلاثون في الديون والانفساخ:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (قال الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والملح بالملح يداً بيد)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تبيعوا الذهب بالذهب، ولا الفضة بالفضة، ولا البر بالبر، إلا مثلاً بمثل، ولا تبيعوا بعضها ببعض على التأخير)^(٢). أبو عبيدة، قال: بلغني عن أبي طلحة بن عبيد الله، أنه التمس من رجل صرفاً، فأخذ طلحة الذهب بيده بقلبه، فقال: حتى يجيء خازني من الغابة، وعمر حاضر، يسمع كلامهما، فقال: والله لا أفارقكما حتى يتم الأمر بينكما، فإني سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: الذهب بالورق ربا، إلا هاء وهاء [والبر بالبر، رباً إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر رباً إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير رباً إلا هاء وهاء]. قال الربيع: عن عبادة بن الصامت، قال: خرجنا في غزوة وعلينا معاوية، فأصبنا ذهباً وفضة، فأمر معاوية رجلاً [٤٢٧] يبيعه للناس في أعطياتهم، فسارع الناس فيها فقام عبادة، فنهاهم، فردوها، فأتى الرجل معاوية، فشكا إليه، فقام معاوية خطيباً، فقال: ما بال رجال يحدثون عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحاديثاً يكذبون فيها على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم نسمعها منه، فقام عبادة، فقال: والله لأحدثن بما سمعت من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولو كره معاوية، فقال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تبيعوا الذهب بالذهب، ولا الفضة بالفضة، ولا البر بالبر، ولا الشعير بالشعير، ولا الملح بالملح، إلا مثلاً بمثل، يداً بيد، سواء بسواء، عيناً بعين)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥٤. = السلمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٠١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٤. = السلمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٠٣.

* موضع قريب من المدينة.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٥. = السلمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢١٠-٢١١.

عليه وسلم، أنه باع بعيراً ببعيرين، وأجاز بيع عبد بعبدين، إلا أن هذا يد بيد. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استعمل على خيبر رجلاً، فجاءه بتمر جنيب، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أكلُ تمر خيبر هكذا؟) فقال: لا والله، إنا لنأخذ الصّاع من هذا بصاعين، والصّاع بثلاثة: فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تفعل بع الجمع بالدرهم [وابتع بالدرهم] جنيباً)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رخص لصاحب العرايا أن يبيعه بخرصها تمراً، قال الربيع: قال جابر: وبلغنا ذلك أيضاً، عن زيد بن ثابت، رفعه إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال الربيع: العرايا: نخل يعطي الرجل ثمرها للأخر، ثم يقول له، بعد ذلك: لا طريق لك عليّ، فرخص له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يبيعه بخرصها تمراً. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن أبي رافع، مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: استسلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بكرة، فجاءته إبل الصدقة، فأمرني أن أقضي الرجل بكرة، فقلت له: لم أجد في الإبل إلا جملاً رباعياً خياراً، فقال: (أقضه إياه، فإن خير الناس أحسنهم قضاءً)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ألا ومن غشنا فليس منا، ومن لم يرحم صغيرنا، ولم يوقر كبيرنا، فليس منا)^(٣). يعني: ليس يوليّ لنا. ومن طريقه عنه، عليه السلام، قال: (إذا اختلف الجنسان) الحديث. قال الربيع عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إذا اختلف الجنسان، فبيعوا كيف شئتم)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه سئل عام سنة - وإنما

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٦ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٢٩.

سمي عام سنة لشدة غلائها - أن يسعر عليهم الأسواق، فامتنع، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (القابض الباسط [٤٢٨] هو المسعر، ولكن اسألوا الله)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (أما رجل أفلس فأدرك الرجل ماله بعينه، فهو أحقّ به من غيره)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا شفعة إلا لشريك، ولا رهن إلا بقبض، ولا قراض إلا بعين)^(٣) {^(٤).

كتاب الأحكام

الباب الخامس والثلاثون - كتاب الأحكام:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (إنما أنا بشر مثلكم، تختصمون إلي، فأحكم بينكم، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه، فلا يأخذ منه شيئاً، فإنما أقطع له قطعة من نار)^(٥). قال الربيع: ألحن: أقطع وأبلغ وأحق. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (يأتي القاضي يوم القيامة مغلول اللينين، إما أن يفك عنه عقه، أو يهوي به جوره في النار)^(٦). أبو عبيدة، قال: سمعت أناساً من الصحابة، يقولون: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (من حكم بين اثنين فكأنما ذبح نفسه بغير سكين)^(٧). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن مسعود، يقول: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (لزوم الفقير حرام، والمدعي ما ليس له، والمنكر لما عليه كافران)^(٨). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد،

(١) المصدر نفسه، ص ١٥٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٣٦.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٤، ص ٢٧٩ - ٣٠٠. ونقل الورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٤١.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٤٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٤٨.

(٨) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٤٩.

عن ابن عباس، قال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (البيتة على المدعي، واليمين على من أنكر)^(١)، ومن طريقه أيضاً، عليه السلام، قال: (بين كل [حالفين] يمين)^(٢). ومن طريق عائشة، عنه عليه السلام، [قال]: (ألا أخبركم بخير الشهداء؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (الذي يأتي بشهادته، قبل أن يسأل عنها)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن رجلاً يسمى بشيراً أتى بابنه النعمان إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني نحتت إبني هذا غلاماً كان لي، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أكل ولدك نحتت مثل هذا؟ فقال: لا، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تشهدنا إلا على الحق)^(٤). أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (الصّاح خير الأحكام) أو قال: (سيد الأحكام)^(٥). وهو جائز بين الناس، إلا صلحاً أحلّ حراماً، أو حرّم حلالاً، وهو أحرز للحاكم من الإثم والجور. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: اختصم رجلان إلى رسول الله، [٤٢٩] صلى الله عليه وسلم، وقال أحدهما: اقض بيننا بكتاب الله، وقال الآخر: أجل يا رسول الله، اقض بيننا بكتاب الله، وأذن لي أن أتكلم، فقال: "تكلم"، فقال: إن ابني كان عسيفاً لهذا الرجل، فزني بامرأته، فأخبرت أن علي ابني الرّجم، فافتديته منه بمائة شاة وبجارية ثم وإني، سألت أهل العلم، فأخبروني أن علي ابني مائة جلدة، وتغريب عام، وإنما الرّجم على المرأة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لأقضين بينكم بكتاب الله، أمّا غنمك وجارينك فردّ عليك)^(٦)، وجلد ابنه مائة جلدة، وغرّبه عاماً، وأمر أنيساً الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر، فإن اعترفت رجمها، فاعترفت، فرجمها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (مطل

(١) المصدر نفسه، ص ١٥٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٥٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٥٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٦١.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٥٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٦٤.

الغني ظلم^(١)، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أذن لهند بنت عتبة، وقد شكت إليه زوجها أبا سفيان بن حرب، أنه قطع عنها وعن أولادها النفقة والكسوة، أن تأخذ من ماله بغير إذن. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (جرح العجماء جبار). الحديث. حتى قال: (وفي الركاز الخمس)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من حاز أرضاً وعمرها عشر سنين، والخصم حاضر، لم يغيّر، ولم ينكر، فهي للذي حازها وعمرها، ولا حجة للخصم فيها)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أيما رجل عمرراً له ولعقبه، فهي للذي يعطاها أبداً^(٤){^(٥).

الباب السادس والثلاثون - في الرجم والحدود:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (احصن من ملك، أو مئلك له)^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: الرجم والاختتان والاستجاء والوتر سنن واجبة، فأما الوتر، فلقوله عليه السلام لأصحابه: (زادكم الله صلاةً هي الوتر)^(٧). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سأل سعد بن عبادة رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فقال: أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلاً،

(١) المصدر نفسه، ص ١٥٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٩ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٩ - ١٦٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٧٦.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٥، ص ١-

٤٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٥٧ - ١٦٠.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٨٠.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٦٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٨٣.

أمهله حتى آتى بأربعة، قال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (نعم)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: أتى رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقال له عاصم بن عدي الأنصاري، فقال: يا رسول الله، أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقنله، فقتلونه؟ أم كيف يصنع؟ فكره رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المسألة حتى عابها، وبلغ ذلك بالرجل مبلغاً عظيماً، [٤٣٠] ثم أتاه بعد ذلك رجل يقال له عويمر العجلاني، فسأل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن المسألة بعينها، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (قد أنزلت فيك وفي صاحبك، فاذهب فأت بها)^(٢)، فأتى بها، فتلاعنا، ففرق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بينهما، قال الربيع: قال أبو عبيدة: لا تحلّ له أبداً، وإن نكحت زوجاً غيره، فمات عنها، أو طلقها. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عمر، قال: إن اليهود جاؤوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فذكروا له أنّ رجلاً منهم وامرأته زنيا، فقال لهم: (ما تجدون في التوراة في شأن الرجم)؟ فقالوا: نفضحهما، ويجلدان، فقال لهم عبد الله بن سلام: كذبتم إن فيها للرجم آية، فأتوا بالتوراة فأتلوها، قال: فأتوا بها، فنشروها، ووضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال ابن سلام: ارفع يدك، فرفع يده، فإذا آية الرجم تتلأأ، فقالوا: صدق يا محمد، فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرجما. قال ابن عمر: فرأيت الرجل يجافي على المرأة بقيها الحجارة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان عتبة بن أبي وقاص، عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص، فقال: إن ابن وليده زمعه، وهو ابني فاقبضه إليك، فلما كان عام الفتح، أخذ سعد بن أبي وقاص، وقال: ابن أخي، وقد كان عهد إليّ فيه، فقام إليه عبد بن زمعة، فقال: أخي وابن وليدة أبي، وقد كان ولد على فراشه، فتساوقاه إلى رسول

(١) المصدر نفسه، ص ١٦٠. = للسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٠. = للسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٨٨.

الله صلى، الله عليه وسلم، فتكلم سعد بحجته، وتكلم عبد ابن زمعة بحجته، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (هو لك يا عبد ابن زمعة، الولد للفراس، وللعاهر الحجر)^(١)، وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لزوجته سودة بنت زمعة: (احتجبي منه يا سودة) لما رأى إشيائه عتبه. قالت عائشة: فما رآها، حتى لقي الله، قال الربيع: العاهر الزاني، ومعنى له الحجر الرجم، أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: اختصم رجلان إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال أحدهما: اقض بيننا بكتاب الله، الحديث. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (القطع في ربع دينار فصاعداً)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن، فقال: (إن زنت، فاجلدوها، ثم إن زنت، فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم بيعوها، ولو بضيف)^(٣) يعني ولو بحبل^(٤).

الباب السابع والثلاثون - في الضالة:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يأوي الضالة إلا ضالاً)^(٥). وقال: (ضالة المؤمن حرق النار)^(٦)، ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، أنه سئل عن ضالة الغنم، فقال: (خذها فهي لك أو لأخيك، أو للذئب)^(٧).

(١) المصدر نفسه، ص ١٦١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٨٧.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٥، ص ٤٩-٩٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٠-١٦٢ = السالمي، نور الدين: ج ٣، ص ٣١٧.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٢ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٦٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٠.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٦٣ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٢.

ثم قيل له: ما تقول في ضالة الإبل، فاحمرّ وجهه، وغضب، فقال: (مالك ولها، معها حذاؤها وسقاؤها، ترد الماء، فتأكل الشجر، حتى يجدها ربّها)^(١). قال الربيع: حذاؤها: [٤٣١] أخفافها، وسقاؤها، يعني أنها تصبر عن الماء من أجل أن كروشها تمسكه زماناً^(٢).

الباب الثامن والثلاثون - في اللقطة:

ومن طريق ابن عباس، أنه صلى الله عليه وسلم، سأله أعرابي عن لقطة النقطها، فقال: (عرفها سنة، فإن جاء مدّعيها، يوصف عفاصها ووكائها، فهي له، وإلا فانتفع بها)^(٣). قال الربيع: العفاص: الوعاء، والوكاء، الخيط الذي يشدّ به. ومن طريق ابن عباس، أن زيد بن ثابت النقط صرّة فيها مائة دينار، فجاء إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: عرفها سنة، فمن جاءك بالعلامة، فادفعها له، فجاءه عند تمام السنة، فقال: عرفتها يا رسول الله، فقال: (عرفها سنة أخرى)، فجاءه عند انقضاء السنة الثانية، فأخبره أنه عرفها سنة أخرى، فقال: (هو مال الله يؤتية من يشاء)^(٤)، وفي مكة لا تحلّ لقطتها إلا لمنشد في كتاب الحج^(٥).

الباب التاسع والثلاثون - الذبائح:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (أحلّت لكم ميتتان ودمان، فالميتتان: الجراد والسّمك، والدمان: الكبد والطحال)^(١).

(١) المصدر نفسه، ص ١٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٢.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٥، ص ٩٧-١٠٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٢-١٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٣.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٣١.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٥، ص ١٠٠-١١٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٣١.

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٣٥.

أبو عبيدة، [عن جابر بن زيد] عن أبي سعيد الخدري، قال: كانت جارية لكعب بن مالك ترعى غنماً له، فأصيبت منها شاة، فذبحها بحجر، فسئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك، قال: (لا بأس بها فكلوها)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت أناساً من الصحابة، يروون عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى في الذبح عن أربعة أوجه: الخزل، والوخز، والنخع، والترداد^(٢). قال الربيع: الخزل: إدخال الحديد تحت الجلد، واللحم: يذبح قبائلته، والوخز: الطعن في رقيقة الشاة بعد الذبح. والنخع: كسر الرقبة، والترداد: الذبح بالحديدة الكليلة، التي تتردد في اللحم. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: دنا أناس من أهل المدينة حضرة الأضحى، في زمان النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (كلوا وتصدقوا بما بقي بعد ثلاثة أيام)^(٣). قالت: فلما كان بعد ذلك، قيل لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان الناس ينفعون بضحاياهم، ويجعلون جم الودك، ويتخذون منه الأسقية، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (وما ذلك؟) فقالوا: يا رسول الله، نهيت عن إمساك الضحايا، بعد ثلاثة أيام، فقال: (إنما نهيتكم من أجل الدافة [التي دفت] عليكم، فكلوا، وتصدقوا، وادخروا)^(٤). والدافة: القادمون به. ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (من خاف من شدة الميعة)، الحديث. حتى قال: (ضحى بكبشين أملحين موقوئين)^(٥)، والأملحان: الأبلقان. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سئل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن العقيقة، فقال: (لا أحب العقوق)، ثم قال: (من ولد له ولد وأحب أن ينسك عن ولده فليفعل)^(٦). قال الربيع: قال أبو عبيدة: من أراد ذلك، فعن الذكر شاتان، وعن الأنثى شاة^(٧).

(١) المصدر نفسه، ص ١٦٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٤ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٤٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٤٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٤٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٦٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٤٨.

(٧) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٥، ص ١١١ - ١٣٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٤ - ١٦٥ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٤٨.

الباب الأربعون - كتاب الأشربة والخمر والنبيذ:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: أهدى رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، راويتي خمر، [٤٣٢] فقال: (أما علمت أن الله حرمها)؟، فقال: لا، فسارَ إنساناً، فقال له، صلى الله عليه وسلم: (بم ساررتَه)؟ فقال له: أمرته أن يبيعهها، قال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن الذي حرم شربها حرم بيعها)^(١). ففتح المزادتين، وهما الراويتان، حتى ذهب ما فيهما. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لعن الله الخمر، وبائعها، ومشتريها، وعاصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وشاربها)^(٢). قال الربيع، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ليستحلن آخر أمتي الخمر بأسماء يسموها بها)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من شرب الخمر في الدنيا، ثم لم يتب منها، حُرِمها في الآخرة)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: كنت أسقي أبا دجانة، وأبا طلحة، وأبيّ بن كعب، شرباً من فضيخ التمر، فجاءهم آت، فقال: إن الخمر قد حرمت، قال أبو طلحة: يا أبا أنس، قم إلى هذه الجرار، فاكسرها، قال أنس: فقامت إلى مهراس لنا، فضربت بها بأسفلها، حتى انكسرت. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: سئل صلى الله عليه وسلم عن شراب البتع [فقال: (كل شراب أسكر، فهو حرام). والبتع المقرص]. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، (نهى أن يشرب التمر والزبيب جميعاً، وكذلك كل خليطين)^(٥). قال الربيع: وذلك إن اختمرا وفسداً، وأما غير ذلك الوجه، فلا بأس

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٥٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٦٣.

به. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، (نهى أن ينبذ [في] الدباء والمزفت والنقير والحنتم)^(١). قال الربيع: الدبا: القرع، والمزفت الذي طلي بالزفت، والنقير: حجر، والحنتم: القلال الخضر. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: الذي يروى عن عبد الله بن مسعود، ليلة الجن في إجازة النبي، صلى الله عليه وسلم، له أن يتوضأ بالنبيذ^(٢).

الباب الواحد والأربعون - في المحرمات:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن. قال الربيع: مهر البغي، ما تأخذه المرأة على أن يزنى بها، وحلوان الكاهن: أجرة الذي ينظر في المكتف. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نهى عن عسب الفحل، قال الربيع: ذكر العسب، وأراد ما يؤخذ عليه من الأجرة، والعسب: ضراب الفحل، ومن طريقه، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (العينان تزنيان، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، ويصدق ذلك ويكذبه [الفرج])^(٣). ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة، صوت مزمار عند نعمة وصوت مرنة عند مصيبة)، وزيد فيها، وفي رواية أخرى (لعنت النائحة، والجالسة إليها، والمستمعة)^(٤).

قال الربيع: المرنّة: النائحة، وصوت مزمار: [صوت] مغنّية. ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (لعن الله النّامصة، والمنتمصّة، والواصلة، والمستوصلة، والواثمة، والمستوشمة [٤٣٣] والمتفلّجات للحسن)^(٥)، قال الربيع:

(١) المصدر نفسه، ص ١٦٧. = لسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٦٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٧. = لسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٦٥.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٥، ص ١٣١ - ١٥٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٦ - ١٦٧. = لسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٧٢.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٨. = لسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٨. = لسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٧٥.

النامصة: التي تأخذ من شعر حاجبيها، ليكون رفيقاً معتدلاً، والملتصمة: التي تفعل بها ذلك، والواصلة، التي توصل رأس شعرها، ليقال أنه طويل، والمستوصلة: التي تفعل بها ذلك، والواشمة: التي تجعل الوشم في وجهها، أو في ذراعها، والمستوشمة: التي تفعل بها ذلك، والمتفلجات: اللاتي يفلجن ما بين أسنانهن للجمال. ومن طريق ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (ملعون من نظر إلى فرج أخيه)، أو قال: (إلى عورة أخيه)، و(ملعون من أبدى عورته للناس)^(١). أبو عبيدة، عن جابر ابن زيد، قال: بلغني عن معاوية بن أبي سفيان، وهو على المنبر عام حج فتناول قصة من شعر يد حرسى، فقال: يا أهل المدينة، أين علمؤكم؟ سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (إنما هلكت بنو إسرائيل، حين اتخذت مثل هذه نساؤهم)^(٢){^(٣).

الباب الثاني والأربعون - في الطاعون:

أبو عبيدة، قال سعد بن أبي وقاص لأسامة بن زيد: ماذا سمعت من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول في الطاعون: قال: سمعته يقول: (الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل، أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به في أرض، فلا تدخلوها عليه، وإذا وقع في أرض، وأنتم فيه، فلا تخرجوا منها فراراً منه)^(٤).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، خرج إلى الشام حتى، إذا كان بسرغ - وهو موضع بالشام - لقيه أمراء الأجناد، أبو عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه، مع أصحابه، وأخبروه أن الوباء وقع بأرض الشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه،

(١) المصدر نفسه، ص ١٦٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٧٩.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: للورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٥، ص ١٥٧ - ١٧٦.

ونقل للورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه،

وقال بعضهم: معك بقية الناس، وأصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا نرى أن تقدمهم على ذلك الوباء، فقال عمر: ارتفعوا عني، قال ابن عباس: فقال عمر: ادع إليّ المهاجرين الأولين، فدعوتهم، فاستأثروهم، فتسلخوا سبيل المهاجرين، واختلفوا في اختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، فارتفعوا، ثم قال إدع من كان مهيباً من مشيخة قريش، ومن مهاجرة الفتح، فدعوتهم، فلم يختلف على منبر رجلان، فقال: أترى أن نرجع بالناس، أو نقدمهم على هذا الوباء؟ فنأدى عمر في الناس: إني مصبحٌ على ظهر، فأصبحوا عليه. فقال أبو عبيدة: أفراراً من قدر الله يا عمر؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم نفر من قدر الله، إلى قدر الله، قال ابن عباس: فجاء عبد الرحمن بن عوف، وكان متعبياً في بعض حاجته، فقال: إن عندي من هذا علماً سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها، فلا تخرجوا منها فراراً منه، فحمد الله عمر، وأثنى عليه، ثم انصرف. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله) ^(١) الحديث ^(٢).

الباب الثالث والأربعون - في الحمى والوعك:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، قال: إن الحمى من فيح جهنم، فأطفئوها بالماء ^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن الزبير، [٤٣٤] أن أسماء بنت أبي بكر، إذا أتيت امرأة قد حمت، تدعو لها تأخذ الماء وتصبه بينها وبين جيبها، وقالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأمرنا أن نبردها بالماء. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها،

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧٠ - ١٧١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٩١.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: للورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٥، ص ١٧٧ - ١٩٥. ونقل للورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٦٩ - ١٧١.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٩٣.

قالت: لما قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة، وعك أبو بكر، وبلال، فدخلت عليهما، فقلت: يا أبت، كيف تجدك؟ وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى، يرفع عقيرته، ويقول:

كل امرئ مُصَبِّحٍ في أهله
والموت أدنى من شراك نعله
وكان بلال، إذا أقلعت عنه الحمى، يرفع عقيرته، ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً
بوادٍ وحولي إذخر وجليلُ
وهل أردن يوماً مهياه مجنةً
وهل يبدون لي شامةً وطفيلُ

قالت عائشة، رضي الله عنها: فجنّت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فقال: (اللهم حبّب إلينا المدينة كحبنا مكة، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدّها، وانقل حُمّاهَا، واجعلها في الجحفة)^(١). قال الربيع: العقيرة: الصوت، وشامة وطفيل: جبلان مشرفان على مكة، ومجنة: سوق بأسفل مكة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد؛ قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: (بايع أعرابي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة) الحديث. الربيع، عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رماه جبرائيل وهو يُوعك، الحديث. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا اشتكى، يقرأ على نفسه بالمعوذتين، وينفث، أي يبصق من غير البصاق. أبو عبيدة، عن جابر، قال: بلغني عن رجل من الصحابة، أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فأشتمته إليه من شدة الوجع فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (امسح بيمينك سبع مرات، وقل أعوذ بعزة الله، وبقدرة الله، من شر ما أجد)^(٢). قال: ففعلت ذلك، ففرج الله عني ما كان بي، فلم أزل أمر بها أهلي وغيرهم. ومن طريق عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تصيب المؤمن مصيبة، إلا كفر الله بها خطاياها حتى الشوكة)^(٣).

(١) المصدر نفسه، ص ١٧١ - ١٧٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٩٦ - ٣٩٧.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٠٢ - ٤٠٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٠٦.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن رجلاً من أسلم، قال: ما نمت الليلة. قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ومن أي شيء؟) قال: لدغنتي عقرب، فقال له، عليه السلام: (لما إنك لو قلت حين أمسيت، أعوذ بكلمات الله التامات العلمات من شر ما خلق، لم يضرك شيء، إلا أن يشاء الله)^(١). قال الربيع: قال أبو عبيدة: أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، بزيارة للقرابة، وعبادة للمرضى، وقال: (لو علمتم ما فيهما من الأجر، ما تخلفتم عنهما، والله يكتب بكل خطوة في ذلك عشر حسنات)^(٢){^(٣).

الباب الرابع والأربعون - الإيمان والنذور:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من كان منكم حالفاً، فليحلف بالله، أو ليصمت)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أدرك عمر بن الخطاب، رضي الله عنه في ركب، وهو يحلف بأبيه فقال [٤٣٥]: (إن الله نهاكم أن تحلفوا بأبائكم، فمن كان منكم حالفاً، فليحلف بالله، أو ليصمت)^(٥). ومن طريق أبي هريرة، عنه عليه السلام، قال: (من حلف يميناً، فرأى خيراً منها، فليكفر عن يمينه، ويفعل ما حلف عليه)^(٦).

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من حلف يميناً على مال امرئ مسلم ليقطعه، قال: لقي الله وهو [عليه] غضبان)^(٧). ومن طريق عائشة، رضي الله عنها: قال: من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه لا نذر له في معصية الله. ومن طريق ابن عباس،

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤١١.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: للورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٥، ص ١٩٧-٢٢٥. ونقل للورجلاني عن: للجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧١-١٧٢-١٧٣.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤١٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٧٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤١٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٧٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤١٧.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٧٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤١٨.

رضي الله عنه، استفتى سعد بن عبادَةَ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: إن أمي ماتت، وعليها دين، ولم تقضه، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أقضه عنها)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من اقتطع حق مسلم بيمينه، حرم الله عليه الجنة، وأوجب له النار) قال له رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (وإن كان قضيباً من أراك)^(٢) {^(٣).

الباب الخامس والأربعون - في الديات والعقل:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (الدية مائة من الإبل)^(٤)، ومن طريقه، عنه عليه السلام، قال: (دية الخطأ في ثلاثة أعوام، في كل سنة ثلث الدية، ودية العمد في عام واحد)^(٥). ومن طريقه، عنه عليه السلام، قال: المسلمون تتكافأ دماؤهم، وأموالهم بينهم حرام، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم، ولا يقتل ذو عهد في عهده، ولا يقتل مسلم بكافر، ولا يرث الكافر المسلم، ولا المسلم الكافر. (قال الربيع: تتكافأ دماؤهم: أي هم سواء في الدية والقتل، وهم يد على من سواهم: أي هم أقوى، وأفضل من غيرهم، يسعى بذمتهم أدناهم: أي إذا أعطى أدنى رجل من المسلمين العهد، لزمهم، ويرد عليهم أقصاهم: أي من ردّ العهد من المسلمين، كان رداً، قال جابر ابن زيد: إلا باتفاق الإمام، أو جماعة أهل الفضل في الإسلام. أبو عبيدة، قال: سمعت عن أبي هريرة، قال: إن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى، فطرحت جنيناً ميتاً، فقضى فيه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بينهما بغرة عبد، أو أمة^(٦)).

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٢١-٤٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٤. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٢٣-٤٢٤.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٦، ص ١-٢٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام للربيع بن حبيب، ص ١٧٣-١٧٤-١٧٥.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٧٥-١٧٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٢٩.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٦، ص ٢١-٣٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام للربيع بن حبيب، ص ١٧٥-١٧٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٣٦.

الباب السادس والأربعون - في الموارِيث:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (قال الولاء لحمه كلحمة النسب)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عنه عليه السلام، قال: (لا وصية لوارث)^(٢). ومن طريقه، عنه عليه السلام: (لا يرث القاتل المقتول عمداً كان القتل أو خطأ)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: حين توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أراد نساؤه أن يبعثن عثمان بن عفان، إلى أبي بكر، يسألنه ميراثهن من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقلت لهن: أليس قد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (نحن معاشر الأنبياء، لا نورث ما تركناه، فهو صدقة)^(٤). وعنها قالت: كان في بريرة ثلاث سنن، الحديث. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم [٤٣٦]: (لا يقسم ورثتي ديناراً ولا درهماً، ما تركت بعدي نفقة نسائي، ومؤنة عاملي، فهو صدقة)^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يرث الكافر المسلم، ولا المسلم الكافر)^(٦)، قال الربيع: يعني بالكافر هنا المشرك^(٧).

الباب السابع والأربعون - في العتق:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: جاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن جارية لي ترعى غنماً، فجننتها، وقد فقدت شاة من الغنم، فسألتها، فقالت: أكلها الذئب، فأسفت عليها، وضجرت حتى لطمت وجهها، وعلي

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٤٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٤٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٤٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٤٩.

(٧) نقلاً (بتصرف) عن: لوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٥، ص ٣٧-٥٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧٦-١٧٧.

رغبة، أفاعتقها، فقال: إن هي جاءت فأت بها، فأتى بها الرجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من ربك؟) فقالت: الله ربي، فقال: (ومن نبيك؟) فقالت: أنت محمد رسول الله، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، للرجل: (أعتقها فإنها مؤمنة)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا طلاق إلا بعد نكاح، ولاظهار إلا بعد نكاح، ولا عتق إلا بعد ملك، ولا نكاح إلا بولي وصداق وبيئة)^(٢)، ومن طريقه، عنه، عليه السلام: (من أعتق شقصاً في عبد، فهو حرٌّ بجميعه، فإن كان له فيه شريك، دفع إليه قيمة نصيبه)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في اللوآء: (اللوآء لا يباع ولا يرهن، فهو كالنسيب)^(٤) {^(٥).

الباب الثامن والأربعون - في الوصية:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا وصية لوارث، ولا يرث القاتل المقتول عمداً، كان القتل أو خطأ)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: جاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن أُمِّي أقتلت نفسها، وأراها لو تكلمت، لتصدق، أفأصدق عنها؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (نعم تصدق عنها)^(٢). قال الربيع: أفتلتت: أي ماتت بغتة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال:

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٥٤.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٥٧.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٦، ص ٥١-٥٧. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧٧.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٥٨.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٦٣.

(أَيُّمَا رَجُلٍ عُمُرٌ عَمْرِي لَهُ وَلِعَقْبِهِ، فَإِنَّهَا لِلَّذِي يُعْطَاهَا أَبَدًا)^(١). أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ، يَعْوِدُنِي مِنْ وَجَعِ اشْتِدَّ بِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْ بَلَغَنِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا تَرِثُنِي إِلَّا بِنِيَّةٍ لِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثَلَاثِي مَالِي؟ قَالَ: فَقَالَ: [لَا]، قَالَ: قُلْتُ: فَبِالْشَطْرِ، قَالَ: لَا. قَالَ: قُلْتُ: فَبِالْثَلَاثِ؟ قَالَ: (نَعَمْ)، وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ إِنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً، يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تَنْفَقَ النِّفْقَةَ، تَرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أَجْرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي أَمْرِ امْرَأَتِكَ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَأَخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَخْلَفَ، فَتَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا، إِلَّا أَزِدَّتْ فِيهِ دَرَجَةٌ وَرَفْعَةٌ، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَخْلَفَ، حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضِرُّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ، [٤٣٧] لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنْ [البائس] سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ^(٢). يَرِثُنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: إِنْ مَاتَ بِمَكَّةَ، قَالَ الرَّبِيعُ: يَنْتَفِعُ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضِرُّ بِكَ آخَرُونَ، أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَ سَعْدٌ عَلَى الْعِرَاقِ، قَاتَلَ قَوْمًا عَلَى الرَّدَّةِ، فَصَبَرَهُمْ، وَاسْتَتَابَ آخَرِينَ كَانُوا شَجَعُوا بِسَجْعِ مَسِيلِمَةَ الْكُذَّابِ، فَتَابُوا وَانْتَفَعُوا بِهِ، وَقَوْلُهُ: فَصَبَرَهُمْ: أَيُّ قَتَلَهُمْ صَبْرًا^(٣).

الباب التاسع والأربعون - في الضيافة والجوار وما منكك اليمين واليتم:

أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَارَى عَنْهُ، حَتَّى يَحْرَجَهُ)^(٤). أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (يَأْنَسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ، لَا تَحْقِرْنَ إِحْدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا، وَلَوْ كِرَاعَ شَاةٍ مَحْرَقٍ)^(٥).

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٦٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٦٦.

(٣) نقلًا (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٦، ص ٥٩-٩٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧٨-١٧٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٦٧.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٧٩-١٨٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٧٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٧٨.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، رحمه الله، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً، أو ليصمت، ولا يؤذي جاره أبداً)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: أوصاني حبيبي جبرائيل عليه السلام، برفق المملوك، حتى ظننا أن ابن آدم لا يستخدم أبداً، وأوصاني بالجار، حتى ظننت أنه لا يخفى عليه شيء^(٢). الربيع، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: فبينما أنا ضارب غلاماً لي بسوط، إذ سمعت خلفي صوتاً، أعلم يا ابن مسعود، فجعلت لا أعقل من الغضب، حتى أتاني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما رأيته، سقط السوط من يدي، فقال: (إعلم يا أبا مسعود، أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام)^(٣). فقلت: والذي بعثك بالحق، ما ضربت عبداً بعدها أبداً، أو قال مملوكاً. أبو عبيدة من طريق ابن عمر، قال: إن العبد إذا نصح لسيدته وأحسن عبادة ربه، فله أجره مرتين. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت ناساً من الصحابة يروون عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى عن استعمال العبيد بعد صلاة العتمة. أبو عبيدة، عن ضمام بن السائب عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (من آوى يتيماً لله، أو قام به احتساباً لله، وقع أجره على الله، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره، فإن ذلك حقٌّ وواجبٌ عليه)^(٥)^(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ١٨٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٧٩.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٠ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٨٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٩١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨١ = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٩٣.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٦، ص ٩٣-١١٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب،

الباب الخمسون - في الوعيد وفي المواشي والأموال:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (لقليل من أموال الناس يورث النار)^(١). أبو عبيدة، قال: سمعت أناساً من الصحابة يروون [٤٣٨] عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (الذنوب على وجهين: ذنب بين العبد وربه، وذنب بين العبد وصاحبه، فاذنّب الذي بين العبد وربه إذا تاب منه كان كمن لا ذنب له، وأما ذنب بين العبد وصاحبه، فلا توبة له، حتى يرد المظالم إلى أهلها)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه نهى عن المشي في الزرع، وقال: (لا يمشي فيه إلا ثلاثة: ساقية، أو ناقية، أو واقية)^(٣). قال الربيع: الواقية: الحافظ، والناقية: الذي يخرج منه الكلاً. أبو عبيدة، عن طريق ابن عمر، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يحلن أحدكم ماشية أحد بغير إذنه، يحب أحدكم أن تؤتى مشربته، فتكسر خزانته، فينقل طعامه، فإنما تخزن لهم ضروع ماشيتهم أطعمتهم، ولا يحل أن تحلب ماشية أحد من غير إذنه)^(٤). عن الربيع، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ردوا الخيط والمخيط، وإياكم والغلول، فإنه عار على أهله يوم القيامة)^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن أبا طيبة حج لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأمر له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بصاع من تمر، وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه^(٦).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨١ = للسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨١ = للسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٩٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨١ = للسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٩٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٢ = للسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٠١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٢ = للسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٠٣.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: لورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٦، ص ١١٥-١٢٨. ونقل لورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨١-١٨٢ = للسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٠٤.

الباب الواحد والخمسون - جامع الآداب:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال أبو أيوب الأنصاري، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ياكم والظن، فإن الظن كذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً)^(٣). قال الربيع: ولا تجسسوا أي لا يتتبع بعضكم عورة بعض، ولا تحسسوا أي لا يمشي أحدكم بالنمائم، ولا تنافسوا أي ولا ينتقم بعضكم من بعض، بما جعل فيه من سوء. أبو عبيدة، قال: بلغني عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ياكم والحسد، والظن، والبغي، فإنه لا حظ في الإسلام لمن فعل ذلك، ولا حظ في الإسلام، لمن فيه إحدى هذه الخصال)^(٤). أبو عبيدة، قال: بلغني عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه أنه قال: من علمنا فيه خيراً، قلنا فيه خيراً، وظننا فيه خيراً، ومن علمنا فيه شراً، قلنا فيه شراً، وظننا فيه شراً. أبو عبيدة، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من حسد فلا يبيع، ومن نظر فلا يرجع، ومن ظن فلا يحقق، وهو فرق ما بين المسلم والمنافق)^(٥){^(٦).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨٢. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٠٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥١٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥١٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٣. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥١٩.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٦، ص ١٢٩ - ١٤٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨٢ - ١٨٣.

الباب الثاني والخمسون - نسمة المؤمن وفضله:

أبو عبيدة، [عن جابر بن زيد]، قال: بلغني عن كعب بن مالك، عن النبي، صلى الله عليه وسلم يقول: (إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة، حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه)^(١). أبو عبيدة، قال: بلغني، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن من الشجر شجرة لا يسقط [٤٣٩] ورقها، وهي مثل المؤمن المسلم، فحدثوني ماهي) قال: فوقع الناس في أشجار البراري، فوقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، فقالوا: يا رسول الله، حدثنا ما هي، فقال: (هي النخلة المباركة، تؤتي أكلها كل حين، بإذن ربها)^(٢) يعني في ستة أشهر. أبو عبيدة، قال: سمعت عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من اتقى الله، كفاه مؤونة الناس، ومن اتقى الناس، ولم يتق الله، سلط الله عليه الناس، وخذله)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من عظم نفسه للناس، وضعه الله، ومن تواضع لله، رفعه الله)^(٤). أبو عبيدة، قال: بلغني عن ابن مسعود، قال: (من حفظ نفسه من إثنين، أحرز دينه). قيل: وما هما يا رسول الله؟ قال: (من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه)^(٥). قال الربيع: اللسان، والفرج. أبو عبيدة، قال: بلغني عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (احذروا من ثلاث، وأنا زعيم لكم بالجنة)، قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: (القلق، والققب، والذئب)^(٦). قال الربيع: اللقلق: اللسان، والققب: البطن، والذئب: الفرج.

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨٤. = لسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٢١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٤. = لسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٤. = لسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٤. = لسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٣٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٤. = لسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٣١.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٨٥. = لسالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٣٢.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يموت لأحکم ثلاثة من البنين، فتمسه النار، إلا تحلة لقسم)^(١). ومن طريقه، عنه عليه السلام: (ليس لشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)^(٢){^(٣).

الباب الثالث والخمسون - في الترويع والكلاب وفشاء السر والشيطان:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (قال من روع مسلماً، روعه الله يوم القيامة، ومن أفضى سر أخيه، أفضى الله سره يوم القيامة على رؤوس الخلائق)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر، عن عائشة، رضي الله عنها، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من اقتنى كلباً، لا لزرع، ولا لضرع، نقص من أجره كل يوم قيراط)^(٥). قال جابر: وفي رواية أخرى "قيراطان"، والقيراط في المثل كجبل أحد. أبو عبيدة عن جابر، عن الحسن البصري، قال: إنما نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن لقتاء الكلب، لأنه يروع للمسلمين، ولذلك قال: (ينقص القيراطين من الأجر)^(٦). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أغلقوا الأبواب، وأوكوا السقاء، وغطوا الإماء، واطفوا المصباح، فإن الشيطان لا يفتح غلقاً، ولا يحل وكاءً، ولا يكشف إناءً، ولا يطفئ مصباحاً، وإنما للفويسقة، تضرم على أهل البيت ناراً تحرق بيوتهم)^(٧).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٥. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٣٧.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية لترتيب، ج ٦، ص ١٤٩-١٧٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨٣-١٨٤-١٨٥.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨٥-١٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٣٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥١٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥١٤.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٤٥.

قال الربيع: الفويسقة: الغارة، تضرم، تحرق البيوت، تأخذ الفتيلة، وتضعها في السقف^(١).

الباب الرابع والخمسون - أدب المؤمن في نفسه والسنن:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (أمرني حبيبي جبريل عليه السلام، بمدارة الرجال)^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة، [٤٤٠] رضي الله عنها، أنها قالت: أحب الأعمال إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي يداوم عليه صاحبه. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يمشين أحدكم في نعل واحدة لينتعلها جميعاً، أو ليخلعها جميعاً، وإذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمر بإحفاء الشارب، وإعفاء اللحي، قال الربيع: يريد القطع لما طال منها، أبو عبيدة، قال: بلغني عن أبي هريرة، قال: (سن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عشر سنن في الإنسان: خمس في الرأس، وخمس في الجسد، فاللواتي في الرأس: فرق للشعر، وقص للشارب، والسواك، والمضمضة، والاستنشاق، واللواتي في البدن: نتف الإبطين، وتقليم الأظفار، والاستحذاء، والختان، والاستنجاء)^(٤)^(٥).

(١) نقلاً (بتصرف) عن: لوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٦، ص ١٧٥-١٨٦. ونقل لوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨٥-١٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٤٥.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨٦. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٥٦.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٦، ص ١٨٧-٢٠٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨٦-١٨٧.

الباب الخامس والخمسون - في الأدب:

أبو عبيدة، عن جابر عن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يتناجى اثنان عن واحد)^(١). ومن طريقه، أبي هريرة، قال: (لا تقوم الساعة، حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكانه)^(٢). ومن طريقه، عنه عليه السلام، قال: (كل ابن آدم تأكله الأرض، إلا عجب الذنب، فإنه منه خلق، وفيه يركب)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن الملائكة لا يدخلون بيتاً فيه تماثيل وصور)^(٤). أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله بها سخطه إلى يوم القيامة)^(٥). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من أدرك والديه، ولم يدخل بهما الجنة، فلا أدركهما)^(٦). وقال: من هاجر أحد والديه ساعة من نهار، كان من أهل النار، إلا أن يتوب)^(٧). أبو عبيدة، عن أبي هريرة، عن رسول الله، قال: (شر الناس ذو الوجهين، يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: بينما رجل يمشي في الطريق، فاشتد عليه العطش، فوجد بئراً، فنزل فيها، فشرب، وخرج، فإذا بكلب

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨٧. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٧ - ١٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٦٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٦٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٦٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٦٩.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٨٨. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٦٩.

يلهث، ويأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: قد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغني، ونزل البئر، فملاً خفه بالماء، وأمسكه بفيه، فطلع، فسقى الكلب، فشكر الله له ذلك، وغفر له)، فقالوا: يا رسول الله، إن لنا في البهائم لأجراً؟ فقال: (في كل كبد رطبة أجر)^(١). أبو عبيدة، قال: بلغني عن أبي بشير الأنصاري، قال: كنت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بعض أسفاره، فأرسل رسولاً والناس في مبيتهم [٤٤١] ألا يبقين في رقبة بعير قلادة من وبر، ولا غيره، إلا قطعها، وذلك من العين، ألا يصيب دوابهم ما يكرهون^(٢). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسير مسيرة يوم وليلة، إلا مع ذي محرم منها)^(٣). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من عارضه شوك في الطريق، فأخرجه، شكر الله له، وغفر له ذنبه)^(٤). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (السفر قطعة من العذاب، يمنع أحكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى أحكم نهمته من وجهه، فليعجل إلى أهله)^(٥)، قال الربيع: النهمة الحاجة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن ابن عمر، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (الثوم في الدار، والمرأة والفرس)^(٦). قال جابر: قال ابن عمر أيضاً: يقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إذا سلم عليكم أحد من اليهود، فإنما يقول لكم السام عليكم، والسلام: هو الموت، ولكن قولوا وعليكم^(٧).

(١) المصدر نفسه، ص ١٨٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٨٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٩. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٨٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٩ - ١٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٨٥.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٨٩.

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (قال الله تعالى: من وصل رحمه، فقد وصلني، ومن قطع رحمه، فقد قطعني)^(١). أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لن يدخل الجنة أحد بعمله). قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: (ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته)^(٢). قال الربيع: يعني يكسوني برحمته، ويغمدني بها، كما يغمد السيف في جفنه. أبو عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من قال أنا من أهل الجنة، فهو من أهل النار)^(٣){^(٤).

[الباب السادس والخمسون]- إثم من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار)^(٥). قال الربيع: وليس بمخترع ذلك يفعله، وإنما أراد جزاءه مكاناً، يتخذه في النار. عن الربيع، عن يحيى بن كثير، عن عطاء بن السائب، قال: كنا عند عبد الله بن الحارث، فقال: أتدرون لمن قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار)، قال: قلنا لا، قال: إنما قال ذلك من قبل عبد الله بن [أبي] جذعة، أتى نقيفاً بالطائف، فقال: هذه حلة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمرني أن أتبوأ أي بيوتكم شئت، فقالوا: هذه بيوتنا، فتبوأ أيها شئت، فانتظر سواد الليل، فقال: (ولتبوأ أي نساتكم شئت فقالوا له: إن عهدنا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، يحرم الزنا، فأرسلوا إليه [رسولاً]، فقم عليه عند الظهر، فقال: يا

(١) المصدر نفسه، ص ١٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٠. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٩٦.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٦، ص ٢٠١-٢٥٢.

ونقل الورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٨٧-١٩٠.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٩١. = السالمي، نور الدين: المصدر نفسه،

ج ٣، ص ٥٩٨.

رسول الله، أنا رسول تقيف إليك، إن ابن أبي جذعة أتانا، فقال: هذه حلة رسول الله، صلى الله عليه وسلم وهو يحرم الزنا عليّ، أمرني أن أتبوا [٤٤٢] أي بيوتكم شئت، فقلنا هذه بيوتنا، فتبوا أيها شئت، فانتظر سواد الليل، وقال: وأتبوا أي نساكم شئت، فقلنا عهدنا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، فغضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غضباً شديداً، لم أر أشد منه، ثم قال: (يا فلان ويا فلان، إذهبا إليه، فإن أدركتماه فاقتلاه، واحرقاه، ثم قال: لا أراكما تأتيانه، إلا وقد كفيتماه)، قال: فخرج في ليلة مطيرة، ليقضي حاجته، فلذغته حية، فقتلته، فأحرقه الرسولان، فلذلك قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار) (١) (٢).

الباب السابع والخمسون - حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير المتظامن، ليس بالأمهق، ولا بالأنم، وليس بالجعد للقطط ولا بالسبط. بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشراً، وبالمدينة عشراً، توفاه الله، وهو ابن ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء، صلى الله عليه وسلم. قال الربيع: للقصير المتظامن: أقصر ما يكون، والأمهق: للشديد البياض. قال للربيع: عن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: كانت عائشة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي بنت ست سنين، ولبنتي بها، وهي بنت تسع سنين، وما تزوج من نسائه بكرة إلا هي، وتوفي عنها، وهي بنت ثماني عشرة، وعاشت بعده ثمان وأربعين سنة، وتوفيت في زمان ولاية معاوية، وذلك في رمضان سنة ثمان وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة، ونفقت في البقيع، وحديثها ثمانية وستون حديثاً. قال للربيع: قال أبو عبيدة: قال حيان ابن عمارة: سمعت عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، يقول بالمسجد الحرام: جابر بن زيد، أعلم للناس بالطلاق، قال للحصين بن مالك بن الخشخاش بن أبي الحر العنبري التميمي، وولد أبي الحر على ابن الحصين العنبري المكي صاحب أبي حمزة المختار بن عوف، رحمه الله، لما مات

(١) المصدر نفسه، ص ١٩١ - ١٩٢. = السلمي، نور الدين: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٠١ - ٦٠٢.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: لورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٦، ص ٢٥٣ - ٢٥٧. ونقل لورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٩١ - ١٩٢.

جابر بن زيد، بلغ موته أنس بن مالك، فقال: مات أعلم من على ظهر الأرض، أو قال مات خير أهل الأرض. قال الربيع: قال أبو عبيدة: وكان أنس عند ذلك مريضاً، فمات هو وجابر بن زيد في جمعة واحدة، وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين من هجرة التأريخ. وحديث أنس بن مالك، أربعون حديثاً [قال الربيع]: قال أبو عبيدة: كان ابن عباس فقيهاً عالماً لم نعلم في زمانه أعلم منه، وكان الناس يسمونه البحر، لما فيه من كثرة [فنون] العلم، وقيل: إنه قعد ذات يوم مع أصحابه، فقال لهم: سلوني عما شئتم، عما دون السماء السابعة والأرضين السفلى، أخبركم به، إن شاء الله تعالى. قال أبو عبيدة: بلغنا عن ابن عباس أنه مات بالطائف، في زمان عبد الملك بن مروان سنة ثمان وستين، وهو ابن إحدى وسبعين سنة، وكان يصفر لحيته، فخلف ولداً له يقال له علي، له ورع وعفة، وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، وكانوا يسمونه بالسجاد^(١)، وحديث عبد الله بن عباس مائة وخمسون حديثاً، وحديث أبي سعيد الخدري ستون حديثاً، وحديث أبي هريرة، اثنان وسبعون حديثاً. ومراسيل جابر بن زيد، أربعة وثمانون حديثاً [٤٤٣] ومائة حديث. وحديث أبي عبيدة ثمانية وثمانون حديثاً] عدة ما في هذين الجزئين، من حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ستمائة حديث وأربعة وخمسون حديثاً، سوى ما رواه الربيع. قال الربيع: بلغني أن عدة ما روي عن رسول الله، أربعة آلاف حديث، منها تسعمائة حديث في الأصول، والباقي في الأدب والأخبار، وأما عدة من روى عنه من الرواة، فتسعمائة رجل وامرأة، وهي عائشة، أم المؤمنين^(٢)، رضي الله عنها، والذي نكرناه من عدة الأحاديث، في هذين الجزئين، خلا ما رواه الربيع، عن أبي أيوب الأنصاري، وعن عبادة بن الصامت، وعن ابن مسعود، رواه هو بنفسه، والله أعلم. تم الجزء الثاني من كتاب الترتيب، وصلى الله على سيدنا محمد النبي، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً^(٣).

(١) السجاد، وقع المؤلف في خطأ، فالسجاد هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص ٢٧٧.

(٢) نكر الإمام السالمي في شرحه، تعليقا على اقتصار نكر النساء على عائشة رضي الله عنها أنه لا معنى للاقتصار عليها، لأن من روى عنه صلى الله عليه وسلم منهن عدد كثير. انظر السالمي، نور الدين: للمصدر نفسه، ج٣، ص ٦٢١.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٦، ص ٢٥٧-٢٦٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٩٢-١٩٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثالث من كتاب الترتيب

من الصحيح في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الأول - الحجة على من قال إن أهل الكبار ليسوا بكافرين:

قال الربيع بن حبيب: قال جابر بن زيد: روي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (لا يدخل الجنة مخنث، ولا ديوث، ولا فحلة النساء، ولا الركاضة)، قيل: وما الركاضة؟ يا رسول الله قال: (التي لاتغار)^(١). قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (اقتلوا الحيات صغارها وكبارها، فإنما ما سالمناهن منذ حاربناهن، فمن تركهن خشية النار فقد كفر)^(٢). وقال، صلى الله عليه وسلم: (من خرج من بيته، فرأى ما يكره، فرجع تطيراً من أجله، رجع كافراً)^(٣). وقال، صلى الله عليه وسلم: (إذا قال رجل لرجل: أنت عدوي، فقد كفر أحدهما)^(٤). وقال، صلى الله عليه وسلم: (يقول الله تبارك وتعالى: أنا بريء ممن تطير، أو تكهن، أو تكهن له، أو تسخر له)^(٥). وقال صلى الله عليه وسلم: (من أتى رجلاً شهوة من دون النساء، أو أتى النساء في أعجازهن، فقد كفر)^(٦). وعنه، صلى الله عليه وسلم: (من ادعى غير أبيه، أو تولى غير مواليه، فالجنة عليه حرام، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل)^(٧). قال الربيع: يعني فريضة ولا نافلة. وقال، صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: أشمط

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٩٨.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٩٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

زان، ومفلس مرح مختال، ورجل اتخذ الله بضاعة، لا يشتري ولا يبيع إلا بيمين^(١). قال الربيع: الأسمط: الشيبة. وقال، صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، والنار أولى به)^(٢). وقال، صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: المنفق سلعته بالحلف الفاجر، والمسبل إزاره الذي يجره خيلاءً، والمنان)^(٣). وقال، صلى الله عليه وسلم: (من غشنا فليس منا، [٤٤٤] ومن لم يؤثرنا، فليس منا، ومن أحدث في الإسلام حثاً، أو آوى محدثاً، فليس منا، ومن لم يوقر كبيرنا، ولم يرحم صغيرنا، فليس منا)^(٤). وقال الربيع: معنى هذا كله: البراءة منه. وقال، صلى الله عليه وسلم: (الجنة حرام على من قتل ذمياً، أو ظلمه، أو حملّه ما لا يطيق، وأنا حجيج الذمي، فكيف بالمؤمن)^(٥). وقال، صلى الله عليه وسلم، يوماً لأصحابه: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)^(٦). وقال، صلى الله عليه وسلم: (من أعان على قتل امرئ مسلم ولو بشطر كلمة، لقي الله يوم القيامة آيساً من رحمة الله)^(٧). قال، صلى الله عليه وسلم: (ولو أن أهل السموات وأهل الأرض اشتركوا في دم امرئ مسلم حراماً، لكبّه الله جميعاً على مناخرهم في النار)^(٨). وقال، صلى الله عليه وسلم: (من آذى مؤمناً، أو روعه، أطال الله روعته في جهنم)^(٩). وكان ابن مسعود، يروي عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من صلى، أو صام، أو تصدق رياءً، فقد أشرك)^(١٠). وكان يسمي الرياء، الشرك الأصغر.

(١) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٩) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(١٠) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

وقال، صلى الله عليه وسلم: (من قتل بعد العفو، وأخذ الدية، فهو خالد مخلد في النار)^(١). وقال، صلى الله عليه وسلم: (من مات وعليه دين، لم يدخل الجنة - وقيل ولو قتل في سبيل الله، قال: ولو قتل في سبيل الله سبعين مرة، ثم أحيى، ثم قتل، وعليه دين، فلا يلج باب الجنة)^(٢). قال الربيع: أتى النبي، صلى الله عليه وسلم بميئة ليصلي عليه فقال، صلى الله عليه وسلم: (أعليه دين)؟ فقالوا: نعم، فقال: (هل ترك وفاء؟)، قالوا: لا، قال: (صلوا على صاحبكم)^(٣). وقال، صلى الله عليه وسلم: (ما من رجل يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، يدخل الجنة، أو يرح ريحها، ولم يرها، ومن لبس لأخيه ثوباً من غضب، ألبسه الله يوم القيامة ثوباً من نار جهنم)^(٤). وقال، صلى الله عليه وسلم: إن أهل النار يتأذون الزاني في النار)^(٥). فهذه الأحاديث كلها تثبت الكفر لأهل القبلة، وهي أكثر من أن تحصى، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٦).

الباب الثاني - في الحجة على من قال الإيمان قول بلا عمل:

قال الربيع بن حبيب: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لعن الله المرجئة على لسان سبعين نبياً قبلي). قيل: وما المرجئة يا رسول الله؟ قال: (الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل)^(٧). قال جابر بن زيد: بينما رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جالساً مع أصحابه، إذ أتاه آت، حسن الوجه، طيب الرائحة، فقال: اننو منك يا رسول الله؟ قال: (نعم) فدنا، قال له: ما الإيمان؟ قال، عليه السلام: (أن

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٠٠ - ٢٠١.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٠١.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: لؤلؤاتي، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حثية لترتيب، ج ٧، ص ٨١ - ٥٨.

ونقل لؤلؤاتي عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ١٩٨ - ٢٠١.

(٧) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٠١.

تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، خيره وشره أنه من الله عز وجل) فقال: صدقت، [٤٤٥] قال [و]: ما الإسلام يا رسول الله؟ قال: (إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، والاعتسال من الجنابة، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً)^(١). قال: صدقت، ثم تغيب، فإذا هو جبريل عليه السلام. قال الربيع: سأل رجل أبا ذر ما الإيمان؟ فتلا عليه أبو ذر هذه الآية ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾ إلى قوله ﴿فأولئك هم المفلحون﴾^(٢). فقال الرجل: إني لم أسألك عن البر، فقال أبو ذر: إن رجلاً أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فسأله عما سألتني عنه، فتلا عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هذه الآية. وسئل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي المؤمن أفضل إيماناً؟ قال: (أحسنهم خلقاً). وقال، صلى الله عليه وسلم: (الإيمان مائة جزء، وأعظمها قول: لا إله إلا الله، وأدناها، إمطة الأذى عن الطريق)^(٣). وسئل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن الإيمان، وكان متنعاً بردائه، فطرح رداءه عن رأسه، ثم ضرب بيده على صدره، وقال: (الإيمان ها هنا [الإيمان] في القلب)^(٤). وقال، صلى الله عليه وسلم: (ما آمن من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه)^(٥). فهذه الأحاديث كلها، تنل على أن الإيمان قول وعمل، ومن قال غير ذلك، فقد كفر بالله^(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠٢.

(٢) سورة الحشر، الآية ٩.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٠٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٠٢.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٥٩-٧٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٠١-

٢٠٢-٢٠٣.

الباب الثالث - الحجة على من لا يرى الصلاة على موتى أهل القبلة ولا على خلف كل بار وفاجر:

قال الربيع بن حبيب: سمعت جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (الصلاة جائزة خلف كل بار وفاجر [وصلوا على كل بار وفاجر])^(١). وقال، صلى الله عليه وسلم: (الصلاة على جميع موتى أهل القبلة) المقرين بالله ورسوله واليوم الآخر واجبة، ومن تركها فقد كفر^(٢). وقال صلى الله عليه وسلم: رحم الله من سكت، فسلم، أو قال، فغنم^(٣). وقال، صلى الله عليه وسلم: (ستكون من بعدي أئمة لا يستنون بسنتي، ولا يهتدون بهديي)، فقالوا كيف المخرج يا رسول الله؟ قال: أطيعوهم، ما لم يمنعوكم الصلوات الخمس^(٤). وقال، صلى الله عليه وسلم: (لا تكن طعاناً، ولا لعاناً، ولا تقبل في الدين ما لم يأذن به الله)^(٥). قال عمر، رحمه الله: أطع الإمام وإن ضربك، أو حرمك، أو ظلمك، وقد أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بطاعة الأميرين وإن كان فاجراً، والصلاة عليه إذا مات، فكيف غيره من أهل القبلة المقرين بالله ورسوله وملائكته وكتبه واليوم الآخر، ومن قال غير ذلك، فقد كفر كفرة دون الشرك. وقال، صلى الله عليه وسلم: (لا صلاة لإمام، أم بقوم، وهم له كارهون)^(٦).

وقال، صلى الله عليه وسلم: (اليومكم خياركم، فإنهم وفنكم إلى ربكم)^(٧). وقال، صلى الله عليه وسلم: (البيئني في الصف الأول أولو النهي منكم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)^(٨).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

وقال، صلى الله عليه وسلم: (لعن الله [٤٤٦] المسلط على أمتي بالجبروت، والمستأثر بغيئها)^(١). وقال، صلى الله عليه وسلم: (أيما أمير ظالم، فهو خليع، وأيما أمير ظالم، فلا إمارة له، فليستخر بالله من بحضرته من المسلمين، أو ليولوا عليهم أفضل فضلاتهم في أنفسهم)^(٢). وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: لا يصلح هذا الأمر، إلا لمن جمع خمساً إن نقصت واحدة، لم تصلح الأربع، إلا بها: جمع المال من حلّه، والعفة عنه بعد جمعه، ووضعها بعد جمعه في حقّه، ولين لا ضعف معه، [وشدة] لا جبروت فيها. وقال علي بن أبي طالب، لما وجه رسله إلى معاوية ابن أبي سفيان: اجعلوا صلاتكم معهم سبحةً، فإن الله لا يتقبل إلا من المتقين، وقال: وكان الحسن البصري، وسعيد بن جبير يُصليان في بيوتهما الجمعة، ثم يخرجان إلى المسجد، فيصليان مع والي بني أمية، ويجعلان صلاتهما معه سبحة. قال الربيع: قال أبو عبيدة: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يمنع أحدكم مخالفة الناس، أن يتكلم بالحق، إذا شاهده، وينكر الباطل، إذا قدر عليه)^(٣). قال، صلى الله عليه وسلم: (قلّ الحق، ولو كان مرأً، ولا تشرك بالله شيئاً، وإن عذبت، أو حرقت)^(٤). قال الربيع: عن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد: يعني بذلك الشرك بالقلب، وأما باللسان، فقد أباحه الله لمن أكره. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (إياكم وقتل نراري المشركين ونسائهم، إلا من قاتل منهنّ، فإنها تقتل)^(٥). قال: حاصر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أهل حصن، فكانت امرأة تقوم وتكشف فرجها بحذاء النبي، صلى الله عليه وسلم، وهي تقاثل، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الرماة أن

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

يرموها، فرماها سعد بن أبي وقاص، فما أخطأها، فسقطت ميتة. أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعث علياً في مسيره، فقال: (يا علي لا تقاتل القوم، حتى تدعوهم وتذرهم، وبذلك أمرت). قال: وجيء بأسرى من حي [من أحياء] العرب، فقالوا: يا رسول الله، ما دعانا أحد، ولا بلغنا، فقال: (الله)، فقالوا: الله، فقال: (خلوا سبيلهم، فخلوا)، ثم قال: (حتى تصل إليهم دعوتي، فإن دعوتي تامة، لا تنقطع إلى يوم القيامة)، ثم تلا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هذه الآية ﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَشَاهِدُونَ﴾^(١) الآية، قال: وقال ابن عمر، والحسن: إن دعوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد تمت في حياته، وانقطعت بعد موته، فلا دعوة لليوم. قال الربيع: قال أبو عبيدة: للدعوة غير منقطعة إلى يوم القيامة، إلا من فاجأك بالقتال، فكأن تدفع عن نفسك بلا دعوة. قال جابر: سئل ابن عباس عن النقية، فقال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (رُفِعَ عَن أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّمْسِيَانِ، وَمَا لَمْ يَسْتَطِيعُوا، وَمَا أَكْرَهُوا عَلَيْهِ)^(٢). قال: وقال ابن مسعود: ما من كلمة [٤٤٧] تدفع عني ضرب سوطين، إلا تكلمت بها، وليس الرجل على نفسه بأمين، إذا ضرب، أو عذب، أو حبس، أو قيّد، قال جابر: سئل ابن عباس، عن قال أنه يستطيع أن يعمل بما أمر الله به، ويكف عما نهاه الله عنه، من غير أن يخلق الله فعله، فقال: سأل سراقبة بن جثعم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما العمل يا رسول الله، في أمر مبتدئ مستأنف؟ أم في شرع قد فرغ منه؟ ثم قال: فقيم للعمل إذا يا رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم، فقال: (اعملوا فكل ميسر لما خلق الله له)، وقال، صلى الله عليه وسلم: (ما كان كفوياً، إلا كان مفتاحه تكتيباً بالقدر)^(٣)، وقال، صلى الله عليه وسلم: (القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعوبوهم، وإن ماتوا، فلا تصلوا عليهم)^(٤).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٠٦. سورة الأنعام، الآية ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٧.

قال ابن عباس: خرج النبي، صلى الله عليه وسلم، يوماً وبيده صحيفة، فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الله الرحمن الرحيم، بأسماء أهل الجنة، وأسماء أهل النار [وأسماء آبائهم وأنسابهم] ومنزلهم)^(١). وقال، صلى الله عليه وسلم: (أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: يا رب، وما أكتب؟ فقال: اكتب القدر فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة)^(٢). وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا وقعت النطفة في الرحم، أوحى الله إلى ملك الأرحام أن يكتب، فيقول: يا رب وما أكتب؟ فيقول: اكتب سعيداً، أو شقيماً بعمله، واكتب أثره، وعلمه، وأجله، ورزقه)^(٣). وقال، صلى الله عليه وسلم: (لما خلق [الله] آدم، عليه السلام أخرج من ظهره ذرية كالذر، فأخذ موثيقهم، وأمرهم بالسجود، فأبى طائفة، وأجابت طائفة، فمن أجاب يومئذ، فهم المؤمنون، وهم السعداء، ومن أبى يومئذ، فهم الكافرون، وهم الأشقياء)^(٤). فهذه الروايات تدل على أن الله سبحانه وتعالى خلق فعل العبد، فإن العبد لم يفعله دون الله، إذ قد قدره وعلمه، وعلم ما هو صائر إليه. قال جابر بن زيد: سئل ابن عباس عن زعم أن العباد لا يقدرون على أخذ ما أمروا به، وعن الكف عما نهوا، عنه ولا يستطيعون ذلك، وإنما هو معمول بهم، فقال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (سيكون بعدي شياطين في جنبان الرجال، يأتون المجالس، وكلهم يكذب على الله ورسوله، فتلك الأحاديث الكاذبة ونحوها من أولئك الشياطين [من الأنس بوحياها إليهم أخوانهم الشياطين من الجن] ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم)^(٥). وقال، صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرني أن أعلمكم مما علمني في هذا اليوم، قال: خلقت عبادي ليعبدوني فنهتهم الشياطين عن دينهم، وأمرتهم ألا يشركوا بي، ما لم أنزل

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

بهم سلطاناً، وحرّمت عليهم ما حللت لهم^(١)، وقال عبد الله بن دينار: كنت جالساً مع عبد الله بن عمر، فاستسقاني اللبن، فلما أراد أن يشرب، قلت: إنك صائم، فقال: أراد الله أن يسقيني، فمنعني، وكان عمرو بن مسعود، وأبي بن كعب جالسين، فقال عمر: سبق الشقاء [٤٤٨] للشقي، فشقي في بطن أمه، فقال أبي: إنه ليس كذلك، ولكنهم سعدوا وشقوا بأعمالهم التي عليها حمدوا وذموا، قال عمر: صدقت، سبقت رحمة الله غضبه، ولو لا ذلك لهلكوا. وقال، صلى الله عليه وسلم: (صنفان من أمتي لا تتألم شفاعتي يوم القيامة، لعنهم الله على لسان سبعين نبياً قبلي)، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: (القدرية والمرجئة). قيل: ومن المرجئة يا رسول الله؟ قال: (الذين يقولون بالإيمان قولاً بلا عمل، والقدرية الذي يعملون المعاصي، ويقولون هي من الله [إجباراً] ولو شاء الله ما أشركنا، ولا عصينا)^(٢). قال أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، في شيء سئل عنه: أقول برأيي، فإن يكن صواباً، فمن الله، وإن يكن خطأً، فمني ومن الشيطان، قال: وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقسم بين نسائه، ويعدل، ويقول: (اللهم هذا فعلي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك، ولا أملك)^(٣). قال جابر بن زيد: سئل ابن عباس عن القرآن أيزداد فيه، أو ينقص منه؟ فقال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لعن الله الزائد في كتاب الله، ومن كفر بحرف من القرآن، فقد كفر بالقرآن أجمع)^(٤). قال: وقال عقبه بن عامر الجهني: صلى بنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلاة الغداة، فقرأ المعوذتين، فقال: (يا عقبه، إن هاتين أفضل سورة في القرآن، وفي الزبور والإنجيل والتوراة)^(٥).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٠٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

وقد قال قوم: إنهما ليستا من القرآن، فقد كذبوا وأثموا، قال ابن عباس: ولو أن أحداً زاد فيه، أو نقص منه [كان عند الأمة كافراً، والقرآن على ما جاء به النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يزد فيه ولم ينقص منه]، وأن الله أحاطه من ذلك، فقال [الله تعالى]: ﴿وإنه لكتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد﴾^(١). والعزير: الذي عزَّ أن تأتوا بمثله، أو بشبهه، أو بشيء من معناه، ولم يكن ليتمكن أحداً من أن يزيد فيه، أو ينقص منه، وهو كلامه وحجته على عباده، وإمام عباده، الذي يكون عليهم يوم القيامة شهيداً، ولو نقص منه شيء، أو زيد لتبين ذلك في تأليفه، حتى يعلم أنه ليس بقرآن، لأن الخلق لا يستطيعون أن يأتوا بمثل تأليفه ووصفه أبداً^(٢).

الباب الرابع - في عذاب القبر والشهداء وولاية قريش والطاعة للأمراء:

قال جابر بن زيد: سئل ابن عباس، عن عذاب القبر، فقال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن للقبر ملكين يقال لهما منكر ونكير، يأتیان كل إنسان في قبره من بعد موته، يمتحنانه، ثم يحاكمانه)^(٣). قال ابن عباس: لو نجا من عذاب القبر أحد، لنجا منه سعد بن معاذ، وقد ضغطه القبر ضغطة اختلفت فيها أضلاعه، وقال ابن عباس: قال للنبي، صلى الله عليه وسلم: (الشهيد يغفر له عند أول كل قطرة تقطر من دمه، ويجار من عذاب القبر)^(٤). وقال، صلى الله عليه وسلم: (من مات يوم الجمعة، أجيبر من عذاب القبر)^(٥). وقال، صلى الله عليه وسلم [٤٤٩]: (إن لم تكن للشهداء من أمتي، إلا من قتل بالسيف، فهم إذاً قليل)^(٦). ثم قال، صلى الله عليه وسلم: (القتيل شهيد)، ونكر الحديث.

(١) سورة فصلت، الآية ٤١، ٤٢.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: لورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٧٧-١٦٨.

ونقل لورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٠٣-٢١٠.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١٠.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١١.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢١١.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢١١.

وقال جابر بن زيد: سئل ابن عباس، عن فضل قریش، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (اللهم كما أنقذت أول قریش نکالاً، فأنق آخرهم نوالاً)^(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: (إن يزال هذا الأمر في قریش ما لم يحدثوا أحداثاً، ثم يزيحه عنهم، ويلحاهم كما يلحا القضيبي)^(٢)، لقضيبي كان في يده. وقال، صلى الله عليه وسلم: (إن أمر عليكم عبد حبشي، مجذوع الأنف، فاسمعوا له وأطيعوا، ما أقام فيكم كتاب الله)^(٣)، وقال، صلى الله عليه وسلم: (يا فاطمة بنت محمد، ويا صفية عمّة محمد، اشتريا أنفسكما من الله، فإنني لا أملك لكما من الله شيئاً)^(٤). فإذا كان قال صلى الله عليه وسلم، [هذا] لابنته وعمته: فكيف يطمع من سواهما أن يغفر له، وهو مقيم على الفجور غير تائب^(٥).

الباب الخامس - في السنة في التعظيم فيما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه التابعين بإحسان

قال جابر بن زيد، عن ابن عباس: إن رجلاً من بني عامر بن ربيعة، جاء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: يا محمد، أخبرني من أي شيء ربك؟ أمن ذهب، أو من فضة، أو من نحاس، أو من حديد؟ وهو يقول: (سبحان الله)، إذ جاءت رعدة وبرقة، فأرعدت وأبرقت، ثم جاءت صاعقة، حتى وقعت بحذاء رأسه، فوقع ميتاً، قال الله عز وجل: ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء، وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾^(١). يعني العقاب، وقال جابر بن زيد، عن سعيد ابن جبیر، عن ابن عباس، قال: سألت اليهود رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن

(١) المصدر نفسه، ص ٢١١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١١.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: لورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية لترتيب، ج ٧، ص ١٦٨-

١٨٥. ونقل لورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١٠ - ٢١١.

(٦) سورة الرعد، الآية ١٣.

صفة الله فسكت قليلاً، رجاء أن ينزل عليهم عذابه، ونزل جبريل عليه السلام، بسورة الإخلاص: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١). وقال، صلى الله عليه وسلم: (تفكروا في الخلق، ولا تتفكروا في الخالق، فإنه لا يدرك، إلا بتصديقه)^(٢). قال الربيع: أخبرنا بشر عن إسماعيل بن عليه، عن داود بن عقيل، عن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنت عند عائشة رضي الله عنها، قالت: ثلاث من تكلم الواحدة منهن، فقد أعظم على الله الفرية، من زعم أن محمداً رأى ربه، فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئاً، فجلست، فقلت يا أم المؤمنين، انظري ولا تعجلي، ألم يقل الله ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾، ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾^(٣). فقالت عائشة: أنا أول هذه الأمة، سألت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: (ذلك جبريل عليه السلام، لم أره في صورته التي خلق عليها، إلا مرتين، رأيته قد هبط [٤٥٠] من السماء، فسدّ جسمه ما بين السماء والأرض)^(٤). ألم تسمع لقوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٥). قال مسروق: في تفسير هذه الآية دليل على ما روت عائشة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: (ما كذب الفؤاد ما رأى؟ لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ثم عاد الحديث إلى ابن عليّة، وقال: قالت عائشة، رضي الله عنها: من زعم أن محمداً رأى ربه، فقد أعظم على الله الفرية، لأن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٦). ومن زعم أن محمداً يعلم ما في غد، فقد أعظم على الله الفرية، لأن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(٧). وأخبرنا أبو ربيعة زيد، [عن] عوف

(١) سورة الإخلاص، الآية ١، ٢، ٣.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١٢.

(٣) سورة النجم، الآية ١٣. سورة التكويد، الآية ٢٣.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١٢.

(٥) سورة الأنعام، الآية رقم ١٠٣.

(٦) سورة المائدة، الآية ٦٧.

(٧) سورة النمل، الآية ٦٥.

العامري البصري، قال: أخبرنا جماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي عثمان النهدي، أن أبا موسى الأشعري قال: كنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في سفر، فلما دنونا من المدينة، كثر الناس، ورفعوا أصواتهم، فقال [النبي، صلى الله عليه وسلم]: (يا أيها الناس، إنكم لا تدعون أصمّاً ولا غائباً، إن الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم)، ثم قال، صلى الله عليه وسلم: (يا أبا موسى، هل أدلك على كنز من كنوز الجنة؟) قال: قلت: بلى، يا رسول الله، قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله)^(١). قال جابر: ومعنى قول النبي: صلى الله عليه وسلم: عندنا أن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا﴾^(٢). قال: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾^(٣). والتشبيه والتحديد لا يكون إلا لمخلوق، لأن المخلوق إذا قرب من موضع، تباعد من غيره، وإذا كان في مكان، عدم من غيره، لأن التحديد يستوجب الزوال والانتقال، والله عز وجل تعالى عن ذلك^(٤).

الباب السادس - علمني من غرائب العلم

عن الربيع، عن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: علمني من غرائب العلم، قال: (وما صنعت في رأس العلم، حتى تسأل عن غرائبه؟)، قال: وما رأس العلم؟ قال: (معرفة الله حق معرفته)، قال: وما معرفة الله حق معرفته؟ قال: (بأن تعرفه بلا مثل، ولا ندّ، واحداً، فرداً صمداً، ظاهراً باطناً، أولاً آخرأ، لا كفؤ له، فذلك معرفة الله حق معرفته)^(٥). وقال

(١) المصدر نفسه، ص ٢١٣ - ٢١٤.

(٢) سورة المجادلة، الآية ٧.

(٣) سورة ق، الآية ١٦.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: للوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية لترتيب، ج ٧، ص ١٨٧-

٢٠٥. ونقل للوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام للربيع بن حبيب، ص ٢١٣ - ٢١٤.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١٤.

صلى الله عليه وسلم [٤٥١]: (إن الله لا يعرف بالأمثال، ولا بالأشباه، وإنما يعرف بالذلائل والأعلام الشاهدة على ربوبيته، النافية عنه آثار صنعته) (١) {٢}.

الباب السابع - النهي عن الفكرة في الله عز وجل:

قال جابر بن زيد: حدثنا رجل من أئمة أهل الكوفة، يكنى أبا أمية، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج على قوم وهم يتذكرون، فلما رأوا النبي، صلى الله عليه وسلم، سكتوا، فقال: (ما كنتم تقولون؟) قالوا: نتذاكر في الشمس، وفي مجراها، قال: (كنلكم فافعلوا، تفكروا في الخلق، ولا تتفكروا في الخالق)، وزاد فيه الحسن (إن الله لا تتاله الفكرة) (٣). قال: وأخبرني محمد بن يعلا بن سليمان العامري، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لا تتفكروا في الله، ولكن تفكروا في خلقه، فإنه لا يعرف بالأشباه والأمثال، ولكن يعرف بتصديقه، قال: وأخبرنا أبو عبيدة، عن الضحاك، أن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا تتفكروا في الله، فإن التفكير في خلقه شاغل، فإنه لا تتركه فكرة متفكر، إلا بتصديقه) ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن أقواماً لأمم سابقة، أتوا نبياً لهم ليعنتوه فسكت عنهم انتظار أمر الله، فنزلت عليهم صاعقة، فأحرقتهم) (٤) {٥}.

الشرك أخفى من سبب النمل:

قال: وأخبرنا محمد بن المكندر، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: يأتي على الناس زمان الشرك، أخفى من نرة سوداء، على صخرة سوداء،

(١) المصدر نفسه، ص ٢١٤ - ٢١٥.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٢٠٧ -

٢١٠. ونقل الورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١٤ - ٢١٥.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٥.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٢١١ -

٢١٢. ونقل الورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١٤ - ٢١٥.

في ليلة ظلماء)^(١). قال جابر بن زيد: حدثنا أنس بن مالك، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (يوشك الشرك أن ينتقل من ربع إلى ربع، ومن قبيلة إلى قبيلة)، قيل: يا رسول الله، وما ذلك الشرك؟ قال: (قوم يأتون بعنكم يحتون الله حدًا بالصفة)^(٢). قال: وحدثنا الأعمش عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: سألت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي الذنب أعظم؟ قال: (أن تجعل لله نذًا، وهو خلقك، وهو العدل)^(٣). قال: وأخبرنا سفيان بن عيينة، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: يا محمد، لقد غلب أصحابك اليوم، قال: (بأي شيء؟) قال: سألتهم اليهود: هل يعلم نبيكم عدد خزنة النار؟ قالوا: لا ندري حتى نسأل النبي، صلى الله عليه وسلم، قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (نعم ما فعلوا، قوم يسألون عما لا يدرون)، فقالوا: لا ندري حتى نسأل نبينا، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا أعداء الله ولكن تسألون نبيكم أن يريكم الله جهرة)^(٤). فأنبأهم صلى الله عليه وسلم إذ سأله أن يجاهروا الله، إن الله لا يرى جهرة [٤٥٢]. قال الربيع: عن أبان، عن ابن عباس، عن أنس بن مالك، قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم، على قوم جلوس، فقال: (ما أجلسكم؟) فقالوا: نتفكر في الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تتفكروا في الله، فإنه لا مثل له ولا شبيهه ولا نظير، فلا تضربوا الله الأمثال، ولا تصفوه بالزوال، فإنه بكل مكان، وتفكروا في خلقه، ولأخبرنكم ببعض خلقه، إن ملكاً من الملائكة له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، قد خرقت رجلاه الأرضين السفلى، ورأسه في السماء السابعة)^(٥){^(٦).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٦ - ٢١٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢١٧.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: لورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية لترتيب، ج ٧، ص ٢١٢ - ٢٢٠. ونقل لورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١٦ - ٢١٧.

الباب الثامن - عن علي ابن أبي طالب في التعظيم لله عز وجل والتنزيه له سبحانه عن الأشياء

قال: بلغني، عن ابن مسعود، عن عثمان بن أبي عبد الرحمن المدني، عن أبي اسحق والشعبي، قال: كان علي بن أبي طالب، يقول في تمجيد الله عز وجل، الحي القيوم، الواحد، الدائم، فكاك المقادم، ورزاق البهائم، القائم بغير منصبه، الدائم بغير، غاية الخالق بغير كلفة، فأعرف العباد به، الذي بالحدود لا يصفه، بما يوجد في الخلق يتوهمه، لا تتركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار^(١).

خطبة علي:

قال: وأخبرنا إبان، قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل، عن الحارث الهمداني، قال: بلغ علي أن قوماً من عسكره، شبّهوا الله، وأفرطوا، فخطب عليّ الناس، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، اتقوا هذه المارقة، قالوا: يا أمير المؤمنين، وما المارقة؟ قال: الذين يشبهون الله بأنفسهم، قالوا: وكيف يشبهون الله بأنفسهم؟ قال: يضاهون بذلك قول الذين كفروا من أهل الكتاب، إذ قالوا: خلق الله آدم على صورته، سبحانه وتعالى عما يشركون، بل الله الذي ليس كمثل شيء، استخلص الوجدانية والجبروت، وأمضى المشيئة والإرادة والقدرة والعلم، بما هو كائن لا منازع له في شيء، ولا كفؤ له يعادله، ولا ضدّ له ينازعه، ولا شيء له يشبهه، ولا مثل له يشاكله، ولا تبدو له الأمور، ولا تجري عليه الأحوال، ولا تنزل به الأحداث، وهو يجري الأحوال، وينزل الأحداث على المخلوقين، لا يبلغ الواصفون كنه حقيقته، ولا يخطر على القلوب مبلغ جبروته، لأنه ليس له في الخلق شبيه، ولا له في الأشياء نظير، لا تتركه العلماء بألبابها، ولا أهل الفكر بتدبيرها، إلا بالتحقيق

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢١٧.

إيماناً بالغيب، إنه لا يوصف بشيء من صفات المخلوقين، وهو الواحد الذي لا كفؤ له، وإنما تدعونه من دونه، هو الباطل، وإن الله لهو العليّ الكبير^(١){^(٢).

قصة اليهودي مع عليّ ابن أبي طالب:

قال: وأخبرنا إسماعيل بن يحيى، قال: حدثنا أبو سفيان، عن الضحاك، قال: جاء يهودي إلى علي بن أبي طالب، فقال: متى كان ربّنا؟ فقال عليّ: إنما يُقال: متى كان لشيء لم يكن، فكان وهو كائن بلا كينونة، [٤٥٣] كائن بلا كيفية، ليس له قبل، وهو قبل القبل، بلا غاية، ولا منتهى غاية، ولا تنتهي إليها غايته، انقطعت الغايات عنده، وهو غاية الغايات^(٣).

قصة القصاب مع عليّ ابن أبي طالب:

أخبرنا أبو قبيصة، عن عبد الغفار الواسطي، عن عطاء، عن علي ابن أبي طالب، مرّ بقصاب، يقول: لا والذي احتجب بسبع سموات لا أزيدك شيئاً، قال: فضرب عليّ بيده على كتفه، فقال: بالحّام: إن الله لم يحتجب عن خلقه، ولكنه حجب خلقه عنه، فقال: أكفر عن يميني، قال: لا، لأنك حلفت بغير الله^(٤).

ما روي عن ابن عباس في التعظيم لله عزّ وجلّ والتنزيه له:

أخبرنا أبو قبيصة عن عمير بن محمد بن يعلي، عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس، أن نجدة الحروي، أتاه فقال: يا ابن عباس، كيف معرفتك بربك؟ فإن من قبلنا اختلفوا علينا. فقال ابن عباس: أعرفه بما عرفّ به نفسه، وأصفه بما وصف

(١) المصدر نفسه، ص ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: للورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٢٢١ -

٢٢٣. ونقل للورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام للربيع بن حبيب، ص ٢١٨ - ٢١٩.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: للورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٢٢٣ -

٢٢٦. ونقل للورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام للربيع بن حبيب، ص ٢١٩.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: للورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٢٢٦ -

٢٢٧. ونقل للورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام للربيع بن حبيب، ص ٢٢٠.

به نفسه، من غير تثبيت صورة، لا يُدرَك بالحواس، ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه، متدانٍ في بعده لا بنظر، ولا يتوهم ديمومته، ولا يمثّل بخلقه، ولا يجور في قضيته، فالخلق إلى ما علم متقانون، وعلى ما سطرّ في كتابه ماضون، لا يعلمون بخلاف ما منهم علم، ولا إلى غيره يُرثون، وهو قريب غير ملتزق، بعيد غير منفصل، يحقق ولا يُمثّل، يوحد ولا يبعّض، يُعرف بالآيات، ويثبت بالعلامات، قال: فقام نجدة مُعجباً، فحضر متعجباً بما جاء به ابن عباس^(١).

قصة نافع ابن الأزرق مع ابن عباس:

قال الربيع: وأخبرنا محمد بن يعلي الكوفي، عن أبي بكر الهذلي، عن سعيد بن جبير، قال: لما رأى ابن الأزرق أنه لا يسأل ابن عباس عن شيء، إلا أجابه، قال: ما أجراك يا ابن عباس، قال: ما ذلك يا بن الأزرق، قال: لا أراك تُسأل عن شيء إلا أجبتّه، قال: قال: ويلك هو علم عندي، أخبرني عن كتم علماً عنده، ورجل تكلم بما لا يعلم، قال: فلما تقول به تعلمه؟ قال: نعم، إنا أهل بيت أوتينا الحكمة، قال نافع: أسألك عن الذي تعبدّه، كيف هو؟ قال: فسكت عنه ابن عباس استعظماً لما قال، ثم قال له: أخبرك إن الله هو الواحد بغير تشبيه، والواحد بغير تكوين، والخالق بغير تكيف، العالم بغير مثال، الموصوف بغير تشبيه، الدائم بغير غاية، المعروف بغير تحديد، اللبائن بغير نظير، عزيز، قدير، لم يزل ولا يزل، وجلت مبلغ كنه عظمتّه، ونلت الأرباب لعزته، وخضعت الرقاب لقرته، ولا يخطر على القلوب مبلغ كنه عظمتّه، ولا تتعدّ القلوب على ضمير يبلغه، ولا تبلغه العلماء بأبوابها، ولا المتفكرون [٤٥٤] بتدبير تفكرها، فأعلم الخلائق الذي لا يصفه بصورة، ولا بمثل، فيقع الوهم للخلائق عليه. قال نافع: صدقت يا بن عباس، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم فقه ابن عباس في الدين، وعلمه التأويل)^(٢)، قال جابر بن زيد: جاء نافع بن

(١) نقلاً (بتصرف) عن: لورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية لترتيب، ج٧، ص٢٢٧-

٢٢٨. ونقل لورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢٠.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٢١.

الزرق، إلى ابن عباس، فقال: يا ابن عباس: أخبرني عن ربك، كيف هو؟ وأين هو؟ فقال ابن عباس: تكلتك أمك يا بن الأزرق، إن الله لا كيف له غير الخلق، وخلق الخلق، وهو خالق لكيفيتهم، وهو بكل أين، يعني بكل مكان. قال: فسكت ابن الأزرق، وقال ابن عباس: لا تمضي الليالي والأيام، حتى يتفقه قوم في الشرائع، وهم عن توحيد الله غافلون، قوم يصفون خالقهم بالبشر، ويسمّون من خالفهم كافرين، فهم أولى بذلك، وهم للظالمون، يختلفون من بعد ما جاعتهم البيئات، ويأخذون بالشبهات والمتشابهات، وروايات أهل الكتاب، ويسمّون المتفقهة، وليسو كذلك، وعند ذلك تمنع السماء قطرها، والأرض نباتها، وينقص من أطرافها، وعند ذلك يحبط الله أعمالهم، ويسلّط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب. قال جابر بن زيد: قال ابن عباس: يقول الله أنا ربكم لا تعبدوا غيري، ولا تشركوا بي شيئاً، ولا تجعلوا لي شبيهاً يكون في السماء والأرض، فإنكم لن تروني^(١).

قوله: خلق آدم على صورته:

قال: وأخبرنا بشر المريسي، عن محمد بن يعلى، قال: أخبرنا الحسن بن دينار، عن خصيب، بن جدر، عن اسحق بن عبد الله، أن الحارث بن نوفل قال: قلت لابن عباس، سمعت أبا هريرة يقول: خلق الله آدم على صورته التي في علمه أن يخلقه عليها، لم يحوله منها إلى غيرها. قال بشر: ومعنى آخر، خلق الله آدم على صورته التي كان في علمه، أن يخلقه عليها بالعالم، ينقله من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظام. ومعنى آخر، وذلك أن الله كان، ولا شيء غيره، وقد علم ما يخلق من الصّور والباقع، والأرواح والرّسل، واصطفى الله آدم على صورته، أي الصّورة المصطفاة المعلومة، واتخذ من البقاع الحرم، وجعله نسكاً للعبادة، وجعل فيه بيتاً، تعبد خلقه بالطواف حوله، والحج إليه، وقيل بيت الله الذي اصطفاه، واصطفى من

(١) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٢٢٨-

٢٢٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٢١-٢٢٢.

الأرواح روحاً، وقيل روح الله الذي اصطفاه. قال الربيع: قال أبو عبيدة: بلغني عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: إنه كائن قبل الساعة زمان أهل الجهلة علماؤهم السفهاء، وأمراءهم المتكبرون، وقراؤهم المتصنعون، فعند ذلك يضع الشيطان مصائده، إذا تفكروا في الخالق، شبهوه بالمخلوقين، يأتون بروايات، فيذكرون أنها عن النبي، صلى الله عليه وسلم، ويحدثون الله حدأً، يصفونه [بصفات] المخلوقين، فإذا رأيت تلك الفتنة، ولا فتنة أضرمَ منها، [٤٥٥] فاعتصموا منها بالقرآن، فإن فيه نور من الظلمة، والبيان من الشبه والفتنة، والنجاة من كل هلكة، وفيه الهدى من الضلالة. قال: بلغني عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (تفكروا في الخلق، ولا تتفكروا في الخالق، فإن فتنة كل أمة بعد نبيها تفكرها في الخالق، وكذلك فتنة أمتي بعدي) (١) { (٢).

ما روي عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وعبد الله بن مسعود، رحمه الله في تنزيه الباري سبحانه:

قال الربيع، عن ابن عمر، عن أبيه عمر، أنه سأل كعباً، فقال: يا كعب، ما تستطيع أن تصف لنا من عظمة ربك، فقال: يا أمير المؤمنين، فيما ذكر الله في كتابه من التعظيم لنفسه، ما هو كاف؟ قال الله عز وجل: ﴿هو الأول والآخر، والظاهر والباطن﴾ (٣). فقال عمر: ما يعني بقوله: والظاهر والباطن؟ قال كعب: الظاهر: الذي ليس ما ظهر من الأشياء، بأقرب إليه مما بطن منها، وما بطن من الأشياء، ليس بأبعد عنه مما ظهر منها، كما أنه ليس ما ظهر من الأشياء، بأعلم منه مما خفي منها، ثم إن كعباً بكى بكاءً شديداً، فقال عمر: ما يبكيك يا أبا اسحق؟ قال:

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٢٣٢ -

٢٣٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٣) سورة الحديد، الآية ٣.

أبكاني حديث سمعته، عن داود النبي، عليه السلام، أنه كان يقول في دعائه: (إلهي، إن ارتفعت فوق سبع سموات فأنت، ثم وإن كنت في أسفل أرضك فأنت، ثم فهل يستطيع أهل الخطايا أن يسيروا بخطاياهم دونك، وأنت معهم أينما كانوا)، ثم قال: إن في التوراة مكتوباً الثور يعرف مربطه، والحمار يعرف آريه، وبنو إسرائيل لا يعرفون ربهم، يشبهونه بخلقهن سبحانه وتعالى عما يصفون. وحدثنا إسماعيل بن صالح المكي، قال: سمعت الحسن يقول: سمع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، رجلاً يقول: والله حيث كان، فقال [له] عمر: (ويحك، كأنك تلتمسه، إن الله بكل مكان). وفي حديث حماد بن زيد، فعلاه بالدره، فقال: أوليس الله بكل مكان؟ قال الربيع: بلغني عن الضحاك، قال: إن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، مرّ ذات ليلة برجل، وهو مستقبل القبلة، فقال: "ما تخلفك بهذه الساعة؟ فقال: صليت يا أمير المؤمنين العشاء، [ثم] صليت ما قضي لي، فجلست أفكر في الله فعلاه بالدره، فقال: تكلتك أمك، أفي الله أمرت بالتفكر، أم في خلقه؟ ثم تلا عمر هذه الآية: ﴿إن في خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار﴾^(١). وقال عبد الله بن مسعود: "ما عرف الله من شبهه بشيء من خلقه. وقالت عائشة، أم المؤمنين، والحسن: "ما عرف الله من شبهه بخلقه". وعن الضحاك بن مزاحم، قال: قال رجل لابن مسعود: كيف أعرف الله تعالى؟ فقال: أعرفه أنه خالق الخلق، ولا تتوهم أنه يشبهه شيء من خلقه، ولا تدع قلبك يتوهمه بشيء من الأشياء، لأنه ليس [٤٥٦] كمثل شيء"، قال: وأخبرني عن أبي هلال الراسبي، قال: شهدت الحسن، فأتاه عبد الله بن رواحة المدني، فقال: يا أبا سعيد، أتتعت ربك؟ فقال الحسن: بغير صفة، ولا مثال، ولا صورة، تعالى من لا عدل له، ولا ند له، عما قال الذين كفروا، وهم بربهم يعدلون، فمن شبهه بخلقه، فقد عدل به^(٢).

(١) سورة آل عمران، الآية ١٩٠.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: للورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٢٣٦-٢٤٣. ونقل للورجلاني عن: للجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧.

ما روي عن ابن عباس، رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿ووجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾:

قال [الربيع]: بلغني عن جوبير، عن الضحاك، عن ابن عباس، أنه خرج ذات يوم، فإذا هو برجل يدعو ربه شاخصاً ببصره إلى السماء، رافعاً يده فوق رأسه، فقال له ابن عباس: أدعو ربك بإصبعك اليمين، وأسأل بكفك اليسرى، واغضض بصرك، وكف يدك، فإنك لن تراه، ولن تتاله، فقال الرجل: ولا في الآخرة؟ فقال: ولا في الآخرة، فقال الرجل: وما وجه الله تعالى؟ ﴿ووجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾^(١). قال ابن عباس: إن أولياء الله تنضر وجوههم يوم القيامة، وهو الإشراق، متى يأذن الله لهم في دخولهم الجنة، بعد الفراغ من الحساب، وقال: (وجوه يومئذ باسرة: يعني كالحة - تظن أن يفعل بها فاقدة)، قال: يتوقعون العذاب بعد العذاب، وكذلك قوله تعالى إلى ﴿ربها ناظرة﴾ ينتظر أهل الجنة الثواب بعد الثواب، والكرامة بعد الكرامة.

قال: حدثنا أفلح بن محمد، عن أبي معمر السعدي، عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿ووجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾، قال: تنضر وجوههم، وهو الإشراق، "إلى ربها ناظرة"، قال: تنتظر متى يأذن لهم ربهم في دخول الجنة، ولا يعني الروية بالأبصار، لأن الأبصار لا تتركه، كما قال الله تعالى: ﴿لا تتركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير﴾^(٢).

وروي عن مكثف المدني^(٣)، قال: بلغني عن أبي حازم، قال: كنت عند محمد بن المذكور^(٤)، جالسا، فذكروا عنده، أن العباد ينظرون إلى ربهم، فقال محمد: ما

(١) سورة القيامة، الآية ٢٢، ٢٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٠٣.

(٣) مكثف المدني: هو مكثف بن زاد الخير بن مهلهل الطائي، صحابي له شعر، شهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد في أوائل عهد أبي بكر، وشارك في فتح (الري). وكان مكثف أكبر إخوته، وكان أبوه يكنى به (زيد للخيل أبو مكثف). انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٧، ص ٢٨٥.

(٤) محمد بن المذكور (٥٤-١٣٠هـ / ٦٧٤-٧٤٨م): محمد بن للمذكور بن عبد الله بن الهدير (بالتصغير) ابن عبد العزى القرشي التميمي (من بني تيم بن مرة) المدني، زاهد، من رجال الحديث، من أهل المدينة. أترك بعض الصحابة و عنهم. له نحو مئتي حديث. قال ابن عيينة: ابن المذكور من معادن الصدق. انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٧، ص ١١٢.

رأيت أحداً له عقل يقول: إن الله يراه أحد من خلقه، وتلا هذه الآية: ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا، لقد استكبروا في أنفسهم، وعتوا عتواً كبيراً﴾^(١). وقال مكنف أيضاً: كنت جالساً عند مالك بن أنس، فسأله سائل: هل يرى الله أحد من خلقه؟ فتلا هذه الآية: ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا﴾^(٢){^(٣).

عن ابن عباس، رضي الله عنه، في النظر أيضاً:

قال: واخبرني نعيم، عن ابن عباس، عن أبي اسحاق، عن سعيد بن جبير، عن نافع بن الأزرق، أنه سأل ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾. قال ابن عباس: هو الذي لا كفؤاً له، أي لا ينظر إلى أهل النار برحمته، وأهل الجنة ينظرون إليه في ثوابه وكرامته، ورحمته، ولا يرونه بأبصارهم، لأنه قال: ﴿لا تدرکه الأبصار، وهو يدرك الأبصار﴾، قال: وقال مجاهد، وإبراهيم، ومكحول، والزّهري: (ينظرون الثواب، [٤٥٧] ولا يرى الله أحد من خلقه. قال: قال الحسن: ناظرة إلى سلطان ربها وقدرته وتدبيره. وقال: ناظرة ناضرة في الوجوه، وسرور في القلوب، وقال سعيد بن جبير: ناظرة بهجة إلى ربها، ناظرة تنتظر ثواب ربها، ولا يرى الله أحد، قال سعيد بن المسيب: ناظرة ناعمة ناظرة تنتظر ثواب ربها، ولا يرى الله أحد. وقال عطا بن يسار مثله، وقال سفيان بن عيينه، عن الأعمش، عن أبي راشد، أن مولاة لعتبة بن عمير قالت: إنما انظر إلى الله وإليك، فقال لها: لا تقولي كذلك، ولكن قولي أنظر إلى الله، ثم إليك، وقال علي

(١) سورة الفرقان، الآية ٢١.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٢١.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٢٤٣-٢٤٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٢٦-٢٢٧.

ابن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وعائشة، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، ومكحول
الدمشقي، وعطاء بن يسار، وسعيد بن المسيّب، وسعيد بن جبیر، والضّحاک بن
مزاحم، وأبو صالح صاحب التفسير، وعكرمة، ومحمد بن كعب، وابن شهاب
الزهري: إن الله لا يراه أحد من خلقه. وروى محمد بن الشيباني، أن النبي، صلّى
الله عليه وسلم، سئل هل ترى ربك؟ فقال: (سبحان الله، وأنى أراه)^(١). وروى عن
فضيل بن عياض، وخليل بن عبد المجيد الطائي، وعمار بن أخت سفیان الثوري،
ومنصور، والمعتمد بن سليمان، عن أبيه وكيع بن الجراح، وأسباط بن محمد، عن
يحيى بن أبي زكريا بن أبي زياد، عن إسرائيل بن يونس، وعيسى بن أبي يونس،
عن الليث بن مجاهد، أن الله لا يراه أحد من خلقه. قال الربيع: ومصدق ما قالوا
جميعاً في كتاب الله ولغة العرب، أن الله أخبر عن نفسه، إنه ﴿ليس كمثل شيء
وهو السميع البصير﴾^(٢). فنفى عن نفسه أن تدركه الأبصار، لأنه لو أدركته، لكان
قد ساواها، لأن كل مدرك مُحاط به، محدود موصوف، عزّ الله وجلّ عما انتحلّه
المبطنون، قال عزّ وجلّ: ﴿لا تدركه الأبصار﴾، فأخبر أنه لا تتاله الأبصار، قال
جابر بن زيد: أنه سئل ابن عباس عن الله، هل يخلوا منه مكان؟ قال: قال الله
تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا
أدنى من ذلك، ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا﴾^(٣)، فأخبر عزّ وجلّ، أنه لا يخلوا
منه مكان، وأنه شاهد بكل مكان، حاضر لكل مكان، على الإحاطة والتدبير ﴿لا
يعرب عنه متقال ذرة في السماوات ولا في الأرض﴾^(٤). وقال: ﴿ونحن أقرب إليه
من حبل الوريد﴾^(٥). قال: ﴿وهو الله في السماوات والأرض، يعلم سرّكم وجهركم،

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٢٨.

(٢) سورة الشورى، الآية ١١.

(٣) سورة المجادلة، الآية ٧.

(٤) سورة سبأ، الآية ٣.

(٥) سورة ق، الآية ١٦.

ويعلم ما تكسبون ﴿١﴾. وقال لموسى وهارون: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ ﴿٢﴾. وقال: ﴿يستخفون من الناس، ولا يستخفون من الله وهو معهم، إذ يبیتون ما لا يرضى من القول﴾ ﴿٣﴾. وقال: ﴿ولا يحيطون به علماً﴾ ﴿٤﴾. وقال: ﴿ولم يكن كفواً أحد﴾ ﴿٥﴾. وقال: ﴿هل تعلم له سمياً﴾ ﴿٦﴾. وقال: ﴿على العرش استوى﴾ ﴿٧﴾. وقال: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح﴾ ﴿٨﴾. وقال: ﴿أأمنتم من في السماء﴾ ﴿٩﴾. وقال: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض﴾ ﴿١٠﴾. ونحو ذلك من القرآن، فأخبر عنه الله تعالى، لا يخلوا من الله مكان في السموات العلى والأرض السفلى، ولا يجوز أن يأخذوا [٤٥٨] ببعض القرآن دون بعض، لأنه يصدق بعضه بعضاً، وهو على العرش استوى، وهو على كل شيء شهيد، وهو بكل شيء محيط، بلا تكليف، وولا تحديد، وولا تمثيل، وولا تشبيه، وولا توهم ﴿١١﴾.

(١) سورة الأنعام، الآية ٣.

(٢) سورة طه، الآية ٤٦.

(٣) سورة النساء، الآية ١٠٨.

(٤) سورة طه، الآية ١١٠.

(٥) سورة الإخلاص، الآية ٥.

(٦) سورة مريم، الآية ٦٥.

(٧) سورة طه، الآية ٥٩.

(٨) سورة فاطر، الآية ١٠.

(٩) سورة الملك، الآية ١٦.

(١٠) سورة السجدة، الآية ٥.

(١١) نقلاً (بتصرف) عن: الورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٢٤٦-

٢٥٢. ونقل الورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٢٧-٢٣٠.

في النظر في اللغة:

قال الربيع: ومصدق ما روينا عن أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، والتابعين بإحسان، من أن النظر هو الانتظار، قوله تعالى: ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم، وهم يخصمون﴾^(١). يعني: ما ينتظرون، وليس بمعنى النظر بالأبصار، وقال: ﴿ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق﴾^(٢). وقال: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾^(٣). ونحوه من القرآن. ومصدق ذلك في اللغة قول القائل: إنما انظر إلى الله، ثم انظر إليك، يعني أنه ينتظر ما يأتيه من قبله، والنظر بمعنى الانتظار كثير، وأما الرؤية، فقد تكون بغير البصر، قال الله عز وجل: ﴿ألم تر إلى ربك كيف مّد الظل﴾^(٤). وقال عز وجل: ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه﴾^(٥). وقوله: ﴿أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة﴾^(٦). وقال: ﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾^(٧). وإنما يعني بهذا كله وأشباهه العلم واليقين، ولا يريد رؤية الأبصار، ومصدق ذلك في اللغة يقول القائل: لقد رأيت لفلان عملاً وورعاً وفهماً وعلماً، ورأيت له أدباً ومعرفةً، وهذه الأشياء لا تعان بالأبصار، ولكنها تُعرف، وتعلم ما ظهر من أعلامها الدالة عليها، وإذا رأيتم رجلاً عالماً بما يأتي وما ينذر حكيماً في أمره، مصيباً في فعله، قلت: رأيت لفلان عقلاً ومعرفةً وإحكاماً، وإن كان كافاً عن المحارم، قلت: رأيت له ورعاً وأدباً صالحاً، قال الكميّ بن زيد:^(٨)

(١) سورة يس، الآية ٥٣.

(٢) سورة ص، الآية ١٥.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٥٨.

(٤) سورة الفرقان، الآية ٤٥.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٥٨.

(٦) سورة يس، الآية ٧٧.

(٧) سورة آل عمران، الآية ١٤٣.

(٨) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٢٥٣-

٢٦١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع للصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣٠-٢٣١.

وأسكنهم بمكة قاطنين^(١)

رأيت الله إذ أثرى نزاراً

أي مقيمين. وقال أيضاً:

ثمود وقوم نوح أجمعينا^(٢)

رأيت الله أهلك قوم عادٍ

وحدثنا أبو قبيصة، عن عمير بن إسماعيل، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن عليّ، وابن عباس، في قوله تعالى: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾^(٣). فلم يزل يحجبهم عن رحمته، ولا ينظر إليهم برحمته. وعن عمير، عن سفیان الثوري، عن ليث، عن مجاهد، مثله^(٤).

في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة):

قال جابر بن زيد: سئل ابن عباس، عن قوله تعالى ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾^(٥). قال غرفة من لؤلؤة واحدة، لها أربعة أبواب. قال: وحدثني موسى بن جبير، عن عبد المجيد، والفضيل بن عياض، عن منصور بن المعتمر، عن الحكم بن عيينه، عن علي بن أبي طالب، مثل قول ابن عباس. قال الربيع: روى أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إن أهل الجنة لا يزالون متعجبين مما فيه، حتى يفتح الله لهم المزيد، فإذا فتح لهم، كان [٤٥٩] لا يأتيهم منه شيء إلا وهو أفضل مما في جنتهم)^(٦). قال الله عزّ وجلّ: ﴿ولدينا مزيد﴾^(٧).

(١) انظر البيت في: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣١.

(٢) انظر البيت في: المصدر نفسه، ص ٢٣١.

(٣) سورة المطففين، الآية ١٥.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٢٦٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣١.

(٥) سورة يونس، الآية ٢٦.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣٢.

(٧) سورة ق، الآية ٣٥.

قال جابر: قال ابن عباس، والحسن البصري: الحسنة بالحسنة، والزيادة بالتسع. قال الله عزّ وجلّ: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ (وله عشر أمثالها)^(١). وقال مجاهد: مثلها الحسنى. وقال محمد بن كعب: الزيادة التي يزيدهم الله من الكرامة والثواب. وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أحسنوا، أي وحدوا الله، والحسنى هي الجنة، والزيادة: ما يزيدهم الله من فضله ورحمته، وقال أبو حازم المدني: الزيادة نعم الله التي أنعم الله بها عليهم، أعطاهم إياها، لم يحاسبهم بها، ولم يصنع الله بهم ما صنع بالآخرين، أغمدهم بالنعم^(٢).

قوله عزّ وجلّ: (ما قدروا الله حقّ قدره):

قال جابر بن زيد: سئل ابن عباس، عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وما قدروا الله حقّ قدره﴾^(٣). فقال: كانت اليهود أعداء الله، أتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: صف لنا ربك، قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (كيف أستطيع أن أصف ربي الذي خلق السموات والأرض)^(٤). قالوا: لو كنت نبياً لوصفته، ثم قالوا: هل هو كذا وكذا؟ فأنزل الله تكذيباً لقولهم (وما قدروا الله حقّ قدره)، أي وما عظموا الله حقّ عظمته (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة)، أي في قدرته (والسموات مطويات بيمينه)، أي في ملكه، كيف تستطيع أن تصفني هؤلاء الفسقة، ولم يرو سماواتي ولا أرضي؟ ثم نزه نفسه، فقال: ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾^(٥). لأن الصفة التي كانت منهم شرك. قال ابن عباس: فمن زعم أن الله خنصراً أو بنصراً، فقد أشرك،

(١) سورة القصص، الآية ٨٤. وسورة الأنعام، الآية ١٦٠.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٢٦٣ - ٢٦٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية ٩١.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣٣.

(٥) سورة يونس، الآية ١٨.

لأن الله ليس كمثل شيء، وهو السميع البصير، ولو كان كما قالت اليهود، لما قال: ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾. ولكنهم وصفوه بغير صفته، فنزّه نفسه عما يقولون، وقالوا: أما قول الله: ﴿هو ما قدروا الله حقّ قدره﴾^(١). أي ما عظموه حقّ عظمته، إذ قالوا: إن الأرض جميعاً قبضته، وعنوا الأصابع، وما قدروا الله حقّ قدره، إذ قالوا: السموات مطويات بيمينه، على ما ذكرنا من التحديد والتشبيه، قال الله "سبحانه" ونزّه نفسه عما يقولون ويشركون^(٢).

في القبضة:

شرك ابن عباس من ذهب إلى أن القبضة غير الملك، لقوله: ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾، وقد قال: ﴿الله يقبض ويبسط﴾^(٣). يعني: يعطي ويمنع، وقال في آية الظل: ﴿ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً﴾، وقالت العرب: قبض الله فلاناً، أي أماته، ويقولون قبض فلان داره وأرضه يعنون بذلك حازهما ومنعهما، ويقولون: ما فلان إلا في قبضتي من جهة القدرة عليه، ويقولون: الخلق متقلبون في قبضة الله^(٤).

في اليد:

وقوله: يد الله والنواصي بيده، يعنون بذلك ملكه وقدرته، ولا يعنون بذلك ما عنيت اليهود، لأن قول اليهود شرك على معناهم، [٤٦٠] وقول المسلمين صدق على معناهم، مخالفاً لمعنى اليهود، وإنما يعنون الملك والقدرة، وعنيت اليهود التشبيه والتحديد، وهو كقول الله ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾^(٥). أي لا لغيره، ولا يعني أنه

(١) سورة يونس، الآية ١٨.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٢٦٤-

٢٦٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٤٥.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧،

ص ٢٦٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣٤.

(٥) سورة الملك، الآية ١.

قابض عليه، كما يجعل الرجل الشيء في يده، ومصداق ذلك قول العرب نحو تحت يد فلان، وأمرنا بيد فلان، وحوائجنا بيد الله، وقال تعالى: ﴿أُوَيْعَفُو الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾^(١). وإنما يريد بهذا كله في القرآن واللغة: الملك والقدرة^(٢).

في قوله تعالى: لأخذنا منه باليمين:

أي بالقدرة، وقال الحكم ابن عيينة: أي بالحق، ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾ نياط القلب، وقال الضحاك: باليمين، أي بالقدرة، وقال الكلبي مثله، وقال الحسن مثل ذلك^(٣).

في اليد [أيضاً]:

قال جابر بن زيد: سئل ابن عباس، رضي الله عنه، عن قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾^(٤). فقال: قالت اليهود: رزقه محبوس، قال الحسن: قد حبس الله رزقه، قال الله تعالى: ﴿بل يدها مبسوطتان﴾^(٥). أي بل رزقه مبسوط على جميع خلقه، ﴿ينفق كيف يشاء﴾، يعني يعطي أقواماً، ويمنع آخرين، وهو قوله: ﴿يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾^(٦). كقوله تعالى لنبيه، عليه السلام: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، ولا تبسطها كل البسط﴾^(٧). فنهى عن التقتير والتبذير، وقال الضحاك: ﴿بل يدها مبسوطتان﴾ أي بل نعمته مبسوطتان ﴿ينفق كيف يشاء﴾^(٨).

(١) سورة البقرة، الآية ٢٣٧.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٢٦٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٢٦٥-٢٦٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣٥.

(٤) سورة المائدة، الآية ٦٤.

(٥) سورة المائدة، الآية ٦٤.

(٦) سورة العنكبوت، الآية ٦٢.

(٧) سورة الإسراء، الآية ٢٩.

(٨) سورة المائدة، الآية ٦٤.

في قوله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾:

قال جابر بن زيد: سئل ابن عباس، عن قول الله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾^(١). قال ابن عباس، والحسن، وقتادة، وعمرو بن محمد، وأبو مسلم، ومجاهد: الله عدل السموات والأرض، وهو هادٍ من في السموات والأرض، كقوله: ﴿مثل نوره كمشكاة﴾^(٢). ليس له مثل، إنما يعني: مثل عدله. وأما قوله: ﴿إلا أن يأتيهم الله في ظللٍ من الغمام والملائكة﴾^(٣). قال الكلبي: روي عن أبي صالح، قال: يأتيهم بأمره وقضائه، فيفصل بينهم، وهو قول الحسن، ومجاهد، وكذلك قوله تعالى: ﴿وجاء ربك﴾^(٤). يعني: بأمره وقضائه، قال ابن عباس، والحسن، وأبو صالح، وعمرو: ﴿وجاء ربك﴾. يعني: وجاء أمر ربك وقضاؤه، وقال الله عز وجل: ﴿ولقد جنناهم بكتاب﴾^(٥). يعني: جاءتهم الرسل، والدليل على ذلك قول الله عز وجل في الآية الأخرى: ﴿هل ينظرون، إلا أن تأتيهم الملائكة، أو يأتي ربك﴾^(٦). وسئل هشيم^(٧) عن ذلك، فقال: كانوا يقولون: وجاء أمر ربك أي قضاؤه، وقال الله [تعالى]: ﴿أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها﴾^(٨).

(١) سورة النور، الآية ٣٥.

(٢) سورة النور، الآية ٣٥.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢١٠.

(٤) سورة الفجر، الآية ٢٢.

(٥) سورة الأعراف، الآية ٥٢.

(٦) سورة الأنعام، الآية ١٥٨.

(٧) هشيم: هو هشيم بن بشير بن أبي بشير بن أبي خازم قاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية، الواسطي، نزيل بغداد، مفسر من تفقات المحدثين، قيل: أصله من بخارى، كان محدث بغداد، لزم الإمام ابن حنبل أربع سنين. وكان ممن خرج مع إبراهيم بن عبد الله الطالباني بواسط، وقتل ابنه معاوية مع إبراهيم، قال الداوودي: له غير "التفسير" كتاب "السنن" في الفقه، و"المغازي". انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٨، ص ٨٩.

(٨) سورة الرعد، الآية ٤١.

وقال: ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد﴾^(١). وقال: ﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾^(٢){^(٣).

في قوله: ﴿ربي أرني أنظر إليك﴾^(٤):

قال جابر: سئل ابن عباس، رضي الله عنه، عن قوله: ﴿ربي أرني أنظر إليك﴾. فقال: ذلك على وجه الاعتذار لقومه، ليريهم الله آية [٤٦١] من آياته، فيبئسوا من روية الله. عن عمير بن إسماعيل، عن إبراهيم، قال: حدثنا أبو صالح، عن ابن عباس، عن جويبر عن الضحاك في قوله: (سبحانك تبت إليك) (وأنا أول المؤمنين) المصدقين بأنك لا يراك أحد، وقال مجاهد مثل ذلك، وقال الحسن: لن يراني، ولا ينبغي لبشر أن يراني. قال الربيع: لن حرف من حروف القياس عند النحويين وأهل اللغة، أي لن يراه أحد في الدنيا والآخرة، وأما قوله (فلما تجلى ربه للجبل)، أي فلما تجلى ببعض آياته فلم يحتملها الجبل، حتى صار دكاً، وخرّ موسى صعقاً، فلما أفاق قال: سبحانك تبت إليك من مسألتي، وأنا أول المؤمنين. فإنه لا ينبغي لبشر أن يراه. قال مجاهد: تجلى أمره للجبل، فجعله دكاً. وقال ابن عباس: أول المؤمنين بأنك لن ترى في الدنيا، ولا في الآخرة^(٥).

في قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٦):

قال جابر بن زيد: قد سئل ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾. فقال: ارتفع ذكره وثناؤه على خلقه، لا على ما قال الملحدون أن له أشباهاً وأنداداً، تعالى الله عن ذلك، قال: وحدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا

(١) سورة النحل، الآية ٢٦.

(٢) سورة الحشر، الآية ٢.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٢٧١-٢٧٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٤٣.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٢٧٦-٢٨٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٦) سورة طه، الآية ٥.

ليث بن أبي سليم، عن مجاهد عن عبد الله بن عمر، أنه سئل عن الصخرة التي كانت في بيت المقدس، فقالوا له: إن أناساً يقولون، فذكر قوله سبحانه وتعالى: ﴿سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً﴾^(١). فارتعد ابن عمر فرقاً وشفقاً حين وصفه بالحدود والانتقال، فقال ابن عمر: إن الله أعظم وأجل أن يوصف بصفات المخلوقين، هذا كلام اليهود أعداء الله، إنما يقول: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٢). أي استوى أمره وقدرته فوق برئته، قال ليث: قال محمد بن الحنفية: قاتل الله أهل الشام ما أكفرهم، وقال ما أضلهم، يقولون وضع الله قدمه على صخرة بيت المقدس، وقد وضع عبد من عباده، يعني إبراهيم عليه السلام، قدمه على حجر، فجعله قبلة للناس، تكذيباً لقولهم ورداً لباطلهم، وقال الحسن: ارتفع ذكره وثاؤه على خلقه، ولا يوصف الله تبارك وتعالى بزوال من مكان إلى مكان، وقال سئل هشيم عن ذلك فقال: وكان أصحابنا يقولون: قهر العرش، وقال الحسن في قوله: ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾^(٣). أي استوى أمره وقدرته إلى السماء، وقوله: ﴿ثم استوى على العرش﴾. يعني استوى أمره وقدرته ولطفه فوق خلقه، ولا يوصف بصفات الخلق، ولا يقع عليه الوصف، كما يقع على الخلق، وكان عبد الله بن مسعود، وعائشة، وابن عمر، وابن الحنفية، وعروة بن الزبير، ينكرون ما يقول أهل الشام في الصخرة، وينهون، ويشددون فيه^(٤).

ما قيل في الوجه:

قال جابر بن زيد: سئل ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾^(٥). قال ابن عباس يعني كل شيء يبقى ويبقى وجه ربك وحده، وكذلك قال الضحاک، وأنس بن مالك^(٦).

(١) سورة الإسراء، الآية ٤٣.

(٢) سورة طه، الآية ٥.

(٣) سورة فصلت، الآية ١١.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٢٨٢-٢٩٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٥) سورة الرحمن، الآية ٢٧.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٧، ص ٢٩٩-٣٠٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٣٩-٢٤٠.

ما قيل في العين:

وأما قوله: ﴿وَلْتَصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي﴾^(١). قال ابن عباس: [٤٦٢] ولتربى بأمرى، قال الحسن: ولتربى بعلمي، وقال مجاهد والضحاك: بعلمي، وكذلك قوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾^(٢). يعني: بعلمنا وحفظنا، فحفظ سفينة نوح، عليه السلام، من الطوفان، وحفظ موسى عليه السلام، من فرعون وقومه، حتى بلغ الله به أن جعله رسولاً مكلماً، فتلك الخاصة التي اختص الله بها موسى، ولو كان قوله: ﴿وَلْتَصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي﴾^(٣). على ما قاله الجاهلون، من أنه يراه بعينه، لما كان لموسى عليه السلام، فضيلة، لأنه يرى فرعون كما يرى موسى لكنه أراد أن تصنع بحفظي وكلاءتي وحرزي، حتى يبلغ عن الله ما أراد من رسالته وأمره^(٤).

وما قيل في النفس:

وأما قوله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾^(٥). قال ابن عباس: وتعلم ما في علمي، ولا أعلم ما في علمك، وجاء عنه في وجه آخر، تعلم ما في غيبي، ولا أعلم ما في غيبك، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾^(٦) {^(٧).

وما قيل في اليد:

وأما قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٨). كانت للقوم عن الله بيعة حسنة، وكانت اليد من الله الجزاء، والبناء أفضل من التي كانت لهم عند الله، وقال الحسن: يد الله

(١) سورة طه، الآية ٣٩.

(٢) سورة القمر، الآية ١٤.

(٣) سورة طه، الآية ٣٩.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٣٠٠-٣٠٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤٠.

(٥) سورة المائدة، الآية ١١٦.

(٦) سورة المائدة، الآية ١١٦.

(٧) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٣٠٣-٣٠٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤٠.

(٨) سورة الفتح، الآية ١٠.

بالنعمه عليهم، أن أهداهم للإيمان، أفضل من قبولهم، قال ابن عباس: ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ. أي بقدرتي وصنعتي؟ قال عليّ بن أبي طالب: لما خلقت أنا وكذلك (مما عملت أيدينا أنعاماً) أي يقول مما عملنا. وقال الضحّاك مثل ذلك، وقال الحسن: بأمرّي كقوله ﴿إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾^(١). وقوله: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾^(٢)^(٣).

ما قيل في الصّمد:

وأما قوله في الصّمد، فإنّ أبيّ بن كعب، قال: الصّمد: الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ليس له عدل، ولا مثل، ليس كمثل شيء، وهو السّميع البصير. وسئل ابن مسعود عن الصّمد، قال: المصمود إليه في الحوائج، وقال الحسن: هو صمد، العباد يصمدون إليه في حوائجهم ودعائهم ومسألتهم، وقال سعيد بن جبیر: المصمود إليه في الحوائج، وقال سعيد: وما وحد الله من زعم [أنه لا جوف له]، هو أعظم من أن تقع عليه الأوهام على صفته، أو تترك العقول كنه عظمته، ولكن الصّمد: السيّد، وقال عكرمة: الصّمد القاهر فوق عباده^(٤).

قوله تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق﴾:

قال عباد بن العوام، روي عن عاصم بن كليب أنه قال: رأيت ابن عباس غضب غضباً شديداً، لم أراه غضب مثله قطّ، فقال: إنكم لنقولون قولاً عظيماً، يعني التشبيه، الذي ذكروا، وإنما يعني يكشف عن الأمر الشديد، وقال سعيد في حديث عاصم بن كليب: لو علمت من قال هذا التشبيه لفعلت وفعلت، وقال عليّ بن

(١) سورة النحل، الآية ٤٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٥٩.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٣٠٤-٣٠٦. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤١.

(٤) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٣٠٦-٣٠٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤١-٢٤٢.

عاصم: هو الحق، فأعجبه قول سعيد، وأنكر رواية الآخرين، وقال ابن عباس عن الأمر الشديد: ما سمعت قول الأول: قامت الحرب على ساق، أي على شدة، وقال عكرمة: أما ترى أن الحرب إذا اشتدت قالوا: قامت الحرب على ساق، وقال الشاعر:

قوم نهى قيس إذا شمرت حرباً وأبدت ساقها لافحة^(١) [٤٦٣]

وقال الحسن وعكرمة: يكشف عن الأمر الشديد، قال: وأخبرنا عمير بن محمد بن يعلى، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن مسعود. وعن ليث، عن طاوس، عن عبد الله ابن عمرو بن العاص، أنهما قالوا: يوشك أن يكون شيطان، كان لسليمان بن دلود، عليه السلام، أوقفه في البحر، أن يظهر للناس، فيحدثهم، ويعلمهم التشبيه، يزيّنون أحاديثهم بأحاديث أهل الكتاب في صفتهم ربهم. وقال ابن مسعود: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فلن يهوكم، وقد ضلّوا، إنما هو كذب يصدقونه، أو صدق يكذبونه.^(٢)
صخرة بيت المقدس:

قال: مرّ ابن مسعود بشيخ يُحدّث عن التوراة، فلما رأى ابن مسعود، سكت، فقال: وبم يحتكم صاحبكم؟ فقالوا: نكر أن الله لما خلق السموات والأرض، صعد إلى السماء من بيت المقدس، ووضع رجله على صخرة بيت المقدس، فاسترجع ابن مسعود، فقال: اللهم لا كفر بعد إيمان، يقولها مراراً، فقال: ﴿وَدُّوا لو تكفرون كما كفروا، فتكونون سواء﴾^(٣). ما أظنه إلا إيليس، تمثّل في صورتهم ثم قال: فهل أنكرتم عليه، وقتلتم كما قال للعبد الصالح إبراهيم عليه السلام: ﴿لا أحب الآفلين﴾^(٤). يقول الزائل المتنقل، فاتهموا اليهود على دينكم، وقال: يأتي على الناس زمان يصلّون فيه، ويصومون، ويحجّون، ولو رميت

(١) انظر البيت في: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤٢.

قومي بنو قيس إذا شمرت حرب وأبدت ساقها لاحت

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٣٠٨-

٣١١. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤٢-٢٤٣.

(٣) سورة النساء، الآية ٨٩.

(٤) سورة الأنعام، الآية ٧٦.

بسهمك لم تُصب إلا كافرأً أو منافقأً، لأن الشَّرْك أُخفى من دبيب النمل على الصَّخْرَة السَّوداء، في الليلة الظلماء، وذلك من إنكارهم ربَّهم بقلوبهم، حيث وصفوه بالحدود والزَّوال. قال الربيع بن حبيب: بلغني عن ابن مسعود، والضَّحَّاك بن مزاحم، أنهما قالَا: (استوى على العرش) أي استوى على الأشياء كُلِّها، فخضعت، ودانت، وقد تقول العرب: استوت لفلان دنياه، إذا أتته دنياه على ما يريد، واستوى بشر على الحجاز والعراق، واستوى لنا الأمر، واستوى فلان على مال فلان، يريدون، أنه احتوى عليه وحازه، ونحو ذلك^(١).

المسترشد عن تفسير الآيات المتشابهات:

فإن سأل سائل عن أهل النية والفائدة، عن إيضاح المتشابهات، والدلالة على معانيها من قوله عزَّ وجلَّ ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وقوله: ﴿جاء ربك والملك صفاً صفاً﴾^(٢). وقوله بل ﴿بيده مبسوطان﴾^(٣). وقوله ﴿خلقت بيدي﴾. وما أشبه ذلك من كتاب الله تعالى، [الذي] فسَّرناه فيما مضى من كتابنا، بالرواية عن الرسول، صلى الله عليه وسلَّم، والصحابه، والتابعين بإحسان، فإن قال السائل: ما الدليل على صدق تفسيركم، والشهادة عليه من الكتب، واللغة المعقولة، فإنما خاطبنا بما نعقل، وإلا فليس للمخاطبة عندنا معنى في الاستواء، واليد، والعين، وما أشبه ذلك ولا يجوز أن يكون إلا على ما تعقل، قيل للسائل، أن جميع ما سألت عنه متشابه، لا يُدرك علمه بظاهره، ولا بنصّه، لأن النَّصَّ واحد، والمعاني متباينة، [٤٦٤] فلا بدَّ من كشف معانيها، وإيضاح سبلها، وقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلَّم: (ما

(١) نقلًا (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص ٣١١-٣١٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤٣-٢٤٤.

(٢) سورة الفجر، الآية ٢٢.

(٣) سورة المائدة، الآية ٦٤.

من كلمة، إلا ولها وجهان، [فاحملوا الكلام على أحسن وجه] (١) وقيل: لن يتفقه الرجل، حتى يرى للقرآن وجوهاً، وقال الحسن: تعلم العربية وحسن العبادة. وقيل: ما من كلمة إلا ولها وجه] وقفا وظهر وبطن، وإنما معنى ذلك عندنا: الكلام المتشابه، الذي يتفق لفظه، وتختلف معانيه، فجوابنا في ذلك، وبالله التوفيق، والعصمة في قوله [تعالى]: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾، ما قال عبد الله بن عباس، وابن عمر والحسن، ومجاهد، أنه ارتفع ذكره وثناؤه ومجده وعظمته تعالى، عما قال المنددون، أن له أشباهاً وأنداداً. وأن ابن عمر في حديث الصخرة: التعد فرقاً وشققاً، حين وصف الله بالزوال والانتقال، وقال: هذا كلام اليهود أعداء الله، وقد وصفنا أباطيلهم فيما مضى من كتابنا، وجميع ما قالوا موجود في لغة العرب، استوى فلان وفلان، أي اتفقا على الصفة والنعته، كما كانت الكلمة محتملة المعاني. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (احملوا الكلام على أحسن وجهه) (٢).

قلنا: لا يخلوا قوله تعالى: ﴿على العرش استوى﴾ من أحد معنيين: أما ما قال ابن عباس، وابن عمر، والحسن، ومجاهد، من علو الذكر، واستواء المجد والقهر، أو يكون على ما قالت اليهود المشبهة لله بأوصاف خلقه، إذ قالت: إنه لما فرغ من خلق السموات والأرض، استوى على العرش، ووضع إحدى فخذيته على الأخرى، واستراح، فكذبهم الله بقوله ﴿وما مسنا من لغوب﴾ (٣) وبقوله ﴿ليس كمثله شيء﴾ (٤) وما أشبه ذلك من كتاب الله عز وجل، فألزموه الوهم، والعجز، والتعب، والنصب، فانتلهم الله أنى يؤفكون، لو جاز أن يكون على ما قال المشبه، أن ذلك على ما نعقل من استواء الرجل على سريره ومجلسه، لجاز أن يكون قوله (ثم استوى إلى السماء)، ويعني بالاستواء: الميل والعوج، في ذلك مما يوجب الميلان

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٥.

(٣) سورة ق، الآية، ٣٨.

(٤) سورة الشورى، الآية ١١.

والاعوجاج، تعالى الله عن ذلك وتقدس، فإذا بطلت هذه الصفة بطل هذا التأويل لما فيه من النقص، ثبت ما قال ابن مسعود، وابن عمر، وبطل ما قالت اليهود المشبهة من أنفسها، ووجبت المماساة والحدود والنهاية، [و] في هذه الصفة إبطال قوله ﴿ليس كمثل شيء﴾. ولو جاز أن يكون [الاستواء على ما من أنفسها تعقب المشبهة مجاز أن تكون] قوله ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك، ولا أكثر، إلا هو معهم﴾^(١). أينما كانوا، إنما يعني فيما زعمت المشبهة على ما نعقل من قول الرجل مع الرجل، وفي ذلك تثبيت التحديد والنهاية والانتقال، وهذه صفة الخلق، تعالى الله عن هذه الصفة، ولكنه على العرش، ومعهم أينما كانوا في وقت واحد، بلا كيف، ولا تحديد، ولا وصف، كما شاء، على خلاف ما نعقل من أنفسنا، لكنه معهم بالتدبير، والإحاطة، والعلم، لا يمثل، ولا يتوهم، تعالى الله عما يتوهم الجاهلون، ولو جاز لقاتل أن يقول: وهو معكم أينما كنتم، إن علمه معنا أينما كنا، وليس ذلك في نص الآية، لجاز لمن خالفهم إنما يعني بقوله [٤٦٥] أستوي على العرش إن علمه مستوي، وإن لم يكن في نص الآية، فلما لم يجز لقاتل أن يقول ذلك، ولم يتأوله، لم يجز للمشبهة تأويلها، ومن أين جاز له أن يتأول قوله، استوى على العرش على ما يعقل، ولم يجز أن يتأول قوله، وهو معهم على ما يعقل^(٢).

في قوله (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء):

وأما ما سألت عن قول الحواريين لعيسى عليه السلام: هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء. وذكرت أن ذلك يدل على آية في السماء دون الأرض، فدل ذلك على أنه ليس على العرش، لأنهم سألوا إنزالها من السماء، ولم يسألوه من

(١) سورة المجادلة، الآية ٧.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج٧، ص ٣١٣-٣٢٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧.

العرش، ولو كان ذلك يدل على أنه في السماء دون الأرض، لكان قول بني إسرائيل لموسى عليه السلام ﴿فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقتائها﴾^(١)، الآية. يدل على أن الله في الأرض، لا في السماء. ولم يكن في قول الحواريين ما يدل على أنه في السماء دون الأرض، والله تعالى المقدر للأشياء على ما أراد، فمنها ما يقدره من السماء، ومنها ما يقدره من الأرض، فهو المنشئ لذلك، والمدبر له جلّ جلاله، وتقدست أسماؤه وتعالى ذكره، ومعنى مسألة الحواريين من السماء، لأن ذلك أدلّ للحق، وأعظم للإجابة، وأوضح للدلالة، لأن ذلك معنى لا يقدر الخلق أن يدعوه، لا ساحر، ولا كاهن، فأراد القوم أن يؤتى من ذلك، ما لا يقدر الخلق على دعائه، وليس في تدبير المنشئ من وضع ما يدل على ذلك أنه في ذلك الموضع دون غيره، ولو جاز ذلك، لكان قوم موسى عليه السلام، أن يخرج الله لهم مما تنبت الأرض من بقلها الآية، تدل على أنه في الأرض دون السماء، ولكان قوم صالح عليه السلام، إذ سألوه أن يخرج الله لهم ناقاة عشراء من صخرة، يدل على أنه هناك دون ما سواه، لأن الله بمنه وفضله يدبر الأمر من حيث يشاء، بلا زوال وانتقال^(٢).

في قوله تعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً﴾^(٣):

فإنما يقول: وعمدنا إلى ما عملوا من عمل، فجعلناه هباء منثوراً، [فإنما يقول: وعهدنا إلى ما عملوا من عمل]، وكذلك ذكر مجاهد، والحسن، فلا يجوز أن يكون ذلك على الزوال، فإنه إذ جاز أن يتوهم قدومه على ما يتوهم من قدوم الرجل إلى مكان، لم يكن فيه وجوب أن يتوهم القدوم بالسعي، أو بالمشي، أو الركوب، تعالى عن ذلك علواً كبيراً. ولو جاز أن يكون النزول في المائدة على الانتقال والزوال،

(١) سورة البقرة، الآية ٦١.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: للوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٣٢٠-

٣٢٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٤٧-٤٤٨.

(٣) سورة الفرقان، الآية ٢٣.

لجاز أن يكون قوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^(١). إنما هو على الزوال والانتقال.

تم الجزء الثالث من كتاب الترتيب: ويتلوه الجزء الرابع من كتاب الترتيب، إن شاء الله تعالى^(٢) [٤٦٦].

(١) سورة الزمر، الآية ٦.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٧، ص ٣٢٧-٣٢٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٤٩.

بسم الله الرحمن الرحيم الجزء الرابع من كتاب الترتيب

روايات أبي سفيان محبوب بن الرحيل عن الربيع بن حبيب زيادة في الترتيب:

أبو سفيان، عن الربيع بن حبيب، عن عبد الرحمن بن حرمة، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا يخرج من المسجد بعد النداء يوم الجمعة، إلا منافق، إلا رجل أخرجته حاجة، وهو يريد أن يرجع فيصلّي) (١). قال رسول الله: (سيد الأيام يوم الجمعة، وهو الشاهد المشهود [يوم عرفة]) (٢). الربيع بن حبيب، [عن محمد بن عمير العبدي]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ([ألا] إن التواضع للعبد لا يزيده إلا رفعة، فتواضعوا، يرفعكم الله تعالى، وإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً، فاعفوا، يعزكم الله، وإن الصدقة لا تزيد المال إلا كثرة، فتصدقوا، يرحمكم الله) (٣). الربيع، [عن عامر بن وائل، عن ربيعة بن] مسعود، قال: (عدلت شهادة الزور بالشرك)، ثم قرأ: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ (٤). الربيع، عن الأعمش، [عن سالم بن صفوان، عن حويشة بن الحر]، عن أبي ذر قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكّيهم، ولهم عذاب أليم: المنفق سلّته بالحلف الفاجر، والمسبل إزاره، والمنان الذي لا يعطي شيئاً إلا من) (٥). الربيع، عن مجاهد، قال: خصلتان من حفظهما، حفظ الله له صومه: النومية، والكذب). الربيع، عن ابن مسعود: إن الغم والحزن من الشك، والفرح من اليقين والرجاء. الربيع، عن أبي هريرة، قال: جاءت فاطمة رضي الله عنها، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لها: (يا ابنتي، اعلمي لنفسك، فإنّي لا أغني عنك [من الله] شيئاً) (٦).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٥.

(٤) سورة الحج، الآية ٣٠.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٥٦.

الربيع بن حبيب، أن أبا محمد قال لابن عمر: إني أقيم بالمدينة ثمانية أشهر، أو تسعة أشهر، كيف أصلي؟ قال: صل ركعتين، إلا أن تصلي في الجماعة المقيمين. الربيع، عن ابن عمر قال: من مات صحيحاً موسراً، ولم يحج، كان سيما بين عينيه كافراً، ثم تلا: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾^(١). الربيع بن حبيب، عن ابن عمر، قال: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن القزح. الربيع بن حبيب، [عن يحيى بن عامر]، عن عتاب بن أسيد، قال: بعثني النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: (انطلق إلى أهل أيلة، فانهم عن أربع خصال: عن بيع ما لم يقبض، وعن ربح ما لم يضمن، وعن شرطين في بيع، وعن بيع وسلف)^(٢). الربيع، عن إبراهيم، قال: ما أحب أني تركت إلي الوتر، ولي حمر النعم. الربيع بن حبيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لرجل وهو يعظه: (اغتم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)^(٣). الربيع بن حبيب، عن بلال بن سعيد: رُبَّ مغدور مسرور، ورُبَّ مفتون لا يشعر، [٤٦٧] ويل له الويل، وهو لا يشعر، يأكل ويشرب ويضحك، وهو في الكتاب من وقود النار. أبو سفيان، قال: دخل جابر ابن يزيد على عائشة، رضي الله عنها يسألها عن مسائل، لم يسألها عنها [من قبل]، سألها عن جماع النبي، صلى الله عليه وسلم، كيف يفعل؟ وإن جبينها يتصبب عرقاً وتقول: سل يا بني، ثم ممن أنت؟ فقال: من أهل المشرق، من بلد يقال لها عمان. قال أبو سفيان: فذكرت له شيئاً لم أحفظه، إلا أني لظن أنها قالت: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، نكره لي، وأشباه هذا. أبو سفيان، عن زور رجل من المسلمين، [من أهل عمان من خيار من أركته من شائع المسلمين] قال: إن نسوة من نساء عمان استأننَّ على عائشة، رضي الله عنها، فأنتت لهن، وسلمت عليهن ثم قالت: من أين أنتن؟ قلن: من أهل

(١) سورة آل عمران، الآية ٩٧.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٧.

عمان، فقالت: لقد سمعت حبيبي عليه السلام، يقول: (ليكثرن من ورد حوضي من أهل عمان)^(١). أبو سفيان قال: بلغني أن نسوة من أهل الشام، دخلن على عائشة، فسألتهن من أين؟ فقلن من أهل الشام، فقالت لهن لعلكن من أهل الحمامات، فسكتت النساء. أبو سفيان، قال: بلغني أن امرأة لمعاوية بن أبي سفيان، دخلت على عائشة، رضي الله عنها، وألقت تحتها وسادة من الأدم، والتفتت إلى ناحية من البيت، فأدنت صحيفة فيها خبز، [قد تردته]، وصبت عليه لبناً، ثم قالت: كلي، فتبسمت امرأة معاوية، وقالت: يا أمه إنا لنرجع إلى ما هو ألين من هذا، تعني من طيب الطعام، قال: فتنفست عائشة الصعداء، وقالت: إن نبي الله مات، ولم يشبع من خبز الشعير، أي مرتين^(٢)

أبو سفيان، قال: حدثني أبو عبد الملك، قال: سمعت حميد بن اسحق الخوارزمي أنه لما نزلت هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٣). وعند النبي، صلى الله عليه وسلم، أبو بكر، وعمر، رضي الله عنهما، وعليّ وعثمان، فقال أبو بكر يومئذٍ: أين أنا يا رسول الله؟ قال: (تحت التراب)، ثم قال عمر: أين أنا يا رسول الله يومئذٍ؟ قال: (تحت التراب)، ثم قام عثمان، فقال: أين أنا [يومئذٍ] يا رسول الله؟ فقال: (بك تفتح وبك تنشب)، فقام عليّ فقال: وأين أنا يومئذٍ يا رسول الله؟ فقال: (أنت إمامها وزمامها وقائدها، تمشي مشي البعير في قيده)^(٤){^(٥).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٥٨.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨، ص ١-

٢٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٢٥ - ٢٥٩.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٢٥.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٥٨.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨،

ص ٢٣ - ٢٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٥٩.

زيادة عن الإمام أفلح بن عبد الوهاب، رضي الله عنهما:

حكاية من كتاب أخذه عن أبي غانم بشير بن يزيد الخراساني، من تأليف أبي يزيد الخوارزمي، في السير، رفع فيه أبو زيد الحديث إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن رجلاً من الأنصار وجد مع رجل سيفاً لأخيه في السوق، فسأله من أين هو؟ فقال: أصابني من سهمي من غنيمة، فرافعه الأنصاري إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقصّ عليه الرجل القصة ومن أين صار له فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: (اتبع الغنيمة في غير مال أخيك)^(١)، وذكر الخوارزمي في كتابه ذلك أن رجلاً وجد فرساً [يباع] في السوق فسأل عن شأنه، فقال له صاحبه: أصابني من سهمي من غنيمة، فرافعه الرجل إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (المسلمون يد، يردّ بعضهم [على] بعض)^(٢). وروى الإمام أفلح في تفسير هذه الآية ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة، والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾^(٣). حديثاً رفعه إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (الزاني المجلود، لا ينكح إلا زانية مجلودة، والزانية المجلودة، لا ينكحها إلا زان مجلود مثلاً، وحرّم ذلك على المؤمنين)^(٤)، وكذلك تأويل الحسن بن أبي الحسن البصري، إلا أنه قال: نسخ منه المشرك والمشركة، وقال الإمام مما يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (إن أعلم الناس الذي يزداد من علم الناس إلى علمه، ويستفيد علماً، لم يكن يعلمه)^(٥). ومما يؤثر عنه عليه السلام، أنه قال: (رُبَّ حامل علم ليس بعالم، ورب حامل علم إلى من هو أعلم منه)^(٦) {^(٧)

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٠.

(٣) سورة النور، الآية ٣.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٦٠.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٠.

(٧) نقلاً (بتصرف) عن: للورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٨، ص ٢٤-٣٣.

ونقل للورجلاني عن: الجامع للصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٥٩-٢٦٠.

وعن الإمام، رضي الله عنه، مرفوعاً إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، من طريق جابر بن زيد، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يقنت قط في صلاته، ولا الخليفين بعده. وروى الإمام قال: وأخبرني محمد بن الحسن، عن محمد ابن إبان ابن صالح القرشي، عن جمار بن ابراهيم، عن علقمة، والأسود بن يزيد، قالوا: لم يقنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلاة الصبح حتى مات، إلا إذا كان حارب المشركين، فإنه كان يقنت في الصلاة، ويدعو عليهم. وعن الإمام، عن محمد بن الحسن، عن هشام بن عبد الله الدستواني، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إنما كان يقنت شهراً بعد الركوع الآخر، يدعو على حيّ من أحياء العرب، ثم تركه، ولم يقنت قبله، ولا بعده. الإمام عن أبي غانم الخراساني، عن حاتم بن منصور، قال: حدثني من لا أتتهم قوله من أصحابنا، وأنا بمصر، في طريق مصر، عن أبي أهيف الحضرمي، فقيه أهل مصر، عن ابن عمر، أنه كان في الزمان الذي كان فيه أقرب إسناداً إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من غيره. قال حاتم بن منصور: حدثني عن القنوت في صلاة الصبح، بعد ما سألته، هل بلغك أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قنت في صلاة؟ فقال: لم يصنعه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال حاتم: فقلت له: كيف كان يصنع فيما بلغك؟ قال: بلغني أنه كان إذا فرغ من القراءة الآخرة، قرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾^(١). ولا يقنت. قال الإمام: وهذا شيء لم تكن رأيناه في كتب أصحابنا، ولا سمعناه عنهم حتى أتانا به أبو غانم، فروينا عنه. وعن الإمام قال: بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه وجّه سرية، فأمر عليها رجلاً من أصحابه، وكان ذلك الأمير يصلّي بأصحابه من حين انصرف عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى أن رجع إليه، والصلوات كلها بفاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، في جميع صلواته: الصبح وغيره في جميع ما يسمعون به ممّا يجهر فيه بالقراءة، فلما قدموا على

(١) سورة الإخلاص، الآية ١.

النبي، صلى الله عليه وسلم أخبروه أن أميرهم إنما كان يصلي بهم بالفاتحة، [٤٦٩] وقل هو الله أحد، ولم يقرأ بهم غيرها، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (أمعك شيء من القرآن؟ قال: نعم، فقال) (أما منعك أن تكون قرأت به صلاتك؟) قال: يا رسول الله، إنني أحب قل هو الله أحد حباً شديداً، فسكت النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم التفت إلى الرجل، وقال: (إن الله يحبك، لحبك قل هو الله أحد) (١) (٢).

قال الإمام: وعند أصحابنا مرفوعاً إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه دخل المسجد، فرأى قوماً رافعين أيديهم في الصلاة، فقال: (ما بال قوم رافعين أيديهم في الصلاة، كأنها أذنان خيل شمس؟ اسكنوا في صلاتكم، واعلموا أن الله أقرب إليكم من حبل الوريد) (٣). وروى عن حدث، عن جابر بن سمرة، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: خرج علينا، ونحن رافعون أيدينا في الصلاة، فقال: (مالهم رافعون أيديهم في الصلاة، كأنها أذنان خيل شمس؟ اسكنوا في صلاتكم) (٤). الإمام، عن أبي غانم الخراساني، عن حاتم بن منصور، عن أبي يزيد الخوارزمي، عن مجاهد، شك في ذلك أبو غانم، عن ابن عمر، أنه رأى أناساً في المسجد مستقبلين القبلة بوجوههم، رافعين أيديهم إلى السماء، يدعون، فضاق ابن عمر ضيقاً شديداً، وغضب عليهم، وقال: لا تفعلوا مثل هذا، فإني سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (لا تفعلوا فعل أهل الكتاب في بيعهم وكنائسهم) (٥).

الإمام، عن عمر بن عمير، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه أقام في بعض غزواته في قرية يقصر الصلاة. قال الإمام، عن أبي ثور، أن رسول الله، صلى الله

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٢.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: للورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٨، ص ٣٤-٣٨.

ونقل للورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦١ - ٢٦٢.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٦٣.

عليه وسلم، أقام بتبوك عشرين ليلة يقصر الصلاة. الإمام، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، قال: مضت السنة أن يقصر المسافرون في بلد أقاموا فيه، وإن أقاموا عشرين سنين ما لم يتخذوه وطناً، لم يتخذوه وطناً. الإمام، قال أنس بن مالك: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى الظهر بالمدينة، وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين، وبينهما في القياس خمسة أميال إلى ستة. الإمام، قال في الأثر، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (لا يجب الصوم على من لا يبيته بالليل) (١) {٢}.

الإمام قال: جاء حديث مشهور مستفاض، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذكر العلماء، عن شداد بن أوس، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (أخوف ما أخاف على أمتي الشهوة الخفية)، قال: قلنا يا رسول الله، وما الشهوة الخفية؟ قال: (يصبح أحدكم صائماً، فتعرض له شهوة، فيواقعها، فيدع صومه) (٣). [الإمام، في قوله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾ (٤). إنما نزلت في قوم ذبحوا يوم النحر، قبل أن يصلي النبي، صلى الله عليه وسلم. الإمام، قال: ذكر جماعة من الفقهاء، أن رجلاً من الأنصار، ذبح قبل أن يصلي النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال له، صلى الله عليه وسلم: (شأتك شاة [٤٧٠] لحم) (٥). الإمام، قال: (بلغني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: أول ما نبدأ به يومنا هذا أن نصلي، ثم ننحر، فمن فعل ذلك، فقد أصاب سنتي، ومن ذبح قبل الصلاة، فإنها شاة لحم، وليست من النسك في شيء) (٦). الإمام، رضي الله عنه، عن

(١) المصدر نفسه، ص ٢٦٣.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨، ص ٣٩ - ٤٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

(٤) سورة الحجرات، الآية ١.

(٥) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٦٤.

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار)^(١)، وليستقر أمّك من شيء^(٢).

الأخبار المقاطيع:

عن جابر بن زيد، رحمه الله، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (أن لا إله إلا الله كلمة أُلِّف بها [بين] قلوب المؤمنين، فمن قالها وأتبعها بالعمل الصالح، فهو مؤمن، ومن قالها وأتبعها بالفجور، فهو منافق)^(٣). جابر بن زيد، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قيل له: إن الناس قد قالوا (لا إله إلا الله)، فخفي بها المؤمن من المنافق، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (يفضل ما بينهما: المؤمن إذا أصبح، فهمته الله والجنة والنار، وأما المنافق إذا أصبح، فهمته بطنه وفرجه ودنياه)^(٤). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: لا تقوم الساعة، حتى يسود كل أمة منافقوها. جابر بن زيد، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ثلاثة لا يستخف بحقهم، إلا منافق: حامل العلم، وذو الشيبة والإمام العدل)^(٥). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (خلصتان لا يجتمعان في منافق: حُسنُ سَمْتٍ، وفقّة في سنة)^(٦). جابر بن زيد، عن حذيفة بن اليمان، أنه قدم على عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فصادف جنازة لم يحضرها، فقال عمر: يا حذيفة، يموت رجل من المسلمين في أصحاب محمد، ولا تشهد جنازته، فقال حذيفة: يا أمير المؤمنين، أما علمت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أسرّ إليّ سرّاً؟ فقال عمر: أنشدك الله أنهم كان؟

(١) المصدر نفسه، ص ٢٦٤.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨، ص ٤٥ - ٤٨. ونقل لوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٦٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٦٥.

فقال: اللهم نعم، فقال: أنشدك الله، أمنهم أنا؟ فقال: لا والله يا أمير المؤمنين، ولا
أؤمن بها أحداً أبداً^(١)

وقيل لجابر بن زيد: أتخاف النفاق؟ فقال: وكيف لا أخافه، وقد خافه عمر بن
الخطاب، وكان جابر بن زيد، يذكر عن عمر أنه قال: غلبني المنافقون خيانة، أما
والله لولا خيانتهم، ما أمرت على الناس غيرهم، ولخليت بين المسلمين وبين عبادة
الله. جابر بن زيد، أن رجلاً قال لحذيفة: يا أبا عبد الله، ما النفاق؟ فقال: أن تتكلم
بالإسلام، ولا تعمل به. جابر بن زيد، أن رجلاً قال لحذيفة: النفاق اليوم أكثر، أم إذ
كان على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: سبحان الله، هو اليوم أكثر،
هو اليوم أشد. جابر بن زيد، عن حذيفة، قال: لمنافقوكم اليوم أشد من المنافقين
الذين كانوا على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقيل له: لم ذلك يا أبا عبد
الله؟ قال: إن أولئك كان ذنبهم يومئذ مغفوراً، وحسناتهم مقبولة. قال جابر بن زيد:
سأله الحجاج بن يوسف، [٤٧١] قال: يا أبا الشعثاء، أخبرني عن أول آية من سورة
البقرة، قال: تلك للمؤمنين، قال: والثانية؟ قال: تلك للكافرين، قال: والثالثة؟ قال:
فيك وفي أصحابك. جابر بن زيد، قال: بلغني عن أبي عبيدة بن الجراح، عن
النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (ما أخاف عليكم بعدي مؤمناً ولا كافراً، أما
المؤمن، فيحبسه إيمانه، وأما الكافر، فقد أدله الله بكفره، ولكن أخاف عليكم منافقاً،
عالم اللسان، جاهل القلب، يتكلم بما تعرفون، ويفعل ما تتكرون)^(٢). قال جابر بن
زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ثلاث من كنَّ فيه، فهو منافق حقاً، وإن
صلى وصام، وبمن زعم أنه مسلم، من إذا حدَّثَ كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا
أوتمن خان)^(٣).

(١) نقلًا (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨،

ص ٤٩ - ٥٢. ونقل للوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.

جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، علمني شيئاً ينجي من جهنم، ويدخلني الجنة، فقال له النبي، عليه السلام: (لئن كنت أوجزت في المسألة، فقد أعظمت وطولت، أعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتزكي مالك إن كان مالك، تجب فيه الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت، إن وجدت زاداً وراحلة، وتحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك)^(١). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (إن، المختلعات والمنتزعات من المنافقات)^(٢). والمختلعة: التي تفتدي بما لها، والمنتزعة: التي تفرّ من زوجها. جابر بن زيد، أن رجلاً قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو في أخواله، واسمه ضيام بن ثعلبة، فقال يا رسول الله، إنني من أخوالك من بني جُسيم، وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، مسترضعاً فيهم فقال: إنني سائل لك، ومشدد عليك في مسألتني، فلا تجذ علي، فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: (سل عن حاجتك)، فقال: من خلقك، وخلق من كان بعدك؟ قال: "الله"، قال: أنشدك به أهو بعثك؟ قال النبي الله: "نعم"، قال: من خلق السبع السموات والسبع الأرضين؟ ومن أجرى ما بينهما من الرزق؟ قال: "الله"، قال: فأنشدك به، أهو بعثك؟ قال: "نعم" قال: أخبرتنا رسلك، ووجدنا في كتبك، أن نصلي كل يوم خمس صلوات، فأنشدك بالله، أهو أمرك به؟ قال النبي، صلى الله عليه وسلم: "نعم"، قال: أخبرتنا رسلك، ووجدنا في كتبك، أن تأخذ الزكاة من أغنيائنا، وتضعها في فقرائنا، فأنشدك به أهو أمرك؟ قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (اللهم نعم)، قال: أخبرنا رسلك، ووجدنا في كتبك، أن نصوم في كل سنة شهر رمضان، فأنشدك بالله، أهو أمرك به؟ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: (اللهم نعم)، قال: أخبرتنا رسلك، ووجدنا في كتبك، أن نحج بيت الله، إن وجدنا زاداً

(١) المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٧ - ٢٦٨.

وراحلة، فأشددك الله، أهو أمرك به؟ قال: (اللهم نعم)، قال الرجل: والخامسة، لا أرب لي أن أسألك عنها، يعني المحارم، يقول: لو أحللتها، لم تقم عليها الدنيا، ولو لم يجتنبها، لم يقم عليها الدين، ثم قال: إني راجع إلى قومي، [٤٧٢] وأعمل بهن، ومن أتبعني من قومي، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لما مضى: (إن صدق الرجل يلج الجنة)^(١). {٢}

جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه خرج على أناس من الصحابة يتذكرون فنون العلم فيما بينهم، فقال: (تعلموا ما شئتم أن تتعلموا، لن تكونوا بالعلم علماء، حتى تعملوا به)^(٣). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لكعب بن عجرة: (يا كعب، كل لحم نبت من سحت، فالنار أولى به)^(٤). جابر بن زيد، أن داود عليه السلام، كان يؤتى بمشربة من لبن، فيضعها في كفه، فيقول: (أين رعت هذه؟) فيسأل عن مرعاها، فإذا وجده حلالاً شرب، فيقول: (إنما أمرنا أن نأكل حلالاً، ونعمل صالحاً). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (إذا ظهرت البدع في أمتي، فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف، ولا عدل)^(٥). جابر بن زيد، قال: المرجئة يهود أهل القبلة، لأنهم يعدّون أهل المعصية الجنة، وقالوا لن تمسنا النار، إلا أياماً معدودة، كما قالت اليهود والنصارى. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ما من نبي، إلا كذب عليه من بعده، ألا وسيكذب عليّ من بعدي، كما كذب على من كان قبلي، فما أتاكم عني، فاعرضوه على كتاب الله، فما وافقه، فهو عني وما خالفه فليس عني)^(٦). جابر بن زيد، عن بعض

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٨.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨، ص ٥٢-٦١. ونقل للوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٧-٢٦٨.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٦٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٦٩.

أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، أن أصل النفاق الذي بينى عليه النفاق الكذب. جابر بن زيد، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (العلم علمان: علم باللسان، فذلك حجة الله على ابن آدم، وعلم بالقلب، فذلك العلم الناقع)^(١). جابر بن زيد، أن الله خلق ملكاً رأسه في السماء السابعة، ورجلاه في الأرض السفلى، إحدى زوايا العرش على كاهله، يقول: سبحانك ما أعظمك. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: (يا أيها الناس آمنوا بالله، فإن الإيمان بالله أن تعملوا له، وإن الشك في الله أن، تعملوا لغيره)^(٢). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لو آخذني الله، أنا وأخي عيسى عليه السلام، بما عملت هاتان الإصبعان، لعذبنا بالنار، ولا يظلم ربك شيئاً)^(٣). جابر بن زيد، عن ابن عمر، رضي الله عنه، أنه أتبع جنازة رجل، فقال: من كان في الجنازة؟ إن هذا الميت كان صيرفياً، قال: فرجع ابن عمر، فقال: لا أراني اليوم في جنازة رجل، يضرب وجهه وديبره. جابر بن زيد، عن مجاهد، قال: قدمت على ابن عمر من غزوة لي، فقال ابن عمر: يا مجاهد أشعرت أن الناس قد كفروا بعدك؟ فقلت: ما ذاك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: هذا عبد الملك بن مروان يقاتل ابن الزبير، ويضرب بعضهم رقاب بعض على الدنيا. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ويل لمن لم يعلم، ولم يعمل، سبع مرات، وويل لمن لم يعلم، ولم يعمل مرة واحدة)^(٤). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يقول هو وأصحابه: (من لم تنته صلته عن الفحشاء والمنكر، لم يزد بها من الله إلا بعداً)^(٥){^(٦).

(١) المصدر نفسه، ص ٢٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٠.

(٦) نقلاً (بتصرف) عن: اللورجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨، ص ٦١-

٧٦. ونقل اللورجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠.

جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من قتل معاهداً، لم يجد رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام)^(١). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لو أن أهل السموات والأرض اشتركوا في قتل مؤمن، لكبهم الله جميعاً في النار)^(٢). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (ليحولن بين أحدكم وبين الجنة، [بعد أن يراها] كف من دم مسلم يهرقها)^(٣). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (والذي نفسي بيده، لا يدخل الجنة، إلا من يأمن جاره بوائقه)، قال جابر: ظلمه وغشمه^(٤). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من أعان على قتل مسلم بشرط كلمة، جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه، آيساً من رحمة الله)^(٥). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قطع سارقاً، فلما قطعه، قال له: (إن يمينك سبقتك إلى النار، فإن تبت ردّ الله عليك يمينك، وإلا يتبع آخر جسدك أوله)^(٦).

جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (قال ربكم: خلقت الجنة عرضها السموات والأرض، وأقسم ربّنا، لا يدخلها قاطع لرحمه، ولا مدمن خمر، ولا الدّيوث)^(٧)، يعني الذي يقود على أهله. جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (يجيء أقوام يوم القيامة، ومعهم من الحسنات أمثال جبال تهامة، فجعلها الله هباءً، ويصيرهم إلى النار)^(٨). قال سالم، مولى أبي حذيفة: حلهم لنا يا رسول الله، خفت أن أكون منهم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (هؤلاء قوم

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧١.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧١.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٧١.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٧١.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٧١.

يصلّون، ويصومون، ويحجّون، ويأخذون وهناً من الليل، ولكن إن أرادوا شيئاً من الحرام في السرّ، وثبوا عليه، فأبطل الله أعمالهم، إذ لم تكن لهم سرائر، وصيرهم إلى النار^(١). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو ليجاري به السفهاء، ويصرف به وجوه الناس إليه، فهو في جهنم)^(٢). جابر بن زيد، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ألا أخبركم بأول الناس في النار)؟ قالوا: ومن هو يا رسول الله؟ قال: فاسق قرأ كتاب الله، ولم يرغ منه شيئاً^(٣). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من صلى صلاة الصبح، فهو في نمة الله، فلا يظلمك الله في شيء من نتمته، فتكذب به على وجهك في النار)^(٤). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار)^(٥).

جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (تحشر الظلمة وأعوانها على بري قلم، أو بمدة ليقة في النار)^(٦). جابر بن زيد، عنه، عليه السلام: (إن الرجل ليتكلم بكلمة من سخط الله، ما يظن أنها بلغت ما بلغت، فيهُوى به في النار سبعين خريفاً)^(٧). جابر بن زيد، يقول، صلى الله عليه وسلم: (من غشنا فليس منا، ومن حمل علينا السلاح، فليس منا، ومن انتهب [٤٧٤] مالنا، فليس منا، ومن لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، فليس منا، ومن ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوة الجاهلية، فليس منا)^(٨). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٧٣.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٧٣.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٧٣.

قال: (من أتى عريفاً أو كاهناً أو ساحراً، فصدقه فيما يقول، فهو بريء مما أنزل على محمد) (١). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لكعب بن عجرة: (أعيذك بالله من أمراء يكتنون من بعدي، من دخل عليهم، فأعانهم على ظلمهم، أو صدقهم في قولهم، فليس مني، ولست منه، ولا يرد عليّ حوضي) (٢) { (٣).

جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من حقر مسلماً، فليس بمسلم) (٤). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: أبرأ إلى الله من القدرية، أبرأ إلى الله من المرجئة، بريء الله منهما ورسوله) (٥). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لعن الله الواشمة والمتوشمة، والواصلة والمستوصلة، والنامصة والمستنصصة، [والواشرة والمستوشرة]، والمانع الصدقة) (٦). جابر ابن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لعن الله الخمر، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وشاربها، وساقها، وبائعها، ومبتاعها، وأكل ثمنها) (٧). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لعن الله من أحدث حدثاً في الإسلام، أو أوى محدثاً، لا يقبل منه صرف ولا عدل) (٨). جابر بن زيد، عنه، عليه السلام: (من حالت شفاعته دون حد من حدود الله، فقد ضاد الله في

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧٣.

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٣.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨، ص ٧٧ - ٩٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٠ - ٢٧٣.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٧٤.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٧٤.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٧٤.

ملكه، وخاض في سخطه، وإن لعنة الله تتابع عليه إلى يوم القيامة^(١). جابر بن زيد، عنه عليه السلام: (لعن الله قوماً اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجداً)^(٢){^(٣).

جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (ملعون من آذى المسلمين في طريقهم، ملعون من آتى بهمية)^(٤). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وذكره عنه غيره، عليه السلام، قال: (إذا وضع الميت في قبره، وسوي عليه، يسمع نعال القوم حين ينصرفون عنه، لأنه حمل من بيته، وروحه مع الملائكة، فإذا وضع في القبر، يأتيه ملكان، أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيقعدانه، فيقولان: يا هذا، من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فإن كان مؤمناً، قال: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد، صلى الله عليه وسلم نبي، فيقال: على هذا أحبيبت، وعليه أمت، وعليه تبعث، انظر عن يسارك، فيفتح له باب في قبره إلى النار، فيقال: هذا منزلك، لو عصيت الله، فأما إذ أطعته، فانظر عن يمينك، فيفتح له باب في قبره إلى الجنة، فيدخل عليه برد منزله ولذته، فيريد أن ينهض، فيقال له: نم لم يأت أيان أو ان ذلك، نم سعيداً، نم نومة العروس، فما شيء أحب له من قيام الساعة، حتى يصير إلى أهل ومال، وإلى جنة النعيم، وأما إذا كان كافراً، فيقعدانه، فيقولان: من ربك؟ فيقول ما أدري، فيقولان: ما تقول في هذا الرجل، يعني محمداً، [٤٧٥] صلى الله عليه وسلم؟ فيقول: كنت أقول فيه ما يقول الناس، فيقولان: لا أدريت، ولا تليت، على هذا عشت، وعليه مت، وعليه تبعث، انظر عن يمينك، فيفتح له باب في قبره إلى الجنة، فيقال: هذا منزلك، لو أطعت الله ورسوله، فأما إذ قد عصيته، فانظر عن شمالك فيفتح له باب في قبره

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧٤.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: للوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم حاشية للترتيب، ج ٨، ص ٩٥-

١٠٢. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

إلى جهنم، فيدخل عليه غم منزله وأذاه وما شيء أبغض إليه من قيام الساعة، فيصير إلى العذاب^(١). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنه قال: (لا يزني الزاني حين يزني، وهو مؤمن، ولا يسرق السارق، حين يسرق، وهو مؤمن، ولا يشرب الحمر، وهو يشربها، وهو مؤمن، فإن تاب، تاب الله عليه)^(٢). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (إن أمتي سيكفرون من بعد إيمانهم، أما إنهم لا يعبدون، لا شمساً، ولا قمرأ، ولا حجراً، ولا وثناً، لكنهم يراؤون بأعمالهم)^(٣). جابر بن زيد، عن النبي، عليه السلام: يصير الرياء نفاقاً، والنفاق أخفى في أمتي من دبيب النمل)^(٤). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (يدعى المرأئي يوم القيامة بأربعة أسماء على رؤوس الخلائق، يا غادر، يا خاسر، يا فاجر، بطل عملك، وخسر أجرك، فخذ أجرك ممن عملت له، فلا أجر لك عندي يا مرأئي)^(٥). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: إن رجلاً أتاه، فقال: يا رسول الله، أتصدق بصدقة، ألتمس بها الحمد والأجر، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لا شريك له تعالى)^(٦). فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾^(٧){^(٨).

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٤٧٥ - ٤٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٧٦.

(٧) سورة الكهف، الآية ١٨.

(٨) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨، ص ١٠٢ -

١١٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٧.

جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (من قبل الله منه حسنة عصمه الله إلى آخر الأبد)^(١). جابر بن زيد، عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه، كان يمشي في بعض الطريق، وهو ينحي الأذى عن الطريق، فرآه رجل يصنع ذلك، فأقبل يصنع صنعته، فالتفت إليه معاذ، فقال: صنعت بشيء بلغني، ولأبي شيء صنعت أنت؟ فقال الرجل: رأيته تصنع ذلك، فأحبيت أن أصنع كصنيعك، قال: نعم، سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (من نحى عن طريق المسلمين أذى، كتب الله له حسنة، ومن كتب الله له حسنة، أدخله الجنة)^(٢). ثم تلا معاذ: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لديه أجراً عظيماً﴾^(٣). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (إن الله أرحم بعباده المؤمنين من الوالدة الرحيمة بولدها)^(٤){^(٤). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يزني الزاني حين يزني، وهو مؤمن)^(٥). قال رجل: يا أبا الشعثاء، يزني وهو مؤمن؟ قال: والله لو أدركك عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لجلدك الحد، حين تقذف ولي الله بالزنى، قال الله في كتابه: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾^(٦). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه سأله رجل، فقال له: يا رسول الله، من أشد الناس بلاءً؟ فقال له [٤٧٦]: (الأنبياء، ثم المؤمنون، ثم الأفضل فالأفضل، ثم يبئلي العبد على قدر ذلك)^(٧). جابر بن زيد، عن رسول الله،

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧٧.

(٣) سورة النساء، الآية ٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧٧.

(٥) نقلاً (بتصرف) عن: للوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨، ص ١١٥-

١٢٠. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٦) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٧.

(٧) سورة الحج، الآية ٣٨.

(٨) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٧.

صلى الله عليه وسلم، قال: (لا يتمن أحدكم الموت، ولا يدع به، إلا أن يكون [قد] وثق بعمله)^(١). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (الإيمان أثبت في قلوب أهله من الجبال الرواسي على قرارها)^(٢). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (مثل قلب المؤمن، كمثل المرآة المتجلية، لا يأتيه الشيطان وجهة، إلا أبصره، ومثل قلب المؤمن كمثل الفضة الجيدة، إذا أدخلت النار وأحميت، لم تزد إلا خيراً)^(٣). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن)^(٤). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (عجبت من المؤمن ومنزلته عند ربه، إذا أحسن، قبل منه، وإذا أساء، غفر الله له)^(٥). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (ما من عبد خرج من ذل إبليس، إلى عز الله، إلا أعطاه الله ثلاثاً: اليسر من غير كثرة، والغنى من غير مال، والعلم من غير تعلم)^(٦) {^(٧).

ورى جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (ما من عبد زهد في الدنيا، إلا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وأبصره عيوب الدنيا، وداءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام)^(٨). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (ما من أحد منكم يدخل الجنة، إلا بعمل صالح،

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧٧ - ٢٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٧٨.

(٧) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية للترتيب، ج ٨، ص ١٢٠ -

١٢٨. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٨.

(٨) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٨.

وبرحمة الله، وشفاعتي^(١)). جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: لا تتال شفاعتي سلطاناً غشوماً للناس، ورجلاً لا يراقب الله في اليتيم^(٢).

جابر بن زيد، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (ليست الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي)، فحلف جابر عن ذلك، ما لأهل الكبائر شفاعة، لأن الله أوعد أهل الكبائر النار في كتابه، وإن جاء الحديث عن أنس بن مالك أن الشفاعة لأهل الكبائر، فوالله ما عنى القتل والزنا والسحر، وما أوعد الله عليه النار، وذكر أنس ابن مالك، قال: إنكم لتعملون أعمالاً، هي أدنى في أعينكم من الشعر، ما كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا من الكبائر^(٣).

باب في ذكر حديث الشفاعة:

وذكر لنا في حديث الشفاعة، أن أهل الإيمان يحبسون في الموقف، بعد ما قد بشروا عند الموت، وبعدما أجابوا عند المحنة في القبور، أن الله ربهم قد غفر لهم، وأخذهم كتبهم بأيمانهم، وابيضت وجوههم، وثقلت موازينهم، فأراد الله أن يدخلهم الجنة بالشفاعة، والشفاعة مخزونة، لا يصل إليها نبي، ولا ملك، حتى يفتحها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: والأنبياء ومن اتبعهم محبوسون، والأولون والآخرون، قال: فبينما هم كذلك، فيقولون: (لو استشفعنا إلى ربنا، فيرحنا من هذا المقام)، فيقول بعضهم لبعض: (عليكم بأدم) فيأتونه، فيقولون: (أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، فلو استشفعت لنا إلى ربك، فيرحنا من هذا المقام)، فيقول: (إني أكلت من الشجرة التي نهاني الله عنها، وإني أستحي من

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧٩.

(٣) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨، ص ١٢٨ - ١٣٣. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

لقاء ربي، ولكن عليكم بنوح عليه السلام، فإنه أول نبي، [٤٧٧] أرسله الله، فيأتون نوحاً، فيقولون: لو استشفعت لنا إلى ربك، فيقول: (إني سألت الله ما ليس لي به علم، وأنا أستجي من لقاء ربي، ولكن عليكم بإبراهيم خليل الرحمن، عليه السلام، فيأتونه، فيقولون: (لو استشفعت لنا إلى ربك)، فيقول: (إني أستجي من لقاء ربي، ولكن عليكم بموسى عليه السلام) فيأتونه، فيقولون: لو استشفعت لنا إلى ربك، فيقول: (إني قتلت نفساً، فأنا أستحي من لقاء ربي، ولكن عليكم بعيسى عليه السلام، فإنه روح الله وكلمته)، فيأتونه، فيقولون: (لو استشفعت لنا إلى ربك، فيقول: إني عبدت من دون الله، وأنا أستجي من لقاء ربي، ولكن عليكم بمحمد، صلى الله عليه وسلم، عبد قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال النبي، صلى الله عليه وسلم: (فيأتونني، فأمشي بين سماطين من المؤمنين، فأقرع باب الجنة، فإذا فتح لي، ثم يقال لي: يا محمد، إشفع نشفعك، فيقول: (يا رب ما بقي إلا من حبسه القرآن) يعني أوجب عليه الخلود في النار، قال أهل العلم: هو المقام المحمود، يحمده الأولون والآخرون، حيث نجّاهم الله من ذلك المقام، ويحمده الأولون، بما فتح الله لهم من الشفاعة، وكانت مخزونة لا يصل إليها أحد، حتى يفتحها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا شفع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يشفع آدم في وقت وُقت له في ولده، ثم يشفع الأنبياء كل نبي يشفع لأمته، ويشفع المؤمنون، وكذلك ما شاء الله أن يدخل المؤمنين الجنة بالشفاعة، حتى بلغنا أن الشهيد يشفع في سبعين، من أهل بيته، إذا كانوا مؤمنين^(١) متقين^(٢)).

قال جابر بن زيد: لما نزلت هذا الآية، (وأندر عشيرتك الأقربين)، جعل رسول الله، يتخذ أخاخذ قريش فخذاً فخذاً، حتى أتى على بني عبد المطلب، فقال: يا بني

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨، ص ١٣٤ - ١٣٥. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب،

ص ٢٨٠ - ٢٨١.

عبد المطلب، إن الله أمرني أن أنذركم، فإني لا أغني عنكم من الله شيئاً، إلا أن أوليائي منكم المتقون، ألا لأعرفن ما جاء الناس غداً بالدين، فجتتم بالدنيا، تحملونها على رقابكم، يا صفية عمة محمد، ويا فاطمة بنت محمد، اشتريا أنفسكما من الله، فإني لا أغني عنكما من الله شيئاً^(١) {^(٢).

تم الجزء الرابع من كتاب الترتيب في حديث الرسول، صلى الله عليه وسلم. الحمد لله رب العالمين [٤٧٨].

(١) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٢) نقلاً (بتصرف) عن: الوارجلاني، أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم: حاشية الترتيب، ج ٨، ص ١٣٤ - ١٥٤. ونقل الوارجلاني عن: الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

فصل:

ووقف جابر بن زيد، رحمه الله، على قبر عبد الله بن عباس، رضي الله عنه، ودفن في هذا القبر أخير هذه الأمة وبانيها، وفي نسخة أخرى، دفنوا في هذا القبر ربانيها، أي عالمها، وقال أيضاً أبو الشعثاء جابر بن زيد، رحمه الله: لقيت سبعين رجلاً من أهل بدر، فحويت بين أظهرهم إلا البحر، يعني ابن عباس، وعلى الإطلال والاتفاق، أن الشيخ جابر بن زيد من عمان، وهو من اليحمد، من ولد اليحمد الأزدي. [٤٧٧] ولما سار إلى البصرة صار مفتي أهلها وتشد إليه الرجال، وكان ابن عباس، رضي الله عنه، يقول: أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علماً في كتاب الله، ومناقب جابر بن زيد لا تحصى، ولا تستقصى، رحمه الله، وغفر له.

الحسن البصري:

أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن شارل البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري، رضي الله عنه، وأمه خيرة مولاة أم سلمة، رضي الله عنها، هكذا ذكر الشيخ ابن خلكان في وفيات الأعيان، قال: وأمه خيرة^(١) أم سلمة، رضي الله عنها، زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: وربما غابت أمه في حاجة، فيبكي، فتعطيه أم سلمة ثديها تغلله به، إلى أن تجيء أمه، فدرّ عليه ثديها فشربه، فيرون أن تلك

(١) خيرة: هي امرأة كعب بن مالك الأنصارية الشاعرة. ويقال خيرة - بالحاء المهملة. حديثها عند الليث بن سعد من رواية ابن وهب وغيره بإسناد ضعيف لا تقوم به الحجة - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يجوز لامرأة في مالها أمر إلا بإذن زوجها".

انظر ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٤، ص ٣٩٤.

الحكمة والفصاحة من بركة ذلك، ونشأ الحسن بوادي القرى^(١)، وكان من أجمل أهل البصرة، حتى سقط عن دابته، فحدث بأنفه ما حدث. وحكى الأصمعي، عن أبيه، قال: ما رأيت أعرض زنداً من الحسن، كان عرضه شبراً، ومن كلامه: ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه إلا الموت، ولما ولي عمر بن هبيرة العراق، وأضيفت إليه خراسان، وذلك في أيام يزيد بن عبد الملك، استدعى الحسن البصري، ومحمد بن سيرين^(٢)، والشعبي^(٣)، وذلك في سنة ثلاثة ومائة، فقال لهم: إن يزيد خليفة الله، استخلفه على عبادته، وأخذ عليهم النشاط بطاعته، وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة، وقد ولاني ما ترون، فيكتب إليّ بالأمر من أمره، فاقلد ما تقلده من ذلك الأمر، ما ترون؟ فقال لابن سيرين والشعبي قولاً فيه تقيّة، فقال ابن هبيرة: ما تقول يا حسن؟ فقال: يا ابن هبيرة، خف الله في يزيد، ولا تخف يزيداً في الله، إن الله يمنعك من يزيد، وإن يزيد يمنعك من الله، ويوشك أن يبعث إليك ملكاً، فينزلك عن سريرك، ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك، ثم لا ينجيك إلا عمك، يا ابن هبيرة، إياك أن تعص الله، فإنما جعل هذا السلطان ناصرًا لدين الله، وعباده، فلا تتركين دين الله وعباده بسلطان الله، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية

(١) وادي القرى: هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة، كثير القرى، والنسبة إليه وادي، فتح النبي صلى الله عليه وسلم قراه عنوة سنة سبع للهجرة، ثم صالح أهل قراه على الجزية.

انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٤٥.

(٢) محمد بن سيرين (٣٣-١١٠هـ): محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، أبو بكر، إمام وقته في علوم الدين في البصرة، تابعي، من أشراف الكتاب، مولده ووفاته في البصرة. نشأ بزراً، في أذنه صمم، وتفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، واستكتبه أنس بن مالك بفارس، وكان أبوه مولى لأنس، ينسب إليه كتاب "تعبير الرؤيا"، ذكره ابن النديم، وهو غير "منتخب الكلام في تفسير الأحلام". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٦، ص ١٥٤.

(٣) الشعبي: هو عبد الرحمن بن قاسم الشعبي، قاضي مالقة (بالأندلس) كانت تدور عليه الفتيا بقطره أيام حياته، وكان يذهب إلى الاجتهاد، له "مجموع" في الأحكام.

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٣، ص ٣٢٣.

الخالق، فأجازهم ابن هبيرة، وأضعف جائزة الحسن، فقال الشعبي: سفسفنا له وسفسف لنا^(١).

ورأى يوماً رجلاً وسيماً حسن الهيئة، فسأل عنه، فقيل: إنه يسخر للملوك ويحبونه، فقال لله أبوه ما رأيت أحداً أكلب للدنيا منه شبيهاً إلا هذا، وأكثر كلامه حكم وبلاغة، وكان أبوه من سبي ميسان^(٢)، وهو صقع بالعراق. ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه بالمدينة، ويقال أنه ولد على الرق، وتوفي بالبصرة، في مستهل رجب سنة عشر ومائة، ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما، ثم توفي بعد مائة يوم، وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناه من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الألف نون، وقال السمعاني: هي بلدة بأسفل البصرة^(٣).

الوزير المهلبی:

أبو محمد، الحسن بن محمد بن هارون بن النظر بن عبد بن يزيد [٤٧٨] بن زيد الوزير، وهو من ولد قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، كان وزير معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي^(٤)، تولى وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين

(١) ابن خلكان: أحمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ج ٢، ص ٦٩-٧٢.

(٢) ميسان: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط، قصبها ميسان، وفي هذه الكورة أيضاً قرية فيها قبر عزيز النبي عليه السلام. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٤٢.

(٣) ابن خلكان: أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٧٢-٧٣.

(٤) أحمد بن بويه الديلمي (٣٠٣-٣٥٦/٩١٥-٩٦٧): أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام، من سلالة سابور ذي الأكتاف الساساني، أبو الحسن، معز الدولة، من ملوك بني بويه في العراق، فارسي الأصل، مستعرب، كان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه، ثم ملك هو وأخوه "عماد الدولة" و"ركن الدولة" لبلاد، ويقال له الأقطع لأن يده اليسرى قطعت في معركة مع الأكراد، امتلك بغداد سنة ٣٣٤هـ في خلافة المستكفي، ودام ملكه في العراق ٢٢ سنة. توفي في بغداد سنة ٣٥٦هـ، ودفن في مقابر قریش. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ١٠٥.

من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وكان له من ارتفاع القدر، واتساع الصدر، وعلو الهمة، وفيض الكف، على ما هو مشهور به، وكان غاية في الأدب والمحبة لأهله، وكان قبل اتصاله بمعز الدولة بشدة عظيمة من الضرورة والضائقة، وكان قد سافر مرة، ولقي في سفره مشقة صعبة، فاشتهدى اللحم، فلم يقدر عليه، فقال ارتجالاً^(١):

ألا موتٌ يباع فأشترته فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موتٌ لذيق الطعم يأتي يخلصني من العيش الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيدٍ وددت لو أنني مما يليه
ألا رحم المهيم نفس حر تصدَّقَ بالوفاة على أخيه^(٢)

وكان معه رفيق، فلما سمع الأبيات، اشترى له بدرهم لحماً، وطبخه، وأطعمه، وتفرقا. وتقلت بالمهلبى الأحوال، وتولى الوزارة ببغداد، لمعز الدولة المذكور، وضافت الحال برفيقه في السفر، الذي اشترى له اللحم، وبلغه وزارة المهلبى، فقصده، وكتب إليه شعراً^(٣):

ألا قل للوزير فدته نفسي مقالة منكرٍ ما قد نسيه
أتذكر إذ تقول لضحك عيش ألا موت يباع فأشترته^(٤)

فلما وقف عليه، تذكره وهزته أريحية الكرم، فأمر له بالحال بسبعمائة درهم، ووقع في رقعة "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في

(١) ابن خلكان: أحمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان، ج ٢- ص ١٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٥.

كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء"، ثم دعا به، فخلع عليه، وقلده عملاً يرتفق به، ولما ولي المهلب الوزارة، بعد تلك الإضافة عمل هذه الأبيات، وهو غاية في الحزن، قلله دره، حيث يقول^(١):

رق الزمان لفـاقتي ورثا لطلول تحرقـي
فأنالني ما أرتجـيه وحاد عما أنقـي
فلأصـفحنّ عما أتاه من الذنوب السـبق
حتى جنايته بما صنع المشيب بمفرقي^(٢)
وله أيضاً:

قال لي من أحب والبين قد جدّ وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت أبكي عليك طوال الطريق^(٣) [٤٧٩]

ومن المنسوب إليه من الشعر في وقت الإضافة، ما كتبه إلى بعض الرؤساء، وقيل: إنها لأبي نواس، والله أعلم بالصواب^(٤):

ولو أني استزدتك فوق ما بي من البلوى لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة بعيش مثل عيشي لم يريدوا^(٥)

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

قال أبو إسحق الصابي: كنت يوماً عند الوزير المهلبى، فأخذ ورقة، وكتب فيها شعراً:

له يد برعت جوداً بناثلها ومنطق درّه في الطرس ينتثر
فحاتم كامن في بطن راحته وفي أنامله سحبان مستتر^(١)

وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال، وكان شديد المحبة له، فبعث سرية لمحاربة بعض بني حمدان، وجعل الوزير المملوك المذكور على مقدم الجيش، وكان الوزير المهلبى يستحسنه، ويرى أنه من أهل الهوى، لا مدد الوغى، فعمل فيه^(٢):

طفل يرق الماء في جنباته ويرف عوده
ويكاد من شبه العذارى فيه أن تبدو نهوده
ناطوا بمقعده خصره سيفاً ومنطقة تؤوده
جعلوه قائداً عسكرياً ضاع الرعيل ومن يقوده^(٣)

وكذا كان، فإنه ما أنجح في تلك الحركة، وكانت الكرة عليهم، ومن شعره النادر في الرقة قوله:

تصارمت الأجفان لما صرمتي فما نلتقي إلا على عبرة تجري^(٤)

ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة، وكانت ولادته ليلة الثلاثاء لأربع بقين من المحرم سنة إحدى وتسعين ومائتين، وكانت وفاته في سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، في

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

طريق واسط، فحمل إلى بغداد، مستهل شهر رمضان من السنة المذكورة، ودفن في مقابر قريش، والمهلي، بضم الميم، وفتح الهاء، وتشديد اللام المفتوحة^(١)، وبعدها باء موحدة، هذه النسبة إلى المهلب، كذا ذكر الشيخ أحمد بن خلكان، في وفيات الأعيان.

الخليل بن أحمد:

أبو عبد الرحمن أبو العباس الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، ويقال الفرهودي، الأزدي اليحمدي، وكان إماماً في علم النحو، وهو الذي استتبط علم العروض، وأخرجه إلى الوجود، وحصر أقسامه في خمس دوائر، تستخرج منها خمسة عشر بحراً، ثم زاد فيه الأخفض^(٢) بحراً آخرأ، وسماه الخبب، وكان الخليل رجلاً صالحاً، عاقلاً، حكيماً، وقوراً، من كلامه: "لا يعلم الإنسان حظاً معلماً حتى يجالس غيره"، وقال حمزة بن الحسن الأصفهاني^(٣) في حق الخليل بن أحمد، في كتابه الذي سماه "التنبيه على حدوث التصحيف". وبعد: فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند العرب [٤٨٠] أصول من الخليل، فليس على ذلك برهان، أوضح من علم العروض، الذي لا عن حكيم أخذه، ولا عن مقترحه، وإنما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طشت، ليس فيها حجة ولا

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٧.

(٢) الأخفض: هو عبد الله بن عبد المجيد، مولى قيس بن ثعلبة، أبو الخطاب، من كبار العلماء بالعربية. لقي الأعراب وأخذ عنهم، وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من قصيدة فسروها. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٣، ص ٢٨٨.

(٣) حمزة بن الحسن الأصفهاني: مؤرخ، أديب، من أهل أصفهان، زار بغداد مرات، وكان مؤدياً، وصنف لعضد الدولة بن بويه كتابه: "الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية"، ومن كتبه "تاريخ أصفهان" و"الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر". توفي سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ٢٧٧.

بيان، يؤديان إلى غير حليتهما، أو يفيدان غير جوهرهما، ولو كانت أيامه قديمة، ورسومه بعيدة، لشك فيه بعض الأمم، لصنعتة ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا، من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره، ومن تأسيسه كتاب "العين"، الذي يحصر لغة كل الأمة قاطبة. ثم من إمداده سيبويه في علم النحو، بما صنف منه كتابه، الذي هو زينة لدولة الإسلام، وقيل: إن الخليل دعا بمكة أن يرزق علماء، ما يسبقه إليه غيره، ولا يؤخذ، إلا عنه عن حجة، ففتح الله تعالى عليه علم العروض، وله معرفة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ. وقال تلميذه النضر بن شميل^(١): أقام الخليل في خص من أخصاص البصرة، لا يقدّر على فلسين، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال، ولقد سمعته يوماً، يقول: إنني لأغلق عليّ بابي مما يجاوزه همي، وكان يقول: أجمل ما يكون الإنسان عقلاً، وذهناً، إذا بلغ أربعين سنة، وهي السنين التي بعث الله فيها محمد، ثم يتغير، وينقص، إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة، وهي السن التي قبض فيها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصفى ما يكون ذهن الإنسان، وقت السحر^(٢).

وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، وكان والي فارس والأهواز، فكتب إليه يستدعيه، فكتب الخليل جوابه شعراً^(٣):

أبلغ سليمان أني عنه في سعةٍ وفي غنى غير أني لست ذا مال

(١) النضر بن شميل (١٢٢-٢٠٣هـ/٧٤٠-٨١٩م: النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، أبو الحسن، أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة. ولد بمرو، وانتقل إلى البصرة مع أبيه سنة ١٢٨هـ، وأصله منها، ثم عاد إلى مرو، وتولى قضائها. واتصل بالمأمون العباسي فأكرمه وقربه. وتوفي بمرو، ومن كتبه "الصفات" في صفات الإنسان والبيوت والجبال والإبل والغنم والطيور والكواكب والزرع، و"كتاب السلاح" و"المعاني" و"غريب الحديث" و"الأنواء".

(٢) انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٥-٢٤٦.

شُحّاً بنفسي أني لا أرى أحداً يموت هزلاً ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ولا يزيده فيه حول محال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال^(١)

فقطع سليمان عليه من الزاد، فقال الخليل:

إن الذي يشق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني
حرممتي خيراً قليلاً فما زادك في مالك حرمانى^(٢)

فبلغت سليمان، فأقامته وأعدته، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه، وأضعف راتبه، فقال الخليل:

وزلة يكثر الشيطان إن ذكرت منها التعجب جاءت عن سليمان
لا تعجب لخبر زلّ عن يده فالكوكب النحاس يسقي الأرض أحياناً^(٣)

فاجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحادثان إلى الغداة، فلما تفرقا، قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع؟ فقال: رأيت رجلاً علمه أكثر من عقله، وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ فقال: رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه.

وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور، [٤٨٢] وكتاب العروض، وكتاب الفواصل، وكتاب النقط والشكل، وكتاب النغم، وكتاب العواهل، وأكثر العلماء العارفين باللغة أن كتاب العين في اللغة المنسوب إلى الخليل بن أحمد ليس فيه تصنيفه، وإنما كان شرع فيه، ورتب أوائله، وسماه بالعين، ثم مات، فأكمّله

(١) المصدر نفسه، ص ٢٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٦.

تلامذته، النضر بن شميل، ومن في طبقة كمؤرج السدوسي^(١) ونصر بن علي الجهضمي^(٢) وغيرهما، فلما جاء الذي عملوه مناسباً لما وضعه الخليل في الأول، فأخرجوا الذي وضعه الخليل منه، وعملوا أيضاً الأول، فلهذا وقع فيه خلل كثير، يبعد وقوع الخليل في مثله، وقيل: إن كتاب العين أيضاً لغير الخليل ولغير المذكورين، وإنما هو من تصاميم علماء عمان الأولين، والله أعلم.

وقد صنف ابن رستويه في ذلك كتاباً استوفى الكلام فيه، وهو كتاب مفيد. ويقال: إنه كان له ولد متخلف، فدخل على أبيه الخليل يوماً، فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض، فخرج على الناس فقال: إن أبي قد جُنّ، فدخلوا عليه، وأخبروه بما قال ابنه، فقال مخاطباً له شعراً^(٣):

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت أنك جاهل فعذرتكا^(٤)

ويقولون إنه أنشده، ولم يذكر لنفسه أم لغيره شعراً:

(١) مؤرج السدوسي: أبو مؤرج بن عمر بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوسي بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة، السدوسي النحوي البصري، أخذ العربية من الخليل بن أحمد، وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو ابن العلاء وغيرهما، رحل مع المأمون من العراق إلى خراسان، وسكن مدينة مرو، وقدم نيسابور، وأقام بها، وكتب عنه مشايخها، وكان له شعر. انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٠٤.

(٢) نصر بن علي الجهضمي: هو نصر بن علي الجهضمي المحدث الحافظ العلامة الثقة، أبو عمرو الأزدي الجهضمي البصري الصغير وهو مفيد الجهضمي الكبير. ولد سنة نيف وستين، حدث عن كثيرين منهم: يزيد بن زريع وسفيان بن عيينة، وحدث عنه: ابنه علي بن مضر وأصحاب الكتب الستة، وكان من كبار الأعلام، ونصر بن علي من أئمة السنة الأثبات، مات سنة خمسين ومئتين. انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: سيد أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ١٣٣-١٣٦.

(٣) ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٤٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

يقولون لي دار الأحبة قد دنت وأنت كئيب إن ذا لعجيبُ

فقلت وما يغني الديار وقربها إذا لم يكن بين القلوب قريباً^(١)

ويحكي عنه أنه قال: كان يتردد إلي شخص يتعلم العروض، وهو بعيد الفهم، فأقام مدة طويلة، ولم يعلق على خاطره شيء منه، فقلت له: قطع هذا البيت:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع^(٢)

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته، ثم نهض، ولم يعد يجيء إلي عندي، فعجبت من فطنته، لما قصدته في البيت بعد فهمه. وأخبار الخليل كثيرة، وسيبويه^(٣) عنه أخذ علوم الأدب، ويقال: إن أباه، أحمد أول من سمي بأحمد بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة، وتوفي سنة سبعين، وقيل: سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل: عاش أربعاً وسبعين سنة، وقال ابن قانع^(٤) في تاريخه

(١) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

(٣) سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، ويقال: أبو الحسن، وأبو بشر أشهر، مولى بني الحارث بن كعب، ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي، وسيبويه لقب معناه رائحة التفاح. أصله من البيضاء من أرض فارس ومنشؤه البصرة. مات فيما ذكره ابن نافع بالبصرة سنة ١٦١هـ. وقال المرزباني: مات بشيراز سنة ثمانين ومائة. أخذ سيبويه النحو والأدب عن الخليل بن أحمد، ويونس بن سيبويه، عن حبيب، وأبي الخطاب الأخفش، وعيسى بن عمر. صنف كتابه المسمى "كتاب سيبويه" في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده، ولا مثله. انظر: الترجمة الكاملة في: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأديباء، ج ٤، ص ٤٩٩-٥٠٦.

(٤) ابن قانع (٢٦٦-٣٥١هـ/٨٨٠-٩٦٢م): عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي، بالولاء، البغدادي، أبو الحسين: قاضٍ من حفاظ الحديث، ومن أصحاب الرأي، كان يرمى بالخطأ في الرواية، له كتاب "معجم الصحابة" بالإسناد، أفرد له ابن فتحون كتاباً لنقده وبيان ما فيه من أوام الحديث. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٣، ص ٢٧٢.

المرتب على السنين: إنه توفي سنة ستين ومائة. وقال ابن الجوزي^(١) في كتابه الذي سماه "شذور العقود": إنه مات سنة ثلاثين ومائة، وهذا غلط قطعاً، ولكن نقله الواقدي^(٢)، ومات الخليل بالبصرة، وكان سبب موته أنه قال: أريد أن أقرب نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى البياح، فلا يمكنه ظلمها، ودخل المسجد، وهو يعمل فكره في ذلك، فصدته سارية، وهو غافل عنها بفكره، فانقلب على ظهره، فكان سبب موته، وقيل: كان يقطع بحراً من العروض.

والفراهيدي، بفتح الفاء والراء، وبعد الألف هاء مكسورة، ثم ياء ساكنة مثناه من تحتها، وبعدها دال مهملة، هذه النسبة إلى فراهيد، وهي بطن من الأزد، والفروودي: واحدها والفروود: ولد الأسد بلغة أزد شنوءة. واليحمدي، بفتح الياء المسماة من تحتها، وسكون بالحاء المهملة، وفتح الميم وبعدها دال مهملة، وهذه

(١) ابن الجوزي (٥٠٨-٥٩٧هـ / ١١٤-١٢٠١م) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، وكثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد، ونسبه إلى "مشرعة الجوز" من محالها. له نحو ثلاثمائة مصنف، منها "تلقيح فهم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار" قطع منه، و"الأذكيا وأخبارهم" ومناقب عمر بن عبد العزيز و"شذور في العقود في تاريخ العهود". توفي ابن الجوزي سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٣، ص ٣١٦-٣١٧.

(٢) الواقدي (١٣٠-٢٠٧هـ / ٧٤٧-٨٢٣م): محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله الواقدي، من أقدم المؤرخين في الإسلام ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث، ولد بالمدينة، وكان حنطاً "تاجر حنطة" بها، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق سنة ١٨٠هـ في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي فأفاض عليه وأعطاه وقربه من الخليفة، فولي قضاء بغداد، واستمر فيها حتى وفاته. من كتبه "المغازي النبوية" و"فتح إفريقية" و"فتح العجم" و"فتح مصر والاسكندرية" و"تفسير القرآن" ومؤلفات أخرى كثيرة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٦، ص ٣١١. وانظر: الترجمة الكاملة في: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأديباء، ج ٥، ص ٣٩١-٣٩٥.

النسبة إلى محمد، وهو أيضاً بطن من الأزدي، خرج منه خلق كثير، ويحكى عن الخليل أنه كان ينشد كثيراً هذا البيت: وهو للأخطل الشاعر المشهور شعراً^(١):

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد نخراً يكون كصالح الأعمال^(٢)
انتهت ترجمة الخليل على ما ذكره أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان، والله أعلم.

بديع الزمان:

أبو الفضل، أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني، الحافظ المعروف ببديع الزمان، صاحب الرسائل الرائقة، والمقامات الفائقة، وعلى منواله نسج الحريري^(٣) لمقاماته، واحتذى حذوه، واقتفى أثره، واعترف في خطبته بفصله، وأنه هو الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج. هكذا ذكر بن خلكان في وفيات الأعيان. وسأله بعد الظرفاء وبعض الفضلاء، فقالوا: ما تقول في الشيخين؟ أيهما له اليد الطولى على صاحبه في العلم؟ فقال: يكفيك أن أبا الفضل يقال له بديع الزمان، ولا يقال للحريري بديع يوم. وكان يملي على الكتبة في شيء من العلوم في موقف واحد، قال ابن خلكان: فمن رسائله "الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه، وإذا سكن منته تحرك ننته، وكذلك الضيف يسمح لقاءه، إذا طال ثواه، وينقل ظله، إذا انتهى محله، والسلام". ومن رسائله: "حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج، ومشعر الكرم لا مشعر الحرم. ومنى الضيف لا منى الخيف، وقبله الصلوات لا قبله

(١) ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٨.

(٣) الحريري (٤٤٦-٥١٦هـ/١٠٥٤-١١٢٢م): القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، الأديب الكبير، صاحب "المقامات الحريريّة" سماه مقامات أبي زيد السروجي. ومن كتبه "درة الغواص في أوهام الخواص" و"ملحة الإعراب" وله مؤلفات أخرى. كان دميم الصورة، غزير العلم، مولده بالمشان "بلدة فوق البصرة" وفاته بالبصرة. ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه. وكان ينتسب إلى ربيعة الفرس. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأديباء، ج ٤،

ص ٥٩٦-٦١٧.

الصلاة"، وله من تعزیه "الموت خطب قد عظم حتى هان، وسن خشن حتى لان. والدنيا قد تتكرت حتى صار الموت أخف خطوبها، وجنت، حتى صار أصغر ذنوبها، فليظنر يمنة، هل ترى إلا محنة؟ ثم انظر يسرى، حتى لا ترى إلا حسرة؟ ومن شعره^(١):

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عنباً^(٢)

ومن شعره في همدان [٤٨٣]:

همدان لي بلد أقول بفضله لكنه من أقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان^(٣)

وله كل معنى مليح من نظم ونثر. وكان وفاته سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة مسموماً، بمدينة هراة.

الدولابي:

أبو بشر، محمد بن أحمد بن حماد بن سعد، الأنصاري بالولاء، الوراق الدولابي، كان عالماً بالأحاديث والأخبار والتواريخ، سمع الأحاديث بالشام والعراق، وروى عن محمد بن بشار^(٤)، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي^(٥) وخلق كثير، وروى عنه

(١) ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٢٧-١٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٤) محمد بن بشار (١٦٧-٢٥٢هـ/٧٨٣-٨٦٦م): هو محمد بن بشار بن عثمان بن داوود بن كيسان العبدي البصري، أبو بكر المعروف ببندار، من حفاظ الحديث النقات لم يخرج من البصرة أكثر عمره برأ بأمه. قال أبو داوود: كتبت عن بندار نحواً من خمسين ألف حديث. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٦، ص ٥٢.

(٥) أحمد بن عبد الجبار العطاردي (١٧٧-٢٧٢هـ/٧٩٤-٨٨٦م): أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطاردي، أبو بكر التميمي العطاردي، فاضل من أهل الكوفة، مولداً ووفاء. حدث ببغداد، وكان يروي مغازي ابن اسحاق، ومن طريقه سمعها المؤرخ ابن الأثير. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ١٤٣.

الطبراني^(١)، وأبو حاتم بن حبان السبتي^(٢). وله تصانيف مفيدة في التاريخ، ومواليد العلماء ووفياتهم، واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل، وأخبروا في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة. وكان من الأعلام في هذا الشأن، وممن يرجح إليه، وكان حسن التصنيف، وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة بالعرج^(٣)، وروى عنه أيضاً، أنه كان ينشد لعروه بن حزام العنزي قوله شعراً^(٤):

إذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جدلان
إذا قال: لا، قالاً: بلى ثم أصبحوا جميعاً على الرأي الذي يريان^(٥)

(١) الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ/٨٧٣-٩٧١م): هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، من كبار المحدثين، أصله من طبرية الشام، وإليها نسبه، ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفي في أصبهان، له ثلاثة معاجم في الحديث، منها "المعجم الصغير" وله كتب في "التفسير" و"الأوائل" و"دلائل النبوة" وغير ذلك. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص ١٢١.

(٢) البستي: هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حبان، مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث، ولد في بست (من بلاد سجستان) وتنقل في الأقطار، فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة، وتولى القضاء في سمرقند مدة، ثم عاد إلى نيسابور، ومنها إلى بلده حيث توفي في عشر الثمانين من عمره. وهو أحد المكثرين في التصنيف، من كتبه "المسند الصحيح" و"روضة العقلاء" في الأدب و"الأنواع والتقاسيم" في الأزهرية، جمع ما في الكتب الستة، حذوفة الأسانيد. وله مؤلفات كثيرة لا مجال لذكرها هنا. وكان قد جمع هذه المؤلفات في دار رسمها بها في بلدته (بست) ووقفها لطالعتها الناس. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٦، ص ٧٨.

(٣) العرج: قرية جامعة في واد من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر، وهي أول نهاية، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هذيل. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء، ج٤، ص ٩٨-٩٩.

(٤) ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٥٢-٣٥٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٥٣.

والدولابي: بضمّ الدال المهملة وفتحها، قال السمعاني^(١): والفتح أصحّ، وسكون الواو، وبعد اللام ألف وباء موحّدة، هذه النسبة إلى الدّولاب، الذي يُدار ويستعمل، بضمّ الدال وفتحها. والعرج: بفتح العين، وسكون الراء، وبعدها جيم، وهي عقبة بين مكّة والمدينة، على جادّة طريق الحاج. والعرج أيضاً: قرية جامعة من نواحي الطائف، إليها يُنسب العرجي، وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان^(٢)، قال ابن خلكان: ولا أعلم هل توفي الدولابي في العرج الأولى، أم في الثانية؟ وباليمين بلد يُقال له سوق العرج، والله الموفق^(٣).

ابن دريد:

أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن جنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب، بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك ابن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن

(١) السمعاني (٤٢٦-٤٨٩هـ/١٠٣٥-١٠٩٦م): وهو منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، أبو المظفر، مفسر من علماء الحديث، من أهل مرو مولداً ووفاة. كان مفتي خراسان، قدمه نظام الملك على أقرانه في مرو، له "تفسير السمعاني" ثلاث مجلدات، و"الانتصار لأصحاب الحديث" و"القواطع" في أصول الفقه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٢) عبد الله بن عمر العرجي: هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي، أبو عمر، شاعر غزل، ينحونحو عمر بن أبي ربيعة. كان مشغوفاً باللهو والصيد. وكان من الأدباء الظرفاء الأسخياء، ومن الفرسان المعدودين. صحب مسلمة بن عبد الملك في وقائعه بأرض الروم، وأبلى معه البلاء الحسن، ومن أهل مكّة، ولقب بالعرجي لسكناه قرية "العرج" قرب الطائف، وسجنه والي مكّة محمد بن هشام في تهمة دم مولى لعبد الله بن عمر، فلم يزل في السجن إلى أن مات. وهو صاحب البيت المشهور من قصيدة:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص ١٠٩.

(٣) انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٥٣.

كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزدي بن الغوث، اللغوي البصري، الأزدي. كان إمام عصره في اللغة والأدب والشعر الفائق؛ قال المسعودي في "مروج الذهب" في حقه: "وكان ابن دريد ببغداد، ممن برع في زماننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد له أشياء في اللغة، لم توجد في كتب المتقدمين، وكان يذهب بالشعر في كل مذهب، فطوراً يجزل، وطوراً يرق، وشعره أكثر من أن نحصيه، أو نأتي على بعضه، فمن جيد شعره، المقصورة [٤٨٤] التي مدح فيها الشاة بن ميكال وولده، وهما محمد بن ميكال، وولده أبو العباس اسماعيل بن عبد الله، ويُقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصورة، وأولها^(١):

أما ترى رأسي حاكى لونه طرّة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضى^(٢)

ثم قال المسعودي: وقد عارضه في هذه القصيدة المقصورة جماعة من الشعراء، منهم أبو القاسم علي بن محمد بن الفهم الأنطاكي التتوخي^(٣)، وعدد جمعاً من عارضه. وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: وقد اعتنى بهذه القصيدة خلق من

(١) المصدر نفسه، ص ٣٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢٣.

(٣) أبو القاسم علي بن محمد بن الفهم الأنطاكي التتوخي: هو أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داوود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريب بن سرح بن نزار بن عمر بن الحارث بن صبح بن عمرو بن الحارث، وهو أحد ملوك تتوخ الأقدمين، ابن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف ابن قضاة التتوخي الأنطاكي؛ كان عالماً بأصول المعتزلة والنجوم، تقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين، وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائراً ومادحاً، فأكرم مثواه وأحسن قراه. وكان الوزير المهلبى وغيره من رؤساء العراق يميلون إليه. توفي في البصرة سنة ٣٤٢هـ. انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٦٦-٣٦٩.

المتقدمين والمتأخرين، وشرحوها، وتكلموا على ألفاظها، ومن أجود شروحها وأبسطها، شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي البستي^(١)، وكان متأخراً، توفي في حدود السبعين وخمسائة، وشرحها الإمام أبو عبد الله محمد بن جعفر، المعروف بالقزاز^(٢) صاحب كتاب "الجامع" في اللغة، ولابن دريد من التصانيف المشهورة، كتاب "الجمهرة"، وهو من الكتب المفيدة المعتمدة في اللغة، وله كتاب "الاشتقاق"، وكتاب "السرج واللجام"، وكتاب "الخليل" الكبير، وكتاب "الخيال" الصغير، وكتاب "الأنواء"، وكتاب "المقتبس"، وكتاب "الملاحن"، وكتاب "زوار العرب"، وكتاب "اللغات"، وكتاب "السلاح"، وكتاب "غريب القرآن" لم يكمله، وكتاب "المجتبى"، وهو صغير في حجمه، كثير الفوائد، وكتاب "الوشاح" صغير مفيد، وله نظم جيد، وكان من تقدم من العلماء يقول: إن ابن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء، ومن مليح شعره قوله^(٣):

غراء لو جلت الخدود شعاعها للشمس عند طلوعها لم تُشرقِ

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد البستي: هو محمد بن أحمد بن هشام بن خلف اللخمي، أبو عبد الله، عالم بالأدب، أندلسي، سكن سبتة. من كتبه "المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم الديان" و"الفصول والجمال في شرح أبيات الجمل وإصلاح ما وقع في أبيات سيبيويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل" في خزانة عابدين بدمشق. و"شرح الفصيح" لثعلب، و"شرح مقصورة ابن زيد" و"الرد على الزبيدي في لحن العوام" وغير ذلك. توفي في إشبيلية سنة ٥٥٧هـ/١١٨١م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٥، ص ٣١٨.

(٢) محمد بن جعفر القزاز (٣٤٢-٤١٢هـ/٩٥٣-١٠٢١م): هو محمد بن جعفر التميمي، أبو عبد الله، القزاز، أديب، عالم باللغة من أهل القيروان، مولداً ووفاء، رحل إلى الشرق، وخدم العزيز بالله الفاطمي (صاحب مصر) وصنف له كتاباً، وعاد إلى القيروان، فتصدر لتدريس اللغة العربية إلى أن توفي. من كتبه "الجامع" في اللغة، و"الحروف" عدة مجلدات في النحو، و"ضرائر الشعر" في ضرورات الشعر اللفظية والمعنوية، و"أدب السلطان والتأدب له"، وله شعر رقيق. والقزاز نسبة إلى عمل القز. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٦، ص ٧١-٧٢.

(٣) انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٢٤.

غصن على دعصٍ تأود فوقه قمرٌ تَأَلَّقَ تحت ليلٍ مُطَبَّقِ
لو قيل للحُسنِ احتكم لم يعدّها أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكأننا من فرعها في مغربٍ وكأننا من وجهها في مشرقِ
تبدوا فيهِتَف بالعيون ضياؤها الويل حلّ بمنطق لم تتطوق^(١)

وكانت ولادته بالبصرة، في سكة صالح، سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ونشأ بها، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني، والرياشي^(٢)، وعبد الرحمن بن عبد الله، المعروف بابن أخي الأصمعي، وأبي عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني^(٣) صاحب كتاب "المعاني"، وغيرهم. ثم انتقل عن البصرة، مع عمّه الحسين، عند ظهور الزنج، وقتلهم الرياشي، وسكن عمان، وأقام بها اثنتي عشرة سنة، ثم عاد إلى البصرة وسكنها زماناً، ثم عاد إلى نواحي فارس، وأقام عند بني ميكال، وعمل لهما كتاب "الجمهرة"، وتقلد لهم [٤٨٥] ديوان فارس، وكان قصور أهل فارس عن رأيه، ولا ينفذ أمراً إلا بعد توقيعه، فأفاد معهما مالاً عظيماً، وكان مقصداً منذراً، لا يمسك درهماً، ثم انتقل من فارس إلى بغداد، ودخلها سنة ثمان وثلاثمائة، بعد عزل ابني

(١) المصدر نفسه، ص ٣٢٥.

(٢) الرياشي (١٧٧-٢٥٧هـ/٧٩٣-٨٧١م): العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري، من الموالي، أبو الفضل، لغوي رواية، عارف بأيام العرب، من أهل البصرة، قتل فيها بأيام فتنة صاحب الزنج. له كتاب "الخيال" وكتاب "الإبل" و"ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب" وغير ذلك. روى عنه المبرد، مرات في الكامل.

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٣، ص ٢٦٤.

(٣) سعيد بن هارون الأشنانداني: سعيد بن هارون الأشناندي، أبو عثمان، لغوي من العلماء بالأدب، من أهل بغداد، سكن البصرة، ولقيه بها ابن دريد، نسبته إلى "أشناندان" موضع الأشنان (بالبفارسية) له كتاب "معاني الشعر" و"الآبيات الفريدة". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٣،

ميكال، وانتقالهما إلى خراسان، ولما وصل إلى بغداد، أنزله عليّ بن محمد بن الحواري في جواره، وأفضل عليه، وعرف الإمام المقتدر خبره ومكانه، فأمر أن يجري عليه خمسون درهماً في كل شهر، ولم تزل جارية، إلى حين وفاته، وكان واسع الرواية، لم يرَ أحفظ منه، وكان مقرّراً عليه دواوين العرب، فيسبق إلى إتمامها من حفظه، وسئل عنه الدارقطني^(١): أتعرفه هو أم لا؟ فقال: تكلموا فيه، وقال أبو منصور الأزهري^(٢) اللغوي: دخلت عليه، فرأيتُه سكراناً، فلم أعد إليه، وقال ابن شاهين^(٣): كنّا ندخل عليه، ونستحي مما نرى من العيدان المتعلقة، والشراب المصفي. وذكر، أن سائلاً سأله شيئاً، فلم يكن عنده غير دنّ من نبيذ،

(١) الدارقطني (٣٠٦-٣٨٥هـ/٩١٩-٩٩٥م): هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي، إمام عصره في الحديث، وأول من صنف القراءات، وعقد لها أبواباً، ولد بدار قطن (من أحياء بغداد)، ورحل إلى مصر، فساعد ابن خردازبة (وزير كافور الأخشيدي) على تأليف مسنده، وعاد إلى بغداد فتوفي بها. من تصانيفه كتاب "السنن" و"العلل الواردة في الأحاديث النبوية" و"المجتبى من السنين المأثورة" و"المؤتلف والمختلف" ومؤلفات أخرى. توفي سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٤، ص ٣١٤.

(٢) أبو منصور الأزهري: هو أبو منصور محمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهري، الأزهري الهروي اللغوي، الإمام المشهور في اللغة، كان فقيهاً شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متفقاً على فضله وتقته ودرايته وورعه. دخل بغداد وأدرك بها أبا بكر بن دريد، ولم يرو عنه شيئاً. وكان قد رحل وطاف في أرض العرب في طلب اللغة. وكان جامعاً لشتات اللغة مطلقاً على أسرارها ودقائقها، وصنف في اللغة كتاب "التهذيب" و"غريب الألفاظ" وكتاب "التفسير"، ولد في سنة ٢٨٢هـ، وتوفي سنة ٣٧٠هـ، وقيل سنة ٣٧١هـ في مدينة هراة. والأزهري: بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء، هذه النسبة إلى جدّه أزهري المذكور. انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٣٤-٣٣٦.

(٣) ابن شاهين (٢٩٧-٣٨٥هـ/٩٠٩-٩٩٥م): هو عمر بن أحمد بن عثمان أبو شاهين، أبو حفص، واعظ علامة، من أهل بغداد، كان من حفاظ الحديث، له نحو ثلاثمائة مصنف، منها كتاب "السنة" سماه صاحب التبيين "المسند" وقال: ألف وخمسمائة جزء، و"التفسير" في نحو ثلاثين مجلداً، و"تاريخ أسماء اللغات ممن نقل عنهم العلم" على حروف المعجم، و"معجم الشيوخ" ومؤلفات كثيرة أخرى. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٥، ص ٤٠.

فوهبه له، فأنكر عليه غلمانه، فقالوا: أتتصدّق بالنبيذ؟ فقال لهم: أخرجنا دنأ، فجاءنا عشرة، ويُنسب إليه من هذه الأمور شيء كثير^(١).

وعرض له في رأس التسعين فالج، سقى له الترياق، فبرئ ومنه، رجع إلى أفضل أحواله، ولم ينكر من نفسه شيئاً، ورجع إلى سماع تلاميذه وإملائه عليهم، ثم عاد الفالج إليه بعد حول، لغذاء ضار تناولوه، فكان يحرك يديه حركة ضعيفة، وبطل من محزومه إلى قدمه، فكان إذا دخل عليه الرجل، صاح وتألّم، وإن لم يصل إليه، قال تلميذه أبو علي اسماعيل بن القاسم المعروف بالبغدادي^(٢): فكنت أقول: إنّ الله عزّ وجلّ عاقبه لقوله في قصيدته المقدم ذكرها، حين ذكر الدهر، فقال^(٣):

مارست من لوهوتِ الأفلاك من جوانبِ الجوِّ عليه ما شكاً^(٤)

وكان يصيح صياح من يمشي عليه، أو يسأل بالمسال، والداخل بعيد منه، وكان مع هذا الحال ثابت الذهن، كامل العقل، يردّ فيما يسأل عنه ردّاً صحيحاً، قال أبو علي: وعاش بعد ذلك عامين، وكنت أسأله عن شكوكي في اللغة، وهو في هذه الحالة، فيردّ بأسرع من النفس بالصواب. وقال لي مرّة، وقد سألته عن بيت شعر: لئن

(١) انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٢٥-٣٢٦.

(٢) أبو علي اسماعيل بن القاسم (٢٨٨-٣٥٦هـ/٩٠١-٩٦٧م): هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، أبو علي القالي، أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب. ولد ونشأ في منازل جرد (على الفرات الشرقي بقرب بحيرة وان) ورحل إلى العراق، وتعلم في بغداد ٢٥ سنة، ثم رحل إلى المغرب سنة ٣٢٨هـ، فدخل قرطبة في أيام عبد الرحمن الناصر واستوطنها، وأحبه الحكم المستنصر بن الناصر. ومات أبو علي في أيامه بقرطبة، أشهر تصانيفه كتاب "النوادر" ويسمى "أمالي القالي" في الأخبار والأشعار. وله "البارع" من أوسع كتب اللغة، و"المقصود والمحدود والمهموز". وكان أهل المغرب يلقبونه بالبغدادي لمجيئه إليهم من بغداد. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٣، ص ٣٢١-٣٢٢.

(٣) انظر: ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٢٦.

طفأت: شحمتا عيني، لم تجد من يشفيك من العلم، قال أبو علي: ثم قال لي: وهكذا قال لي يا بني، وكذلك قال أبو حاتم، وقد سألته. قال لي أبو علي: وأخر شيء سألته عنه جاوبني أن قال لي: يا بني حال الحريص دون القريض، وكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه. وكان قبل ذلك كثيراً ما يتملّ بقوله^(١):

فوا حزني أن لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح^(٢)

وقال المرزباني^(٣): قال لي ابن دريد: سقطت من منزلي بفارس، فانكسرت ترقوتي، فسهرت ليلتي، فلما كان [٤٨٦] آخر الليل، غمضت عيني، فرأيت رجلاً طويلاً، أصفر الوجه كوسجاً، دخل عليّ، وأخذ بعضادتي الباب، وقال: أنشد لي أحسن ما قلت في الخمر، فقلت: ما ترك أبو نواس لأحد شيئاً، فقال: أنا أشعر منه، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أبو ناجية من الشام، وأنشدني شعراً^(٤):

وحمراء بعد المزج صفراء بعده أنت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكمت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق^(٥)

(١) المصدر نفسه، ص ٣٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢٧.

(٣) المرزباني (٢٩٧-٣٨٤هـ/٩١٠-٩٩٤م): هو محمد بن عمران بن موسى، أبو عبيد الله المرزباني، إخباري مؤرخ أديب، أصله من خراسان. ومولده ووفاته ببغداد، كان مذهبه الاعتزال، له كتب عجمية، أتى على وصفها ابن النديم منها "المفيد" في الشعر والشعراء ومذهبهم، و"الأزمنة" في الفصول الأربعة والغيوم والبرق وأيام العرب والعجم، و"المونق" في تاريخ الشعراء ومؤلفات كثيرة أخرى، وقال الأزهري: كان المرزباني يضع المحبرة وقنينة النبيذ، يكتب ويشرب، وكان عضد الدولة يتغالى فيه، ويمر بداره، فيقف حتى يخرج إليه وأعطاه مرة ألف دينار. انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٢٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٢٧.

فقلت: أسأت، فقال: ولم؟ فقلت: لأنك قلت "وحمراء"، فقدمت الحمرة، ثم قلت (بين ثوبي نرجس وشقائق)، فقدمت الصفرة، فهلاًّ قدمتها على الأخرى، فقال: ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت بأبغض، وجاء في رواية أخرى: أن الشيخ أبا عليّ الفارسي^(١)، قال: أنشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه، وقد جاعني إبليس في المنام، فقال: أغرت عليّ أبي نواس؟ فقلت: نعم، فقال: أجدت إلاّ أنك أسأت في شيء، ثم ذكر بقية الكلام إلى آخره، والله تعالى أعلم. وتوفي يوم الأربعاء، لاثني عشر ليلة بقيت من شعبان، سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ببغداد، ودُفِنَ بالمقبرة المعروفة بالعبّاسية، بالجانب الشرقي من ظهر سوق السلاح، بالقرب من الشارع الأعظم. وتوفي في ذلك اليوم أيضاً أبو هاشم عبد السلام بن أبي عليّ الجبائي^(٢)، المتكلم المعتزلي، فقال الناس: مات اليوم علم الكلام واللّغة، ويقال أنه عاش ثلاثاً وتسعين

(١) أبو عليّ الفارسي (٢٨٨-٣٧٧هـ/٩٠٠-٩٨٧م): هو الحسن بن أحمد بن عبد الله الغفار الفارسي الأصل، أبو عليّ، أحد الأئمة في علم العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة ٣٠٧هـ، وتجوّل في كثير من البلدان. وقدم إلى حلب سنة ٣٤١هـ، فأقام مدة عند سيف الدولة، وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدّم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب "الإيضاح" في قواعد العربية. ثم رحل إلى بغداد، فأقام إلى أن توفي بها. كان متهماً بالاعتزال، وله شعر قليل. وسئل في حلب وشيراز وبغداد والبصرة أسئلة كثيرة، فصنف في أسئلة كل بلد كتاباً منها "المسائل الشيرازية" في الخزانة الحيدرية في النجف. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ١٨٠.

(٢) أبو هاشم الجبائي: أبو هاشم عبد السلام بن أبي عليّ محمد الجبائي بن عبد الوهاب ابن سلام بن خالد بن حمران بن أبان موليّ عثمان بن عفان، المتكلم المشهور العالم بن العالم؛ كان هو وأبوه من كبار المعتزلة، ولهما مقالات في مذهب الاعتزال. ولد أبو هاشم سنة ٢٤٧هـ، وتوفي في شعبان سنة ٣٢١هـ في مدينة بغداد في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر محمد بن دريد. والجبائي: نسبة إلى قرية من قرى البصرة، خرج منها جملة من العلماء. انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٨٣-١٨٤.

سنة لا غير، وراثه جحظة البرمكي^(١)، بقوله^(٢):

فقدت بابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفرداً فصرت أبكي لفقد الجود والأدب^(٣)

الترب: بفتح التاء، جمع تربة. ودريد بضم الدال المهملة، وفتح الراء، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها دال مهملة، وهو تصغير درد، والأرد: الذي ليس فيه سن، وهو تصغير ترخيم، وإنما سُمِّيَ هذا التصغير ترخيماً، لحذف الهمزة من أوله، كما تقول في تصغير أسود: سويد، وتصغيراً أزهر زهير، وغير ذلك... وعتاهيه: بفتح العين المهملة، والتاء المثناة من فوقها، وبعدها ألف هاء مكسورة، وياء مفتوحة مثناة من تحتها، وبعدها هاء ساكنة، وحنتم: بفتح الهاء، وسكون النون، وفتح التاء المثناة من فوقها، وبعدها ميم، والأصل في الحنتم: الجرّة الخضراء المدهونة، وبها سُمِّيَ الرجل، وحمامي: بفتح الحاء المهملة، والميم الخفيفة، وبعدها ألف ميم مكسورة، ثم ياء، قال الأمير نصر بن ماکولا^(٤): وهو أول من أسلم من آبائه، وبقية

(١) جحظة البرمكي (٢٢٤-٣٢٤هـ/٨٣٩-٩٣٦): هو أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن يرمك، أبو الحسن، نديم أديب مغن، من بقايا البرامكة، من أهل بغداد. كان في عينيه نتوء، فلقبه ابن المعتز بجحظة، فلزمه اللقب، وكان كثير الرواية للأخبار، متصرفاً في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة، عارفاً بالموسيقى، لم يكن أحد يتقدمه في صناعة الغناء. نادى ابن المعتز والمعتد العباسيين، وصنف كتباً قليلة منها "المشاهدات" في الأخبار واللطائف، و"ما صح مما جربه علماء النجوم" و"أخبار الطنبوريين" وله ديوان شعر وأخباره كثيرة. ولادته في بغداد، ووفاته في جبل (قرية من أعمال بغداد) ولأبي الفرج الأصبهاني في كتاب "أخبار جحظة البرمكي". انظر: للزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ١٠٧.

(٢) انظر: ابن خلکان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٨٣-١٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٢٨.

(٤) نصر بن ماکولا: المولى، الأمير الكبير، الحافظ، الناقد، النسابة، الحجة، أبو نصر، علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن الأمير دلف ابن الأمير الجواد قائد الجيوش أبي دلف القاسم عيسى بن عيسى العجلي البغدادي، صاحب كتاب "الإعمال في مشتبته النسبة". مولده في سنة ٤٢٢هـ بقرية عكبرا. قتله مماليكه من الأتراك وهو في طريقه إلى كرمان سنة ٤٤٥هـ، وأخذوا ماله. انظر الترجمة الكاملة في: الذهبي، محمد ابن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٥٦٩-٥٧٨.

النسب معروف. وحمامي من جملة السبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان إلى المدينة، لما بلغهم نبأ وفاة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والقصة مشهورة، وقد تقدم الكلام على الأزدي. وقوله: "حال الجريض دون القريض" هذا مثل مشهور، وأول ما نطق به عبيد بن الأبرص^(١)، أحد شعراء الجاهلية، لما لقي النعمان بن المنذر، آخر ملوك الحيرة، [٤٨٧] في يوم يؤسه، وعزم على قتله، وكان ذكر عاداته، فأحسن به عبيد فأنشده من شعره "حال الجريض دون القريض"، فصارت مثلاً وقال الحريري في المقامة البغدادية: ولا لحال مال حال الجريض، والجريض: بفتح الجيم، وكسر الراء، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها ضاد معجمة، وهو الغصة، والقريض: الشعر، فكأنه يقول: حالت الغصة دون إنشاد الشعر، وهذه القصة مشهورة. وعبيد: بفتح العين المهملة، وكسر الباء الموحدة، وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة، وهو شاعر مشهور، وكان في الولادة من أقران عبد المطلب بن هاشم، جد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هكذا ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، والله سبحانه وتعالى أعلم^(٢).

أبو بكر الزبيدي:

أبو بكر، محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الإشبيلي، نزيل قرطبة، كان أوحد عصره في علم النحو، وحفظ اللغة، وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب، والمعاني، والآداب، والنوادر، إلى علم السيرة والأخبار، ولم يكن بالأندلس في فنه مثله في رهانه، وله كتب، دلت على وفور

(١) عيد بن الأبرص: عيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد، شاعر من دهاة الجاهلية وحكائها، وهو أحد أصحاب "المجمهرات" المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات، عاصر امرؤ القيس، وله معه مناظرات ومنقضات، وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان وقد وفد عليه يوم يؤسه. وله ديوان شعر مطبوع. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٤، ص ١٨٨.

(٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٢٨-٣٢٩.

علمه، منها: "مختصر كتاب العين"، وكتاب "طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس" من زمن أبي الأسود الدؤلي، إلى زمن شيخه أبي عبد الله النحوي الرياحي، وله كتاب الرد على ابن مسرة وأهل مقالاته سماه: "هتك ستور الملحدين"، وكتاب "لحن العامة"، وكتاب "الواضح في العربية"، وهو مفيد جداً، وكتاب "الأبنية في النحو"، ليس لأحد مثله. واختاره الحكم المستنصر بالله^(١) صاحب الأندلس لتأديب ولده، ولي عهده هشام المؤيد بالله^(٢)، فكان الذي علمه الحساب والعربية، ونفعه نفعاً كثيراً، ونال أبو بكر الزبيدي منه دنيا عريضة، وتولّى قضاء إشبيلية^(٣) وخطه الشرطة، وحصل نعمة ضخمة، لبسها بنوه من بعده، وكان يستعظم أدب المؤيد بالله أيام صباه، ويصف رجاحته ونباهته، ويزعم أنه لم يجالس قط من أبناء العظماء من أهل بيته، وغير في مثل سنه أذكى منه، ولا أحضر يقظة، وألطف

(١) الحكم المستنصر بالله (٣٠٢-٣٦٦هـ/٩١٤-٩٧٦م): هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله، أموي أندلسي، ولد بقرطبة، وولي الخلافة بعد أبيه سنة ٣٥٠هـ. كان عالماً بالدين ملماً بالأدب والتاريخ، ضليعاً في معرفة الأنساب، يروي له شعر، محباً للعلماء يستحضرهم من البلدان النائية فيستفيد منهم ويحسن إليهم، جماعاً للكتب، قيل: إن في مكتبته أربعمائة ألف مجلد. استمرت خلافته حتى وفاته سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ٢٦٧.

(٢) هشام المؤيد بالله (٥٥-٤٠٣هـ/٦٦٦-١٠١٣م): هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر، أبو الوليد، المؤيد الأموي، من خلفاء الدولة الأموية في الأندلس، ولد بقرطبة، وبويع يوم وفاة أبيه سنة ٣٦٦هـ، عاشت الدولة الأموية في عهده مرحلة من الفوضى والاضطراب، وقتل سراً في قرطبة بعد أن امتلكها سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين بالله، وكان المؤيد ضعيفاً مهملاً، فيه انقباض عن الناس وميل إلى العبادة، انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٨، ص ٨٥.

(٣) إشبيلية: مدينة كبيرة عظيمة، بها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عبّاد، تقع إشبيلية على مقربة من البحر على شاطئ نهر عظيم يقال له الوادي للكبير، وفي كورتها مدن وأقاليم، وينسب إليها كثير من أهل العلم. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٥.

حساً، وأوزن حلماً، وذكر حكايات عجيبة. وكان الزبيدي المذكور شاعراً كثيراً
الشعر، فمن ذلك قوله في أبي مسلم بن فهر شعراً^(١):

أبا مسلم إن الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللّبس

وليس ثياب المرئ تُغني قلامه إذا كان مقصوراً على قصر النفس

وليس يفيد العلم والحلم والحجي أبا مسلم طول القعود على الكرسي^(٢)

وكان في صحبه الحكم المستنصر، وترك جاريته بإشبيلية، فاشتاق إليها، فاستأذن
في العودة إليها، فلم يأذن له، فكتب له هذه الأبيات:

ويحك يا سلم لا تراعي لا بدّ للبين من زماع [٤٨٨]

لا تحسبيني صبرت إلا كصبر مئت على النزاع

ماخلق الله من عذاب أشد من وقفة الوداع

مابينها والحمام فرق لولا المناجاة والنواعي

إن يفترق شملنا وشيكاً من بعد ما كان ذا اجتماع

فكل شمل إلى فراق وكل شعب إلى انصداع

وكل قرب إلى بعاد وكل وصل إلى انقطاع^(٣)

وكان كثيراً ما ينشد:

الفقر في أوطاننا غربة والمال في الغربة أوطان

والأرض شيء واحد كلها والناس إخوان وجيران^(٤)

(١) انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٧٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٧٣.

وكان قد قيد بالأدب واللغة على أبي عليّ البغدادي المعروف بالقالي، لما دخل الأندلس، وسمع من قاسم بن الأصبغ^(١)، وسعيد بن فحلون^(٢)، وأحمد بن سعيد بن حزام^(٣). وأصله من جند حمص، المدينة التي بالشام. وتوفي يوم الخميس، مستهل جمادى الآخرة، من سنة تسع وسبعين وثلثمائة بإشبيلية، ودُفن بعد صلاة الظهر، وصلى عليه ابنه أحمد، وعاش ثلاث وستين سنة. ومذحج بفتح الميم، وتسكين الدال، وكسر الحاء المهملة، وبعده جيم، وهو بالأصل: اسم أكمة حمراء باليمن، ولد عليها مالك بن أدد، فسُمّي باسمها، ثم كثر ذلك في تسمية العرب، حتى صاروا يسمون بها، ويجعلونها علماً على المُسمّى، وقطعوا النظر عن الأكمة. والزبيدي: بضم الزاي، وفتح الباء الموحدة، وسكون الباء المثناة من تحتها، وبعدها دال مهملة، هذه النسبة إلى زبيد بن صعيب بن سعد العشيرة بن مذحج، وهو الذي يُسمّى بالأكمة المشهورة، وزبيد: قبيلة باليمن، خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم، والله أعلم بالصواب^(٤).

(١) قاسم بن الأصبغ (٢٤٧-٣٤٠هـ/٨٦٢-٩٥١م): قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف البياني القرطبي، محدث الأندلس، أصله من بيانه، من أعمال قرطبة، سكن قرطبة ومات بها، وكان جدّه من موالى بني أمية. له "مسند مالك" و"بر الوالدين" و"الصحيح" على حياة صحيح مسلم، و"الأنساب" و"أحكام القرآن" و"الناسخ والمنسوخ" و"بديع الحسن" و"المجتبى" على نحو كتاب المنتقى لابن الجارود، و"فضائل قريش". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٥، ص ١٧٣.

(٢) سعيد بن فحلون: الشيخ الثقة الإمام، أبو عثمان، سعيد بن فحلون الأندلسي الإيبيري، راوي كتاب "الواضحة" لعبد الملك بن حبيب، حدّث عنه خلق، منهم يحيى بن عبد الله بن عيسى الليثي. والمعمر حسين بن عبد الله الجلي. وكان صدوقاً، رغب لخلق. توفي سنة ست وأربعين وثلثمائة، وله أربع وتسعون سنة.

انظر: الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٥١.

(٣) أحمد بن سعيد بن حزام (٢٨٤-٣٥٠هـ/٨٩٧-٩٦١م): هو أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس المنتجلي الصدفي، مؤرخ أندلسي من أهل قرطبة. رحل إلى المشرق سنة ٣١١هـ، ووفاته بقرطبة. له "التاريخ الكبير" في المحدثين. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ١٣٠.

(٤) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٧٤.

باديس الصنهاجي:

باديس، أبو مناد، باديس بن المنصور بن بابكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي، والد المعزّ بن باديس، وكان باديس المذكور، يتولى مملكة إفريقية، نيابة عن الحاكم العبيدي، المدّعي الخلافة بمصر، ولقبه الحاكم نصير الدولة، وكان ولايته بعد موت أبيه المنصور، وتوفي أبوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الأول، سنة ست وثمانين وثلاثمائة بقصره الكبير خارج من مدينة صبره^(١)، ودفن فيه ثاني يوم، وكان باديس المذكور ملكاً كبيراً حازم الرأي شديد البأس، إذا هزّ رمحاً كسره، ومولده ليلة والأحد لثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة الأربع والسبعين والثلاثمائة، [٤٨٩] ولم يزل على ولايته وأموره جارية على السداد، ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست وأربعمائة، أمر جنوده بالعرض، فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس إلى وقت الظهر، وسرّه حسن عسكره، وبهجة زيّهم وما كانوا عليه، وانصرف إلى قصره، ثم ركب عشية ذلك النهار في أجمل ركوب، ولعب الجيش بين يديه، ثم رجع إلى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله، وقدم السّماط فأكل مع خاصته، وحاضري يديه، ثم انصرفوا عنه، وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه قطّ، فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الأربعاء سلخ ذي القعدة، سنة ست وأربعمائة، قضى نحبه، فأخفوا أمره، ورتبوا أخاه كرامت بن المنصور بن طاهراً، حتى وصلوا إلى ولده المعزّ فولوه وتم له الأمر. والصنّهاجي بضم الصاد المهملة وكسرهما وسكون النون وفتح الهاء وبعد الألف جيم^(٢).

(١) صبرة: بلدة قريبة من مدينة القيروان، وتسمى المنصورية من بناء سناد بن بلكين، سميت بالمنصور بن يوسف بن زيري بن مقاد. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٩١.

(٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٦٥-٢٦٦.

بلكين:

جدّ باديس المقدم ذكره، ويُسمّى أيضاً يوسف، لكن بلكين أشهر، وهو الذي استخلفه المعزّ بن المنصور العبيدي^(١) على إفريقية، عند توجهه إلى الديار المصرية، وكان استخلافه إيّاه يوم الأربعاء، لسبع بقين من ذي الحجة، سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وأمر الناس بالسمع والطاعة له، وتسلم البلاد، وخرجت العمّال وجباة الأموال باسمه، وأوصاه المعزّ بأمر كثيرة، وأكّد عليه في فعلها، ثم قال: إن نسيت ما أوصيتك به، فلا تنسَ ثلاثة أشياء: إياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية، ولا ترفع السيف عن البربر، ولا تولّي أحداً من إخوتك وبنّي عمك، فإنهم يرون أنهم أحقّ بهذا الأمر منك، وافعل مع أهل الحاضرة خيراً، وفارقه على ذلك، وعاد من وداعه، وتصرّف في الولاية، ولم يزل حسن السيرة، تامّ النظر في مصالح الرعيّة ودولته، إلى أن توفّي يوم الأحد، لسبع بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، بموضع يُقال له: واركلان، مجاوراً إفريقية، وكانت علته القولنج، وقيل: خرجت في يده بثرة، فمات منها، وكان له أربعمئة حظية، حتى قيل: إنّ البشائر وفدت عليه في يوم واحد سبعة عشر ولداً. وبلكين: بضم الباء الموحدة، واللام، وتشديد الكاف المكسورة، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها نون. وزيري: بكسر الزاي، وسكون الياء المثناة من تحتها، وكسر الراء، بعدها ياء. وأما واركلان: فإنه بفتح الواو، وبعد الألف راء مفتوحة أيضاً، ثم كاف ساكنة^(٢).

(١) المعزّ بن المنصور العبيدي (٣١٩-٣٦٥هـ/٩٣١-٩٧٥م): هو معد (المعزّ لدين الله) ابن اسماعيل (المنصور) بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي العبيدي، أبو تميم، صاحب مصر وإفريقية، وأحد الخلفاء في هذه الدولة، ولد بالمهدية (في المغرب) وبويع له بالخلافة في المنصورية بعد وفاة أبيه سنة ٣٤١هـ، وجه قائده جوهر الصقلي إلى مصر ودخلها فاتحاً سنة ٣٥٨هـ، واختط مدينة القاهرة وسمّاها "القاهرة المغربية" نقل عاصمته إلى القاهرة سنة ٣٦٢هـ، فأصبحت مقر ملك الفاطميين إلى آخر أيامهم. كان المعزّ عاقلاً حازماً شجاعاً أديباً، ينسب إليه شعر رقيق. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٧، ص ٢٦٥.

(٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٨٦-٢٨٧.

تميم بن المعزّ بن الصنهاجي:

هو باديس أبو يحيى ملحم بن المعزّ بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن منادين بن منقوش بن زناك بن زيد الأصغر بن واشغال بن وزغفي بن سري بن تلكي بن سليمان بن الحارث بن عدي الأصغر، وهو المثنى بن المسور بن يحصب ابن مالك بن زيد بن الغوث الحميري الصنهاجي الأصغر [٤٩٠] بن سعد، وهو عبد الله بن عوف بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر، وهو هود، عليه السّلام، ملك إفريقية وما أولاها بعد أبيه المعتزّ، وكان محمود السيرة والآثار، محباً للعلماء، معظماً لأرباب الفضائل، حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار: كأبي السراح الصوري، ونظرائه، ولأبي عليّ الحسن بن سيف القيرواني فيه مدائح كثيرة، فمن قوله فيه شعراً^(١):

أصحّ وأعلى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث ترويهما السيول عن الحيا عن البحر عن كفّ الأمير تميم^(٢)

وللأمير تميم أشعار حسنة، فمن ذلك قوله شعراً:

إن نظرت مقاتلي لمقاتها تعلم مما أريد نجواه

كأنها في الفؤاد ناظرة تكشف أسراراه وفحواه^(٣)

وله أيضاً:

وخمر قد شربت علي وجوه إذا وضعت تجل عن القياس

(١) المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

خود مثل ورد في ثغور كدر في شعور مثل آس^(١)
وله أيضاً:

سل بالمطر العام الذي عمّ أرضكم أجا بمقدار الذي فاض من دمعي
إذا كنت مطبوعاً علي الصّد والجفا فمن أين لي صبر فأجعله طبعي^(٢)

وأشعاره وفضائله كثيرة، وكان يجيز الجوائز السنوية، ويعطي العطاء الجزيل، وفي أيام ولايته، اجتاز المهدي بن تومرت^(٣)، بإفريقية حين عودته من بلاد المشرق، وأظهر بها الإنكار، على من كان خارجاً عن سنن الشريعة. وكانت ولادة الأمير تميم المذكور بالمنصورية، التي تسمى صيرة من بلاد إفريقية، يوم الاثنين، ثالث عشر رجب، سنة اثنين وعشرين بعد الأربعمئة، وفوّض إليه أبوه ولاية المهديّة^(٤) في صفر، سنة خمس وأربعين، ولم يزل بها، إلى أن توفي والده، في شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمئة، فاستبدّ بالملك، ولم يزل، إلى أن توفي ليلة السبت، منتصف رجب، سنة إحدى وخمسمئة، ودُفن في قصره، ثم نقل إلى قصر

(١) المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

(٣) المهدي بن تومرت (٤٨٥-٥٢٤هـ/١٠٩٢-١١٣٠م): محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي البربري أبو عبد الله الملقب بالمهدي، ويقال له مهدي الموحدين، صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب وواضع أسس الدولة المؤمنة الكومية. وهو من قبيلة "هرغة" من "المصامدة" في المغرب الأقصى. كان ابن تومرت أسمر اللون، ربعة، عظيم الهامة، حديد النظر داهية أياً فصيحاً، أديباً له كتاب "كنز العلوم" و"أعز ما يطلب". توفي سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م.

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٦، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٤) المهديّة: مدينة في إفريقية، بينها وبين القيروان مرحلتان، وقد اختطها المهدي العبيدي مؤسس الدولة الفاطمية في إفريقية، وهي على ساحل بحر الروم، وعليها سور عال محكم كأعظم ما يكون، يسير عليه الفرسان. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٢٩-٢٣٠.

السيدة بالمستتير، وخلف من البنين أكثر من مائة، ومن البنات ستين، على ما ذكر حفيده أبو محمد عبد العزيز بن شداد بن الأمير تميم، المذكور^(١).

عبد الملك بن هشام الحميري المعافري:

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: قال أبو القاسم السهيلي^(٢) عنه في كتاب "روض الأنف" شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه مشهور، بحمل العلم، متقدم في علم النسب والنحو فيما ذكر، وتوفي بمصر في سنة ثلاثة عشرة ومائتين.

الحافظ عبد الغني:

أبو محمد، عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر [٤٩١] بن مروان بن عبد العزيز الأزدي الحافظ، كان حافظاً في عصره، وله تأليف نافعة منها: "مشتببه النسبة"، وكتاب "المؤتلف والمختلف" وغير ذلك... وانتفع به خلق كثير، وكان بينه وبين أبي أسامة جناده اللغوي^(٣)، وأبي علي المعري الإنطاكي^(٤) مودة أكيدة، واجتماع في دار الكتب، ومذكرات. فلما قتلها الحاكم صاحب مصر، استتر بسبب

(١) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) أبو القاسم السهيلي (٥٠٨-٥٨١هـ/١١١٤-١١٨٥م): عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي، حافظ، عالم باللغة والسير، ضريير. ولد في مالقة، وعمي وعمره ١٧ سنة، ونبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش، فطلبه إليها وأكرمه. فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها. نسبه إلى سهيل (من قرى مالقة). من كتبه "الروض الأنف" في شرح السيرة النبوية لابن هشام و"تفسير سورة يوسف" ومؤلفات أخرى. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٣، ص ٣١٣.

(٣) جنادة اللغوي: هو جنادة بن محمد الهروي الأزدي، أبو أسامة، عالم باللغة من هراة. قتله الحاكم صاحب مصر. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ١٤٠.

(٤) أبو علي المعري الإنطاكي: هو يحيى بن سعيد بن يحيى الإنطاكي، مؤرخ، من أهل إنطاكية، له "ذيل التاريخ" قسم منه، وهو تذييل لكتاب "نظم الجواهر" لابن البطريق من سنة ٣٢٦هـ إلى سنة ٤٢٥هـ، وله مخطوطة "تفسير يحيى بن سعيد بن يحيى لمسائل حنين بن اسحاق الطيبة".

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٨، ص ١٤٧.

ذلك الحافظ عبد الغني، خوفاً أن يلحق بهما، لآتهامه بمعاشرتهم، وأقام مستخفياً مدة، حتى حصل له الأمن، فظهر. وكانت ولادة الحافظ عبد الغني في ذي القعدة، سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وعمره ثلاث وأربعون سنة، وكان ولده الحافظ عبد الغني، لم أسمع من والد شيئاً^(١).

أبو زر الكوفي:

أبو زر، عمر بن زر بن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي، كان عبداً صالحاً، كبير القدر، وروي عن عطار، ومجاهد، وروي عن وكيع، وأهل العراق، وكان ولده زرّ كثير البركة، كثير التوفّر على طاعته، ولما حضرته الوفاة، دخل عليه أبوه عمر، وهو يجود بنفسه، فقال: يا بني، إنه ما علينا من موتك غضاضة، والله يا زر، لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك، لأننا ما ندري ما قلت، وما قيل لك، اللهم إني قد وهبت لك ما قصّر فيه مما افترضت عليه من حقك، واجعل ثوابي عليه له، وزدني من فضلك، إني إليك من الراغبين، وقيل له: كيف كان برّ ابنك؟ فقال: ما مشيت قطّ بنهار، وهو معي، إلا مشى خلفي، ولا بليل، إلا ومشى أمامي، ولا رقي سطحاً وأنا تحته، ويحكى عنه في ذلك أشياء كثيرة، وكان عمر المذكور يعدّ من المرجئة، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة، وذر: بفتح الـ ذال المعجمة، وتشديد الراء، والهمداني: بفتح الهاء، وسكون الميم، وفتح الـ دال المهملة، وقد قيل: لئلا تتصحف بالهمداني، وزراره: بضم الزاي، وفتح الراءين، بينهما ألف^(٢).

شرف الدين بن المستوفي:

أبو البركات، المبارك بن أبي الفتح، أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة، بن غالب اللّخمي، الملقّب بـ شرف الدين، المعروف بابن المستوفي الإربلي، كان

(١) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٤٢-٤٤٣.

رئيساً جليل القدر، كثير التواضع، واسع الكرم، لم يصل أحد من الفضلاء والأدباء إلى زيارته، إلا وحمل إليه ما يليق بحاله، وتقرب إلى قلبه بكل طريق، وخصوصاً أرباب الآداب، فقد كانت أسواقهم لديه نافقة، وكان جمّ الفضائل عارفاً بفنون الأدب من النحو واللغة والعروض، والقوافي، وعلم البيان، وأشعار العرب وأخبارها، وأيامها وأمثالها، وكان بارعاً في علم الديوان وحسابه، وضبط قوانينه على الأوضاع المعتمدة عندهم. وجمع لإربل تاريخاً في أربع مجلدات، وله كتاب "النظام في شرح المتنبي"، وأبي تمام في عشر مجلدات، [٤٩٢] وكتاب "إثبات المحصل في نسبة أبيات لمفضل"، له كتاب "سرّ الصنعة"، وله كتاب سمّاه "أبا قماش"، جمع فيه أدباً كثيراً، وكان يعتمد القراءة بنفسه، وله ديوان شعر، أجاد فيه، فمن شعره بيتان، فضلّ فيهما البياض على السمرة، وهما^(١):

لا تخذعك سمرة غرارة ما الحسن إلا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره والسيف يقتل كله من نفسه^(٢)
ومن أشعاره التي تغنى بها قوله:

يا ليلة حتى الصباح سهرتها قابلت فيها بدرها بأخيه
سمح الزمان بها فكانت ليلة عذب العتاب بها لمجتذبيه
أحبيبتها وأمتّها عن حاسد ما همه إلا الحديث يشيه
ومعانقي حلو الشمائل أهيف جمعت ملاحه كل شيء فيه
يختال معتدلاً فإن عبث الصبا بقوامه متعرضاً يُنتديه
نشوان تهجم بي عليه صابتي ويردّني ورعي فأستحييه

(١) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٤٧-١٤٨.

علقت يدي بعداره وبخده هَذَا أَقْبَلَهُ وَذَا أَجْنِيَهُ
لو لم تخالط زفرتي أنفاسه كَانَتْ تَنْمُ بِنَا إِلَى وَاشِيهِ
حَسَدَ الصَّبَاحِ اللَّيْلِ لِمَا ضَمَّنَا غِيظاً فَفَرَّقَ بَيْنَنَا دَاعِيَهُ^(١)
وله أيضاً:

رعى الله أياماً تقصت بقربكم قَصَاراً فَحَيَاهَا الْحَيَا وَسَقَاهَا
فما قلت إيه بعدها لمسامرٍ مِنْ النَّاسِ إِلَّا قَالَ قَلْبِي آهًا^(٢)

وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلاً ليأتي داره، فوثب عليه شخص فضربه بسكين قاصداً فؤاده، فالتقى الضربة بعضده، فجرحته جراحة متسعة، فأحضر في الحال المزين، وقمطها باللفائف، وكتب إلى الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل^(٣) هذه الأبيات، وغالب الظن إن ذلك كان في سنة ثمانى عشرة وستمائة والأبيات التي بعثهن إلى الملك^(٤):

يا أيها الملك الذي سطواته مِنْ نَعْلَهَا يَتَعَجَّبُ الْمَرِيخُ
آيات جودك مُحَكِّمٌ تَنْزِيلُهَا لَا نَاسِخَ فِيهَا وَلَا مَنْسُوخَ
إني بعثت إليك غير مزور شِنَعَاءَ ذَكَرَ حَدِيثُهَا تَارِيخُ
هي ليلة فيها وُلِدْتُ وَشَاهَدِي فِيمَا ادَّعَيْتِ الْقَمَطَ وَالتَّلْوِيحَ^(٥)

(١) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٩.

(٣) إربل: قلعة ومدينة في شمال العراق، وتعد من أعمال الموصل، وبينها مسيرة يومين. انظر:

الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج١، ص ١٣٧-١٣٨.

(٤) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ١٤٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٤٩.

[٤٩٣] وهذا معنى بديع جداً، وكان يقول: علمني نومي بيتين، وهما شعراً:

وبتتا جميعاً وبيات الغيور يعضّ يديه علينا حنق
نودّ غراماً لو أننا نباع سواد الدجى بسواد الحنق^(١)

وكان قد وصل إلى إربل بعض الشعراء، منهم الشرف عبد الرحمن بن أبي الحسن ابن عيسى بن علي بن يعرب البواريجي الشاعر في سنة ثمان وعشرين وستمئة وشرف الدين يومئذ الوزير، فأرسل إليه مثلوماً على يد شخص كان في خدمته يُقال له الكمال، والمثلوم: عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة، وقد جرت عادتهم بالعراق وتلك البلاد أن يفعلوا هذا، لأنهم يتعاملون بالقطع الصغار من الذهب، ويسمونها القراصة، ويتعاملون أيضاً بالمثلوم، وهو كثير الوجود بأيديهم في معاملاتهم، فجاء الكمال إلى هذا الشاعر، وقال له: الصّاحب يقول لك: انفق الساعة هذا الذي يجهّز لك شيئاً يصلح لك، فتوهم ذلك الشاعر أن الكمال قد قرض تلك القطعة، وأنّ شرف الدين ما أرسله إلاّ كاملاً، وقصد استعلام الحال من شرف الدين، فكتب إليه شعراً^(٢):

يا أيّها المولى الوزير ومن به في الجود حقاً تُضرب الأمثال
أرسلت بدر التّم عند كماله حسناً فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان إلاّ أنّه بلغ الكمال كذلك الآجال^(٣)

فأعجب شرف الدين هذا المعنى وحسن الاتفاق، وأجاز الشاعر، وأحسن إليه، وكنّت خرجت من إربل سنة ستّ وعشرين وستمئة، وشرف الدّين مستوفي الديوان،

(١) المصدر نفسه، ص ١٤٩-١٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

والاستيفاء في تلك البلاد منزلة عليّة، وهو تلو الوزارة، ثم بعد ذلك تولّى الوزارة، وشكّرت سيرته فيها، ولم يزل عليها إلى أن مات مظفر الدّين، وأخذ الإمام المستنصر إربل، فبطل شرف الدين، والناس يلزمون خدمته، ومكث كذلك، إلى أن أخذت النّتر مدينة إربل في السابع والعشرين من شوال، سنة أربع وثلاثين وستمائة، وجرى عليها وعلى أهلها ما قد اشتهر، وكان شرف الدّين في جملة من اعتصم بالقلعة، وسلم منهم، فلما انتزح النّتر عن القلعة، انتقل إلى الموصل، وأقام بها في حرمة وافرة، وله راتب يصل إليه، وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير. ولم يزل كذلك، حتى توفّي بالموصل يوم الأحد، لخمس خلون من المحرم، سنة سبع وثلاثين وستمائة، ودُفن بالمقبرة السابلية، خارج باب الجصاصة، ومولده في النصف من شوال، سنة أربع وستين وخمسائة بإربل، وهو من بيت كبير، كان فيه جماعة من الرؤساء والأدباء، وتولّى الاستيفاء بإربل، ووالده وعمّه صفيّ الدّين أبو الحسن عليّ بن المبارك. وكان عمه المذكور فاضلاً، وهو الذي نقل "صحيحة الملوك"، تصنيف حجّة الإسلام، من اللغة الفارسية إلى العربية، [٤٩٤] فإن الغزالي لم يضعها إلا بالفارسية، وقد ذكر ذلك شرف الدّين في تاريخه، ولمّا مات شرف الدين، رثاه الشمس بن يوسف بن النفيس الإربلي^(١)، المعروف بشيطان الشام، بقوله شعراً^(٢):

أبا البركات لو درت المنايا بأنك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الإسلام رزاً فقد شخص عليه بأعين الثقلين يُبكي^(٣)

(١) الشمس بن يوسف بن النفيس الأربلي: شاعر مغمور لم نعثر على ترجمة له.

(٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ١٥١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥١-١٥٢.

وقد كان من محاسن وقته، ولم يكن في آخر الزمان في ذلك البلد مثله في فضائله، وقد سبق الكلام على اللخمي، فلا حاجة إلى إعادته، فهذا كله ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب^(١).

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار، وقيل داود بن بلال بن أحيحة بن الحلاج الأنصاري الكوفي، كان محمد المذكور من أصحاب الرأي، وقد تولى القضاء بالكوفة، وأقام حاكماً ثلاث وثلاثين سنة، والي لبني أمية، ثم لبني العباس، وكان فقيهاً مفتياً، وقال: لا أعقل من شأن أبي شيثاً، غير أنني أعرف أنه كان له امرأتان، وكان له حبان أخضران، فبييت عند هذه يوماً، وعند هذه يوماً، وتفقّه محمد بالشعبي، وأخذ عنه سفيان الثوري، وقال سفيان: فقهاؤنا ابن أبي ليلى، وابن شبرمة^(٢)، وقال محمد المذكور دخلت على عطاء، فجعل يسألني، فأنكر بعض من عنده، وكلمه في ذلك، فقال: هو أعلم مني. وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة يسيرة، وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة، فسمع امرأة تقول لرجل: يا بن الزانيين، فأمر بها، فأخذت، ورجع إلى مجلسه، وأمر بها، فضربت حدين وهي قائمة، فبلغ أبا حنيفة، فقال: أخطأ القاضي في هذه الواقعة في خمسة أشياء: رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه منه، ولا ينبغي له أن يرجع بعد أن قام منه في الحال، وفي ضربه الحدّ في المسجد، وقد نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن إقامة الحدود في المساجد، وفي ضربه المرأة وهي قائمة، وإنما تُضرب النساء قعود كاسين، وفي ضربه إياها حدين، وإنما يجب على القاذف إذا قذف الجماعة بكلمة واحدة حدّ واحد، ولو وجب أيضاً حدان لا يوالي بينهما، بل يضرب أولاً، ثم يترك، حتى يبرأ الأكم الأول، وفي إقامة الحد عليها بغير طالب، فبلغ ذلك محمد بن أبي

(١) المصدر نفسه، ص ١٥٢.

(٢) ابن شبرمة: فقيه إسلامي، لم نعثر على ترجمة له.

ليلي، فأرسل إلى والي الكوفة، وقال: ها هنا شاب يُقال له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي، ويفتي بخلاف حكمي، ويشنع عليّ بالخطأ، فأريد أن تزجره عن ذلك، فبعث إليه الوالي، ومنعه من الفتيا، فيقال أنه كان يوماً في بيته، وعنده زوجته وابنته وابنه جماز، فقالت له ابنته: إنني صائمة، وقد خرج من بين أسناني دم بصقته، ثم عاد الرقيق أيضاً، لا يظهر على أثر الدم، فهل أنظر إذا بلعت الآن الرقيق؟ فقال لها: سلي أخاك حماداً، [٤٩٥] فإن الأمير منعي من الفتيا، وهذه الحكاية معدودة في مناقب أبي حنيفة، وحسن تمسكه بامتنال إشارة ربّ الأمر، فإن إجابته طاعة، هي أنه أطاعه في السر، ولم يرد على ابنته جواباً، وهذا غاية ما يكون في امتثال الأمر.، هكذا ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، قال: وكانت كلمة ولادة محمد المذكور في سنة أربع وسبعين للهجرة، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة بالكوفة، وهو باقٍ على القضاء، فجعل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مكانه، والله سبحانه وتعالى أعلم^(١).

محمد بن سلامة القضاعي:

أبو عبد الله، محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي، صاحب كتاب "الشهاب"، ذكره الحافظ بن عساكر في "تاريخ دمشق"، وقد روى عنه أبو عبد الله الحميدي، وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين، وتوجّه منهم رسولاً إلى جهة الروم، وله عدة تصانيف منها: كتاب "الشهاب"، وكتاب "مناقب الإمام الشافعي وأخباره"، وكتاب "الأنبياء" و"تواريخ الخلفاء"، وله كتاب "خطط مصر"، ذكره الأمير أبو نصر بن ماکولا في كتاب "الإكمال"، وقال: كان مغنياً في عدة علوم، وتوفي بمصر ليلة الخميس، السادس عشر من ذي القعدة، سنة أربع وخمسين، وصلى عليه يوم الجمعة بعد العصر، في مصلى النجار، وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة الخطيب أبي بكر علي بن ثابت

(١) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج٤، ص ١٧٩-١٨٠-١٨١.

الحافظ صاحب "تاريخ بغداد"، أنه حجّ سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وحجّ في تلك السنة أبو عبد الله القضاعي المذكور، وسمع الخطيب منه. والقضاعي: بضم القاف، وفتح الضاد المعجمة، وبعد الألف عين مهملة، هذه النسبة إلى قضاة، ويُقال: هو ابن معد بن عدنان، ويقال: هو من حمير، وهو الأكثر والأصحّ، واسمه عمرو بن مالك، ويُنسب إليه قبائل كثيرة، منها كلب، وبلي، وجهينة، وعذرة وغيرهم. والنجار صاحب المصلّى هو: عمران بن موسى النجار، مولى غافق، وقيل: إن النجار المذكور هو أبو الذيب محمد بن جعفر البغدادي النجار، ويُعرف بغندر، وتوفي سنة ثمان وخمسين، وثلاثمائة قبل دخول القائد جوهر مصر، والله سبحانه وتعالى أعلم^(١).

محمد بن أبي نصير الحميدي:

أبو عبد الله، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل، الأزدي الحميدي الأندلسي الميورقي، الحافظ المشهور، وأصله من قرطبة^(٢) ربض الرصافة، وهو من أهل جزيرة ميروقة^(٣)، روى عن أبي محمد بن علي حزم الظاهري، واختصّ به، وأكثر من الأخذ عنه، وشهر بصحبته، وعن أبي عمر يوسف بن عبد البرّ صاحب كتاب "الاستيعاب" وعن غيرهما من الأئمة. رحل إلى المشرق سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وسمع بمكة حرسها الله، وبإفريقية ومصر والشام والعراق، واستوطن بغداداً، وكان موصوفاً بالنباهة والمعرفة والإتقان والدين

(١) المصدر نفسه، ص ٢١٢-٢١٣.

(٢) قرطبة: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، وكانت سريراً لملكها وقصبتها، وبها كانت ملوك

بني أمية. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٢٤.

(٣) جزيرة ميروقة: جزيرة في شرقي الأندلس،

انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٤٦.

والورع، وذكره الأمير أبو نصر علي بن ماکولا^(١)، صاحب كتاب "الإكمال"، فقال: أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدي، وهو من أهل العلم والفضل [٤٩٦] والتيقظ، وقال: لم أر مثله في عفته ونزاهته، وورعه، وتشاغله بالعلم. ولأبي عبد الله المذكور كتاب "الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم"، وهو مشهور، وأخذ الناس عنه، وله أيضاً تاريخ علماء الأندلس، سماه "جذوة المقتبس"، في مجلد واحد، ذكر في خطبته أنه كتبه من حفظه، وقد طلب منه ذلك ببغداد. وكان يقول: ثلاثة أشياء من علوم الحديث، يجب تقديم التهمم بها: كتاب "العلل"، وأحسن كتاب وضع فيه كتاب "الدار قطني"، وكتاب ابن ماکولا، وكتاب "وفيات الشيوخ". قال ابن خلكان في وفيات الأعيان عنه: وقد أردت أن أجمع في ذلك كتاباً، فقال لي الأمير: رتبته على حروف المعجم، بعد أن رتبته على السنين، قال أبو بكر بن طرخان: فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات، وقال ابن طرخان المذكور: أنشدني أبو عبد الله الحميدي المذكور ما قوله شعراً:

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل وقال

فأقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال^(٢)

(١) علي بن ماکولا (٤٢١-٤٧٥هـ/١٠٣٠-١٠٨٢م): علي بن هبة الله بن علي بن جعفر، أبو نصر، سعد الملك، من ولد أبي دلف العجلي، أمير، مؤرخ، من العلماء الحفاظ الأدباء. أصله من جرباذقان (من نواحي أصبهان). ولد في عكبرا (قرب بغداد) وسافر إلى الشام ومصر والجزيرة وما وراء النهر وخراسان، قتله غلمان له من الترك بخوزستان وهو خارج من بغداد طمعاً بماله، من كتبه "الإحمال" و"تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الإفهام". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٥، ص ٣٠. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٨٣.

وقيل: كان أدرك ببغداد الخطيب أبو بكر الحافظ^(١)، وروى عنه، وعن غيره، وكانت ولادته قبل العشرين وأربعمائة، وتوفي ليلة الثلاثاء، سابع عشر ذي الحجة، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. وقال السمعاني في كتاب "الأنساب" في ترجمة الميورقي^(٢): إنه توفي في صفر، سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. والحميدي: بضم الحاء المهملة، وفتح الميم، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها دال مهملة، هذه النسبة إلى جدّه حميد المذكور، قال: وأخبرني بعض أرباب التاريخ، أنه نسبتبه إلى حميد بن عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه، وليس بصحيح، لأن أبا عبد الله المذكور أزدي النسب، وعبد الرحمن قرشي زهري، فكيف يجتمعان؟ ويصل بفتح الياء المثناة من تحتها، وكسر الصاد المهملة، وبعدها لام، هكذا ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، والله سبحانه وتعالى أعلم^(٣).

(١) الخطيب أبو بكر الحافظ (٣٩٢-٤٦٣هـ/١٠٠٢-١٠٧٢م): هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، مولده في (غزوة) في منتصف الطريق بين مكة والكوفة، ووفاته ببغداد، رحل إلى مكة، وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد، فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره. ثم حدثت شؤون خرج إلى أترها مستتراً إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور طرابلس وحلب. ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث. وكان فصيح اللهجة عارفاً بالأدب يقول الشعر، ولوعاً بالمطالعة والتأليف، ذكر ياقوت أسماء ٥٦ كتاباً من مصنفاته أهمها: "تاريخ بغداد" و"البخلاء" و"الكفاية في علم الرواية" و"الفوائد المنتخبة". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ١٧٢.

(٢) الميورقي: هو محمد بن الحسين بن علي الميورقي، ويقال ابن الشكاز، عالم بالقراءات وفي الخطابة في بلده: "ميورقة" مدة قصيرة له كتب، منها "الميسر" في القراءات مات قبل الكاتبة العظمى من الروم على ميورقة بنحو ستة أشهر. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٦، ص ١٠١.

(٣) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٨٤.

محمد بن يزيد المبرد:

أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد ابن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن أسلم بن راشد بن الأزد الشمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرد، النحوي المشهور، نزل بغداد، وكان إماماً في النحو واللغة، وله التوليف النافعة في الأدب منها: كتاب "الكامل" و"الروضة"، و"المقتضب" وغير ذلك. أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني^(١)، وأبي حاتم السجستاني، وأخذ عنه نبطويه^(٢)، وغيره من الأئمة. وكان المبرد المذكور، وأبو العباس أحمد بن يحيى، الملقب بثعلب^(٣)، صاحب كتاب

(١) أبو عثمان المازني: هو بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان المازني، من مازن شيبان، أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة، ووفاته فيها سنة ٢٤٩هـ/٨٦٣م، له تصانيف، منها كتاب "ما تلحن فيه العامة" و"الألف واللام" و"النحو" و"العروض" و"الديباج". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ٦٩.

(٢) نبطويه (٢٤٤-٣٢٣هـ/٨٥٨-٩٣٥م): هو إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبد الله، من أحفاد المهلب بن أبي صفرة. إمام في النحو، وكان فقيهاً، رأساً في مذهب داود، مسنداً في الحديث ثقة، جالس الملوك والوزراء، وأتقن حفظ السيرة ووفيات العلماء. ولد بواسطة (بين الكوفة والبصرة) ومات ببغداد. كان مميم الخلقة، يؤيد مذهب (سيبويه) في النحو فلقبه (نفظويه) ونظم الشعر ولم يكن بشاعر، من مؤلفاته: "كتاب التاريخ" و"غريب القرآن" و"كتاب الوزراء" و"أمثال القرآن". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ٦١.

(٣) أبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب (٢٠٠-٣٩١هـ/٨١٦-٩١٤م): هو أحمد ابن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة. ولد ومات في بغداد. وأصيب في أواخر أيامه بصمم، فصدمته فرس، فسقط في هوة، فتوفي على الأثر. من كتبه "الفصيح" و"قواعد الشعر" و"شرح ديوان زهير" و"شرح ديوان الأعشى" و"مجالس ثعلب" و"معاني القرآن" و"ما تلحن فيه العامة" و"معاني الشعر" و"الشواذ" و"إعراب القرآن" وغير ذلك. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٠٢-١٠٣-١٠٤.

"الفصيح"، عالمين متعاصرين، قد ختم بهما تاريخ الأدباء، وفيهما يقول بعض أهل عصرهما من جملة أبيات، وهو أبو بكر بن أبي الأزهر^(١) (٢):

أي طالب العلم لا تجهلن وخذ بالمبرد، أو ثعلب [٤٩٧]
تجد عند هذين علم الوري فلا تك كالجمل الأجرِب
علوم الخلائق مقرونة بهذين في الشرق والمغرب^(٣)

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب، والاستكثار منه، وكان ثعلب يكره ذلك، ويمتتع منه. وحكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصللي، وكان صديقهما، قال: قلت لأبي عبد الله الدينوري ختن ثعلب: لم يأب ثعلب الاجتماع بالمبرد؟ فقال: لأن المبرد كثير الأمانى، حسن النوادر، خماً أملاه أن المنصور أبا جعفر ولّى رجلاً على الأجراء على العميان والأيتام والقواعد من النساء اللواتي لا أزواج لهن، فدخل على هذا المتولي بعض المختلفين، ومعه ولده، فقال: إن رأيت، أصلحك الله، أن تثبت اسمي مع القواعد؟ فقال له المتولى: القواعد نساء، فكيف أثبتك فيهن؟ فقال: في العميان، فقال أما هذا فنعم، فإن الله تعالى يقول: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾^(٤). قال: وثبت ولدي في الأيتام، فقال: وهذا أفعله أيضاً، فإنه من تكن أنت أباه، فهو يتيم، فأنصرف عنه، وقد أثبتته في العميان، وولده في الأيتام، وطلب من بعض الأكابر من المبرد معلماً لولده، فبعث إليه شخصاً، وكتب معه، وأنا أتمثل فيه شعراً^(٥):

(١) أبو بكر بن الأزهر (٥٠٧-٥٩٥هـ/١١١٣-١١٩٩م): هو محمد بن عبد الملك بن أزهر الإيادي، أبو بكر، من نوابغ الطب والأدب في الأندلس. ولد بإشبيلية وخدم دولتي الملتامين والموحدين. ولم يكن في زمنه أعلم منه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٦، ص ٢٥٠.

(٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣١٤.

(٤) سورة الحج، الآية ٤٦.

(٥) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان، ص ٣١٤-٣١٥.

إذا زرت الملوك فإن حسبي شافعاً منهم أن يخبروني^(١)

ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول أحمد بن يوسف^(٢)، كاتب المأمون، وقد أهدى إليه ثوب وشى في يوم نيروز: قد أهديت إلى أمير المؤمنين ثوب وشى يصف نفسه، والسلام. وكنت رأيت المبرد في المنام، وجرى لي معه قصة عجيبة، فأحببت ذكرها، وذلك أنني كنت في الاسكندرية، في بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة، وأقمت بها خمسة أشهر، وكان عندي كتاب "الكامل" للمبرد، و"العقد" لابن عبد ربه، وأنا أطالع فيهما، فرأيت في العقد في فصل ترجمة بقوله "ما غلط فيه على الشعراء"، وذكر أبياتاً نسبوا أصحابها فيها إلى الغلط وهي صحيحة، وإنما وقع الغلط ممن استدرك عليهم، لعدم اطلاعهم على حقيقة الأمر فيها، ومن جملة من ذكر المبرد، فقال: ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتابه "الروضة"، وردّ على أبي الحسن ابن هاني المكيّ أبي نواس في قوله شعراً^(٣):

وما لبكر بن وائل عصمٌ إلا بحمقائها وكاذبها^(٤)

فزعم أنه أراد بحمقائها حبنقة القيسي، ولا يقال في الرجل حمقاء، وإنما أراد دُغّة العجلية، وعجل في بكر، [٤٩٨] وبها يضرب المثل في الحمق، هذا كله كلام صاحب "العقد" وعرضه أن المبرد نسب أبا نواس إلى الغلط، بكونه قال:

(١) المصدر نفسه، ص ٣١٥.

(٢) أحمد بن يوسف كاتب المأمون: هو أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي بالولاء، المعروف بالكاتب، وزير من كبار الكتاب، من أهل الكوفة، ولي على ديوان الرسائل للمأمون، واستوزره بعد أحمد بن أبي خالد الأحوال، وتوفي ببغداد، وكان فصيحاً، قوي البديهة، يقول الشعر جيد، له "رسائل" مدونة، وهو صاحب البيت المشهور:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ٢٧٢.

(٣) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣١٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣١٨.

"بحمقائها"، واعتقد أنه أراد هبنقة، وهبنقة رجل، والرجل لا يُقال له حمقاء، بل يُقال له أحمق، وأبو نواس إنما أراد دُعَاةً، وهي امرأة، فالغلط حينئذٍ من المبرد، لا من أبي نواس، فلما كان بعد ليالٍ قلائل، من وقوفي على هذه الفائدة، رأيت في المنام، كأني بمدينة حلب، بمدرسة القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد، وفيها كان اشتغالي بالعلم، وكأننا قد صليتا الظهر، في الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه جماعة، فلما فرغنا من الصلاة، قمت لأخرج، فرأيت في آخر الموضع شخصاً واقفاً يصلي، فقال لي بعض الحاضرين: هذا أبو العباس المبرد، فجئت إليه، وقعدت، أنتظر فراغه، فلما فرغ، سلمت عليه، وقلت له: أنا في هذا الزمان أطالع في كتاب "الكامل"، فقال لي: رأيت كتابي "الروضة"؟ فقلت: لا، وما كنت رأيت قبلك، فقال: قم حتى أريك إياه، فقامت معه حتى صعد بي إلى بيته، فدخلنا إليه ورأيت فيه كتباً كثيرة، فعدت قدامها يفتش عليه، وقعدت أنا ناحية عنه، فأخرج منه مجلداً، ودفعه إليّ، ففتحته، وتركته في حجري، ثم قلت له: قد أخذوا عليك فيه، فقال: أي شيء أخذوا عليّ؟ فقلت أنك نسبت أبا نواس إلى الغلط في البيت الفلاني، وأنشدته إياه، فقال: وكيف هذا؟ فعرفته ما قاله صاحب "العقد" فعرض على رأس سبابته، وبقي ساهياً ينظر إليّ، وهو في صورة خجلان، ولم يعلق، ثم استيقظت من منامي، وهو على تلك الحالة، ولم أذكر هذا المنام، إلا لغرابته، وكانت ولادة المبرد يوم عبد الأضحى سنة عشر ومائتين وتوفي ليلة الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة، وقيل: من ذي القعدة سنة ست وثمانين ومائتين، وقيل: خمس وثمانين ومائتين ببغداد، ودفن في مقابر باب الكوفة، في دار اشتريت له، وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي^(١)، رحمه الله تعالى، ولما مات، نظم فيه وفي ثعلب أبو

(١) محمد بن يوسف (٢٤٣-٣٢٠هـ/٨٥٧-٩٣٢م): محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي بالولاء، قاض، من العلماء بالحديث، ولد بالبصرة، وولي القضاء بمدينة المنصورة والأعمال المتصلة بها سنة ٢٨٤هـ، ثم نقل إلى قضاء الشرقية (الكرخ) وصرف سنة ٢٩٦هـ وأعيد سنة ٣١٧هـ، فتقلت مع قضاء الجانب الشرقي (ببغداد) الشام والحرمين واليمن، وصنف مسنداً كبيراً قرأ أكثره على الناس، وكانوا يضربون المثل بعقله وحلمه. توفي في بغداد سنة ٣٥هـ/٩٣٢م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٧، ص ١٤٨.

بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف^(١) المقدم ذكره أبياتاً سائرة، وكان ابن الجواليقي^(٢) كثيراً ما ينشدها، وهي قوله شعراً^(٣):

ذهب المبرد وانقضت أيامه وليذهبن إثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه حزباً وباقي النصف منه سيحرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا للدهر أنفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه إن كانت الأنفاس مما يكتب^(٤)

[٤٩٩] وقريب من هذه الأبيات ما أنشده أبو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النمري^(٥) لما مات أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدي، وكان بينهما تنافس، وهي قوله:

(١) أبو بكر الحسن بن علي (٢١٨-٣١٨هـ/٨٣٣-٩٣٠م): هو الحسن بن علي بن أحمد النهرواني أبو بكر، ابن العلاف، شاعر عاش في بغداد، ونادم بعض الخلفاء، وكف بصره وهو صاحب القصيدة في رثاء الهر:

ياهر فارقتنا ولم تعد

وقيل: إنه أراد رثاء عبد الله بن المعتز، وخشي من الخليفة المقتدر، فجعلها في الهر.
انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ٢٠١.

(٢) ابن الجواليقي (٤٦٦-٥٤٠هـ/١٠٧٣-١١٤٥م): هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ابن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقي، عالم بالأدب واللغة، مولده ووفاته ببغداد، كان يصلي إماماً بالمعتز العباسي. من كتبه: "المعرب" و"تكملة إصلاح ما تغط فيه العامة" و"أسماء خيل العرب وفرسانها" و"شرح أدب الكتاب" و"العروض". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٧، ص ٣٣٥.

(٣) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣١٨-٣١٩.
(٤) المصدر نفسه، ص ٣١٩.

(٥) الحسين بن علي اللغوي البصري النمري: هو الحسين بن علي بن عبد الله النمري، عالم بالأدب واللغة، له شعر، من أهل البصرة، من كتبه "أسماء الفضة والذهب" و"الخيل" و"معاني الحماسة". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص ٢٤٥.

مضى الأزدي والنمري يمضي وبعض الكل مقرون ببعض
أخي والمجتني ثمرات ودي وإن لم يجزني قرضي وفرضي
وكان بيننا أبدا هنات توفر عرضه منها وعرضي
وما هانت رجال الأزدي عندي وإن لم تدن أرضهم بأرضي^(١)

والثمالي: بضم الثاء المثناة، وفتح الميم، وبعد الألف لام، هذه النسبة إلى ثماله، واسمه عوف بن أسلم، وهو بطن من الأزدي، قال المبرد في كتاب "الاشتقاق": وإنما سُميت ثماله، لأنهم شهدوا حرباً فني فيها أكثرهم، فقال الناس: ما بقي منهم إلا ثمالة، والثمالة البقية اليسيرة. وفي المبرد يقول بعض شعراء عصره وهجا قبيلته بسببه، وذكر أبو علي القالي في كتاب "الأمالي"، أنها لعبد الصمد بن المعذل^(٢)، وهي قوله^(٣):

سألنا عن ثمالة كل حي فقال القائلون: ومن ثمالة؟
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة
فقال لي المبرد خلّ عني فقومي معشر فيهم نذالة^(٤)

(١) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٢٠.

(٢) عبد الصمد بن المعذل: هو عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي، من بني عبد القيس، أبو القاسم، من شعراء الدولة العباسية، ولد ونشأ في البصرة، كان هجاءً، شديد العارضة سكيراً خميراً. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٤، ص ١١.

(٣) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٢٠.

ويقال: إن هذه الأبيات للمبرد، وكان يشتهي أن يشتهر بهذه القبيلة، فصنع هذه الأبيات، فشاعت، فحصل له جميع مقصوده من الأشتهار، وكان كثيراً ما ينشد في مجالسه قوله:

يا من يلبس أثواباً يتيه بها تيه الملوك على بعض المساكين
ما غيرَ الجُلِّ أخلاق الحمير ولا نقش البرادع أخلاق البرانين^(١)

والمبرد: بضم الميم، وفتح الباء الموحدة، والراء المشددة، وبعدها دال مهملة، وهو لقب عرف به، واختلف العلماء في سبب تلقبیه بذلك، فالذي ذكره الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب "الألقاب"، أنه سأل المبرد، لمَ لقبت بهذه اللقب؟ فقال: كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والذاكرة، فكرهت الذهاب إليه، فخرجت إلى أبي حاتم السجستاني، فجاء رسول الوالي، فطلبني، فقال لي أبو حاتم: ادخل في هذا، يعني غلاف، أو مزمله فارغاً، فدخلت فيه، وغطى رأسه، ثم خرج إلى الرسول، وقال: ليس هو عندي، فقال: أخبرت أنه دخل إليك، فقال: ادخل الدار، وفتشها، فدخل، فطاف في كل موضع في الدار، ولم يفتن لغلاف المزملة، ثم خرج، فجاء أبو حاتم يصفق، وينادي على المزملة: المبرد، وتسامع الناس بذلك، فلهجوا به، وقيل: إن الذي لقبه بهذا اللقب شيخه أبو عثمان المازني، وقيل: غير ذلك. وهبقة بفتح الهاء، والباء الموحدة، والنون المشددة، والقاف وبعدها هاء ساكنة، وهو لقب أبي الودعات، يزيد بن ثوران القيسي^(٢)، وقيل: كنيته أبو نافع،

(١) المصدر نفسه، ص ٣٢٠-٣٢١.

(٢) يزيد بن ثوران القيس (هبقة): يزيد بن ثوران القيس، من قيس بن ثعلبة أبو ثوران، المعروف بهبقة، ويلقب بذي الودعات، مضرب المثل في الغفلة، يقال: أحرق من هبقة، وهو جاهلي. يذكرون من خبره أنه كان يجعل في عنقه قلادة من ودع وعظم، وسئل عنها فقال: لأعرف بها نفسي، فسرقها أخ له وتقلدها، فلما رآه قال: إن كنت أنت أنا فمن أنا؟ قال الشاعر

عش بجدّ وكن هبقة يرضى بك الناس قاضياً حكماً

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٨، ص ١٨٠.

[٥٠٠] وبه يُضرب المثل في الحمق فيقال: "أحمق من هبنقه القيسي"، لأنه كان قد شرد له بعير، فقال: من أجابه فله بعيرين، فقيل له: أتجعل بعير في بعيرين، فقال: إنكم لا تعرفون حلاوة الوجدان، فنسب لي الحمق، لهذا السبب، وسارت به الأشعار، فمن قول ذلك قول أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي^(١)، وسيأتي ذكره، إن شاء الله تعالى، في شبيبة بن الوليد العبسي، عم دقاقه، من جملة أبيات^(٢):

عش بجد ولا يغرتك قولٌ إنما عيش من ترى بالجدود
 ربّ ذي إربة مقلّ من المال وذو عنجهدية مجددود
 عش بجد وكن هبنقة القيسي (م) أو مثل شبيبة بن الوليد^(٣)

وسبب نظم اليزيدي هذه الأبيات، أنه تناظر هو والكسائي^(٤) في مجلس المهدي، وكان شبيبة بن الوليد حاضراً، فتعصب الكسائي، وتحامل على اليزيدي، فهجاه في

(١) يحيى بن المبارك اليزيدي (١٣٨-٢٠٢هـ/٧٥٥-٨١٨م): يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، أبو محمد اليزيدي، عالم بالعربية والأدب، من أهل البصرة، كان نازلاً في بني عدي بن عبد مناة بن تميم، أو كان من مواليهم، فقيل له العدوي، وسكن بغداد، فصحب يزيد بن منصور الحميري يؤدب ولده، فنسب إليه، واتصل بالرشيد، فعهد إليه بتأديب المأمون، وعاش إلى أيام خلافته، وتوفي بمرو، من كتبه "النوادر" في اللغة، و"المقصود والممدود" و"مناقب بني العباس" و"مختصر في النحو" وكان له خمسة بنين كلهم شعراء، ورواة أخبار. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٨، ص ١٦٣.

(٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٢٢.

(٤) الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة، ولد في إحدى قرأها، وتعلم بها، وقرأ النحو بعد الكبر وتنتقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي في الري عن سبعين عاماً. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين. أصله من أولاد الفرس، وأخباره مع علماء الأدب في عصره كثيرة. له تصانيف منها "معاني القرآن" و"المصادر" و"الحروف" و"القراءات" و"النوادر" و"مختصر في النحو" ومؤلفات أخرى. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٤، ص ٢٨٣. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٩٥-٢٩٧.

عدة مقاطيع هذا من جملتها. وأما دغة: بضم الدال المهملة، وفتح الغين المعجمة، وبعدها هاء ساكنة، فاسمها ماريه بنت مغنج، بفتح الميم، وسكون الغين المعجمة، وفتح النون، وبعدها جيم، وقيل مغنج بكسر الميم، وسكون العين المهملة، وباقية مثلاً الأول، وهو لقب، واسمه ربعة بن سعد بن عجل بن لجيم. وهي التي يضرب بها المثل في الحمق، فيقال: "أحمق من دغة"، وذكر ابن الكلبي في كتاب "جمهرة النسب" غير هذا، فقال في نسب بني العنبر: فولد جندب بن العنبر عدياً وكعباً وعويجاً، أمهم ماريه بنت ربعة بن سعد بن عجل، ويقال: بل دغة بنت مغنج بن إياد، فجعل ماريه غير دغة، والله سبحانه أعلم. وإنما نسبت إلى الحمق، لأنها ولدت، فصاح المولود، فقالت لامرأة: أيفتح الجعر فاه؟ فقالت المرأة: نعم، ويسبُّ أباه، فصارت مثلاً. والأصل في الجعر، أنه روث كل ذي مخلب من السباع، وقد يستعمل غيرها بطريق التجوز، ودغه لجهلها لما ولدت، ظنت أنه قد خرج منها المعتاد، فلما استهل منها المولود، وعجبت من ذلك، وسألت عنه، فكان سبب نسبتها إلى الحمق. وكانت تزوجت في بني العنبر بن عمرو بن تميم، فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعراء، وهذا كله، وإن كان خارجاً عن المقصود، لكنها فوائد غريبة، فأحببت ذكرها، هذا كله ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان^(١).

محمد بن أحمد الدولابي:

أبو بشر، محمد بن محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري بالولاء، الوراق الرازي الدولابي، كان عالماً بالأحاديث والأخبار والتواريخ، سمع الأحاديث بالشام والعراق، روي عن محمد بن بشار، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وخلق كثير؛ [٥٠١] وروى عنه الطبراني، وأبو حاتم بن حبان، وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفاتهم، واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل، وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة، وكان من الأعلام في هذا الشأن، وممن يرجع إليه،

(١) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٢٢.

وكان حسن التصنيف، وتوفي سنة ثلاثمائة بالعرج، هكذا ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، قال: وروي عنه أيضاً، أنه كان ينشد الشعر لعروة بن حزام العدوي، قوله شعراً^(١):

إذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جدلان
إذا قال: لا، قالاً: بلى، ثم أصبحوا جميعاً على الرأي الذي يريان^(٢)

والدولابي، بضم الدال المهلة وفتحها، قال السمعاني: والفتح أصح، وسكون الواو، وبعد اللام ألف باء موحدة، هذه النسبة إلى الدولاب، ودولاب الجار أيضاً موضع آخر، والدولاب الذي يدور، ويستعمل، بضم الدال وفتحها. والعرج: بفتح العين المهلة، وسكون الراء، وبعدها جيم، وهي عقبة بين مكة والمدينة، على جادة طريق الحاج، والعرج أيضاً: قرية جامعة من نواحي الطائف، إليها ينسب العرجي الشاعر، وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان. قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: ولا أعلم هل توفي الدولابي في العرج الأولى أم في الثانية، وباليمين بلد آخر، يقال له سوق العرج، والله تعالى الموافق^(٣):

أبو علي الحاتمي:

أبو علي، محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغددي المعروف بالحاتمي، أحد الأعلام المشاهير، المطلعين الكثيرين، أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد، غلام ثعلب، وروى عنه أخبار أملاها في مجالس الأدب، وروى عن غيره أيضاً، وأخذ عنه جماعة من النبلاء، هكذا ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان، قال: وله "الرسالة الحاتمية"، التي شرح فيها ماجرى بينه وبين المتنبّي أبي الطيب من إظهار سرقاته،

(١) المصدر نفسه، ص ٣٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٥٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٥٣.

وإبانة عيوب شعره، ولقد دلت على غزارة مادته، وتوفر إطلاعه، وحكى في أول الرسالة السبب الحامل على ذلك، فقال: لما ورد أحمد بن الحسين المتنبّي مدينة السلام، منصرفاً عن مصر، ومتعرضاً للوزير أبي محمد المهلبّي بالتخيم عليه، والمقام لديه، التحف رداء الكبر، وأذال ذبول التيه، وثنى عطفه جبرية وأنواراً، لا يلاقي أحداً، إلا أعرض عنه تيهاً، وزخرف القول عليه تمويهاً، تخيل عجباً إليه، أن الأدب مقصور عليه، وأن الشعر بحر، لم يرد نمير مائة غيره، وروض لم يرد نواره سواه، فهو يجني جناه، ويقطف قطفه دون من تعاطاه، فكل مبحر في الخلاء [٥٠٢] يسر، ولكل نباء مستقر، فغير جارياً على هذه الوتيرة مدة مديدة، لجورته رسن البغي فيها، فظل يمرح في تيهه، حتى إذا تخيل أنه السابق الذي لا يجارى في مضمار، ولا يساوى عذاره بعمار، وأنه رب الكلام، ومقتض عذارى الألفاظ، ومالك رقّ الفصاحة نظماً ونثراً، وقرّيع دهره الذي لا يقارع فضلاً وعلماً، وثقلت وطأته على كثير ممّا وسم نفسه بميسم الأدب، وأنبط من مائه أعذب مشرب، فطأطأ بعض رأسه، وخفض بعض جناحه، وطامن على التسليم له طرفه، وساء معز الدولة أحمد ابن بويه، المقدم ذكره، وقد صورت حاله، أن يرد حضرته، وهي دار الخلافة، وبيضة الملك، رجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان، وكان عدواً مبايناً لمعز الدولة، فلا يلقى أحد بمملكته يساويه في صناعته، وهو ذو النفس الأبية، والعزيمة الكسروية، والهمة التي لو همّت بالدهر، لما تصرفت بالأحرار صروفه، ولا دارت عليهم دوائره، وتخيل الوزير المهلبّي، رجماً بالغيب، أن أحداً لا يستطيع مساجلته، ولا يرى نفسه كفواً له، ولا يضطلع بأعبائه، فضلاً عن التعليق بشيء من معانيه، وللرؤساء مذاهب في تعظيم من يعظّمونه، وتقخيم من يفخّمونه، وربما حالت بهم الحال، وأوشكوا عن هذه الخليقة الانتقال، وتلك صورة الوزير المهلبّي في عوده عن رأيه هذا فيه، ولم يكن هنالك مزية يتميز بها أبو الطيّب عن الهجين الجذع من أبناء الأدب، فضلاً عن العتيق القارح، إلا الشعر، ولعمري، إن أفنائه كانت فيه رطوبة، ومجانية عذبة، فنهدت له متبّعاً عواره، ومقلّماً أظفاره، ومذنباً

أسراره، وناشراً مطاويه، ومنتقداً من نظمه ما تسمّح فيه، ومتحِيناً فيه أن تجمعنا دار يشار إلى ربّها، فأجري أنا وهو في مضمار، يعرف به السّابق من المسبوق، واللاحق عن المقصّر عن اللّحوق، وكنت إذ ذاك، ذا سحاب مدرار، وزند في كل فضيلة وار، وطبع يناسب صفوا لعقار، إذا وشيت بالحباب ووشيت بها سرائر الأكواب، وهذا وغدير الصّبأ صاف، ورداؤه ضاف، وديباجة العيش غضة، وأواجه معتلة، وغمامه منهلة، وللشبيبة شرة والإقبال من الذّهر عزة، والخيل تجري يوم الرّهان بإقبال أربابها، لا بعروقها ونصابها، ولكل امرئ حظّ من مواتاه زمانه، يفضي في ظلّه أرب، ويدرك مطلب، ويتوسع بزاد ومذهب، حتّى إذا عدت [٥٠٣] من اجتماعنا عواد من الأيام، قصدت مستقره، وتحتي بغلة سفواء، تنظر من عيني باز، وتتشوف بمثل قادمي نسر، وهي مركب رائع، كأنّي كوكب، وقاد من تحته غمامة، يقتادها زمام الجنوب، وبين يدي عده من الغلمان الرّوكة ممالك وأمراريتها فتون تهافت مزيد الدّر عن أسلاكه. ولم أورد هذا متبجحاً ولا متكبراً بذكره، بل ذكرته، لأن أبا الطيّب شاهد جميعه في الحال، ولم ترعه روعته، ولا استعطفته من زبرجة، ولا زادته تلك الجملة الجميلة، التي ملأت طرفه وقلبه إلا عجباً بنفسه، وإعراضاً عني بوجهه، وقد كان أقام سوقاً عند أغيلمة، لم ترضهم العلماء، ولا عركتهم رحي النظراء، ولا انضوا أفكاراً في مدارس الألب، ولا فرقوا بين حلو الكلام ومرّه وسهله ووعره، وإنما غاية أحدهم مطالعة شعر أبي تمام، وتعاطي الكلام على نبذ من معاينة، أو على ما تعلقّت الرواة، ممّا يجوز فيه، فألفيت هناك فتية تأخذ عنه شيئاً من شعره. فحين أوزن بحضوري واستؤذن عليه لدخولي، نهض عن مجلسه مسرعاً، ووارى شخصه عني مستحفياً، وأعجلته نازلاً عن البغلة، وهو يراني، لانتهائي بها إلى حيث أخذها طرفه، ودخلت، فأعظمت الجماعة قدرتي، وأجلستني في مجلسه، فإذا تحته أخلاق عباءة قد ألحت عليها الحوادث، فهي رسوم دائرة، وأسلاك متاثرة، فلم يكن إلا ريثما جلست، فأتانا، فنهضت فوفيته حقّ السلام غير مشاح له في القيام، لأنه إنما اعتمد بنهوضه عن

الموضع لا ينهض إلي، والغرض كان لي في لقائه غير ذلك، حين لقيته، تمثلت بقول الشاعر^(١):

وفي المشي إليك عليّ عارٌ ولكن الهوى منع القرار^(٢)
تمثل بقول الشاعر:

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله أقواماً بأقوام
كالصّيد يحرمه الرّامي المجدّ وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرّامي^(٣)

فإذا به لبس سبعة أقبية، لكل قباءٍ منها لون، وكنا في وغرة القيط، وجمرة الصيف، في يوم تكادودائع الهامات تسيل فيه، فجلست مستوفزاً، وجلس محترراً، وأعرض عني لاهياً، وأعرضت عنه ساهياً، أؤنب نفسي في قصده، وأستخف رأيها في تكلف ملاقاته، [٥٠٤] فغبر هنيه ثانياً عطفه، لا يعيرني طرفه، وأقبل على تلك الزّعفة التي بين يديه، وكلّ يومي إليه، ويوحى بلحظه، ويشير إلى مكاني بيده، ويوقظه من سنته وجهله، ويأبى إلا ازوراراً وعتوّاً واستكباراً، ثم رأى أن يثني جانبه إليّ، ويقبل بعض الإقبال علي، فأقسمت بالوفاء والكرم، فإنهما من محاسن القسم، أنه لم يزد على أنه، قال: أيش خبرك، فقلت: بخير أنا، لولا ما جنيته على نفسي من قصدك، ووسمت به قدرتي من ميسم الدّل بزيارتك، وخمشت رأيي من السعي إليّ مثلك، ممن لم تهذبّه تجربة، ولا أدبته بصيرة. ثم انحدرت عليه تحدّر السيل على قرارة الوادي، وقلت له: أين لي بم تيهك وخيلاؤك وكبرياؤك وعجبك؟ وما الذي يوجب ما أنت عليه من هذا الذهاب بنفسك، والرّمي بهمتك، إلى حيث يقصر عنه باعك، ولا يطول إليه ذراعك؟ هل هاهنا نسب انتسبت إلى المجد به؟ أو شرف

(١) المصدر نفسه، ص ٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦٥.

علقت بأذياله؟ أو سلطان تسلطت بعزه؟ أو علم تقع الإشارة إليك به؟ إنك لو قدرت على نفسك بقدرها، أو وزنتها بميزانها، لم يذهب بك التيه مذهباً لما عدوت أن تكون شاعراً مكتسباً. فامتقع لونه وعضّ بريقه، وجعل يكثر في الاعتذار، ويرغب في الصفح والاعتقار، ويكرّر الأيمان أنه لم يكن يثبتني، ولا اعتمد التقصير بي. فقلت: يا هذا إن قصدك شريف في نسبه تجاهلت نسبه، أو عظيم في أدبه، أو متقدم عند سلطانه خفضت منزلته، فهل المجد له تراث لك دون غيره؟ كلا والله، ولكنك مددت الكبر سترأ على نقصك، وضربتة رواقاً حائلاً دون مباحثتك، فعاد الاعتذار، فقلت: لا عذراً لك مع الإصرار. وأخذت الجماعة في الرغبة إليّ مياسرته وقبول عذره، واستعمال الأناة التي تستعملها الحزमे عند الحفيظة، وأنا على شاكلة واحدة في تقرّيعه وتوبيخه ونم خليفته، وهو يؤكد القسم أنه ليس يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقّي، فأقول: لم أستاذن عليك باسمي ونسبي؟ أما كان في هذه الجماعة من كان يعرفني، لو كنت جهلتني؟ وهب أن ذلك كذلك، ألم تر إشارتي؟ أما شممت عطر نشري؟ ألم أتميّز في نفسك عن غيري؟ وهو في أثناء ما أخاطبه، وقد ملأت سمعه تأنيباً وتقديداً، يقول: خفض عليك، أكفف من غربك، اردد من سورتك، استأن، فإن الأناة من شيم مثلك. فاصحب حينئذ جانبي له، ولانت عريكتي في يده، واستحييت [٥٠٥] من تجاوز الغاية التي انتهيت إليها في معاتبته، وذلك بعد أن رضته رياضة الصّعب من الإبل، وأقبل إليّ معظماً، وتوسع في تقرّيعي مفخماً، وأقسم أنه ينازع نفسه منذ ورد العراق ملاقاتي، ويعد نفسه بالاجتماع معي، ويشوقها التعلّق بأسباب مودتي، فحين استوفى القول في هذا المعنى، أستاذن عليه فتى من فتيان الطالبيين الكوفيين، فأذن له، فإذا حدث مرهف الأعطاف، تميل به نشوة الصّبأ، فتكلم، فأعرب عن نفسه، فإذا لفظ رخيماً، ولسان حلو، وأخلاق فكهة، وجواب حاضر، وثغر باسم، فيه أناة الكهول، ووقار المشايخ، فأعجبني ما شاهدته من شمائله، وملكني ما تبينته من فضله، فجاراه أبياتاً.

ومن هاهنا كان افتتاح الكلام في إظهار سرقاته، ومعاييب شعره، وقد طال الكلام، لكنه لزم بعضه بعضاً، فما أمكن قطعه. قال الشيخ أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان: وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمّة، فإن كان ذكر أنه أبان له جميعها في ذلك المجلس، فما هذا إلا اطلاع عظيم، وقد سماها "الواضحة"، وهي كبيرة، تدخل في اثنتي عشرة كراسه، شهدت لصاحبها بالفضل الباهر، مع سرعة الاستحضار، وإقامة الشاهد. قال المصنّف: وقد شاهدت هذه الرسالة الحاتمية في كتاب لم يكن فيه غيرها عند السيد أحمد بن السيد محمد الزّواوي للחסاوي وبها ما يروق العين، ويعجب القلب، قلله درّ أهل الفضل والكمال. قال الشيخ أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان: وله كتاب "حلية المحاضرة"، تدخل في مجلدين، وفيه أدب كثير أيضاً. وتوفي الحاتمي المذكور يوم الأربعاء، لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وذكر الحاتمي المذكور أنه اعتلّ، فتأخر عن مجلسه شيخه أبي عمر الزاهد، فسأل عنه، فقيل له: إنه مريض، فجاءه يعوده، فوجده قد خرج إلى الحمام، فكتب على بابه بإسفيداج شعراً^(١) :

وأعجب شيء سمعنا به عليك يُزار فلا يوجد

والحاتمي: بفتح الحاء المهلة، وبعد الألف تاء مثناة، من فوقها مكسورة، وبعدها ميم، وهذه النسبة إلى بعض أجداده، والله سبحانه وتعالى أعلم، وهو الوهاب، وبه يصاب الصواب^(٢).

علماء اليمانية من أهل عمان:

وأما علماء اليمانية الماضين من عمان، الذين اتّضح لي نسبهم، ولم أقف على خبرهم، إلا كما بينته هنا، وبالله التوفيق [٥٠٦].

(١) المصدر نفسه، ص ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٦٧.

منير بن النير الريامي^(١)

من سبأ العجلاني مسكناً، قتل بدما قريباً من المسجد الجامع، وحمل إلى جعلان^(٢)، ودفن بها يوم الأربعاء، لست وعشرين خلت من ربيع الآخر، سنة ثمانين سنة، ومائتي سنة بعد قتل عزّان بن تميم بشهري زمان.

عزّان بن تميم الخروصي^(٣):

(١) منير بن النير: هو الشيخ العلامة الشهيد المنير بن النير بن عبد الملك بن وسار بن وهب ابن عبيد بن صلت بن يحيى بن حضري بن ريام الريامي العجلاني، كان (رحمه الله) من المعمرين، فقد عاش مائة وعشر كان في الجيش الذي قاده الأهيف بن محمام الهنائي لمقاتلة الطاغية محمد بن بور وإخراجه من عمان فالتقوا بدما (السيب) قرب مسجد الجامع شرقي الحصن المسمى حصن دما في القديم، ووقعت بينهم معركة عظيمة قتل فيها كثير من أهل عمان، ومنهم العلامة المنير بن النير، وذلك يوم الأربعاء لست وعشرين من ربيع الآخر سنة ثمانين ومائتين. ويقول الشيخ البطاشي في كتابه "إتحاف الأعيان": إن منير بن النير هذا هو غير الشيخ العلامة منير بن النير الذي يعدّ أحد العلماء الأربعة الذين نقلوا العلم عن الإمام الربيع بن حبيب من البصرة إلى عمان، وتوفي في صحار بعد مرضه الذي مات فيه، فأوصى إن هو مات أن يحمل إلى جعلان فقيل له: إننا نخاف أن تتغير، فقال: لا تخافوا، إنني أرجو الله لأنني ما نمت إلا وتطهرت، وما تطهرت إلا وصليت، وما صليت إلا ودعوت، فقيل: إنه حمل إلى جعلان ولم يتغير. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج ١، ص ٢٢٥-٢٣١.

(٢) جعلان: مدينة في المنطقة الشرقية في سلطنة عمان .

(٣) عزّان بن تميم: هو الإمام عزّان بن تميم الخروصي الأزدي، من أئمة الإباضية في عمان، بويع له بعد خلع الإمام راشد بن النضر سنة ٢٧٧هـ، فعزل أكثر ولاية راشد، زحف عليه محمد بن بور (عامل المعتضد العباسي على البحرين)، فاستولى على جلفار وتوأم والسر بعد قتال شديد، وقصد نزوى وفيها الإمام عزّان، وتمكن من الانتصار عليه فترجع الإمام إلى سمد الشأن، فقبضه محمد بن بور، واقتتلا قتالاً شديداً قتل فيه الإمام عزّان، فقطع بن بور رأسه وأرسله إلى المعتضد العباسي في بغداد سنة ٢٨٠هـ. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٤، ص ٢٢٨.

هو الذي قتله قوم محمد بن نور^(١) عامل المعتضد ومنهم^(٢)
محمد المعلا الكندي^(٣):

لم أجد تاريخ وفاته في كتاب كشف الغمة، ولا غيره.
أبو بكر أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي^(٤):

(١) محمد بن نور: والي العباسيين على البحرين، كلفه للخليفة العباسي المعتضد بالقضاء على حكم الإمامة
الإباضية الثانية في عمان، فاحتل عمان، وقتل الإمام عزلم بن تميم في سمد الشان سنة ٢٨٠هـ.
(٢) المعتضد بالله (٢٤٢-٢٨٩هـ/٨٥٧-٩٠٢م): هو أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو العباس
المعتضد بالله بن الموفق بالله ابن المتوكل، خليفة عباسي، ولد ونشأ ومات في بغداد. كان عون
أبيه يوم خلافة المعتضد، وأظهر بسالة ودراية في حروبه مع الزنج والأعراب، وهو في سن
الشباب. تولى الخلافة بعد وفاة عمه المعتضد سنة ٢٧٩هـ، وكان شجاعاً ذا عزم. وفي المؤرخين
من يقول: قامت الدولة بأبي العباس، وجددت بأبي العباس، ويريدون السفاح والمعتضد، كان نقش
خاتمه "أحمد يؤمن بالله الواحد". انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ١، ص ١٤٠.

(٣) محمد المعلا الكندي: هو محمد بن المعلى الكندي الفسحي، من علماء عمان في القرن الثاني
الهجري، ومن تلامذة الإمام الربيع بن حبيب، وأحد نقلة العلم من البصرة إلى عمان مع زملائه:
بشير بن المنذر، وموسى بن أبي جابر، والمنير بن النير، رشحه الشيخ موسى بن أبي جابر
الإزكوي للإمامة، وهو أول من حكم بقتال البغاة من بني الجلندي، وهم: راشد بن النظر ومحمد
ابن زائدة، الذين تغلبوا على عمان، بعد قتل الإمام الجلندي (رحمه الله) فسار المسلمون إليهم
فالتقوا بالمجازة من أرض الظاهرة، فهزمهم ونسفوا دار راشد بن النظر. وينسب الشيخ العلامة
محمد بن المعلى إلى فسح، وهي بلدة بوادي السحتن من أعمال ولاية الرستاق. انظر البطاشي،
سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٢٤.

(٤) أبو بكر أحمد بن عبد الله بن موسى بن سليمان الكندي: هو العالم العلامة الفقيه الداركة الشيخ
أحمد بن عبد الله بن موسى بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي النزوي الفلوجي،
ويعدّ الشيخ أحمد بن عبد الله من علماء القرن السادس، ومن العلماء المشهورين في زمانه، ومن
المحققين المجيدين في التأليف، أخذ العلم عن العلامة الشيخ أحمد بن حمد بن صالح الغلافقي
النزوي، وكان على خلاف مع شيخه، لأنه من الطائفة النزوانية. ومن مؤلفاته كتاب "التخصيص"
في الولاية والبراءة، وكتاب "الاهتداء" تناول فيه افتراق أهل عمان إلى نزوانية ورستاقية، أطال
فيه الاحتجاج على الفريقين. وكتاب "التسهيل" في الفرائض، وكتاب "التيسير" في النحو، وكتاب
"سيرة البررة" وكتاب "الجواهر المقتصر"، وكتاب "الذخيرة" وكتاب "التقريب" في النحو، وكتاب
"المصنف" في واحد وأربعين جزءاً، وهو غني عن التعريف به. توفي الشيخ أحمد بن عبد الله
عشية الاثنين للنصف من ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وخمسائة، وقبره بالمش من سمد
نزوي. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٣٢٦-٣٢٧-٣٣٨.

ومنهم، أبو بكر، أحمد بن عبد الله بن موسى بن سليمان الكندي، مؤلف المصنف، توفي عشية الاثنين، للنصف من ربيع الآخر، سنة سبع وخمسين وخمسمائة.
محمد بن سليمان الكندي^(١):

ومنهم، الشيخ أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي السهدي النزوي، توفي ليلة الأربعاء، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، سنة ثمانية وخمسمائة.
مجد بن سعيد الكدمي^(٢):

ومنهم، الشيخ العالم العلامة مجد بن سعيد.
أبو سعيد الكدمي^(٣):

(١) الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي: هو الشيخ العلامة القاضي محمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن المقداد الكندي السمدي النزوي (رحمه الله)، وهو من علماء النصف الثاني من القرن الخامس، وعاش إلى أوائل القرن السادس. وكان من أشهر العلماء في زمانه، ومن كبار المؤلفين في عصره، ولو لم يكن له من المؤلفات إلا كتاب "بيان الشرع" لكفى، وهو عند أصحابنا المشاركة أشهر من نار على علم، وكان مرجعاً لمن جاء بعده من الفقهاء والمؤلفين. وله الأرجوزة المسماة (النعمة) في أصول الشرع وفروعه، وهي طويلة جداً، وله القصيدة المعروفة بالعبيرية في وصف الجنة. توفي الشيخ محمد بن إبراهيم عشية الثلاثاء لعشر ليال خلون من شهر رمضان سنة ثمان وخمسمائة للهجرة. وهناك رواية أخرى في تاريخ وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم الكندي، أنها ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسمائة، وعليها اقتصر مؤلف كتاب "كشف الغمة" ولم يذكر الرواية الأخرى. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٣٠٨-٣١٨.

(٢) مجد بن سعيد الكدمي: مجد ابن العلامة أبو سعيد الكدمي، الشيخ الحبر صاحب كتاب الإستقامة، وعلامة عمان في عصره.

(٣) أبو سعيد الكدمي: هو الشيخ العلامة والحبر البحر الفهامة، أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد سعيد الناعبي الكدمي (رحمه الله) من بلدة كدم من أعمال الحمراء، ويعدّ من كبار علماء عمان المحققين المبصرين، ومن أئمة المذهب المقتدى بهم، فهو العالم الفقيه في تخريجاته لمسائل الفقه واستنباطه للأحكام، ومن أبصر العلماء في أحكام الولاية والبراءة، يشهد به بذلك مؤلفاته ككتاب "الإستقامة" وكتاب "المعتبر" وتعقيبه على كتاب "الأشراف" لابن المنذر النيسابوري، والأثر مشحون بأجوبته المفيدة. لا يعرف في كتابه إلا وفاته، على وجه الدقة، إلا أن الشيخ البطاشي يقول في كتابه إتحاف الأعيان: إن مولده سنة خمس وثلاثمائة أخذاً بقولهم: إن أبا سعيد كان منذ أن بلغ الحلم أميناً على المحبوسين في سجن الإمام سعيد بن عبد الله (رحمه الله)، وقدر العلامة نور الدين السالمي بعبء الإمام سعيد في سنة عشرين وثلاثمائة هجرية، وقتل سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وعلى هذا يكون عمر أبي سعيد حينما قتل الإمام ثلاثاً وعشرين سنة تقريباً. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٨٢-٢٨٣.

أبوه سعيد الكندي، صاحب كتاب الاستقامة والمعتبر، لم أقف على تاريخ وفاته، وقبره بدلت خيل من قرية الصبح من عمان، وقبره مشهور بها.

محمد بن موسى الكندي^(١):

ومنهم، الشيخ العالم محمد بن موسى بن سليمان بن محمد بن عبد الله الكندي، مؤلف كتاب الكفاية، لم أقف على تاريخ وفاته.

عبد الله بن محمد السليمي^(٢):

ومن علمائهم، الشيخ الجهيدة أبو محمد، عبد الله بن محمد بن بركة السليمي البهلوي، صاحب الجامع المنسوب إليه المشهور مع الخاصة والعامه، لم أقف على تاريخ وفاته، وقبره مشهور بالضرخ من بهلا.

أحمد بن محمد العفيف الخروصي^(٣):

ومن علمائهم، الشيخ أبو بكر، أحمد بن محمد بن العفيف بن أحمد بن راشد الخروصي السعاني، توفي في منح لعشر ليال بقين من الشهر المحرم، سنة خمس وستين وستمائة سنة، وقبر بسعال نزوى.

(١) محمد بن موسى بن سليمان الكندي: هو الشيخ العلامة محمد بن موسى بن سليمان بن محمد بن عبد الله الكندي السمدي النزوي (رحمه الله) من علماء القرن السادس الهجري، من مؤلفاته كتاب "الكفاية" فقد ولم يوجد منه إلا جزء واحد بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد آلوسعيدي. ولا يعرف تاريخ مولده ووفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٣٢٥.

(٢) عبد الله بن محمد بن بركة السليمي: عاش في القرن الثالث الهجري، كان زعيم فرقة الرستاقية التي وقفت في مواجهة موسى بن موسى وراشد بن النظر، وأكثرت عليهما خروجهما على الإمام الصلت بن مالك. انظر: دليل أعلام عمان، ص ١١٤.

(٣) أحمد بن محمد بن العفيف بن أحمد بن راشد الخروصي: شيخ فقيه، عاش في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، عاصر الإمام راشد بن سعيد، وكان ممن أخذ برأيهم في النزاع الذي وقع حول إمامة الصلت بن مالك وراشد بن النظر. انظر: دليل أعلام عمان، ص ٢٩.

أحمد بن النظر^(١):

ومن علمائهم، الشيخ الفقيه الفصيح، أحمد بن النظر، صاحب الدعائم، واللامية المحكمة المفحمة المفخمة، ولم أفق على تاريخ وفاته، مات بسمائل، وهي داره، وعفى قبره، وأما بيته، فأثاره باقية إلى هذه الغاية.

علي بن محمد البسياني^(٢):

ومن علمائهم، الشيخ أبو الحسن، علي بن محمد بن علي البسياني اليعمدي الأزدي، صاحب الكتاب الجامع المشهور، ولم أفق على تاريخ وفاته.

(١) أحمد بن النظر: هو العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن سليمان بن عبد الله بن أحمد بن العالم الكبير الخضر بن سليمان بن النظر، وهو جد هم الذي ينتسبون إليه، وهم من سمائل، وبها نشأ الشيخ أحمد وبيته بالجابية الفوقية، قريب من الجامع، ولا نعرف تاريخ مولده ووفاته. ويعدّ من علماء الثلث الثاني من القرن السادس، وهو العلامة الفقيه، والشاعر الفصيح النبيه، الذي قال في حقه بعض أهل العلم إنه: أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وقد صرف عنايته إلى نظم الشعر وعمره لا يتجاوز أربعة عشر عاماً، وكان قوي الذاكرة آية في الحفظ، وكان أكثر شعره في التوحيد والفقه، وقد تفرقت أشعاره وذهب كثير من قصائده حتى قبض الله من يجمع ما بقي شعره وهو الشيخ محمد بن وصاف، البزار بسوق نزوى، فجمع ما وجده منها وسماه كتاب "الدعائم" وجعل عليه شرحاً مختصراً، سماه كتاب "الحل والإصابة". انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٣٨١-٣٨٢.

(٢) علي بن محمد بن علي البسياني: ويقال له البسيوي، نسبة إلى بلدة بسيا، من أعمال ولاية بهلا، يكنى بأبي الحسن، ويعد من كبار علماء عمان وجهابذة فقائها في القرن الرابع الهجري، تلقى علمه الابتدائي على يد أبيه، ثم انتقل إلى مدرسة الشيخ أبي محمد ابن بركة ببلدة بهلا، ثم إلى مدرسة الشيخ أبي مالك غسان بن محمد البهلوي المعروف بالصلاني، وللشيخ أبي الحسن مؤلفات قيمة من أهمها (جامع أبي الحسن) وكتاب "سبوغ النعم" و"سيرة البسياني". انظر: دليل أعلام عمان، ص ١١٩.

محمد بن سعيد الأزدي^(١):

ومن علمائهم، الشيخ الفقيه الفصيح، أبو عبد الله، محمد بن سعيد الأزدي القلھاتي، مؤلف كتاب البيان والسيرة الكلوية، والقصيدة المعروفة بالحلوانية، وكان عالماً مبرزاً في الفقه، والاطّلاع على أخبار العرب الماضية، شاعراً فصيحاً سائر ذكره البلاد، وفاض للحاضر والباد.

سعيد بن أحمد الضبياني^(٢):

ومن علمائهم أيضاً، الشيخ الفقيه سعيد بن أحمد بن محمد صالح الصبياني الحميري، توفي ليلة الجمعة، من شهر جمادى الآخرة من شهور سنة أربع وسبعين سنة بعد سبع مائة سنة [٥٠٧].

الحواري بن محمد بن جعفر الأزدي^(٣):

ومن علمائهم المشاهير، الحواري بن محمد بن جعفر الأزدي، داره سمد.

(١) محمد بن سعيد الأزدي القلھاتي: هو الشيخ الفقيه العالم الأصولي أبو عبد الله محمد ابن سعيد الأزدي القلھاتي، نسبة إلى قلھات، ويعدّ من علماء النصف الثاني من القرن السادس، ولا يعرف تاريخ مولده ووفاته، ومع أن القلھاتي من مشهوري فقهاء زمانه، فهو أيضاً لغوي أديب ومؤرخ معروف، ومن المؤلفين المتقنين في التأليف، من أشهر مؤلفاته كتاب "الكشف والبيان" في الأصول، وكتاب "بيان فرق الأمة"، وكتاب "المقامة الكلوية"، ومن نظمه المشهور القصيدة "الحلوانية" في مدح القحطانيين وذكر مآثرهم إلا أنه ذكر العدنانية فيها بما لا يليق بهم. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج ١، ص ٣٩٨.

(٢) سعيد بن أبي أحمد بن محمد صالح الصبياني: من علماء القرن الثامن الهجري توفي ليلة الجمعة في شهر جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعمائة. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٥٢٤.

(٣) الحواري بن محمد بن جعفر الأزدي: من سمد الشان. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج ١، ص ٥٢١.

محمد بن عبد الله بن ممداد الجفري^(١):

ومن علمائهم المشاهير، الشيخ الفقيه العالم العلامة محمد بن عبد الله بن ممداد الجفري النزوي، مات، رحمه الله، ليلة الجمعة من شهر جمادى الآخرة من شهر سنة سبع عشرة بعد تسعمائة سنة بفرق، وقبر بمسجد العباد من النزوي، رحمه الله تعالى.

معمر بن كهلان بن موسى الأزدي:

ومن علمائهم المشاهير، الشيخ العالم أبو الجمهور، معمر بن كهلان بن موسى بن نجاد الأزدي، توفي ليلة الجمعة بعد النصف منها، لأربع ليال خلون من شهر جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وخمسمائة سنة، رحمه الله تعالى.

موسى بن كهلان الأزدي:

ومن علمائهم المشاهير أيضاً، أبو المكيال، الشيخ موسى بن كهلان بن موسى بن نجاد بن بره الأزدي، توفي في شهر شوال، سنة خمسة عشرة سنة وستمائة سنة.

أحمد بن محمد بن أبي غسان الأزدي^(٢):

ومن علمائهم أيضاً، الشيخ أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن أبي غسان الأزدي، الساكن العالية من نزوي، توفي يوم الجمعة، عند صلاة الظهر، لليلتين بقيتا من شهر جمادى الأولى، سنة وسبعين سنة وخمسمائة سنة.

(١) محمد بن عبد الله بن ممداد الجفري: علامة جليل اشتهر بالعلم في حياة أبيه، وكان أوسع علماء منه، وقد حضر مع أبيه حكم تقريوق أموال سلاطين آل نيهان الذي حكم فيه الفقيه العلامة محمد بن سليمان بن أحمد بن مفرج بأمر الإمام عمر بن الخطاب الخروصي وذلك في سنة سبع وثمانين وثمانمئة للهجرة. من مؤلفاته كتاب "اللؤلؤ في أبنية الأقبال، وكتاب في الصرف يوجد منه بعض الأوراق من أوله بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، في مجلد رقم ٧٣٦. توفي الشيخ محمد سنة سبع عشرة وتسعمائة، مات بفرق، ودفن عند مساجد العباد بنزوي. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج ٢، ص ٧١-٧٢.

(٢) أحمد بن محمد بن أبي غسان (أبو عبد الله): من علماء عمان في القرن السادس الهجري من نزوي، يوجد من أجوبته جواب على مسألة عرضت عليه، وردت في إتحاف الأعيان. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج ١، ص ٥١٦.

أحمد بن الحسن بن أحمد الأزدي:

ومن علمائهم المشاهير أيضاً، أبو القاسم، الشيخ الحسن بن أحمد بن أبي الحسن بن سعيد بن أحمد بن محمد بن صالح الأزدي، توفي ليلة الجمعة، وقت العشاء، سنة سبع مائة وأربعين سنة.

أحمد بن الحسين بن أحمد الأزدي:

ومن علمائهم المشاهير أيضاً، الشيخ الفقيه أبو سعيد أحمد بن الحسين، بن أحمد، ابن أبي الحسن، بن سعيد العتيكي الأزدي، مات يوم الثلاثاء لعشر ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة إحدى وستين سنة وسبعمائة سنة.

ابن هيثم بن محمد الأزدي:

ومن علمائهم المشاهير، الشيخ الفقيه ابن هيثم بن محمد بن أحمد بن راشد بن محمد بن راشد بن محمد بن أحمد محمد بن الحسين الأزدي السعالي النزوي، لم أقف على تاريخ وفاته.

الشيخ سليمان بن أحمد بن مفرج اليمدي:

ومن علمائهم أيضاً، الفقيه الشيخ سليمان بن أحمد بن مفرج اليمدي الأزدي البهلوي، مات آخر شهر ذي الحجة، سنة بعد ثمانمائة سنة، رحمه الله تعالى.

سعيد بن محمد بن الحتات الأزدي:

ومن علمائهم أيضاً، الشيخ الفقيه سعيد بن محمد، بن الحتات الأزدي، الساكن العقر من نزوى، لم أقف على تاريخ وفاته.

المهلب بن سليمان الأزدي:

ومن علمائهم، الفقيه الشيخ المهلب بن سليمان الأزدي، لم أقف على تاريخ وفاته.

الصقر بن عزان بن الصقر^(١):

ومن علمائهم المشاهير، الشيخ الصقر بن عزان بن الصقر الأزدي اليعمدي، لم أقف على تاريخ وفاته.

الحسن بن أحمد بن عثمان الأزدي^(٢):

ومن علمائهم المشاهير، الشيخ الفقيه أبو علي الحسن، بن أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي، مات عشية الخميس لست ليالٍ خلون من ذي القعدة سنة ستّ وسبعين [٥٠٨] وخمسائة، رحمه الله تعالى.

فهؤلاء مما حفظت من يمنية علماء عمان، ووقفت على كثير من علمائهم، لم ينسبوا إلى قحطان، فخشيت أن يكونوا من عدنان، فلم أتيتهم خوف الغلط، فتماسكت عن ذلك لأجل هذا الشأن.

ومما قاله الشيخ الفقيه العالم العلامة، قدوة أهل عمان المؤتلق قوله بلوامع البرهان، أبو سعيد رحمه الله، في ذكر اختلاف أهل الدعوة في ولاية أهل الحدث الواقع بعمان، في زمان الصلت بن مالك، وما كان في ذلك، قال الشيخ، رحمه الله وغفر

(١) الصقر بن عزان بن الصقر: من علماء عمان المشاهير، ولعله هو الذي ولاه الإمام المهنا أمر السرية إلى توام وقت تحرك بني الجلندي، وهو والد العلامة عزان بن الصقر، وجد الصقر بن عزان. لا يعرف تاريخ مولده ووفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج ١، ص ٥٢٨.

(٢) الحسن بن أحمد بن محمد الأزدي: قاضي علامة، عاش في القرن الرابع الهجري، كان قاضي الإمام الخليل بن شاذان، وكانت له مدرسة ينفق عليها من ماله الخاص، وأبى قبول أية معونة مالية من غيره، وكان من العلماء الذين كتبوا إلى الخليل بن شاذان محتجين إلى ظلم القائمين على البلاد. انظر: دليل أعلام عمان، ص ٥٠.

له: فوجدنا جميع من ينتحل دين الإباضية، وأهل الاستقامة من المسلمين، في الأحداث التي جرت بعمان، في أمر الصلت بن مالك، وموسى بن موسى، وراشد ابن نظر، وعزان بن تميم، منازل ثلاث من لدن الحدث في ظواهر الأمور إلى يومنا هذا، كل أهل منزلة من هذه المنازل، يُظهر التوحش من أهل المنزلة الأخرى، ويُظهر منهم التعتب والتوجس، من غير أن يقع من أحد منهم في الآخر خلاف بدينونة، في أمر تلك الأحداث التي سلفت. وإن كانت مقالاتهم قد اختلفت، فإن مذاهبهم في ذلك اختلفت، فوجدنا أهل هذه المنازل الثلاث، من أهل نحلة الاستقامة من الأمة، لا يصح منهم ولا عليهم في منازلهم هذه دينونة باطل في أمر يخرج في وجه من الوجوه، على حكم بدعة، ولا على حكم يخرج الإجماع عليه أنه باطل، ولا يخرج الإجماع أن شيئاً من تلك الأحداث باطل، ولا أنها صواب على حكم الإجماع^(١).

ولا صح معنا أن تلك الأحداث بجملتها من لدن الصلت بن مالك إلى عزان بن تميم، والحواري بن عبد الله خارجه، ولا شيء منها على حكم البدع. ولا على شرعة مخالفة لدين الاستقامة من الشرع، وإنما خارج حكم كل من هذه الأحداث على الانفراد، وعلى الاجتماع، على وجه من الدعاوى، للصواب أن كل واحد منهم بيده فصل الخطاب، من غير أن يصحح منهم في ذلك حقيقة دعوى، ولا يصحح عليه في ذلك في حكم الظاهر بدعة، يخالف بها أحكام التقوى، وكذلك الظاهر من أمور المذنبين منهم، إنما يخرج أحكام اختلافهم في تلك الأحداث على سبيل الدعوى، لا على سبيل البدعة، فجاءت ظواهر الأمور القاضية في هذه الأحداث بشواهد الاختلاف من أهل الاستقامة من المسلمين، على سبيل المسالمة منهم لبعضهم بعضاً في وقوع الحدث الذي اختلفوا فيه من المحدثين من غير أن يظهر

(١) الكمي، أبو سعيد، محمد بن سعيد: الاستقامة، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ج ١، ص ٢٢٧.

منهم على أنهم عمّوا عن حكم الأحداث الواقعة بينهم، ولا على إجماع منهم على تخطئة بعض المحدثين، وتصويب بعض، ولا على تصويب جميع المحدثين ولا على تخطئة بعض المحدثين، [٥٠٩] ولا صحّ على أحد من المتدينين فيهم من أهل الدار ما يكون به خارجاً من اسم أهل الاستقامة من المسلمين، تقضي عليه بذلك شهرة حدث بباطل، لا يحتمل مخرجاً من مخارج الحق، ولا إجماع من حكّام أهل العدل بذلك، من المسلمين الذين يكونوا حاكماً عليه بذلك، فمضى المتدينون بدين أهل الاستقامة من أهل عمان على هذا، في هذه الأحداث قرن، وسلف كل خلف كل سلف منهم عليه سبيل ما مضى عليه خلف بعد خلف، وكان فريق من أهل الدار ينتحل نحلة الحق، يتولّى موسى بن موسى، وراشد بن النظر في عقد تلك الإمامة، ويتولى الصلت بن مالك، ويدعي في ذلك دعاوي، يُحتمل فيها صواب موسى وراشد والصلت جميعاً، ومنهم من يتولى موسى بن موسى في ذلك، وينقم على الصلت أشياء من أسباب تضييع الأمانة قبل الخروج، ويقول أنه استحقّ العزل. فعزل^(١).

ومنهم من يتولى موسى بن موسى العقدة، ويقول: لا اعتزل، ولم يعزلوه. ومنهم من يقول أنه عزّل، ولم يُقلّ عليه أنه استحقّ العزل، لحدث أحدثه، إلا أنه قال عزّل، ويحتمل في أقاويلهم هذه كلها للصلت العذر، ولا يحتمل له في ذلك عذر، فإذا احتّم للصلت في ذلك العذر فيما قد قيل فيه، احتّم لموسى ولمن تولى موسى على ذلك من العذر مثله، وإذا لم يُحتمل للصلت في ذلك عذر، لم يُحتمل لموسى في ذلك عذر، ولا لمن تولاه، إن كان قد عزّل، أو اعتزل لغير عذر، وإن كان عزّل واعتزل بعذر، فللقائمين بذلك من العذر ما له، فهؤلاء أهل منزلة من منازل أهل الدعوة، من أهل عمان، وأقاويلهم واختلافهم في ذلك أكثر ممّا قد وُصِفَتْ^(٢).

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٢٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٢٨ .

وقد كان فريق ممن ينتحل نحلة الحق من أهل الدار ببيراً من موسى بن موسى وراشد بن النظر على تلك العقدة، ويقولون: إن ذلك الخروج منهما على الصلّت كان بغياً وعدواناً، وأنهما لا عُذر لهما، ولا لمن تبعهما على ذلك، كان الصلّت عُزِلَ على ذلك، أو اعتزل بعد خروجهم عليه، ويتولى على ذلك الصلّت، وينزل عذره، ويُقبل له بالغبلة على أمره والخذلان من أهل مملكته، ولعله يلحق لها العذر من طريق كِبَر سنّه، وضعف بدنه، ولا يشترط في ولايته شرطاً، ويقول: إن ولايته ثابتة واجبة، حتى يعلم أنه ترك لازماً، أو ركب محرماً، لما قد تقدم له، والولاية وعقد الإسلام^(١).

ومنهم من يبرئ موسى بن موسى وراشد بن النظر، ويقف عن الصلّت بن مالك، لموضع ما دخل عليه من الشبهة، فمن تولاه، على ذلك من المسلمين تولاه ولا اشترط في ولايته شرطاً، ومنهم من يبرأ من موسى بن موسى وراشد بن النظر، ويقف عن ولاية الصلّت، فمن تولاه العذر قبل منه، أو لتوبة عرفها منه، واشترط ذلك، فولاه على ذلك، وقد قيل: إن فريقاً ممن كن يبرأ من موسى بن موسى وراشد، كان يضيق على الصلّت [٥١٠] ولا يعذره في ذلك، ويقول: إنه ترك إمامته لأهل البغي، وهو شار، ولم يجزله، إلا أن يقاتل على إمامته، حتى يُقتل، أو يُقتل، وليس ذلك بالشاهر الظاهر ممن يقول بذلك، وقد يخرج ذلك على الصّواب، إن كان موسى وراشد باغيين عليه في ذلك، وكان قادراً على محاربة أهل البغي، فترك ذلك، فلا عذر له، إلا أن يتوب. وكان فريق ممن ينتحل نحلة أهل الحق من أهل الدار يقف عن موسى وراشد في أمر تلك الإمامة، إذا أشكل عليه من أمرهما، لترك النكير من الصلّت من أعلام أهل المصر عليهما، في حين تقدمهما في ذلك، وإذا دخلا في ذلك على وجه، لم يصح لهما في ذلك حجة، حق على الصلّت بن مالك، تزيل الشبهة من أمرهما، ولم تقم للصلّت عليهما حجة تزيل صوابهما، وإذا لم يقع الإجماع من المسلمين على باطلهما، في حين ما جرى منهما ذلك من المشاهدين لهما، وإذا لم يقع الإجماع منهم على تصويبهما، فلما أشكل ذلك من أمرهما، توسعوا بالوقوف عنهما من غير أن يبرؤهما من البغي ولا يحكموا به

(١) المصدر نفسه، ص ٢٢٩.

عليهما، ومن غير أن يبطلوا حكم فعلهما، ولا نجد، لو أحكم البغي فيهما، على أنهم يتولون أهل الاستقامة من المسلمين من أهل الدار، على ما خصّه من الحكم فيهما من ولاية أو براءة، ما لم يصحّ أن المتولي لهما يتولاهما هو بغير حق، وأن المتبري منهما برئ منهما بغير حق، وعلى أن كلا مخصوص فيهما بعلمه، ما لم يصح باطله على ذلك بوجه من الوجوه، ويخصه ذلك، وهو خاص لمن صح عليه ذلك فيهما ومنهما، ويقف على الصلت بن مالك، لما أشكل من أمره، إذ لم يظهر منه نكير على موسى وراشد في تقدمهما في الإمامة في حياته، ولا صح منه تبرؤ من الإمامة إليهما، على وجه يصح منه ذلك، على ما يجوز ويسعه، وإذا لم يصح معهم بالإجماع صحة إمامة راشد، فتزول عنه الشبهة والإشكال والشكول، على أنهم يتولون أولياءهم من المسلمين، على ولاية الصلت بن مالك، من غير شريطة في ولايته، حتى يعلموا منهم على ولاية له غير الحق، ويصح ذلك على أحد ممن يتولاه. ومنهم من وقف عن موسى وراشد، لإشكال أمرهما، إذ لم يصح بالإجماع لهما صحة عقد فيما دخلا فيه من تلك الإمامة، وتولى الصلت بصحيح عقده في الإسلام بالإجماع، وإنه لا يزيل ولايته، وإن أشكل أمره إلا الإجماع على باطله، فإذا ثبتت ولايته بالإجماع، وهو صحة عقده وإمامته، فلن تزول ولايته، وإن أشكل أمره في الإمامة، فقد يحتمل ذلك في أشياء كثيرة، فولايته لا تزول، وإن اشتبه الأمر في إمامته، لأنه قد يمكن أن تزول إمامته، ولا تزول ولايته لعذر نزل به، ويمكن أن يكون نزول إمامته وولايته، ولا يمكن أن لا تزول إمامته ولا ولايته، ولم يقع على أحد ذلك [٥١١] إجماع ولا شهرة ماضية بإجماع من حكم المسلمين عليه، ولا له بذلك، وقد وقع الإجماع من المسلمين على ما أثبت ولايته، ولا تزول ولايته على حال، حتى يجتمع على زوالها، حتى يجتمع على ثبوتها^(١).

فهذا ما بلغنا، أو عرفناه، أو سمعناه في هذه الأحداث من أهل عمان، ومن المتدينين من أهل الدار، ممن ينتحل نحلة الاستقامة من القول فيها وفي أهلها، ولا نعلم من أحد منهم أن يخطيء صاحبه فيما يقوله تخطية دينونة، ولا يشهد عليه في ذلك بباطل، وإن كان قد أظهر خلافاً لما هو عليه من أمر هذه الأحداث، فمضى فيمن

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣٠.

مضى من أسلافنا أهل النحلة من المسلمين على هذا، فمن يحب له اسم أهل الاستقامة، ولا تصح عليه مخالفة في دينونة تصح عليه فيها أن يخالف فيها حاكم أهل الحق، وهذا الذي وصفناه في الصلت بن مالك و موسى وراشد بن النظر^(١).

وأما عزان بن تميم، فبلغنا أن بعضاً من أهل علم الحق كان يتولاه، ويقول: إن عقد إمامته، كانت صحيحة، وإن لم يصح منه بعد ذلك ما يجب به خلع عن الإمامة، فتولاه على ذلك، ولا يجوز معنا في حكم الحق أن يتولى متول عزان بن تميم، والحواري بن عبد الله^(٢)، والفضل بن الحواري، في معنى واحد، لأن إمامتهما لا محال أن أحدهما باطلة، فلا يجوز معنا على كل حال ولايتهما، إلا لمن غاب عنه أمرهما، ولم نعرف باطلهما من حقهما، و لم يصح معه ثبوت إمامة أحدهما دون الآخر، وقد كان قبل ذلك قد امتحن بولايتهما، ولم يعرف أيهما المحق والمبطل بوجه حق، لا يشك فيه ولا يرتأ، فإذا كان على هذا، وكان قبل ذلك يتولاهما، فلا محالة أن أحدهما مبطل، إذا كانا إمامين في مصر واحد متضادين متحاربين، فلا شك في باطل أحدهما، وقد يحتمل أن يكونا محقين، فإذا كانا على هذا الاختلاف فيهما^(٣).

فقال من قال: يتولى، وكتبه على حسب ما كانا عليه، لأن أصل ولايته لهما، كانت على غير شبهة، وكانت على بيان وصحة، ثم إنه أشكل أمرهما بعد ذلك، فاشتبه، فهو على أولية باليقين، حتى تزيل عنه حكم الولاية لهما، أو لأحدهما حكم اليقين، في ذلك والعلة في ذلك لمن قال بهذا على إجماع من المسلمين، إن كل من صح في

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣١ .

(٢) الحواري بن عبد الله السلوتي : قائد عاش في القرن الثالث الهجري ، كان أحد زعماء عمان المشهورين ، أيام الإمام راشد بن النضر ، وكان أحد قادة جيشه ، الذي لاقى جيش شاذان بن الصلت في نزوى . انظر دليل أعلام عمان ، ص ٥٣ .

(٣) الكدومي ، أبو سعيد ، محمد بن سعيد : المصدر نفسه ، ص ٢٣١ .

الإسلام أو وجب له فيه أسهم، فلن يزول عنه، إلا بحق واضح، يوجب عليه ضد ذلك الحكم، ويلزمه ضد ذلك الاسم^(١).

وقال من قال بالوقوف عن ولايتهما، لما أشكل من أمرهما، وأنه لا محالة أن يعلم أنه يتولى على الانفراد مبطلاً باسمه وعينه، والعلة في ذلك لمن قال به الأثر الصحيح، إن كل مشكوك موقوف، والأثر أن الأمور ثلاثة: أمر بان لك رشده، فاتبعه، وأمر بان لك غيّه، فاجتنبه، وأمر أشكل عليك أمره، فكله إلى الله تعالى، وذلك مما تصح به الرواية، وكذلك قوله: اترك ما يريبك إلى ما لا يريبك^(٢).

وقد قال من قال بالبراءة منهما جميعاً، وهذا قول شاذ، لا معنى له، ولا حجة، لأن البراءة لا تقام على الشبهة، وحسب ذلك، وجدنا عن أبي عبد الله محمد بن محبوب^(٣)، رحمه الله، في هذه الأقاويل الثلاثة في المتضادين والمتلاعنين والمتحاربين، ولا يعلم [٥١٢] المصيب منهما من المخطئ، ولا المحق في ذلك من المبطل، ولا الصادق في ذلك من الكاذب، فقال: قد قيل في ذلك بالولاية، والوقوف، والبراءة والقول بالبراءة قول شاذ، وعلى ما وجدنا عنه أنه يذهب في مثل هذا الولاية للجميعين، إذا لم يصح من المحق منهما من المبطل، وقد تقدمت لهما ولاية، وقد حفظنا عن أخذنا عنه من أهل العلم بأحكام الولاية والبراءة أن القول بولايتهما

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٢.

(٣) محمد بن محبوب: هو الشيخ العلامة الفهامة، شيخ المسلمين في زمانه، محمد بن محبوب ابن الرحيل بن سيف بن هبيرة القرشي المخزومي، من أشهر علماء زمانه، وشيخ المسلمين ومرجعهم في الرأي والفتوى، وكان مضرب المثل في العلم والزهد والتقوى، نشأ في أيام الإمام عسان بن عبدالله، وعاصر الإمام المهنا بن جعفر، وتألّق نجمه أيام الصلت بن مالك، حيث كان رأس العلماء المبايعين له بالإمامة سنة ٢٣٧هـ. وتوفي قضاء صحار سنة ٢٥١هـ، ولا يعرف تاريخ وفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء

عمان، ج ١، ص ٢٥٠ - ٢٥٣

جميعاً، إذا كانت تقدمت بالصحيح من الأمر، أصح في الحكم من الوقوف عنهما، لأن الوقوف عنهما، إنما هو بالإشكال والشبهة والشك، وكل ذلك ضد اليقين، واليقين أولى، فمتى لم يصح اليقين بالباطل منهما، أو من أحدهما باليقين، فاليقين بصوابه أولى، لأن اليقين لا يزيله إلا اليقين، وأما إذا لم يكن تقدم لهما سابق ولاية، ولا لأحدهما، ثم أشكل أمرهما، أو أمر أحدهما، فلا يحدث له ولاية على الإشكال والشبهة والشك، ولا نعلم في ذلك اختلافاً إذا كانا بهذه المنزلة، والإجماع من القول أن المتولي والواقف في المتلاعنين والمتضادين والمحاربين، يتولى الحق منهما في اعتقاده، ويبرأ من المبطل في اعتقاده، ولا يحق ذلك في الشريعة^(١).

وبلغنا عن بعض أهل نحلة الحق من أهل عمان، أنه وقف عن ولاية عزان بن تميم، لما أشكل من أمره، ويتولى من تولاه من المسلمين، وذلك مما عرفنا، عمّن عرفناه عند الوقوف في أثر الصلت بن مالك، وموسى بن موسى، وراشد بن النظر على ولاية أوليائه من المسلمين، ولو ظهر منهم ولاية على أحد ممن، لم يصح فيه باطل أو براءة من أحد منهم، لم يصح منه في ذكر باطل^(٢).

وبلغنا عن بعض أهل نحلة الحق، أنه وقف عن ولاية عزان بن تميم، ويتولى من برئ منه، من المسلمين. وبلغنا عن بعضهم أنه قال: لا بلانا الله بولي لنا ببراء من عزان بن تميم المعني في ذلك إنه برئ منه فلا نحب ذلك، ولا يخرج من ذلك من

(١) الكدومي، أبو سعيد، محمد بن سعيد: المصدر نفسه، ص ٢٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٣.

برئ من الولاية معه. وبلغنا عن بعضهم أنه قال: الوقوف عن عزان بن تميم،
والولاية لمن وقف عنه، ومن يتولاه، ولا يتولى من برئ منه^(١).

وكذلك بلغنا عن بعضهم في الصلت، أنه قال بالوقوف عنه، ويتولى من تولاه،
ومن وقف عنه، ولا يتولى من برئ منه، ولا يتولى من تولى من برئ منه على
البراة منه. وتخرج هذه الأقاويل كلها في مخصوصات علم القائل بذلك، على علم
منه ببراءة المتبرئ على ما تبرأ، ولا ولاية المتولي للمتبري، على ما تولاه مما لا
يسعه في ذلك، ولا يخرج ذلك في الجملة معنا، والله أعلم^(٢).

فهذا ما بلغناه في عزان بن تميم في جملة ذكره، وأما الحواري بن عبد الله، فبلغنا
عن بعض أهل نحلة الحق، أنه برئ منه بدخوله في أمر راشد بن النظر، ومعاونته
على الصلت بن مالك، وعلى أمره ذلك، ووقف عن الفضل بن الحواري، وتولى
من برئ منه من المسلمين، وبعض وقف عنهما، وأنزلهما منزلة من غاب عن
صحة حديثهما، ولم يصح معه صواب أمرهما، وتولى من [٥١٣] برئ منهما من
أوليائه من المسلمين، فهذا ما بلغنا من جمل ذكر أهل هذه الأحداث، وجمل قول
المتدينين فيهم من أهل نحلة الحق، وتفسير ذلك في كل منهم بعينه، ولعل من غاب
عنا، ولم نقف عليه، ولم يبلغنا، أكثر مما بلغنا أهل الاختلاف فيهم والقول فيهم،
غير أن جملة ما ذكرنا ومفسره منه ما بلغنا في الآثار، ومنه ما تظاهرت به
الأخبار، ومنه ما عرفناه مشافهة ممن أخذنا عنه ذلك، ولا نعلم في جميع ما بلغنا
من الاختلاف في جملة ما ذكرنا ومفسره أمراً لا يخرج على معنى الصواب من
أمر هذه الأحداث، بل كان كل قول يخرج مما ذكرنا على معنى الصواب في جملة
هذه الأحداث مما يخرج من أحكامها من دعاوي أهلها ودعاوي المتدينين من أهلها
بها، فمضى من شاء الله من أهل الدار في الأيام الأحداث، وبعد أيام الأحداث على

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٣٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣٣ .

سبيل هذا الاختلاف، ولا نعلم أنه في الأيام وقوع الأحداث أجمع علماء أهل الدار على تصويب أحد ممن ذكرنا، ولا على تخطئته، ولا قضت بذلك له شهرة صحيحة لا تتأزح فيها ولا اختلاف، ولا نعلم أن أحداً من بعد القرن الذي مضى من علماء أهل الدار من المسلمين أجمعوا في عصرهم على ما اختلف فيه من مضى من القرن الماضي من سلفهم، ولا نعلم أنه كان من القرن المشاهد للأحداث من أهل الدار تخطئته لبعضهم بعضاً في التدين بذلك فيهم يجتمع على ذلك من قول المسلمين، وإنما كانت تجري بينهم في ذلك معاتبات وتواجد ومعارضات، في النصائح، ويطلبون من بعضهم بعضاً الاجتماع على الواضحات الصايح. كذلك لا نعلم في القرن الذي خلف من بعدهم من أهل الدار من المتدينين فيهم، وفي أهل الحدث قبلهم إلا نحو ما بلغنا عنهم في أهل الأحداث قبلهم، وفي بعضهم بعض، وفي القرن الذي معنى قبلهم من المتدينين في الأحداث قبلهم، ومضوا بحمد الله على السلامة من الفرقة في أمر الدين^(١).

فصل:

قال الشيخ أبو سعيد (رحمه الله): أما أبو محمد، الفضل بن الحواري، فقد أدركته الفتنة، وقد ظهر له فيها اسم ومعاونة، وأقاويل ظاهرة معلنة، وفيما تواترت به الأخبار عنه، وجاءت به الآثار، أنه ممن يصوب موسى وراشد في تلك الإمامة، التي ظهرت لراشد بن النظر من موسى بن موسى، في حياة الصلت بن مالك، وينعم على الصلت بن مالك أشياء [٥١٤] يطول شرحها، ولا نعلم أنه ظهر منه براءة من الصلت، ولا تكفير، والله أعلم^(٢).

وقد ثبت للفضل بن الحواري اسم ثابت في الإسلام جارٍ، ولا نعلم إلى يومنا هذا، أنه صح عليه حكم بدعة، ولا مخالفة لأحكام الحق بشرعة، وإنما جملة ما ظهر

(١) المصدر نفسه، ص ٢١٤ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٨ .

عليه من الأمور، يخرج على سبيل الدعاوي في جميع الأمور، إلى أن قتل في معاونة الحواري بن عبد الله، وتحت رايته، ولا نعلم أنه جرى الحكم في أمر الحواري بن عبد الله، بأنه سار ببدعة أيضاً، ولا أخذ الإمامة على حكم البدع، وإنما أخذها على سبيل أحكام الدعوى، وكل من ظهر له في الإسلام اسم، ووجب له فيه حق وقسم، فلن يزيله عنه إلا حكم يجتمع عليه من باطلة، أو ما يقع عليه اسم الإشكال والارتياب، في بعض القول لا في الإجماع، ولم تكن قبل ذلك بلينا بولاية للفضل بن الحواري متقدمة، وإنما صح معنا أمره من سباق فضله مع إشكال أمره، فلم يوسع لأنفسنا إقداماً على ولاية، مشكل أمره، إذ لم يكن تقدمت له قبل ذلك ولاية بالأفعال المتكافية والحجج المتساوية، ولكن قولنا فيه قول المسلمين، ونحن واقفون عنه وقوف من أشكل عليه أمره، من غير ترك ولايته منا، لمن تولاه من أوليائنا من المسلمين، إلا أن نعلم أنه تولاه بما لا تسع ولايته، ولا ترك منا لولايته من برئ منه من أوليائنا من المسلمين، إلا أن نعلم أنه برئ منه بغير حق^(١).

وأما أبو جابر محمد بن جعفر^(٢)، فبلغنا أنه كان يتولى موسى بن موسى، وعرفنا ذلك عن أبي إبراهيم، محمد بن سعيد بن أبي بكر الأزكوي^(٣)، ورفع إلينا أبو إبراهيم (رحمه الله) ولاية محمد بن جعفر، وقال: إنه يتولاه على ولايته لموسى بن

(١) المصدر نفسه، ص ٢١٨-٢١٩.

(٢) محمد بن جعفر: هو العلامة أبو جابر، محمد بن جعفر الأزكوي، من مشاهير العلماء في زمانه، ومن المؤلفين المجيدين، وهو من علماء النصف الأخير من القرن الثالث، وكان أصم، من أشياخه العلامة محمد بن محبوب، وغيره من علماء زمانه، من مؤلفاته: كتاب الجامع، المعروف باسم (جامع ابن جعفر)، وهو من الكتب المشهورة. والعلامة أبو جابر درمكي، من حلة اليمن بازكي، لا يعرف تاريخ وفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٧١ - ٢٧٣.

(٣) محمد بن سعيد بن أبي بكر الأزكوي: عالم من علماء عمان، عاش في القرن الرابع الهجري، كان في زمن أبي المؤثر، وكان ممن وقف في أمر موسى بن موسى، وراشد بن النضر موقف التوقف، وعدم القول برأي معين. انظر دليل أعلام عمان، ص ١٤٦.

موسى، وأخذنا ولاية محمد بن جعفر عن أبي إبراهيم، ولو توليناه بظاهر الأمر والخبر، لكان لذلك أهلاً، وكان ذلك معنا جائزاً^(١).

وأما أبو عبد الله نبهان بن عثمان^(٢)، فلا نعلم منه أنه بلغنا عنه قول في أهل الأحداث، وكانت أموره خاملة مع أهل زماننا الذي أدركناه، وكذلك لا نعلم أنا له كثير أصحاب، فيضيفون إليه كثرة الخطأ والصواب، وذلك عندنا إن شاء الله أحسن أحواله، ولا نعلم إنا أخذنا ولايته من أحد من المسلمين، ولا نعلم أن أحداً يطعن عليه بأمر في الدين، ولو توليناه بظاهر الأمور، لكان ذلك جائزاً من طريق صحة المشهور، ولكننا لم نعتقد له ولاية إلى يومنا، فمن تولاه على ذلك من أوليائنا، توليناه على ذلك، وأرجو أن لا يبلونا الله بأحد من أوليائنا يبدأ من نبهان بن عثمان^(٣).

وأما أبو المؤثر، فقد لزمنا [٥١٥] ولايته، وهو ولي لنا، وكان أصل ذلك، أننا توليناه بالرفيعة من كثير ممن هو معنا، يجوز لنا أن نتولى بولايته، فنحن نتولى أبا المؤثر، وولايته بالشهرة أصح وأظهر، وكان أبو المؤثر، فيما بلغنا يبرأ من موسى ابن موسى وراشد بن النظر في تلك الإمامة، ويتولى الصلت بن مالك، وبلغنا أنه لم يتوله، حتى استتابه، فتاب، والله أعلم مما استتابه. ولا نعلم أن أهل الدار يجتمعون على ولاية ابن جعفر، ونبهان، وأبي المؤثر، ولا على ولاية أحد منهم، وإنما يتولى ولاية هؤلاء الثلاثة مدار أهل الحق من أهل عمان، على أبي المنذر^(٤) وأبي

(١) الكدمي، أبو سعيد، محمد بن سعيد: الاستقامة، ج ١، ص ٢١٩.

(٢) أبو عبد الله نبهان بن عثمان: عالم خطيب، من نزوى، عاش في القرن الثالث الهجري، كان خطيباً في عهد الإمام عزان بن تميم، وأحد الذين عقدوا البيعة له. وهو واحد من ثلاثة ضرب المثل بهم في عمان، وقيل عنهم: رجعت عمان في ذلك العصر إلى أصم وأعرج وأعمى، أما الأصم، فهو محمد بن جعفر، والأعمى هو أبو المؤثر، والأعرج هو نبهان بن عثمان. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: اتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٧٤.

(٣) الكدمي، أبو سعيد، محمد بن سعيد: الاستقامة، ج ١، ص ٢١٩.

(٤) أبو المنذر بن أبي محمد: عالم من علماء عمان، عاش في القرن الرابع الهجري، وكان ممن عقد البيعة للإمام راشد بن الوليد، بعد الإمام سعيد بن عبدالله. انظر دليل أعلام عمان، ص ٢٦.

محمد بشير^(١) وعبدالله بن محمد بن محبوب^(٢) (رحمه الله) وأبي علي الأزهر بن محمد بن جعفر الحواري^(٣) المعروف بالأعمى، ولعله كان أجمعهم فقهاً وعلماً، على ما يظهر من أموره، وخاصة في أحكام الحلال والحرام، وإن كان أبو المنذر يعلوهم في النظر في الأديان، فكانوا ثلاثتهم مفزع أهل عمان، فأما أبو المنذر، وأبو محمد، ابنا محمد بن محبوب، فالذي بلغنا عنهما أنهما كانا يبران من موسى وراشد، وأحسب أنهما كانا يذهبان إلى ولاية الصلت بن مالك، والله أعلم^(٤).

ولا نعلم أنا أخذنا ولايتهما عن أحد، يجب علينا ولايتهما بولايته، ولكنهما معنا في حدّ من يتولى بالشهرة، فإن ولاهما أحد من المسلمين، على ما قد بلغنا من أمرهما، وسعة ذلك معنا، وهو ولي لنا ونحن نتولاهما إن شاء الله على ما قد صحّ معنا من أمرهما^(٥).

وأما أبو علي، الأزهر بن محمد بن جعفر، فأخذنا ولايته بالربيعة عن أبي إبراهيم، محمد بن سعيد بن أبي بكر (رحمه الله تعالى) وقد بلغنا أنه كان ممن يتولى موسى ابن موسى، فلما نظر في الاختلاف من أمرهما من أهل الدار، رأى أن الوقوف أسلم لموضع الاختلاف، ورجع إلى الوقوف، وكان فيمن يتولى والده محمد بن

(١) أبو محمد بشير: من علماء عمان في القرن الثالث الهجري.

(٢) عبدالله بن محمد بن محبوب: من كبار العلماء، عاش في القرن الثالث الهجري، كان من سادات آل الرحيل بعمان، ابنه الإمام سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب الرحيل، ووالده العالم الجليل محمد بن محبوب، وجده العلامة الشهير محبوب بن الرحيل. انظر دليل أعلام عمان، ص ١١٦.

(٣) الأزهر بن محمد بن جعفر: هو العلامة الأزهر بن محمد الازكوي، كان عالماً من أعلام زمانه، وفقهياً مشهوراً بين أقرانه، وهو ابن العلامة محمد بن جعفر، صاحب الجامع المعروف بـ (جامع ابن جعفر)، وجده العلامة جعفر، من رجال العلم في عصره. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: اتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٧٢.

(٤) الكمي، أبو سعيد: محمد بن سعيد: الاستقامة، ج ١، ص ٢٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٢٠-٢٢١.

جعفر، وكان والده يتولى موسى بن موسى فتولاه على ذلك، كذلك عرفنا، ونحن نتولى أبا علي الأزهر بن محمد بن جعفر، بما قد عرفنا من الولاية، بما يستحق بالشهرة معنا^(١).

وأما الحواري أبو محمد بن الحواري^(٢)، المعروف بالأعمى، فالذي بلغنا عنه، أنه كان يقف عن موسى بن موسى وراشد في تلك الإمامة، ولا يبرأ منهما بتلك الإمامة، وأما ولايته، فأخذناها من غير واحد، ممن تجب علينا الولاية بولايته، وكان ممن يجوز معنا ولايته بالشهرة، فنحن نتولاه على ذلك كله، وهو لنا ولي. وقد كان في أيام هؤلاء ممن يكافئهم في الفضل والعلم، مثل أبي إبراهيم، وأبي قحطان^(٣)، وأبي جليد^(٤)، وكان ممن يتعاطى في زمان هؤلاء الانتفاع به بالعلم من أهل الدعوة، وفي هؤلاء الذين ذكرناهم مكتفى، لأن منهم من يبرأ، ومنهم [٥١٦]

(١) المصدر نفسه، ص ٢٢١.

(٢) أبو الحواري، محمد بن الحواري: هو الشيخ الفقيه العلامة، أبو الحواري محمد بن الحواري بن عثمان القري، من علماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وربما أدرك أول القرن الرابع الهجري، وشهر أنه من قرية تتوف القريبة من نزوى، ونشأ وعاش في نزوى، وبها أخذ العلم من شيوخه: محمد بن محبوب، ومحمد بن جعفر الازكوي، ونبهان بن عثمان، وأبو المؤثر الصلت بن خميس، وكان أبو الحواري أعمى، من مؤلفاته: (جامع أبي الحواري) وهو مطبوع في خمسة أجزاء، توفي أواخر القرن الثالث الهجري. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٣) أبو قحطان: العلامة الفقيه أبو قحطان، خالد بن قحطان الهجاري الخروصي، من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري، أخذ العلم عن أشهر علماء زمانه في عمان، وهما: الشيخ عبدالله بن محمد بن محبوب، والشيخ بشير بن محمد بن محبوب. من مؤلفاته (جامع أبي قحطان). لا يعرف تاريخ وفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٤) أبو خليد: هو العلامة الشيخ كيس بن الملاء، من فقهاء زمانه في القرن الرابع الهجري، كان هو وأبو إبراهيم سعيد بن أبي بكر، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر في زمن واحد، وكان من العلماء الذين اجتمعوا بسعال في قضية موسى وراشد والصلت بن مالك، وفيهم أيضاً الأزهر بن محمد بن جعفر. لا يعرف تاريخ مولده ووفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٥٣٣.

من يقف، ومنهم من كان يتولى، ثم رجع إلى الوقوف، وتولى من تولى، وكلهم أهل فضل، وعلم، وورع، وصدق، فيما ظهر من أمرهم، ولا نحفظ من أبي الحواري، أنه كان يتولى من كان يبرأ ممن يتولى، إلا أن الأحكام جارية له على السلامة إن شاء الله من تلك الأحداث من تظاهر حكمه فيها من أحكام البدع^(١).

فصل:

ثم كان بعد هؤلاء الذين نكرناهم وسميناهم في الخلف الثالث، وهو ممن شاهد السلف الأول والثاني، وتكلم فيه، وقال، وهو أقدم الخلف الثالث سناً، وأعظمهم جاهاً، ولعله في بعض الأمور أجمعهم علماً، وهو أبو إبراهيم، محمد سعيد بن أبي بكر، (رحمه الله) وكان منهم أبو محمد الحواري بن عثمان، وأبو عبد الله محمد بن روح بن عربي^(٢)، وأبو الحسن محمد بن الحسن^(٣)، وأبو عبد الله محمد بن أبي المؤثر^(٤).

(١) الكمي، أبو سعيد، محمد بن سعيد: الاستقامة، ج ١، ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٢) محمد بن روح: الشيخ العالم الفقيه، أبو عبدالله، محمد بن روح بن عربي الكندي النزوي السمدي، من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وإليه يُنسب مسجد محمد بن روح بسمد نزوي، من أشياخه، العلامة مالك بن غسان بن خلود، للشيخ محمد بن روح سيرة، كتبها في الأحداث التي وقعت بعمان، أيام الإمام الصلت. لا يعرف تاريخ ولادته، ولا تاريخ وفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٧٧-٢٨٠.

(٣) أبو الحسن محمد بن الحسن: العالم الفقيه أبو الحسن محمد بن الحسن السعالي النزوي، قال بعضهم: إنه حروصي، من ولد محمد بن الصلت بن مالك، وأنه بويغ بالإمامة سنة ٢٨٢ هـ، بعد قتل ببحرة، وعاضدتهم قبائل النزار، واقتتلوا هم والإمام، ولا زالت بينهم الوقائع، ثم لم يزل الإمام يدهن الأمور، ويكف عن القتال، متى لم يجد له سبيلاً، ولا زال على هذه الحال، إلى أن مات (رحمه الله) ودفن في موضع يقال له الشعشعيّة من سعال نزوي، قريب من الحورة، وقبره بها معروف، وكأنه بقي بالإمامة إلى أن توفي. غير أن العلامة نور الدين السالمي ذكر ما يخالف ذلك. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٦٧-٢٦٨.

(٤) أبو عبدالله بن أبي المؤثر: ابن العلامة الفقيه أبو المؤثر، الصلت بن خميس الخروصي البهلوي، عالم من علماء النصف الثاني من القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري، وابنه العلامة عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، من علماء القرن الرابع الهجري كان في مقدمة العلماء الذين بايعوا الإمام سعيد بن عبدالله، ومات هذا الشيخ مقتولاً. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٥٢٩.

فأما أبو إبراهيم، محمد بن سعيد، فعرفنا منه أنه كان على إمامة موسى بن موسى، وراشد بن النظر، في تلك الإمامة، وعرفنا منه، أنه كان يتولى محمد بن جعفر والأزهر بن محمد بن جعفر على ولاية محمد بن جعفر، لموسى بن موسى، وعلى ولاية الأزهر لأبيه على ولايته لموسى، ولا نعلم أن أبا إبراهيم قال لنا، ولا بلغنا عنه أنه كان في حال من الحال يبرأ من موسى بعد تلك الإمامة عليها، ولا يتولاه على ذلك، ثم رجع عن ولايته، لا على البراءة منه إلى الوقوف، ولكن أخبرنا، أنه كان وقوع السبب بالاعتزال وهو، خارج إلى الحج، فلما قدم إلى الأمور بحالها، ولا تغيير ولا نكير، قال: ثم وقعت بعد تلك الأسباب الاختلاف، قال: فتداعينا إلى الاجتماع، فاجتمعنا بسعال من نزوى، وذكر أنه كان في الجماعة هو وأحسب أنه الأزهر بن محمد بن جعفر، وأبو خلود كيس بن المراء، وعثمان بن محمد بن وائل، وهو أبو الحواري بن عثمان^(١)، وذكر جماعة من أهل الزمان، لعله يذهب ويومي أنه عامة أهل الدعوة من أهل الموضوع، فاجتمعنا بسعال، فنظرنا وأفكرنا، قال: فانقضوا في حيث ذلك على الوقوف في أمر موسى وراشد في تلك الإمامة، قال: ورأينا ذلك أسلم، وكان ذلك، في عقب تلك الأمور. وقال: وخرجنا على ذلك، قال: ثم بعد ذلك بلغني كتاب عن أبي خلود، الكيس بن المراء: إننا قد رجعنا، فنظرنا في ذلك الأمر، فرأينا أننا أحببنا البراءة، أو فاتفقنا على البراءة، قال: فلم ألتفت إلى ذلك، وأحسب أنه قال: كتبت إليه إننا قد اجتمعنا فاتفقنا على الوقوف، ورأيناه صواباً، ثم ارجع، ثم بعد الاتفاق إلى خبر كتاب أتاني لا ألتفت إلى ذلك، وعلى ما قال: إنه لم يزل على ذلك، إلا أنه قد عرفنا من أول الأمور الكتمان [٥١٧] حتى كان في آخر الزمان، ولعله رأى بعض ما قد نزل بأهل عمان من

(١) أبو الحواري بن عثمان: من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري، كان من جملة العلماء الذين قاموا ببيعة الإمام سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب (رحمه الله)، بل هو أول من عقد له الإمامة. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٥٢٠.

الاختلاف يشبه ما يختلف فيه من الأديان، ولعله خاف الغرق والافتتان، فأظهر ذلك في آخر الزمان لضعفاء المسلمين، رحمه الله، وغفر له^(١).

وأما أبو محمد الحواري بن عثمان، فبلغنا عنه أنه كان يبرأ من موسى بن موسى وراشد بن النظر، وأحسب أنه كان يذهب إلى الوقوف عن الصلت بن مالك، والله أعلم. وأخذنا ولاية الحواري بن عثمان بالرفيعة بالظاهر، وهو لنا ولي^(٢).

وأما أبو عبد الله، محمد بن روح بن عربي، وأبو الحسن محمد بن الحسن فشاهدناهما وصحبناهما زمناً طويلاً، والكثير غير القليل، وعنهما أخذنا عامة أمر ديننا، وعرفنا عنهما أنهما كانا يبران في بعض زمانهما من موسى وراشد، فلما نظرا في الاختلاف، فكرّا رجعاً إلى الوقوف، رجاء السلامة، وعرفنا أنهما كانا يتوليان من برئ منهما من أوليائهما من المسلمين، ومن وقف عنهما من أوليائهما من المسلمين، ما لم يعلم أن أحداً من أوليائهما أتى باطلاً في ولاية أو براءة أو وقوف، ونحن نتولاهما (رحمهما الله) على جبرة ومعرفة بمذهبه^(٣).

فهؤلاء الذين وصفناهم من أهل الفضل والعلم من أهل عمان، فقرر لنا فيهم ما وصفنا وذكرنا، وإن اختلف قولهم في هذه الأحداث في الولاية والبراءة، والوقوف من فاصل دينهم ومذهبهم على الاتفاق في التدين فيهم، ومن وجبت ولايته منهم علينا، فهو ولينا، ولا نفرق بينهم وبين أحد منهم، لاقتراق أقوالهم في الولاية والبراءة، والوقوف عند ظهور السلامة في أصول الدين، من أحكام أصول البدع في الدعاوي من أحكام الدعاوي في أصول البدع، ومن تظاهر إليهم عليهم في ذلك ببراءة بترك ولاية، وبالله التوفيق.

(١) الكدمي، أبو سعيد، محمد بن سعيد: الاستقامة، ج ١، ص ٢٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

فصل:

وقد كان في زمان هؤلاء الذين ذكرناهم ووصفناهم، من يناددهم ويشاكلهم، من أهل العلم، من أهل الدعوة، فمن صح له من السلامة مثل ما صح لهم، ووجب له من الحق مثل ما وجب لهم، ولكننا اكتفينا بذكر البعض من أهل المنازل، ممن يتولى من برئ، [٥١٨] ويتولى من تولى، وممن يبرأ، لأنه لا فرق معنا في أحد منهم، ممن صحت له في دينه السلامة ببراءة، ولا بوقوف، ولا ولاية من برئ، ولا بولاية من تولى، وممن تقدم ذكره، ويعلو أمره، ممن قد مضى عن قريب، منهم: أبو مالك غسان بن محمد بن الخضر الصلاني^(١)، رحمة الله عليه، وكان فيما بلغنا عنه من غير صحة معنا من أمره، أنه كان يبرأ من موسى وراشد، ويتولى الصلت والله أعلم، ونحن نتولى أبا مالك بما صح معنا من أمره بالرفيعة، والمعرفة بأمره^(٢).

وكذلك كل من صحت له أحكام السلامة من الدخول في الفتنة وتظاهر التهمة، في الدخول في مخالفة أصول الدين، فليس يزيل حقه ما ظهر منه من الدعوى، فيما يحتمل أن يكون فيه محقاً من ولاية أحد، أو براءة من أحد، أو وقوف عن أحد، ولا نفرق بين أحد منهم، ونحن لجماعتهم، تابعون، لقولهم وأمرهم سامعون ولفعلهم محذون، وبرأيهم آخذون، ولسبيلهم سالكون، ولمخالفتهم تاركون، وبسابقة فضلهم معترفون، ونحن عن التقدم عليهم في شيء من الأمور واقفون، وبالبعض منهم دون الكل منهم في الحق مكتفون، ولمن خالفهم أو أحداً منهم في الدين مخالفون، ولوليهم في أصول الدين موالون، ولعدوهم في أصول الدين معادون^(٣).

(١) أبو مالك غسان بن محمد بن الخضر الصلاني: من علماء النصف الأخير من القرن الثالث الهجري، من شيوخه العلامة محمد بن محبوب، والدة بشير وعبدالله ابنا محبوب، وجدّه الخضر، من رجال العلم، وإليه ينسب مسجد الخضر بصلان. انظر البطاشي، سيف بن محمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٥٣١ - ٥٣٢.

(٢) الكدمي، أبو سعيد، محمد بن سعيد: الاستقامة، ج ١، ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

وبذلك نشهد الله على أنفسنا، ونشهده على جميع من غاب عنا، أو حضرنا، ونشهد بذلك من جميع من بلغه عنا، في متقدم الزمان، أو متأخرة من أهل الاستقامة، وذكر له عنا ذكر ممن يخالف دين المسلمين، أهل الاستقامة في الدين، أولهم نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، خاتم النبيين، ثم من أصحابه: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، ثم من أهل الحروب، من مضى على سبيل عمار بن ياسر، رحمه الله، في حرب يوم الدار، ويوم الجمل، أيام صفين، ويوم النهروان، ومن التابعين: جابر بن زيد، وأبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، ومن الخوارج المرadas بن حدير، وعبد الله بن أبياض، وعبد الله يحيى طالب الحق، ومن العلماء في الدين: محبوب بن الرحيل، وعزان بن الصقر، رحمهم الله، وغفر لهم، ورضي الله عنهم، وجزأهم عن الإسلام وأهله خيراً. انتهى كلام الشيخ العالم العلامة أبي سعيد، رحمه الله^(١).

الشيخ الثقة حبيب بن سالم الأعمى النزوي:

ومن علمائهم وفقائهم المشاهير، الشيخ الثقة حبيب بن سالم الأعمى النزوي، فإنه كان في العلم قطب مصره، وفريد عصره، ولاسيما في علم الحلال والحرام، وفي سائر العلوم، المعدود رمز العلماء العلام، وحكى لي عنه غير واحد من الفضلاء، أنه لما جدَّ في طلب هجر المنام أعواماً وأشهرات وأياماً، وعلق له في دعائم بيته سبب، فكان كلما غلب عليه منامه، تعلَّق بذلك السبب، فيذهب عنه الكرى، ولما هُدم بيته وبُني، وُجدَ من السرج التي توقد فيه لَفْزاً الأثر عليه من السليط أثر، فلما مهر [٥١٩] في العلم، وبهر، شُدَّتْ إليه الرحال، واستتار بجوابه السؤال.

وحكى لي الشيخ الثقة القاضي مبارك بن عبد الله النزوي وكان هو من تلاميذه، قال: وفدت عليه ذات يوم رجال بمسائل جمة ونحن معه على ظهر الدواب، قاصدين بلدة منح، فلما سلّموا عليه وعلينا ردّاً وردّينا، ثم نزل الشيخ، ونزلنا معه

(١) المصدر نفسه، ص ٢٢٤.

من ظهر الدواب، وقرأنا عليه سؤالهم، فشفاهم عاجلاً بصواب الجواب. فعجبنا من فهمه وزخره وعلمه، ثم استوى على ظهر دابته، واستوينا على ظهور دوابنا، وسار الوفد عنا، وسرنا. فلما قضينا من منح الأربة، إنا إلى نزوى، فما أحسن هاتيك الأوبة والصحة.

وحكى لي الشيخ الثقة القاضي مبارك بن عبد الله عنه أيضاً، قال: لقد وفد على الشيخ العالم حبيب بن سالم الرئيس جاعد بن خميس الخروصي أيام طلبه العلم الشريف، وفي يد الشيخ أبي نبهان، الرئيس جاعد بن خميس بندق، وهو الذي تسميه العامة النفق، فلما سلم، وردّ عليه، وجلس لديه، وقعت يد الشيخ حبيب بن سالم في بندق الشيخ الرئيس أبي نبهان جاعد بن خميس، فجعل يقلبه بيده، ثم قال: فعلى ما عهدت، إن إصابته أكثر من خطيئة. فقال له: أيخطئ تارة كما يصيب تارة؟ فقال الشيخ الرئيس أبو نبهان جاعد بن خميس: نعم، فقال الشيخ حبيب: إن عندي بندقاً لا يخطئ أبداً إن شاء الله، فقال الشيخ أبو نبهان في الحال: لعلك تعني كتاب بيان الشرع؟ فقال: نعم، فقال الشيخ أبو نبهان: احضروه لي، فحضرنا له أجزاءه الموجودة الكلية، فقال: إقرأوه عليّ سفيراً سفيراً، حتى يكمل، فلما اتمنأه عنده قراءة قال: أعيدوا قراءتهنّ عليّ ثانية كالأولى، فلما صنعنا ذلك، قال: لقد حفظت والله الحمد بما فيه من المختلف والمؤتلف، فكان بعد ذلك لم يحتج إلى قراءته عليه، إذا حضر لديه، فله دره من غرير نبيه، وعالم فقيه.

وحكى لي الشيخ الثقة القاضي مبارك بن عبد الله أيضاً، قال: لقد كانت امرأة من أهل نزوى، قد اعترضها عارض من الجن، فيمكث فيها أياماً، لا يحصل لها من أذاه منام، ولا يدخل في حلقومها من كيده لها شراب ولا طعام، وكانت هذه المرأة مشهورة بالعفة والنسك، فأفسد عليها هذا العارض جملة من العروض والسنن، وأحرم أجفانها لذة الرسن، فأتى أهلها ذات يوم متوسلين بي إلى الشيخ العالم حبيب ابن سالم لإزالته ذلك العارض الظالم، فلما أخبرته عن الانقياد والمراد، قال لي: قل لهم يخبروك إذا عاد عليها، وقل لهم فليطووا نشر هذا الحديث إليها. فما كان بعدما

أخبرتهم، إلا بعض أيام، أن أتوا [٥٢٠] يخبرونني عن إياه إليها والإمام، فلما أخبرت الشيخ عن شأنهم، سرت معه إليهم، فلما حضرنا لديهم قال: أحضروا لي كوباً من زجاج، فلما أحضروه، وأذكوا السراج، قال لأهلها: ضعوا أكبر إصبعها اليمنى في الكوب، وامسكوها من الرأس إلى العرقوب، فلما فعلوا، جعل يقرأ عليها أشياء سرّاً، وهي تضطرب بطناً وظهراً، فما كان إلا بعض ساعة يسيرة، أن وقع من أكبر إصبعها اليمنى في الكوب شيء كالوزعة الصغيرة، فعند ذلك نهضت المرأة محيبة بالسلام، سالمة من الآلام. فقال الشيخ: إحمل الزجاج وما فيها، فإنه هو العارض الذي كان يؤذيها. قال: فلما انكفينا عنهم، وعدنا من الحلة والعشيرة، أودعت الزجاج وما فيها عن أمره في حفيرة، وما اعترض بعد ذلك تلك المرأة من عارض، وأحسب أن ذلك الجن، لقد فاض بذلك السر الغامض، والله أعلم.

وعلى الجملة، إن مناقب الشيخ العالم حبيب بن سالم كثيرة، وشائعة شهرة. توفي بنزوى، وقبره فيها، ولم أقف على تاريخ وفاته.

الشيخ محمد بن عامر المعولي:

ومن علمائهم المشاهير الشيخ الثقة القاضي أبو سليمان، محمد بن عامر بن راشد ابن سعيد بن عبد الله بن راشد بن محمد بن عدي المعولي، صاحب كتاب المهذب في علم الفرائض، وتكملة سيرة ملوك اليعاربة، من بعد سيرة الإمام يعرب اليعربي، إلى أن انقرض ملكهم، على يد سيف بن سلطان، الذي كاتب العجم، لحرب عمان، فأنجدوه بالسفن والأفراس والفرسان، والرجالة المشهورة بالضرب والطعان، وله أيضاً القصيدة الشهيرة في الردّ على أهل الخلاف، ومدح مذهب الاستقامة من العمانيين والمغربيين أهل الدراية والإنصاف، وله أيضاً كتاب نسب عشيرته خاصة ذكوراً وإناثاً، فمن كلامه في الكتاب الذي أودع فيه نسب عشيرته خاصة، قال: وقد بدالي أن شرح نسب فخذنا الذي تنتمي إليه عشيرتنا ليعرف من أقرب إلى صاحبه نسباً من الآخر، لسبب الميراث، ولوصية الأقربين، وصلة الأرحام، وأمثال ذلك، قال: ففخذنا يقال لهم بنوا عدي، وهو الذي ذكرناه صدر

رمسي هذا عند قولي المعولي، والآن يسمون بني عُريق، وذلك هو محمد بن خميس بن محمد بن عدي في حال صغره، ثم من بعد سمي محمد، وهو محمد المذكور هنا، وعريق بفتح العين بلغة العرب، من البشر والخيل، من كرم عرق نسبه، قال: وقد قلت في ذلك ستة أبيات، وليس على التصغير ينسب جدنا عريق، بضم العين، بل هي تفتح، شعراً:

وإن عُريق القوم والخيل من له	لها كرم الإنساب عرق مُصَحَّحُ
وطالع به القاموس يأتك واضحاً	كما هو في شمس العلوم مُصَرَّحُ [٥٢١]
وسُمي بهذا قبل ثم محمداً	بما قد تنهى لي فإني موضَّحُ
وإن عدياً جدنا ننتمي به	فصيلتنا فاسمع بما أنا سارحُ
ومن دوحة الأزد الكرام انتسابنا	إذا افتخر المتشرف والمتمدحُ

فأما محمد هذا مات في حال شببته، هو يسمى بالأسمين، فكان مشهور بالنسب إلى عريق، ومشهور بالانتساب إلى محمد، وهو الذي تلتقي إليه بالنسب وأولاده ثلاثة، الذين تفرعت منهم الذرية، في أحدهم راشد بن محمد، وثانيهم خميس بن محمد، وثالثهم علي بن محمد، فنشأ من راشد بن محمد: مبارك ومحمد وراشد بنوا عامر ابن راشد، وسليمان وحسن ومبارك وسعيد ومحمد، بنوا مسعود بن راشد، قال: فراشد هذا جدنا، وهو راشد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن راشد بن محمد الذي هو عُريق، فأولاد عامر مسعود يتلاقون إلى راشد بن سعيد، وأبناء عدي بن عبد الله، يلاقون أولاد عامر خلصنا، وأختهم خالصة، وهي رفعا أم سيف ابن عدي المذكور هنا، وأم أولاد عامر أسماء بنت سعيد بن سنان بن سعيد من أولاد عبد السلام من فخذ منهم، كانوا يكونون في حجرة المطلع من أفي هم أولاد صالح بن عبدالله، وأولاد مسعود بن راشد: حسن ومحمد، أمهم هويلة جدّة بينت

راشد بن محمد بن صالح من فخذ بني صالح المعاول من المطلع أيضاً، ومبارك
 وسعيد أبناء مسعود أمهم سعادة بنت راشد بن عبدالله من قاروت بني حضمي،
 وعبد الله بن عدي، أمه موزة بنت محمد بن خميس، أم سعيد بن خميس، وأسماء
 بنت خميس من فخذ أولاد علي بن محمد، وأما سيف بن عدي أمه رفعا بنت راشد،
 فمبارك بن عامر من نسله نصرا، تزوجها محمد بن ناصر بن عدي، فولدت له
 جبر بن محمد وموزة بنت محمد، تزوجها الورود، فولدت له ولداً، وأم نصرا هذه
 كاذية بنت عيد بن مبارك، أخت سيف بن عيد، وأم كاذية هذه مباركة بنت أحمد بن
 سعيد من فخذ أولاد راشد بن محمد، وسعيد هذا الذي يتلاقا عليه سعود وعمار
 وعدي بن عبد الله، وللمبارك هذا ولدان وهما: خلفان وسمحة أمهما بشارة بنت عبد
 الله بن عدي أخت سيف بن عدي، وأم بشارة هذه من شرفاء إقبال الزنج، ونسل
 محمد بن عامر بن راشد سليمان بن محمد، وخويصة بيت محمد، ونضيرة بنت
 محمد، وطريفة، وشويخ، وطله، فسليمان ونضيرة وطريفة وشويخ وطله أمهم رفعا
 بين أحمد بن خلف بن عامر بن لمك بن عمر، وأمهما شيخة بنت خلفان بن مبارك
 من فخذ علي بن محمد من بني عريق، لسليمان ولد وهو بدير وأمّه [٥٢٢] راية
 بنت عدي أخت سيف وعبدالله، وولدت شويخ ابنه وهي عفيرا أبوها سيف بن
 ناصر بن عدي، وولدت طلة ولداً، وهو قليم أبو سليمان بن محمد بن سليمان بن
 سنان من يبي صالح صاحب القيسية من أفي، وولدت خويصة ابنه وهي ليلي، أبو
 مبارك بن مسعود بن راشد، وابنة اسمها منيطرة، وأم خويصة هذه سالمة بنت
 موسى بن راشد بن ناصر من بني دولة من حجرة من أفي، وخال خويصة هذا
 علي بن مسعود، ولد ولداً ذكر، وهو خميس، وابنة اسمها سعادة، أمها شيخة بنت
 خلف بن عمر من معاول حبرا، وخال خويصة أيضاً مبارك بن موسى، ولداً أمه
 بنت عبدالله بن مسعود الحامدية، وأخوال أم خويصة راشد بن علي بن ناصر، وله
 أولاد: مبارك وعلي بشيخة في مسلمات، وعلي مات، لا أدري أن له ولد أم لا،
 ومبارك تزوج من أولاد عراق، وله نسل منها وعمومة أم خويصة محمد بن راشد

ابن ناصر، وولده: سالم ومحمد، فمن ولد سالم: سعيد وسليمان بن محمد، وبنيت زوجها عمر بن محمد بن عمر، ولسعيد بن سالم بن محمد ولدان: سالم وجبر، وأمهما بينت محمد بن سعيد بن علي بن مسعود من حجرة الورد، ونسل ابن سعيد ولداً وقد ذكرناه قبل.

وأما سليمان الآن في السواحل، وله أولاد من السواحل، ولعل غيرهم، وعم أم خويصة هذه مبارك بن راشد بن ناصر، له ابنة بنت وهي مباركة بنت مسعود بن سعيد من بني دولة والله أعلم. وأخوال سليمان صاحب القيسية من بني عمر من أهل نزوى، وأم والد سليمان هذا بنت عمر بن محمد من أولاد عمر المعول من حجرة الشيخ من أفي، وراشد بن عامر بن راشد ولد له ابنة ذهبية، أمها موزة بنت خلف بن مبارك بن محمد بن سعيد بن جسم من أهل الرستاق، وأم موزة هذه مكتومة بنت علي من أولاد العفيف من الرستاق. ورفعا بنت عامر بن راشد، فولدت سيف بن عدي الذي وزج ذهبية هذه، وسليمان بن مسعود بن راشد، ولدت له ابنة، وهي سعادة، تزوجها سعيد بن غانم بن راشد، فولدت له ولدين ذكرين وابنه، وأم سعادة هذه سليمة بنت عامر بن سليمان بن سنان، من بني صالح أهل القيسية من أفي، وأخوه حسن، ولد له ولدان: ناصر وشيخة، وأمهما غويصة بنت صالح بن راشد من بني صالح، من أهل حجرة المطلع من المعاول، فولد لناصر هذا ولدين: عويصة وسويق، أمهما سعادة بنت سعيد بن مسعود بن راشد، ولدت شيخة ولدان وهو ذهيل أبوها مسعود بن محمد بن مسعود بن راشد: مبارك وحسن وسعيد ومحمد، يتوارثون بعضهم بعضاً، وإن تفرضوا ليرجعوا على سبيل عامر بن راشد وأخوه أعراج سليمان بن محمد بن مسعود بن راشد، ولد له ولدان: راشد ومسعود، أمهما نصرا بنت أحمد بن خلف بن عامر بن لمك [٥٢٣] المقدم ذكره، فولد لمسعود بن محمد هذا ولداً، أمه شيخة، وقد قدمنا ذكره. وأختهم هويلة بنت مسعود بن راشد ولدت ولدين: أسماء وسعيد، أوها خميس بن محمد من فخذ أولاد

خميس بن محمد، فولد لسعيد هذا ولدان: غيثا وسالمين، أمهما سليمة بنت مبارك بن مسعود بن راشد، وأخوهم مبارك بن مسعود بن راشد، وُلد له ابنتان: ليلي وأمها خويصة بنت محمد بن عامر، وقد تقدم ذكرها وسليمة بينت راشد بن مبارك هذا، وهي أم غيثا وسالمين المذكورتين هنا أمها شيخة بنت خلف بن سعيد بن خلف بن محمد أولاد خميس بن محمد، وأخوهم سعيد بن مسعود بن راشد، وهو خليص مبارك هذا، فنسله محمد بن سعيد وكذي. وسعادة وفويخرة، فأما كذي هي زوجة علي بن سليمان بن محمد، من فخذ أولاد علي بن محمد، فولدت له ولداً ذكراً. وأما سعادة بنت سعيد هذا زوجة ناصر بن حسن، وقد ذكرنا ولدهما. وأما فويخرة تزوجها سعيد بن راشد بن علي، من حرارصية حبراء، فولدت له ولداً: دولة، محمد، كذي، وسعادة، وفويخرة، هؤلاء راية بنت سليمان من أولاد المحتى من فخذ الحرارصية، وأما عبدالله بن عدي، ولد له لاث بنات: بشارة وفاطمة وواحدة في أرض السواحل، فأما بشارة تزوجها مبارك بن عامر، فولدت له سمحة وخلفان، وقد قدمنا ذكرهم، وفاطمة تزوجها محمد بن ناصر وعدي، فولدت له ولداً ذكراً، وهو جندب، والتي في السواحل تزوجت في السواحل، وأما سيف لم يكن له ولد الآن. ولعيد الله وسيف هذين أخوات من الأب برين بن عدي، فولدت ولداً وهو حبن، أبوه سليمان بن سعيد بن خلف من فخذ أولاد خلف بن خميس بن محمد ونضيرا تزوجها سيف بن عيد من فخذ أولاد خلف بن خميس عندهما وُلد الآن. وراية فولدت ولداً ذكراً، وهو بدير، وسليمان بن محمد بن عامر ابن سعيد، وكاذية بنت أحمد بن سعيد يلاقي عامر ومسعود ابني راشد بن سعيد بن علي بن راشد بن سعيد بن علي بن سعيد المذكور عند جملتهم وهو هذا. وقد ذكرنا ولدها كاذية، وابنها عيد بن مبارك. وأيضاً من أولاد راشد بن محمد بن سعيد بن عدي بن راشد بن محمد، من سكان سلمات، فولد لسعيد بن عدي..... بن سعيد، وسليمان بن سعيد، وسديدة بنت سعيد، فأما مبارك هذا ولد ولدين: زاهر ومبارك، وهو أصم الأذنين، أمه كموة بنت جمعة بن خلف من المعاول وأمّه ولدت لناصر

ابن سيف بن سنان الدرعي ولدأ، وولدت بعض الأولاد لسعيد بن عدي بن محمد بن عدي العدوانى صاحب حجرة الشيخ فى أفى، وأما سليمان بن سعيد وُلد له ولدين ذكر وأنثى، وأمها جزيمة بنت خلفان بن صالح من أولاد بن حامد أم بريمة هذه، كاذية بنت محمد بن مبارك بن عكاشة، وأما [٥٢٤] سديدة تزوجها عامر بن بلعرب الدرعي، فولدت له ابنة، وهي حميدة، تزوج حميدة هذه راشد بن محمد بن سيف بن سنان الدرعي، فولدت له ولدين، ذكر وأنثى، وأيضاً أخت سعيد بن عدي، وهي مريم بنت عدي بن راشد بن محمد، ولدها علي بن سالم بن محمد بن راشد، الرواحي، من أهل مسلمات وأولاده خميس وراشد وولد مريم هذه رجل اسمه راشد ابن عامر بن سليمان، وسليمان بن عامر بن سليمان من بني قبيل معلول من سكان مسلمات، فأما سليمان هذه ابنته سليمة بنت سليمان بن عامر، وتزوجها عبد الله بن خلف بن سعيد بن هلاله، فأنت له بابنة، وهي عوينة بنت عبد الله، تزوجها ولد محمد بن راشد بن هذالة، من سكان بوشرافى. وأما راشد بن عامر بن سليمان، فولد ولد اسمه محمد، ومات وخلف أولاداً ذكرين، أمهما بنت راشد ولد سرحة والابنتان أمهما رهينة حادمة. وسعيد بن عدي ومريم بنت عدي، هذان هما ابنا عدي بن راشد بن محمد، يلاقيان عامر وحمود وعدي علي راشد بن محمد، لأن عامر ومسعود وعدي من نسل عبد الله بن راشد وسعيد ومريم هذان ولدا عدي بن راشد، فراشد هذا هو جد الجميع. ثم شوخوه بنت خلف بن راشد بن محمد، وهي ابنة عم سعيد بن عدي بن راشد، وكاذية بنت مسعود بن راشد بن محمد، تلاقى هؤلاء المذكورين على راشد بن محمد، وأولاد راشد بن محمد، تلاقى هؤلاء المذكورين على راشد بن محمد، وهي أم مسعود بن علي بن حنظل، ومحمد بن علي بن حنظل وراية بنت علي بن حنظل، وبشارة بنت علي بن حنظل، وأما بشارة، هي أم ناصر بن عدي، وخميس بن محمد لا غير. وأما مسعود، هو ابن سعيد بن مسعود بن علي، وأخواته: كذي، وشويخ، ونصرأ، وأهمم بشارة بنت سليمان بن محمد بن ربيعة. وأما محمد علي، هو ابن جمعة بن محمد وأخته،

فجمعة ولد سليمان وابنته أنثى، زوجها مبارك بن راشد بن حنظل، وأما أخته، تزوجها محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله من بني محمد بن سليمان، من سكان مسلمات. وأما أختهم راية بنت علي، تزوجها سليمان بن محمد بن عبد الله من بني محمد بن سليمان، من سكان مسلمات، فولدت منه سعيد وأحمد ومحمد ونصرا، ونصرا هذه، ولدت بنتاً، أبوها سعيد بن عدي بن سنان الدرعي، وولدت هذه الابنة بنتاً، أبوها سليمان بن محمد المذكور هنا، تزوج هذه الابنة سعيد بن مسعود بن علي بن حنظل، وولد لمحمد بن سليمان هذا أولاداً، فمنهم سيف زوج طويهرة، فولدت له أولاداً، وأما البنات اللواتي أبوهن محمد هذا، منهن زوجة سعيد بن مسعود المذكور هنا، أمها بنت سعيد بن عدي وواحدة عجا، وغيرهن لا أعرفهن. وأما أحمد، فولد له ولدان ذكران، وهما سليمان وأخوه العامري، أمهما بنت علي بن سعيد ولد طرفة وسيابيه أو غيثية. وأما سعيد بن محمد بن سليمان بن محمد، ولد له شمطوه وطويهرة ولها ولداً أبوه سيف بن محمد بن سليمان ابن عمهما ومبارك، فأما مبارك تزوج مويزة بنت خلف [٥٢٥] بن مبارك العرينية، فولدت له ولد اسمه سلمان وابنة، وأيضاً شوخوه وكاذية ابنتا خلف بن راشد بن محمد، فأما كاذية، هي أم عدي بن عبد الله الذي هو أب عبد الله وسيف ابني عدي المقدم ذكرهم. وأما شوخوه، فولدت خلف بن مبارك، أبوه من أولاد علي بن محمد وخلف، ولد له مويزه هذه المذكورة، وأمها راية بنت هلال بن سنان بن بلعرب الدرعية، وولد له أيضاً مولود ذكر، وهو عامر بن خلف بن مبارك، أمه من أهل الرميس من الباطنة الشرقية، من البدو معاول، ولد أولاد هناك. وهويلة بنت عمر بن راشد بن محمد، أم عامر ومسعود المقدم ذكرهم. وعدي وسعيد ابني خميس بن محمد، تلاقي أولئك المذكورين إلى راشد بن محمد، فهذا ما عرفنا من فروع راشد بن محمد بن خميس ابن محمد بن عدي.

وأما فروع خميس بن محمد، فمنهم عدي ومحمد وسعيد بنوا خميس بن محمد بن خميس بن محمد، فمحمد هذا، هو أخ راشد بن محمد الذي أبوهما عريق، فأما عدي، هو أب ناصر بن عدي بن خميس بن محمد بن خميس بن محمد، وأولاد ناصر هذا، زاهر، ومحمد، وسيف، ونصرا، فأما زاهر وسيف ونصرا أمهم رفعا بنت خلف بن سعيد، أخو شيخة بنت خلف بن سعيد. وأما محمد بن ناصر، أمه مويزة بنت خلف بن سالم بن علي بن سالم، حراصية من حراصية أفي ومسلمات أيضاً. وأما زاهر، ولد له هلال وعمار الأعمى وشيخة، أمهم عامرية بنت محمد بن خلف بن زايد بن خلف، الذي لنذكره بعد هذا، وأما عامرية هذه شهيدة بنت سعيد ابن عبد الله من أولاد رمضان، من عويضة أولاد راشد بن شادان، وأم شهيدة هذه راية بنت علي بن مسعود بن عبد أخت عفرا بنت علي بن مسعود، التي هي أم علي بن راشد ومبارك بن راشد وسانان بن راشد وصبوة بنت راشد وسعاد بنت راشد، وهم أحل حبراء، وصبوة وسعاد صارتا إلى مسلمات، وأما محمد، فولد له نضير ورفيع ودهينة، أمهما شيخة بنت مسعود بن عامر بن راشد بن سالم، من معاول مسلمات، وأمهما كاذية بنت محمد بن مبارك بن عكاشة، فتزوج رفيع هذه سليمان بن محمد بن عامر بن راشد. وتزوج دهينة هذه هلال بن زاهر الناصر بن عدي، وولد لمحمد هذا حبن ومويزة، أمهما نصرا بنت مبارك بن عامر بن راشد، وتزوج مويزة هذه سالم بن سعيد بن سالم بن محمد، من بني دولة أهل أفي، فولدت له ولداً، وقد سبق ذكرهم قدام. وولد لمحمد هذا ولد وهو جندب، وأمه بنت عبد الله ابن عدي، وقد ذكرناه أولاً. وولد لسيف بن ناصر بن عدي ابنة، وهي عفيراء، وأمها شيخة بنت محمد بن عامر بن راشد، فهذا نسل عدي من خميس. وأما نسل سعيد بن خميس امرأة اسمها منية، ومنية هي أم سليمان بنت سعيد بن خلف بن سعيد، [٥٢٦] من أولاد خميس بن محمد، بن وولد لسليمان هذا ولداً، هو حبن بن سليمان، وأمهم برين بنت عدي، وقد ورد ذكرهم أولاً. ومن ولد منية هذه عدي بن سليمان ابن عمر بن محمد من أولاد عمر، وولد لعدي هذا ابنة اسمها فضيلا بنت

عدي، أمها شيخة بنت ناصر بن سيف بن بلعرب بن محمد، وأم شيخة هذه بنت محمد بن عمر بن محمد، فهذا نسل سعيد بن خميس. وأما نسل محمد بن خميس من هؤلاء المذكورين موزة بنت محمد أم عبد الله بن عدي، وقد قدمنا ذكر نسله. ومن نسله سلموه بنت محمد بن خميس، هي أم سعيد بن خلف، وأخوته محمد وشيخة ورفعا، أولاد خلف بن سعيد، فولد سعيد منهم سليمان بن سعيد المقدم ذكره، وقد ذكرنا نسل سليمان أنه حبن، ونسل شيخة منهم علي بن سليمان بن محمد بن علي من أولاد علي بن محمد، وولد علي هذا محمد، وأمه من أولاد عبد السلام، من نخل، اسمها زهيرة بنت صالح بن خلف، وولد لعلي هذا ولد حادثة، أمه كذي بنت سعيد بن مسعود، وقد ذكرناها. وأما ولد رفعا بنت خلف زاهر، وسيف ونصرا أولاد ناصر بن عدي، وقد ذكرنا نسلهم. وأما محمد بن خلف، نسله عامرية التي أمها شهيدة، وقد قدمنا ذكرهما. فأما أم عدي بن خميس وسعيد بن خميس، هي هويلة بنت عمر ابن راشد المذكورة أولاً، وهي أم عامر ومسعود ابني راشد المقدم ذكرهما. وأما شلموه أمها غابت عني معرفتها، وأما موزة أمها مهرة بنت خميس من بني صبح، وأما منية أمها زليخ بنت محمد بن صالح، من أولاد صالح، معاول من حجرة المطلع، وهي أخت خلف بن محمد وراشد بن محمد، وأخت بشروه بنت محمد التي هي أم عبد بن مبارك بن عيد، ومنهم خلف بن سعيد بن خلف بن محمد بن خميس ابن محمد، فخميس بن محمد هذا أخ راشد بن محمد وعلي بن محمد اللذين هما الأصل، فولد خلف هذا سعيداً ومحمداً ورفعا وشيخة، اللذين قدمنا ذكرهم، وقد ذكرنا نسلهم عند ذكر أمهم. ومنهم عبيد بن مبارك بن عبيد بن خميس ابن محمد، فخميس ابن محمد هذا أخ راشد بن محمد، وعلي بن محمد، وأخت عبد هذا فينوه وأمها بشروه بنت محمد بن صالح، أخت زليخ أم منية، من أولاد صالح من المطلع معاول، وفينوه هذه، وهي أم جمعة بن مبارك، وجمعة هذا، هو أب محمد ومبارك وزريد، اللذين أمهم كاذية بنت صالح بن راشد، فمحمد بن جمعة ابنته ديبشا زوجة سلمان بن مبارك بن خلف، ومبارك أب ولد له اسمه حميد أم حميد

عامرية المهالبة بنت علي بن عبد الله. ومن نسل عبد هذا كاذية بنت عبد، وأم كاذية هذه، مباركة بنت أحمد بن سعيد، وقد ذكرنا نسلها، أمها نصرًا بنت مبارك بن عامر، ونسلها قد تقدم ذكرهم، وولد عبد أيضاً سيف بن عبد، وأخته عامرية بنت عيد، أمهما عائشة بنت محمد بن راشد، من بني دولة، من أهل المطلع، فنسل عامرية هذه، سليمان ودهينة، أبوهما مبارك بن مسعود بن محمد [٥٢٧] العدواني، وأيضاً مولود حادث، أبوه مبارك هذا. ومنهم راشد بن مسعود بن عبد بن خميس بن محمد، فخميس بن محمد هذا، أخ راشد بن محمد وعلي بن محمد، الذين هم الأصل، فهذا خميس الذي يتلاقون إليه أولاد خميس بن محمد، فمن ولد راشد بن مسعود هذا بربكوه، لا أعرف أمها، وقد جاءت بنت، واسمها صبحوه، أبوها راشد بن عبد الله المعلم، من أهل المطلع، وصبحوه هذه، جاءت بابنة أبوها عبد الله بن سيف بن خلف الرواحي، من أهل حجرة الشيخ من أفي. ومنهم راية بنت علي بن مسعود بن عيد، وأختها عفراء، أم علي ومبارك وشام وصنوة وسعاد، أهل حبرة. فعيد هذا، الذي هو أب علي، هذا هو أب مبارك بن عيد، ومسعود بن عيد، وأب عيد هذا الذي يجمع نسب عيد بن مبارك بن عيد وراشد بن مسعود بن عيد، وعلي بن مسعود بن عيد فهذا عيد بن خميس بن محمد، ومحمد هذا هو أب راشد وعلي ابني محمد، الذي يجمع نسب الجميع، فأما عيد بن مبارك بن عيد، وراشد بن مسعود بن عيد، يتلاقيان إلى عبد هذا، وكذلك أب البنات المذكورات، بنات علي بن مسعود بن عيد، ثم إن هؤلاء يلاقون عدي ومحمد وسعيد أولاد خميس بن محمد علي خميس بن محمد الذي ذكرناه أنه محمد، الذي يُسمى عريق، وكذلك خلف بن سعيد يلاقي الجميع على خميس بن محمد، الذي هو أخ راشد بن محمد. فأما علي بن راشد، الذي أمه عفراء بنت علي بن مسعود بن عيد بن خميس بن محمد، ولد ولدان ذكران في حبراء، فورد اسمه سعيد، أمه بنت راشد بن عبد الله المعلم، من أهل المطلع، وواحد أمه من حبراء، وأما أخوه مبارك له ولد اسمه خميس، أمه من بني هناة، وهو في حبرة، وأما سنان ولده راشد وثلاث بنات، وسعاد لا ولد لها،

وضنوه ولدها سالم بن مبارك، وأبوه مبارك بن صالح، من أولاد عبد السلام، من أهل المطلع، لكن انتقلوا إلى مسلمات، وولد لسالم ولدين: بريك بن سالم، أمه راية بنت راشد، من الصخابرة، وأمها شهيدة، وأيضاً ابنة أمها بنت راشد هذه، وهي الآن زوجة ناصر ابن خلف بن مبارك بن مسعود البلحسني، من أهل مسلمات، وأيضاً ولد صنوة هذه، سليمان بن سعيد بن سليمان بن راشد البلحسني، وله ابنة، تزوجها سيف بن علي بن راشد البلحسني المعولي، فأم هذه الابنة، راية بنت راشد الصخبورية التي أمها شهيدة، فهذا ما دار عليه نسب أولاد خميس بن محمد .

فصل في شرح نسب أولاد علي بن محمد:

أول ذلك سليمان وخميس ابنا محمد بن علي بن مبارك بن علي بن محمد، فعلي ابن محمد هذا، هو أخ راشد وخميس ابني محمد، الذي هو عريق، فسليمان ولده علي ابن سليمان، وأمها شيخة بنت خلف بن سعيد بن خلف، وقد ذكرناه أولاً. ولعلي هذا ولد اسمه محمد، أمه زهيرة بنت صالح بن خلف، من أولاد عبد السلام، من نخل، وولد أيضاً لعلي حادث، أمه كذي بنت سعيد [٥٢٨] بن مسعود بن راشد، وأما خميس فولده سعيد وأسماء أبناء خميس بن محمد، أمهما هويلة بنت مسعود بن راشد بن سعيد، من أولاد راشد بن محمد، ولسعيد ولدان وهما: سالمين، وغيثا، أمهما سليمة بنت مبارك بن مسعود بن راشد، وأم سليمان بن محمد وخميس بن محمد كميمة، ومنهم مبارك بن خلف بن مبارك بن علي بن محمد، يلاقي سليمان وخميس هذين علي مبارك بن علي بن محمد، فأما مبارك، فولد له ولد اسمه خلف ابن مبارك، أمه شوخوه بنت خلف بن راشد بن محمد، من أولاد راشد بن محمد، وولد لخلف هذا مويزه بنت خلف، أمها راية بنت هلال بن سنان بن بلعرب الدرعية، وولد ولد له ذكر، أمه من معاول بدو الرميس، والولد المذكور اسمه عامر ابن خلف، وله نسل بالرميس، وأما مويزة هذه، ولدت ولدين ذكراً وأنثى، فالذكر اسمه سلمان، والأنثى لا أعرف اسمها، أبوها مبارك بن سعيد بن سليمان بن محمد

ابن عبد الله، من بني محمد بن سليمان، من أهل مسلمات، قد سبق ذكره، والله أعلم. وأما الذي مات، ولم يترك شيئاً من الذرية، لم نشغل أنفسنا بذكره، لعدم المدة فيه، ولا حاجة إليه.

فصل:

أما عامر بن راشد، ومسعود بن راشد، فهما خالسان، يلاقيهما عدي بن عبد الله على سعيد، الذي هو أب راشد، وأب عبد الله، وكذلك مباركة بنت أحمد بن سعيد، تلاقيهما على سعيد هذا، ومباركة هذه، هي أم كاذية بنت عدي، ثم إن هؤلاء يلاقون سعيد بن عدي بن راشد بن محمد وأخته مريم بنت عدي بن راشد وكاذية بنت مسعود بن راشد وكاذية وشوخوه ابنتي خلف بن راشد، فكاذية أم عدي بن عبد الله وأمهما من بني دولة، وشوخوه أختها أم خلف بن مبارك، الذي هو أب عامر، صاحب الرميس، أخته مويزة، التي في مسلمات، في جميع هؤلاء المذكورين، يلتقون إلى راشد بن محمد، فمحمد هذا هو المسمى عريق، وأولاد خميس بن محمد، فمحمد هذا الذي هو عريق، ينسبون إليه الجميع، فهم عدي وسعيد ومحمد بنوا خميس بن محمد بن خميس بن محمد، فمحمد الأخير منهم، هو عريق الذي ينسبون، فعدي أب ناصر بن عدي، وسعيد أب منية بنت سعيد خليسان، وأمهما هويلا بنت عمر بن راشد بن محمد، وهي أم عامر ومسعود ابني راشد بن سعيد المقدم ذكرهما. وهي تلاقي أولاد راشد بن محمد على راشد هذا، ومهي وسعيد بن عدي بن راشد، وأخته مريم، وكاذية بنت مسعود بن راشد، أم أولاد علي بن حنظل، وكاذية أم عدي بن عبد الله، وشوخوه، ابنتا خلف بن راشد، فهؤلاء بنوا عم، يلاقون عامر ومسعود وعدي ومبارك على راشد بن محمد، فمحمد هذا هو عريق، وأما محمد ابن خميس أخ عدي وسعيد المذكورين هنا من الأب، ولا أعرف أمه، وخلف بن سعيد بن خلف بن محمد بن خميس، فمحمد الأخير منهم، هو عريق جد الجميع، يلاقي عدي وسعيد ومحمد بن خميس بن محمد بن خميس بن محمد

على محمد بن خميس بن محمد، فأب خلف بن سعيد، هو سعيد [٥٢٩] بن عم
 عدي، وسعيد ومحمد ابني خميس بن محمد بن خميس بن محمد، فالأخير منهم، هو
 عريق وعيد وأخته فرفينوه ابنا مبارك ابن عيد، يلاقيان راشد بن مسعود بن عبد
 على عبد الأخير من هؤلاء وهم بنوا عم. ثم إن عيداً وأخته وراشد بن مسعود،
 هؤلاء يلاقون عدي بن خميس وأخوته وخلف بن سعيد إلى خميس بن محمد
 الأخير، وهو ابن محمد، الذي هو عريق، لكن سعيد بن خلف أب خلف بن سعيد،
 هو في درجة عدي بن خميس وأخوته المذكورون، ودرجة خلف بحذاء درجة
 ناصر بن عدي، وبحذاء بنات محمد بنت خميس وسعيد بن خميس، فالآن بقي
 ناصر بن عدي بن خميس، وأما خلف الذي بحذاء، لم يبق وكذلك ولده لم يتوفهم،
 إلا سليمان بن سعيد بن خلف، صارت منزلة ناصر هذا، بمنزلة خلف هذا الأخير،
 وصارت منزلة أولاد ناصر هذا بمنزلة سعيد أب سليمان هذا، وصار سيف بن عيد
 ابن مبارك بن عيد بن خميس بن محمد وأخته، في منزلة ناصر في عدد الأبناء
 والأجداد، لأن ناصر بن عدي بن خميس بن محمد بن خميس بن محمد، الذي هو
 عريق، فهم ستة رجال في ست درجات، وسيف بن عيد بن مبارك بن عيد بن
 خميس بن محمد، الذي هو عريق، له درجة واحدة، فهؤلاء أيضاً ستة رجال في
 ست درجات. وسليمان بن سعيد بن خلف بن سعيد بن خلف بن محمد بن خميس بن
 محمد، الذي هو عريق، فهؤلاء ثمانية رجال في ثماني درجات، والله أعلم
 بميراثهم.

وأما أولاد علي بن محمد هم: سليمان وخميس، ابنا محمد بن علي بن مبارك بن
 علي بن محمد، فمحمد الأخير من هؤلاء، هو عريق، فهؤلاء ستة رجال، في ست
 درجات. وسليمان وخميس هذان خليصان، أمهما كميمة، ومبارك بن خلف بن
 مبارك بن علي بن محمد، فمحمد هذا، هو عريق، فهؤلاء خمسة رجال، في خمس
 درجات، يلاقى سليمان وخميساً هذين إلى علي بن مبارك بن عمر أبيهما، وهما في
 درجة ولده وولد ولده عامر بن خلف، الذي في الرميس، وأخته مويزة في مسلمات،

فهما في درجة علي بن سليمان بن محمد، وفي درجة أسماء وسعيد ابني خميس بن محمد، وسعيد هذا، هو أب سالمين وغيثا، أمهما سليمة بنت مبارك، فهذا نسب بني عدي، لأن عريفاً هو محمد، الذي يجمع نسب ثلاثة الأفاخذ، كما ذكرنا، وهم أولاد راشد بن محمد، وأولاد خميس بن محمد، وأولاد علي بن محمد، وهو عريق هذا هو محمد بن خميس بن محمد بن عدي، فهذا هو عدي الذي تنسب إليه أفاخذنا، ولم يعلم أن أحداً من هؤلاء ثلاثة الأفاخذ اثنان خلاصا، واحدهم من الأب، فلما خفي ذلك، ففي الحكم هم بمنزلة، والله أعلم.

ثم اشتمل على تسمية بني عريق أناس لم يكن حدتهم، وربما يلاقونه بنسب من فوق، انقطع علمنا عن معرفة ما يناسبونا إليه، مثل أولاد درويش، وهم: علي، ومبارك، وسانان، بنوا راشد بن خلف بن درويش، وأخواتهم صنوة، وسعاد [٥٣٠]. فهؤلاء الرجال مسكنهم في حبرة، ومنهم خلفان بن حجي بن خلف بن درويش، ابن عمهم، وكذلك أولاد عكاشة الآن، هم في مسلمات، لكن بعضهم لباقيهم أرحام قد ذكرنا، وقيل بدو في الرميس، من ناحية السيب، من الباطنة الشرقية، يقولون من أولاد عريق، الذين أم عامر بن حلف منهم. وناس من ناحية السيب، يسمونهم أولاد سرحة، يقولون هم بني عريق، وناس في سقالة سمائل، يقولون من أولاد عريق، وناس في سيما من بلدان بني حضرمي، يقال لهم أولاد محمد بن سعيد بن سيف، يقولون من أولاد بن عريق، ورجل من مزرع بركاء، اسمه خلفان بن محمد من بني صابر، يقول من بني عريق، فإله أعلم بحقيقة جميع هذا.

وأما بنوا قبيل، وبنوا هدالة منهم، فهؤلاء أهل عصابة بني عريق، وبينهم أرحام، وأولاد خلف بن رمضان، وأولاد سعيد بن رمضان، وهم الدما كله، عصابة بني عدي أيضاً. وكذلك أولاد خصيب في مسلمات.

فصل في ذكر أحوالنا:

أعني نحن أولاد عامر بن راشد، ونحن: مبارك، ومحمد، وراشد، ورفعنا التي هي أم سيف بن عدي، فأما هي أسماء بنت سعيد بن سنان، من بني عبد السلام، أهل المطلع من أفي، وأخوتها سالم وسنان ونصراء، فأما سالم، بقي من نسله امرأة اسمها رفعا، ورفعنا هذه ابنة اسمها خويصة، أبوها عزيز بن محمد بن عباد، من بني عبد السلام، من سكان الأجال، وزوج خويصة هذه ابن عمها عامر بن عباد بن محمد ابن عباد، ولها منها بعض الأولاد، وهم الآن في حبرا، وأما سنان، فولد علي بن سنان، سار إلى أرض السواحل في زنجبار، أو غيرها، ومات هناك، وله أولاد بتلك الأرض، وأما نصراء، ولدها سعيد بن خميس بن عمر بن محمد، من أولاد عمر من أفي، ومات وخلف ولد اسمه بلعرب، ومات بلعرب والآن باقية ابنته في حجرة الشيخ إلى الآن من أفي، لعل اسمها نصرا الآن، واسم صغرها جرادة، ولا مناعم وعمه، فالعم هو جمعة بن سنان، ومات وخلف ولد اسمه خلفان، في قرية وبل، من أفلاح الرستاق، وله ابنة متزوجة الآن في وادي بني خروص، أو بني بحيري، وأما العممة هي رفيعوه بنت سنان، من سكان فنجا، زوجها علي رجل من الفرس، ولدت ابنتين وابناً، فالابن اسمه صالح بن علي، مات قبلها، له ابنة اسمها سنديّة، ولسنديّة هذه ولد اسمه عبد الله بن سالم بن سليمان الفارسي، ولها ولد اسمه مرير، أبوه جمعة بن مبارك المجلبي، وواحدة من الابنتين، اسمها سلميّة بنت علي ابن صالح، فولدها سالم بن راشد بن سالم بن سليمان بن أحمد في حبرا، وواحدة منهما اسمها شنيّة بنت علي بن صالح، فولدت سمح بن سالم، وصالح بن سالم، من الهدادية، وولداها أيضاً، أعني شنيّة وخلفان وناصر، أبوهما أحمد بن سليمان الفارسي، وهؤلاء [٥٣١] في فنجا. وأم أمنا، وهي رفعا بنت صالح، أخت مبارك ابن صالح، وأخته أمنا المقدم ذكرهم خلاصها، أمهم كلهم رفعا هذه، وأخ رفعة هذه، هو مبارك بن صالح وهو من أولاد عبد السلام، من المطلع، فولد مبارك هذا عبد الله وسالم وبشاره، فمن نسل بشاره، رفعا بنت سالم، الذي هو أخ أمنا، وقد

ذكرناها. وأم عبد الله بن مبارك نسله كاذية بنت عبد الله نزيكة مسعود بن عبد الله ابن بلحسن، من أهل المطلع، وأما سالم بن مبارك، أمه ضنوه بنت راشد، وقد قدمنا ذكره وسالم ولده مبارك، وأخته، أمهما راية بنت راشد بن سالم الصخبورية، التي أمها شهيدة، وابنتها تزوجها ناصر بن خلف بن مبارك بن مسعود بن سليمان البلحسني المعولي، في مسلمات، فهذا عدي، الذي وهو جدنا، المنسوبون إليه، إلى معول بن شمس، ومعولة هذا الذي تنسب إليه المعاول، هو معولة بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، واسمه عبد شمس، وسمي سبأ، لأنه أول من سبأ من نسل قحطان بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي، عليه السلام، بن أخلود بن الخلود بن عاد، المنسوب إليه عاد الأولي وهو أخ شداد بن عاد، الذي بنا قصر ذات العماد، بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس، عليه السلام، بن الباردي بن مهليل بن قنيلان بن أنوش بن شيت بن آدم، عليه السلام، فمن معولة إلى آدم، عليه السلام، تسعة وثلاثون رجلاً. وأما هناة بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران فعيد الله بن زهران هذا أخ نصر بن زهران، الذي هو أحد أجداد المعاول، فكاملهم يتلاقون على زهران بن كعب، فمعولة ومالك بن فهم، يتلاقيان على ستة آباء، والسابع زهران، الذي يجمع نسبهما.

فصل:

من نسخة قديمة التي أخذنا من قرية منح، فيها بعضها منقطع في أفخاذ المعاول، أول ذلك أولاد بلحسن بن محمد، وانقطع وبنوا شامس عصابة واحدة، وأولاد زكريا، وأولاد بن عسكر، سمعت أنهم من أولاد سعيد بن سليمان، قال المؤلف أولاد زكريا، هم أولاد صالح، ونسل راشد بن عبد الله المعلم، من أهل حجره

المطلع. رجع: وأما بنوا درع، فيما سمعت، وبنوا محمد بن أحمد، وبنوا بن لمك، وأولاد راشد بن شاذان، كل هؤلاء عصابة واحدة. والمحاميد الذين هم الآن في منح، سمعت أنهم من أولاد محمد بن أحمد، وهم هؤلاء من أهل المحدث من مسلمات، وبنوا عدي، وهم الآن يسمون أولاد بن عريق، وهم بعض في المطلع من أقي، وبعض في مسلمات، هم وأولاد بن [٥٣٢] قبيل، وأولاد هلاله، وسمعت أن بني بغسان منهم، وبني فضيل والمهاري، والهراير، منهم، فأما بنوا فضيل، والمهادي والهراير انقضوا بقيت بنت راشد بن عبد الله بن فضيل، ومن الهواير، بقي منهم رجل واحد في باطنة الغربية، اسمه خميس بن محمد. وبنوا بن دولة ستة أفضاد، منهم أولاد ناصر، وأولاد خلف بن سعيد، وأولاد محمد بن سالم، وأهل بديد، وأولاد إبراهيم، وأولاد موسى، ولا يناسب فخذ منهم فخذ الآخر، إلا بالأرحام، ولم يشتمل عليهم فخذ مشتق منهم. وأولاد بن رامل، وأهل المضرحية، هم من المعاول، ولا علمت أنهم من أي فخذ، وسمعت بعضاً أنهم من أولاد سعيد بن سليمان. وأما بنوا ابن زخير، لم أعرفهم من أي فخذ، ولكنهم من المعاول، وسمعت عن العداونة أنهم من المعاول، وهؤلاء غير الذين جاءوا من وادي السحتن، وهذا بيت في أنساب المعاول.

معولة شمس وعمرو وغانم	وعثمان نصر نو العلا زهران
هناءة مالك فهم	وغانم دوس عدنان
وعبد الله والوده	رعناك الله زهران

هذا ما في النسخة التي أتيناها من نسخة منح.

قال المؤلف: إن أفضاد المعاول تنيف على ثمانين فخذاً، وإن شاء الله، نذكر ما نعرف منهم، إلا أن أكبر أفضادهم بقت منهم بقايا الفخذ، تشتمل على رجل واحد، وعلى الرجلين والثلاثة، أكثر أفضادهم كذلك، ومنهم من فحذه يجاوز العشرة، ومنهم

الأكثر، حتى قيل: بعض الأفخاذ منهم يعتد إلى خمسين رجلاً، فأول ما أقول، أن فخذ بني عدي، المقدم ذكرهم صدر كتابنا هذا، قد وصفناه وتوابعه، ثم أولاد بلحسن ابن محمد، فمنهم في مطلع من أفي، ومنهم من مسلمات، والآن عصبتهم أولاد بغسان، بعدما كانوا ببني عدي وبني عمر هم، مسكنهم حجرة الشيخ من أفي، وسمعت من أتوا بقوله أن أولاده بلحسن، وأولاد عمر، وأولاد خلف بن سعيد، هم الآن في مسلمات، ومن توابعهم أولاد بن فهده، وأولاد سالم بن راشد، وأولاد خلف ابن علي بن عبد الله، والذين هم يسمون أهل الرستاق، وهم أهل مغرب، فهؤلاء كلهم معاول، وأما أولاد سالم، أهل المحيدث، وأولاد محمد بن أحمد أيضاً، ومنهم معاول حبرا، وبنو درع، هم أفخاذ أولاد سنان بن بلعرب، وأولاد سعيد بن درع، أقرب من سبأ لبعضهم بعضاً، ثم أولاد قديد، وأهل نخل أيضاً منهم، أعني أهل الغريض منهم، وأولاد محمود منهم، وأولاد غسان، الذين هم في أفي منهم، وقيل: إن أولاد العيسر، الذين هم من أهل إيرا، من أهل المحيدث، والأعيسر اسمه راشد، وهو الذي انتقل من المحيدث من مسلمات إلى أبري، وإنما سمي العيسى، كان يقلد حبل خوص أعسر، فسمي لذلك، والله أعلم.

وأولاد سالم بن راشد معاول حبرا هم فخذ، وأولاد مبارك بن مسعود، منهم الشيخ سلمان بن عبد الله، وأولاد ثاني، وأولاد عزيز فخذ، وأولاد عبد الله بن عمر [٥٣٣] فخذ، وأولاد غرودن فخذ، لكن هم قليل، وأولاد صلت فخذ، لكنهم قليل، وأولاد عسكر فخذ، ولكنهم قليل، وأولاد علي بن مسعود بن سنان، من أهل سقالة أفي فخذ، يشتمل عليهم أولاد المطوع، وأولاد المطوع الآن منهم ثلاثة رجال، وأولاد ابن سعيد أصلهم من أهل عوينة، أولاد بن راشد بن شاذان، وهم الآن رجلان في السويق من الباطنة، سمعت أنهم يشتملون على أولاد عمر وأولاد رمضان. ناس من أهل عوينة، أولاد راشد بن شاذان، عصابة أولاد راشد بن شاذان، ومن المعاول أولاد بن عسير، هم رجل واحد في مسلمات، وغيرهم سعيد بن غسان في سقالة أفي، عصبتهم لبني درع وأولاد خاتموا لبني درع، وهم في سقالة أفي، وأولاد غانم من سكان حجرة الشيخ، بقي منهم رجل واحد، والتعاثرة، بقي منهم رجلان في

حجرة الشيخ من أفي، فواحد أبوه راشد بن مبارك، وواحد أبوه خلف بن سالم، وأولاد عثمان من حجرة الشيخ، عصابة العداونة، وأولاد صالح هم أولاد راشد بن أحمد، أهل المطلع، وأهل القيسية، هم أولاد صالح بن أحمد، يتلاقون إلى أحمد بن صالح الأول، عصابة بني عدي، وأولاد بن داوود في مسلمات، وأولاد عمر بن رمضان، بقي منهم ثلاثة رجال، منهم سعيد وأخوه، ولدا عمر بن حجي، وابن ابن عمهما، ولد عبد الله بن مبارك بن حجي، وأولاد محمد بن سالم، معاول السريجة، بقي منهم محمد بن علي صاحب الصرم، ولعل غيره أحد، ورجل واحد، بقي من أولاد راشد بن مسعود، وهو من سكان العريق، وأولاد خلف بن سالم، فمنهم في مزرع بركا، ومنهم في الواسط، أصحاب الخبيب معاول، بهم في حجرة الشيخ من أفي، كانوا في الخبيب يسكنون من صدر أموال الميسر، من عالية الرستاق، سماوا بذلك، وهم أقرب إلى بني درع، وكذلك ناس معاول في الغشب من الرستاق أيضاً، هم أقرب إلى بني درع، وفخذ يسمون أولاد سنان بن ياسر، من أهل مسلمات أصولهم في الغوري، وأولاد محمد بن سالم الملقبين بأولاد الرقم من عصابة العداونة، وهم في حجرة الشيخ.

مسألة:

ومن جواب الشيخ محمد بن عامر بن راشد المعولي، سأل سائل عن رجل زوج ابنته رجلاً، وهي صبية، لم تبلغ الحلم، هل لها غيره بعد بلوغها^(١)؟
الجواب وبالله التوفيق: أكثر القول والمعمول عليه عند المسلمين أن لا غير لها، وأنها وارثة موروثه، إن مات الزوج، وهي كما قال الربخي^(٢): قل للتي زوجها

(١) الخروصي، جاعد بن خميس: مقاليد التنزيل وإدراك حقائق التأويل، مخطوط (يوجد نسخة منه في مكتبة الدكتور محمود بن مبارك السلمي الخاصة) ص ٤٢٢.

(٢) الربخي: هو الشيخ العالم، الفقيه، صاحب الأراجيز في الشرع، عبدالله بن مبارك بن عمر بن هلال بن عبدالله الربخي البهلوي، من علماء النصف الأول من القرن الحادي عشر، وقد أدرك بعض علماء أواخر القرن العاشر، لقوله في بعض أجوبته: وقد عرضت ما حفظته على شخي أحمد بن مداد، والشيخ أحمد من علماء القرن العاشر. والشيخ الربخي من الفقهاء المشهورين في زمانه، وله قصائد وأراجيز كثيرة في الأديان والأحكام. لا يعرف تاريخ وفاته، إلا أنه كان على قيد الحياة سنة ١٠٤٢ هـ/١٦٣٢ م، فقد نسخ جزءاً من كتاب "منهج الطالبين" في شهر جمادي الآخرة من السنة الهجرية المذكورة. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الإعيان، ج ٣، ص ٣٦٦ - ٣٧٣. (٧٢) الخروصي، جاعد بن خميس: المصدر نفسه، ص ٤٢٢.

أبوها صبية لا غير يتلوها، وإنما وارثة وموروثة، إن أصبحت هالكة مجدوثة، وفي الشرع أقاويل كثيرة، لا يجوز للناس أن يتعلق كل واحد بقول، والأقاويل كل قول أصح من الآخر، ولا يجوز الأخذ بالرخص مرة، وبالأحسن مرة، إلا عند الضرورة، فيما يجوز الأخذ به عند الضرورة، والأخذ بالذي عليه الجمهور [٥٣٤] من العلماء، وهو الحجة، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾^(١). فلو كان كل من تعاطى رخصة، وخالف بها ما عليه العلماء، وأخذ به، فذلك لا يجوز، ولا يؤخذ بقوله، ولضاعت الأمور، وقد قال النبي عليه السلام: (فاستفت قلبك يا وابصة، وإن أفتوك وأفتوك)، فلولا اختيار أحسن الأقوال حجة، لما قال ذلك الرسول، عليه السلام، والله أعلم. مكتوب آخرها كتبها محمد بن عامر بن راشد، بيده.

قال غيره: اعلم يا أخي، إنني نظرت في هذه الصبيّة، وعرفت الاختلاف بالرأي في نفس تزويج أبيها [لها]، ما كانت كذلك صبيّةً، إنه قد قيل فيه بالإجازة مجملاً، وقيل بإجازته عن سليمان بن الحكم^(٢)، وعن سليمان بن عثمان^(٣): إذا تحرك ثديها، وعن الوضاح^(٤) عن الأزهر بن علي^(٥) أنه قال: إذا زوج الأب السادسة أجزته، وقيل

(١) سورة الزمر، الآية ١٨.

(٢) سليمان بن الحكم: أبو مروان، وأخوه المنذر بن الحكم، من عقر نزوى، من علماء القرن الثالث الهجري، وكان ممن بايع الإمام الصلت بن مالك (رحمه الله). انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: تحاف الأعيان، ج ١، ص ٥٢٦.

(٣) سليمان بن عثمان: (أبو عثمان)، من عقر نزوى، من علماء النصف الثاني من القرن الثاني، وأوائل القرن الثالث الهجري، وهو قاضي الإمام غسان بن عبدالله. أخذ الشيخ سليمان العلم هو والشيخ هاشم بن غيلان عن العلامة موسى بن أبي جابر الأزكوي، لا يعرف تاريخ وفاته، ولا إلى أي قبيلة ينسب. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: تحاف الأعيان، ج ١، ص ٥٢٧.

(٤) الوضاح: الوضاح بن عقبة، من عقر نزوى من علماء القرن الثالث الهجري ومن شيوخ أبي المؤثر، وقد تسلسل من ذريته رجال فقهاء، وهم: ابنه زياد، والعباس بن زياد، والوضاح بن العباس، وكان الشيخ الوضاح بن عقبة وابنه زياد، ممن بايعوا الإمام الصلت بن مالك. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: تحاف الأعيان، ج ١، ص ٥٤٣.

(٥) الأزهر بن علي: الأزهر بن علي بن عزرة الأزكوي: أخو للعلامة موسى بن علي، من فقهاء زمانه، ومن علمتهم المشهورين. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: تحاف الأعيان، ج ١، ص ٥٢٣.

بجوازه، إذا صارت بنت ست سنين، ولعل هذا مقتبس من تزويج النبي، صلى الله عليه وسلم، بابنة أبي بكر من أبيها، كذلك وقال بعضهم: حتى يصير ثديها مثل بعرة البعير. وعن ابن العلاء عن الربيع: إذا حملت الزوج. وقال آخرون: إذا كان مثلها تشتهي الرجال، ولعل كل واحد قد تكلم فيها برأيه على قدر مبلغ ما رأى، لأنه موضع رأي، والإباحة على الإطلاق في نفس التزويج، إذا ثبت من غير تحديد له، يجد فيها أقرب إلى الصحة، لكن فيه قد اختلفت الكلمة في الرأي في جوازه وثبوته حالة الصِّبا وبعد البلوغ أن إجازته أو غيرته على ثلاث فرق فيها، فقالت فرقة ممن أباحت التزويج لها: إن تزويج أبيها لها ثابت عليها، ليس لها بعد البلوغ نقضه، وأنها وارثة كالبالغ، وموروثة، واحتجَّت على قولها، بتزويج النبي، صلى الله عليه وسلم، عائشة، رضي الله عنها، وقالت: لو كان لها الخيار وثبوته من إعابة البلوغ وغيره أكمل منه، لما اختار لنفسه الأنقص، وعلى هذا المذهب، كأنها كالمؤيسة البالغ الذي وقع التزويج عليها، وثبت وصح في أحكام العقدة، وفي الطلاق، وفي الميراث، والصداق، والعدة، وعليه عمل فيما يحكى في الأثر جماعة من المتأخرين، ليس في ذكرهم فائدة، ولا مزيد في حق طالب مريدة، وكأنه عليه الآن الإجماع في العمل من حكام زمانك، وكأنه بما اشتغل فيه، كأنه منقطع عن رتبة الأصح، لنزوله في حضيض الضعف عن ذروة الأكمل، لأن البرهان لهم فيه كان مستنداً إلى علة ظنينة، مستمد من ظن مظنة الظن المجرد عن المقطوع به من صحيح الأدلة، وأنى لهم في الحق التناوش لها، من مكان بعيد المرام عن التحصيل، كلا فليس الأمر كذلك، ولا إليه من سبيل، لأن النبي صلى الله عليه وسلم، قد حُرس بالوحي في أمره، فأيد بالتنزيل، وعضد بجبرائيل، وكان في حقه ذلك لمن محض الحلال من ذي الجلال، وكون الخيار لها مهما كان غير منزل الكامل في نفسه عن رتبة الكمال، إلى درجة النقص بحال^(١).

(١) الخروصي، جاعد بن خميس: المصدر نفسه، ص ٤٢٣ - ٤٢٤.

وقالت فرقة أخرى: إن تزويج الصبية ليس بشيء، [٥٣٥] وأن النبي، صلى الله عليه وسلم، قد خصَّ بذلك دون غيره، وهذا كأنه مما يضاف إلى جابر بن زيد، رحمه الله، ولكنه أدنى إلى القصور عن البلوغ إلى درجة الأقوى، لأن فعل النبي، صلى الله عليه وسلم، يقتضي الإباحة باستغراق الجنس في الكل من إمامه عموماً، إذا لم تثبت معه قرينة التخصيص في ذلك له الموجبة، لأفراده به أولاً، حقه أو مقدمه، والأمة داخله معه، فيما لم يصح أنه مخصوص به، ومن ادعى غير ذلك، فعليه إقامة البرهان على دعواه، وأرجو أن لا يجد إلى ذلك بحمد الله سبيلاً^(١).

وقالت فرقة أخرى ممن أجازته: إن لها الخيار، إذا بلغت يتم إذا أتمته، وينفسخ إذا غيرته، ويجب لها الصداق بالوطء. وفي رأبي: إني على موسى بن علي^(٢)، كذلك بالمس والنظر، وأنه لقول أبي الحواري، رحمهما الله: وإن لم يكن شيء من ذلك، فلا شيء لها، وإن ماتت قبل البلوغ بعد الدخول، فعليه الصداق، ولا ميراث [لها]، وإن كان قبل الدخول فلا شيء له، ولا عليه، وإن مات الزوج، كان أمرها إلى الوقوف، حتى البلوغ، فإن أتمت التزويج، كان الصداق والميراث، وعليها يمين الله، [إن] لو كان حياً، لرضيت به زوجاً، وإن لم ترض به، فلا ميراث لها، ولا صداق،

(١) المصدر نفسه، ص ٤٢٤.

(٢) موسى بن علي: هو الشيخ العلامة الجليل، أبو علي، موسى بن علي بن عزرة الازكوي، كان هو وأخوه محمد بن علي، والأزهر بن علي، من أجلة علماء زمانهم، وهم فيما قيل: من بني سامة بن لؤي بن غالب، ولد العلامة الشيخ موسى بن علي سنة ١٧٧هـ، أي قيل وفاة جدّه لأمه الشيخ موسى بن أبي جابر بنحو ثلاث سنين وبضعة أشهر. أخذ العلم عن والده العلامة علي بن عزرة، والعلامة هاشم بن غيلان السيجاني، وتبحر في العلم في سن مبكر، عاصر الأئمة: غسان ابن عبدالله، وعبد الملك بن حميد، والمهنا بن جيفر، ومات في زمان الإمام المهنا، كان شيخ المسلمين في زمانه، وصاحب الحل والعقد، وكان الأئمة والعلماء يرجعون إلى رأيه. توفي الشيخ موسى سنة مائتين وثلاثين هجرية، وقيل: سنة مائتين وإحدى وثلاثين هجرية، وعمره ثلاث وخمسون سنة. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٣٨ -

إلا أن يكون قد كان منه بها ما يوجب لها ذلك عليه في الحكم، على حسب ما وجدنا في هذا عن أبي علي بن موسى بن علي، وعن هاشم بن موسى، وكذلك عن محمد بن محبوب، وأبي معاوية وأبي جابر^(١) ومسبح^(٢) وأبي الحواري، ومحمد ابن الحسن، وأبي مالك، وأبي العباس المغربي، وأبي محمد وأبي سعيد، رحمهم الله، في أحكام متواردة فيها على قاعدة هذا الرأي، وإنه لهو الأصح، والمذهب الأرجح، لوجود الإجماع على ثبوت الخيار للأمة التي زوجها سيدها عبداً، وعلى خلاف في الحر، متى خرجت بالعنق من قبل الرق في قول أهل الحق ونوي السبق من المسلمين، وبذلك فيما يروى حكم النبي، صلى الله عليه وسلم، في بريرة لما اختارت نفسها، وكأنتهما في القياس من كل وجه بالعلة الجامعة بينهما في كل حال لعل سواد في هذه، وليس في تزويج النبي عائشة ما يدل على إبطال الخيار وانفساح العقدة بالغير، إذ لم يصح أنها غيرته، فثبت في الحق عليها، كلاً، بل فيه الدليل على الإباحة لأولي الأبواب، إذ لم يصح أنه بذلك مخصوص من بين سائر الأمة، وإنه لفي الأصل على أصل العموم، حتى يصح فيه التخصيص بأصل صحيح، ولا يكاد وجود ذلك يكون، فإن قالت بغاة الخيار لها، إنما الحجة لهم فيما قالوه، على من رآه فأثبتته، إنه لما صح في السنة أنه ثابت الإجازة بالفعل فيها صحيح العقدة عليها في حالها ذلك، ولم يصح ذلك لها في السنة أبداً. قلنا: ولأولئك من الحجة عليكم بذلك، لما لم يصح في السنة أنه ثابت عليه، وإن لم ترضَ به بعد بلوغها، وهذه بتلك، إن أنتم في حجة من أنفسكم أنصفتم، ولهم أخرى بقياس، ليست لكم، مهما عورضتم بما جاء في السنة من خيار [٥٣٦] الأمة بعد التحليل، وقد كان

(١) أبو جابر: محمد بن علي بن عزرة الإزكوي (أبو جابر)، أخو العلامة الشيخ موسى بن علي، والأزهر بن علي. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٢٣٥١٣.

(٢) مسبح: مسبح بن عبدالله من قضاة الإمام غسان بن عبدالله، وكان أعمى، وهو من بلد هيل، من أعمال سمائل، وبها قبره، وقيل: إن الوادي الذي بها، والمسماي وادي الشيخ، منسوب إليه. لا يعرف تاريخ وفاته. انظر البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج ١، ص ٥٣٩.

ثابتاً عليها تزويج مولاها لها، قبل أن تبلغ أمرها، إجماعاً لا خلاف فيه، كما كان على الأصح ثابتاً على الصبيّة تزويج أبيها لها كذلك، فلما ملكت كل واحدة أمرها، لم كان لأحدهما ما لم يكن للأخرى، وهما على تشاكه في هذا، وقد ثبت بلا خلاف على أنه ما أشبه الشيء، فهو مثله. وعند هذا تضطرب عليهم الحجة، ولا يكون لهم سبيل إلى المخرج، إلا بنفي القياس أو المكابرة على ما كانوا عليه أولاً، كل ذلك في أمر المحاجة ليس بشيء، والعجب أن وقوع الخصوص على إثبات التزويج من أبيها لها، وإن لم ترضَ به بعد التزويج من بين سائر الأحكام عليها في نفسها، وإن تعجب، فعجباً إذا قد قالوا ما لم يقولوا في الأمة، ولا في اليتيمة، إلا من شد منهم، والولي كالولي والعلة واحدة، والحالة كذلك، بل المولى أولى، وأمره في الأمة في جميع الأحكام أفضى، وأثبت، وأمضى، وقد أثبتوا في هذه ما لم يثبت في السنة والإجماع في الأخرى، ولم يرضوا بقبول من يقول: إنها بذلك أخرى، إن هذا قول مختلف، إذ قد فرقوا ولا فرق، وبالفرق في هذا يعمل ويحكم في أوانك هذا الذي قلّ فيه العلم وغاز الوفاء والحلم، وفاض اللغاء والظلم، وسما فيه أولوا الضعف بالعلماء، وذوو العمى بالفقهاء، وفرحوا به، بما عندهم من قليل العلم، ويسير الفهم، وأنزلوا الرأي منزلة الأصول، وقالوا للناس: ليس لكم أن تجاوزوا ما يقول، إلا بقية من بقي من أولي الأبواب، ممن هداه الله إلى معرفة الحق والصواب، وقليل ما هم، والله المعين. ونحن به نستعين، ونسأله الإعادة في الاستعادة من أن نقول هذه القولة في المقول، الذي يقول فيه، إنه الأشبه والأقوى والأوجه، وعليه جمهور فقهاء المسلمين المشهورين من الأولين، لأنه في هذا وأمثاله من الوقائع المختلف بالرأي فيها، وفي جميع ما كان للرأي فيه مدخل على كل واحد، أراد العمل بها، أو بشيء منها، أن ينظر فيها لنفسه الأحجج والأعدل والأريح، لأنه محل النظر لمن كان من أهل النظر، وإلا فليناظر في ذلك أعلم من يقدر عليه من أهل الورع والبصر، وعليه أن يعدل إلى ما يراه أعدل، وليس له في الرأي أن يغضب غيره على ما رأى واستحسن، إذا رأى ذلك غير ما رأى، واستحسن في الرأي ما لم يستحسن، إذ

ذلك معنا في القضاء، عند التخاصم إلى الحاكم، الذي تجب طاعته على الخصماء، لا فيما عداه عند العلماء، حتى أن لكل من الخصمين أن يتمسك بما في يده فيما قيل، ولو كان في الرأي على العكس في مقابلته، وكان كذلك لخصمه عليه، لو كان في يده ذلك بعد على خلافه رأياً، إذا كان كل منهما يعمل على ما يرى في الرأي أنه أعدل، لأن لكل واحد أن يعمل على صواب ما يراه في الرأي من الرأي صواباً، ألا ترى أنه ليس لكل واحد منهم أن تمسك عليه، في ذلك خصمه، أن يحكم لنفسه عليه، بما لم يكن في يده مع عدم [٥٣٧] من يحكم له في ذلك عليه كما كان له ذلك في المجتمع، وعليه، ولو كان في الرأي له ذلك على آخر، بل على كل واحد منهما أن ينزل إلى الحكم، مهما طلب خصمه النزول إليه فيما يحكم بينهما بالعدل، ممن تجب طاعته عليه من الحكام، وإذا نزل إلى الحكم، كان الأمر إلى الحاكم، وكان على كل منهما الامتثال لأمر الحكام والانقياد لما يحكم به بينهما في ذلك من الحكم بالعدل، وعلى الحاكم أن يحكم بينهما بما يراه من الرأي، على اجتهاد منه أنه أصوب. كذلك على كل عامل أن يعمل بما يراه من الرأي إلى الحق أقرب، وليس له فيما عليه أن يعدل عنه إلى غيره من الآراء ميلاً إلى الرخصة، [ولاً] يميل غيره إليه، إلا أن يراه الأهدى والأصح والأقوى والأرجح، خلافاً لما قاله هذا القائل: إنه لا يجوز للناس أن يتعلق كل واحد منهم بقول، وما أبعد من الصحيح، وأحراه بالإبعاد والطرح، لأنه في غاية البعد عما قال به في هذا أهل العلم والبصر، إذ لم نكن نرى له أشباهاً يناقش بها في الأثر، كلا ولا ينساع هذا في حكم النظر، وإني لأخشى أن يكون هذا الإطلاق في القول بالمنع فتنة على كثير، ممن يقف عليه من الضعفاء الذين تكل أذهانهم عن استخراج الحق ومقالات القائلين، في أمثال هذه الصور والوقائع، لأنه كان أقرب إلى التتبع، وكان يشبه أن يكون خارجاً عن مذاهب أهل الحق من المسلمين، لأنه يقتضي المنع للناس من العمل بكل ما يراه من الرأي أعدل، مهما تباينت الآراء في الأعدل، وهذا ما لا يصح. والصحيح من القول: إن عليهم في موضع الاختلاف بالرأي أن يتعلق كل

واحد بما يراه أنه أصوب، وإلى الحق أقرب،، كما كان ذلك عليهم في القبلة للصلاة على التحري لها، والقصد لإصابتها، عند عدم الأدلة عليها، وعلى هذا وأمثاله ينزل ما قاله النبي، صلى الله عليه وسلم، لو ابصت (استفت قلبك يا ابصت، وإن أفتوك وأفتوك). وبهذا يدخل تحت حكم الآية أن اعمل بما تعلم، فيكون من الذين يستمعون القول، فيتبعون أحسنه^(١).

بعد الوقوف على الأقاويل المتعارضة بالرأي، وكذلك مهما كان ذلك في الدين على موافقة الدين، والدين ما لا يختلف فيه، وإن اختلفت فيه كان الحق في واحد، والمحق من وافق الحق في ذلك، والمبطل المخطئ له كان ذلك منه في الدين براء أو بدين من أثر ونظر، أو عبارة، أو سماع لخبر من أحد من البشر، لأن استفتاء العقول، واستعمال المقول، من قول من يقول، على مخالفة حكمة الأصول، في أوجه ما لا يسع خلاف دينه [الذي] شرع حرام وضلال وباطل في دين الله تبارك وتعالى، لأنه لا خلاف في أنه لا يجوز في الدين، ولا في الرأي، إلا موافقة الحق برأي ولا بدين، والدين غير الرأي، والرأي غير الدين، وإن كان في الأصل خارج بأسره من الدين، فلا يجوز الرأي في الدين، ولا الدين في الرأي، والدين أضيق على مخالفة من سم الخياط على جثة الجمل، والرأي أوسع من الدهناء لراعي الإبل، وعلى كل ذي قلب [٥٣٨] أن يكون المستفتي فيه لقلبه عاملاً بما يكشف له من الحق في ذلك، أخذاً بأعدله على حسب ما إن فتح له وهدى إليه وألهمه من عدله في خاصة نفسه، وإن خولف فيه، وكان غيره على خلاف ما عليه رأياً، ما لم يتضح له من نور البصيرة حلية الحق في ذلك الذي عليه الغير أنه أصح وأهدى وأرجح وأقوى، إذ لا معنى لاستفتاء القلب، وإن أفتى المستفتي، إلا أن يدع ما يريبه إلى ما لا يريبه، ويترك ما حاك في صدره، فالبر ما اطمأن إليه القلب، والإثم حرامه، وأن يتورع فيه رأياً، فليأخذ بما يترجح فيه من الآراء، فيما يراه أهدى

(١) الخروصي، جاعد بن خميس: المصدر نفسه، ص ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦.

وأقوم، وأسلم وأغتم، بأدلة صحيحة بهية، وحجج رجيحة قوية، وليجانب في ذلك ما خفَّ وزنه، إلا مع الضرورة إلى الواسع من الرخص على هذا، ينبغي في هذا، أن يكون دأبه في سفره إلى ربه على اجتهاد منه فيه لإصابة الخلاص، ومحض الإخلاص، ولو رأى غيره كذلك في ذلك خلاف ما رأى، وكان على ذلك كذلك، فإن كلاً مخصوص في هذا بما أوتيه فيه من الفهم، والهمة من العلم، وعلى كل في الرأي أن يتبع ما انفتح له من الحق بأنه، واتضح له صوابه، وللشيخ أبي سعيد، رحمه الله، فيما أرجو في هذا كلام عجيب، وإنه لجدير أن يؤتى به في هذا بنصه، وهو أنه لما قيل له، قال: اجتهاد في أعدل الآراء والنظر فيها، لازم لكل من أراد أن يعمل بشيء منها، أو يفتي به، أم إنما ذلك على القوي في المعرفة دون الضعيف، الذي معه أنه لا يبصر، أعدل القول؟ قال: معي أنه على الاجتهاد لإصابة العدل في مخصوص كل شيء من الإسلام ومعمومه بأية حال كان في أمر الدين والرأي، ولا توفيق إلا بالله، ولا يصاب العدل، إلا بفضله، ومن فضله، فانظر يا ابن أبي في هذه الكلمات الوجيزة، إنها لمن جوامع الكلم البديعة، المشتملة على المعاني الشريعة الجمّة من أحكام الشريعة، التي لا يقدر على مثلها، إلا جهابذة العلماء المستبصرين بأنوار البصائر، وتدبر بثاقب ذهنك، قول الشيخ هذا، رحمه الله، كيف ألزم كل أحد الاجتهاد، لإصابة العدل في كل واقعة نزلت البليّة بها، من أمر الدين كانت، أو الرأي، والرأي ما عدا الدين، وإنه على كل أن يجتهد فيه رأيه، وأي معنى لذلك، إلا ليعمل كل على حسب ما بان له صوابه، لولا ذلك ما كان في إلزام الاجتهاد فيما نص منه فائدة، ولا معنى، إلا أن ذلك لذلك لا لغيره، ولو خولف في الرأي في الأعدل، وكان المخالف فيه جميع من في الأرض، فلا يرجع عنه إلى غيره من الآراء، ما لم يبصر عن نظر صحيح الأعدل في ذلك الغير، فإن بصره، كان عليه أن يرجع إليه، ومهما كانت كلها معه على سواء، جاز له أن يعمل ما بها شاء، لأنها كلها في نظره عدل، ليس شيء منها أعدل من شيء، والعمل على ما يخرج به منها من شرع، شهد الخلاف أفضل وأولى في الورع، وعلى كل من كان

من المتعبدین في ذلك، أم يطلب إصابة العدل بالأعدل منها بمبلغ قدرته [٥٣٩] عند نزول بليته، واعلم أنه لا يصاب العدل في الرأي ولا في شيء من الدين على مخالفة الثابت من حكمة الكتاب والسنة أو الإجماع، نعم، وإن تعارضت المذاهب في الدين، لم يصب العدل، إلا مع أحد المختلفين في ذلك، ولا يكون ذلك مع ما وافق من الحق، واندرج تحت أحكامه، وعلى الكل في كل ما يخصه لزومه بالحق أن يعمل، ولا يسعه إلى غيره من الباطل أن يعدل، ولا عذر في مخالفة الحق في معوم شيء، ولا مخصوصه في جميع الأعمال والنيات والأقوال برأي ولا بدين، والدائن لله بما يخالف الحق هالك، والحاكم بالدين في موضع الرأي أو بالرأي في موضع الدين مخالف للحق، في قول أهل الحق، والناجي في مذهب أهل الصدق، من قام بما لزمه، ولم يضع شيئاً منهما في غير موضعه، والمعافى من بليّة شيء، لعدم قيام الحجة عليه منه سالم، والمبتلى بشيء من ذلك، إما هالك أو غانم، ولا توفيق لإصابة حد في إصابة الحق، ولا في العمل به، ولا في شيء من الأشياء، إلا بالله، ومن الله بفضل الله، ومن فضل الله، والله يُرْجى من فضله حتماً أن يوفق من جاهد فيه، إذ قد وعد ذلك، فقال: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾^(١)، وليس من المجاهدة [فيه] التدين له بالبدعة، ولا التهافت في الغرور والخدعة، وإنما هي التقرب إليه بدينه حد الطاقة لا غيرها، إذ لا يكلف الله من دينه، ما لم يدخل تحت الوسع في علم الشيء بشيء، ولا عمل لشيء، ومن المحال لزوم التكليف بشيء في شيء من دين الله تبارك وتعالى، قبل نزول بليته في حق أحد من المتعبدین من العباد، كلا ونزول البلية على الصفة الإنسانية، لا يكون إلا بقيام الحجة في كل ما يخصه، لكل ما يخصه، لقيام الحجة عليه به في مخصوص كل شيء من ذلك ومعومه، ومتى قامت الحجة [عليه]، كان عليه القيام بما يلزمه فيما قامت عليه حين لزومه في أمر الدين والرأي، وعليه الاجتهاد لإصابة الصحيح فيما قيل في

(١) سورة العنكبوت، الآية ٦٩.

الرأي، كما عليه ذلك في الرأي، فيما لم يأت فيه شيء من الرأي، إن كان له نظر
يقدر به على النظر في تلك النازلة، وله النظر والقول في الرأي بالنظر في موضع
[ما] ليس عليه. ولا يجوز له كتمان صواب ما بأن له في ذلك، عند مسيس الحاجة
إليه ولا الشح به، على من كان في ظاهر من أهله، ولكن ليس لكل إنسان نور قلب
يقدر به على النظر، ولا التمييز لأصح ما جاء في الأثر، وإنما ذلك لأهل العلم
والبصر، أما من كان من أهل الضعف عن هذه المرتبة، فقصارى المشاورة لأهل
العلم والورع، والأشد أثراً بهم على الأصح، والمذهب الأرجح، ومهما عليه اختلف
أهل العمل في ذلك، اعتمد على قول وليه، فإن كانوا له أولياء، أخذ بقول الأعم
فيما قيل، وأعلم من تعلم من القائلين في هذه المسألة، من كنا له من المسمين في
الفرقة الثالثة، لاسيما الشيخ أبو سعيد، رحمه الله، فإنه على ما تظاهر عليه لأعلا
من الجميع درجة، وإن عزت المناظرة عليه، لمن يرجو أن يدرك بغيته منه، خرج
في حقه ما قد قيل: إنه له أن يأخذ بما أراد [٥٤٠] من رأي الفقهاء، وقيل: إنه لا
بد من أن ينظر في ذلك بجهده، ويتحرى الأعدل بقصده، ويعمل على ما يغلب على
أنه أعدل، ويكون عليه، حتى يلقي من يدلّه على أعدل ذلك من أهل العلم
والبصيرة، المأمونين على ما حملوه من العلم، وقيل: عليه أن يعرف الأعدل من
الأقوال، ويكون فيها كابن عباس، وإلا هلك، ولا يبين لي في هذا الرأي، إن كان
هذا الرأي، إلا في موضع ما يمكنه الوقوف عليه من ذاته، أو من قدر الاستدلال
عليه بغيره لا، فيحال عدم العبارة والقصد عن المعرفة له من بين ما قيل في نفس
الشيء من الاختلاف في الرأي، والأوسط، كأنه في النظر في هذا الموضع أقسط،
لأن إلزام الوقوف على الأصح مع عدم القدرة له عليه فيه تكليف شطط، والإهمال
للتحري للأصوب، قصور عن استقراع الجهد المطالب به في أصل التعبد، وليس
الأصح على الصحيح موقوفاً على نظر معين في حق أرباب البصائر، بل ربما يقع
فيما بينهم فيه التباين في الرأي، كما وقع في نفس الآراء يوم الاجتهاد في استنباط
علة، ووضع الأدلة، في نفس الشيء المختلف بالرأي فيه، وإذا كان كذلك، كان

القول بأنه له أن نأخذ عند هذا بما أراد من رأي الفقهاء، الذين ثبت لهم معه قدم صدق في العلم والورع أقيس، إذا كانوا معه في الظاهر على منزلة، إذ ليس من وسعه في هذا الموضوع التفرقة، فلا في قدرته، إلا أن يسمع فيتبع، وهذا محل الاستماع والاتباع، وقد اختلف عليه من له الحجة في ذلك وعليه، فأين المهرب إليه، بل أين الملجأ؟ إلا إلى العمل بما شاء ذلك على التحري لإصابة الصواب بالأعدل، لكون التكافؤ في ذلك والتساوي في حقه فيه في أمثال هذا الموطن في الحق، ولا يكون ذلك كذلك في الآراء التي لا يعرفها عن هي من المسلمين لأولي الاستقامة في الدين أو عرف في كل رأي القائل، إلا أنه جهل المنازل التي فيها كل ذي رأي نازل من العلم، والورع عن الإقدام على التكلف بالقول فيما لم يعلم، ولم يدر أقربها إلى الصواب، كلا، بل لا بد له من المناظرة فيها، ولو كانت عن المسلمين وفي آثار المسلمين مثبتة، ما أمكنه ذلك فقدر عليه، وإلا فلا بد له على الأصح من التحري عند العمل لأعدلها، وذلك وجه السلامة له عن الهلكة، لأنه على هذا ما لم يخرج من الحق إلى الباطل، فلا يصيب إثمًا ولا هلاكاً، إن شاء الله تعالى، ولا نعلم من القول في ذلك اختلافاً، وإذا كان في هذا هكذا وجه الطريقة، في حكم الحق على الحقيقة، لم يجز أن علق في ذلك بالغيب عن أحد في شيء، اتبع فيه رأياً، احتمل له فيه وجه الحق، وكان له متعلق في النظر بالرأي، أو بشيء سبق بالرأي في آراء أهل العلم من المسلمين، وإنما الغيب على من خالف الأصول، وصدف عن ملة الرسول، أو نصب الرأي ديناً، أو تكلم مينا، وتكلف عن القول في العلم على جهالة، وعاش في الناس على ضلالة، وعاب على الناس في سلوك سبيل الجائز، وضيق في [٥٤١] الرأي عليهم الواسع، وحملهم على رأيه، في الرأي، أو رأى من رأى رأيه من الرأي في غير موضع الأحكام، وفصل القضاء بين الأنام، ولقد قيل في الصحيح: ليس العالم من حمل الناس على ورعه، إنما العالم من أفتاهم بما يسعهم من الحق. ولقد قال الشيخ أبو سعيد، رحمه الله، في حق السائل على المسؤول، عن المسألة التي لها وجهان، أن يخبره بالوجهين جميعاً في التعارف

والحكم، ليدخل عليه الفرج من وجهة، والضيق من وجهة، ليطلب الآخر لنفسه السلامة، انتهى^(١).

وكذلك كان الشيخ محمد بن محبوب، إذا سئل عن شيء، فضيق فيه بأمر السائل له أن يسأل عن ذلك القاضي، لعله أن يرى غير ما رأى، فيوسع ما ضيق في ذلك، فيدخل الفرج على الناس، ويطلب كل مرید منهم باب المخرج إلى السلامة لنفسه، وهذا لمن أوضح دليل في أوصافه، على تجرده من العجب برأيه لإنصافه في ذلك من نفسه، وإنصافه دال على صفاء باله، وحسن أحواله، وكذلك لكل من أراد الله تعالى، والدار الآخرة بعمله، ينبغي في هذا له أن يكون، لكنه قد أخذ الأكثر من الناس، في الانعكاس [في] هذا، والانتكاس على أم الرأس، ألا تر أنك تلق الواحد من المتسمين بالعلم، فتجده المعجب برأيه، يقول: أنا.. أنا..، وليس هو من ذلك في شيء، والمعجب لا يكاد ينجح فيه العلاج، فيبر العظم الداء هو عزة الدواء، إلا أن يتداركه الله سبحانه وتعالى بأمره، بلطف خفي، فانظر في هذا يا أخي وفيما قاله أهل العلم في الرأي، وفي العمل بما جاء به في الرأي في موضع الرأي، وإلى هذا القائل كيف عكس الأمر، وأتى على قوله من شواهد الكتاب والسنة، ما يدل على نقض ما أصله، وبحض ما فصله، وكفى بتردد الكلام ونقضه عن التمام، وقصوره عن المرام، وتناقضه في الأحكام، دليلاً لمن لم يكن من أهل العمى عن نور الهدى، على أن ذلك صادر عن التكلف في الفتيا فيما قد حصر صدره عن درب علمه والوقوف على علمه، ومن كان هذا حاله، لم يكن بأهل يا أخي أن يقلده العامي على سبيل الاتباع له أمره في أشباه هذا أبداً، لأنه لا يؤمن منه أمثال هذه الأغاليط، وهذه التفهيمات، وهذه التخاليط، الدالة على الوضيعة، والجهالة بأحكام الشريعة، ومن المحال الاستقامة على سبيل الهدى لذي جهالة به، والقائد له أعمى، هذا ما لا يستقيم، كما لا يستقيم الظل والعود أعوج، وكما لا يثبت الباطل والحق أيلج، بل يقذف بالحق على الباطل فيدمغه، ويصدف بالعدل على وجه الفاسد، فيدفعه، وإنه

(١) الخروصي، جاعد بن خميس: المصدر نفسه، ص ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩.

لحق على كل ذي علم بالحق مع الطاقة له على إظهاره، إذا أظهرت البدع، والضلالات والشنع، أن ينشر علمه، لتتجلي الظلمة، وتتكشف الغمة، فتكون كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، وإن لم يفعل ذلك، فيدفع ويرفع، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل منه صرف ولا عدل، إلا أن يكون على تقية [٥٤٢] في الأصل، أو وجه يوجب له في الحق عذراً يوماً ما، لأن عليه حال وجود القدرة له مع الإقامة على الاستقامة، الذب عن الدين، عن تأويل الجاهلين، وتحريف القائلين، وانتحال المبطلين، في أحكام دين المسلمين، وكلاية الشريعة، عن تشويش المبتدعة، مع خوف التزلزل بالبدعة، وأنواع الضلالة لأقدام العامة الذين كلت أبصارهم عن رؤية الحق في ذلك، ولم يكن له قدم راسخ في قواعد الإسلام، ولا أصل ثابت في معرفة الأديان والأحكام، إلا في أمور جليّة، استمرت العادات بها، وإنها لنادرة في جنب ما يجهلوه من مفسدات الدين والضلالات الملبسة والمبتدعين، وإنما غايتهم الاستماع والانتفاع، بالاتباع على سبيل التلقف من أهل العلم، والسؤال في كل نازلة، والسماع للجواب، والاتباع لذلك، لا يدركون فرق ما بين الحق والباطل ولا الهدى من الضلال، والمحظورات من الحلال، ولا الصحيح من السقيم، يخاف على أن كل منهم أن يكون الساعي إلى إجابة كل داعي، في كل ما يدعى إليه، ولو كان إلى ضلالة وأن يجيب ويستجيب لداعية، ولو كان إلى بدعة عما به إلى جهالة، فلهذا يكون مهما نزلت البلية مثل هذا على الضعفاء، وفي حق أولي الضعف على العلماء، على كل قادر فقيه عالم في ذلك الذي وقعت المحنة به بنزول بليّة الجهل في جسم تلك البلية، وكشف الحق في تلك الرزية، ونقض البدعة، وتقليص الضلالة، وحل الشبهة، و توضيح الجهالة، وبيان المشكل، ودفع المعارضة بما يزهد في الحق لكل من الكتاب والسنة، أولاً، أو الصحيح من النظر المستتب من الذكر بواسطة الفكر، بل من أي جهة من جهات الحق، كان إمامة للفسق، وإحياء للحق، وكلمة الصدق، وعلى أولئك أن يكونوا له في الحق أتباعه، وأنصاراً له في ذلك، وأشياء، وذلك من اللازم عليهم، ما كانت القدرة على ذلك لهم، وإنه كذلك فيما خصه من ذلك لزومه في دينه، يكون ذلك

[عليه] مهما قدر عليه، كما أن عليه هداية من قدر على إرشاده من الناس إلى سبيل الهدى ودين الحق، وكما كان عليه النصح في الحق لكافة الخلق، على أن ذلك إنما يكون من الواجب عليه، في حق كل واحد منهم، في موضع لزومه، عند وقوع المحنة بوجوبه مخصوص كل شيء ومعمومه، ومن النصح والإرشاد إلى سبيل الرشاد، والحث لك يا ابن أبي، ولكل من وقف على كتاب على الإعراض عن الاستماع لهذه الأغراض، [٥٤٣] والوقوع في ورطات هذه الأمراض، إلى ما أقوله متبعاً لأمر الله، محتذياً بالأقوال السلف، التي آثروها للخلف من الأمر بالإطلاق لعنان الأفكار، وفي ميادين الاعتبار، لاسيما في الكتاب والسنة والإجماع وصحيح الآثار، والتفقد لأحوال القلب وإعزاز النفس، والعلاج لما فيهما من الأدواء، بما في تلك الدواء، حتى تتمزق الحجب، فترتفع الظلمة بتجلي نور الحقيقة، وأسرار الشريعة، وتمحى أثر دياجير العمى، فتتكسر دواعي الهوى بسطوة نور الإيمان، وغلبة عبيد الرحمن على جند الشيطان، وعند ذلك يخرج منها كل داء، فتمر على الاستقامة على وقف السلامة، ويصدق للمناجاة للملك الأعلى، وتغوز في القرب بالحظ الأوفى، وتلك الغاية القصوى، مع أولي النهى، وأرباب التقى، لكنها حزن برق بربرة غامضة المسلك على الأفهام، على عقبة كؤود صعبة المرام، إلا على كئيس ذي قلب بريء من الأمراض المحكمة على القلوب، أغطية الذنوب، كلا بل حلا فانجلي، حتى تجلت فيها أنوار الحقائق، فنظر إليها بعين اليقين من وراء ستر الغيب ما [رؤية] لا يضام فيها، ومهما شئت ذلك فاعلم أن مبدأ الطريق في تحصيل ذلك، إنما هو بطريق الرياضة في إقامة الطواهر، وتصفية السرائر، علماً وعملاً، إن ساعد القضاء على ما يحب الله، وبعد صفاء الأحوال، ونصب فخ علم المادة والأعمال في مقامات الإخلاص والأنس وملازمة الفكر، ربما يقع الاقتناص للحقائق في القلب بواسطة الكشف لأمر خفي، يتجاوز به الملك إلى الملكوت، فيخترق في سيرة الحجب، ويصل بمن الله المطلب، وتحصل البرية بعد الروية، لذلك بعين اليقين للعيان، باستتارة القلب بنور الإيمان، ونور السنة ونور العزائم من هنالك ينبع فيما بينهما، وصحيح الآثار من ذي العزيمة أمور عجيبة، وأحوال غريبة، يحار

فيها ألباب أولي الأبصار، وأرباب الذاكرة والاستبصار، لأن فوق كل ذي علم عليم، فنافس في مثل هذا يا أخي، وابدل فيه مجهودك، عسى أن يجعل لك ربك نوراً، تسعى به في الحياة، وتمشي به بين الناس، ويستضيء به من ظلمات الجهل والالتباس، وتسعى في القيامة بين يديك وبيمينك وأنت في ذلك الآن [أشد] فقراً إليه، وقد قضى ربك بأن لا يكون ذلك هنالك، لمن لم يكن له نور من ربه في الدنيا أعمى، فهو في الآخرة أعمى، وأضل سبيلاً، فإياك والغفلة، في أيام المهلة، بل وحاسب في كل يوم نفسك، وتعرض لنفحات الرحمة من ربك، ولا تكن المهمل لشيء من أمورك، وانظر في كل حادثة محتملة للنظر، أو [واقعة اختلف] فيها أهل العلم والبصر، إن كان لك قلب تقدر به على تجريد الصفو من الكدر، وإلا فيمن يقدر عليه، فإن لم يكن فعلى ما تقدر عليه، [٥٤٤] وخذ من ذلك بأحسنه الله تعالى، مخلصاً له الدين، تكن من المحسنين، وتدخل في عمار الداخلين، حتى المدحة التي في الآية: ﴿ أولئك الذين هداهم وأولئك هم أولوا الألباب ﴾^(١)، وما التبس عليك من شيء، فكنت فيه على ظلمة الإشكال عن رؤية الصواب، فاقنّبس من أنوار علماء الآخرة نوراً تستضيء به في ذلك، وإياك والاستشارة في ذلك بعالم أشكله حب الدنيا، فيقطعك عن محبة الله، أولئك قطاع الطريق على عباد الله المريرين، والسلام عليك ورحمة الله. من أخيك ابن أبيك جاعد بن خميس الخروصي، والله أعلم^(٢).

ومما قاله أيضاً الشيخ محمد بن عامر المعولي من الشعر ثناءً على أهل نفوسة، وجربة، ومصعب، ورداً على أهل الخلاف القائلين: إن الأعمال توزن بكفة ككفة ميزان البقال، وقد أجاد فيها وأحسن، وهي هذه:

(١) سورة الزمر، الآية ١٨.

(٢) الخروصي، جاعد بن خميس: المصدر نفسه، ص ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢.

وهنّ بذكراكم عمار وآهل
فبوركتم أنتم وتلك المنازل
كما سلفت يوماً عليه الأوائل
عليه رسول الله ثم العبادل
ولو قاومتكم بالقتال الجافل
ودينهم المرذول أعوج مائل
إذا نوصحوا في الله صدوا وجادلوا
وقد بعدت عنا يديها الهواجل
وما لسوانا منصبٌ وفضائل
ولكنه غاوٍ عن الرشد غافل
وصدقه بكرٌ وبشرٌ ووائل
يواطئ ما قال الكرام الأوائل
ومن صد عنه فهو في النار داخل
فما لم يواطئ الذكر ذلك باطل
ولو ظهرت بالإفك منهم مسائل
إذا خالفوا في الدين ما هو نازل
لمن مات بالعصيان لو هو قاتل [٥٤٥]

لكم في قلوب المشفقين منازل
نزلتم رياض القلب يا أهل مصعب
لنا فيكم حظ المودة سابقاً
أيا عصبة الدين الحنيف الذي مضى
عليكم بما أنتم عليه من الهدى
فدينكم الدين القويم سبيله
لكم جنة الفردوس دون الذين هم
فيا ليت شعري كيف حال دياركم
فنحن الإباضيون ديناً ومذهباً
فكم يتمنى بالديانة والهدى
فلا تسمعوا إن قال فيكم مقولاً
إذا لم يبين منه صواب مقالة
فما قد عدا الدين الإباضي باطلاً
فلو زخرفوا ما زخرفوا أو نقولوا
لقد قلدوا دنياهم قادة لهم
فليس لهم في ديننا من ولاية
وقالوا شفاعات الرسول صحيحة

كذلك لم يخذل على النار من عصي
فتلك مقالات تزخرف بالهوى
فلا عفو للعاصين من غير توبة
وقد شبهوا الرحمن خلقاً بخلقه
وقولهم يوماً تراه عيونهم
فذاك غلو والغلو محرم
وقد قسموا الأركان جوراً وقولهم
من الكعبة البيت الحرام، فلا لكم
نقول لهم لا في الكتاب مقالكم
ولا في زمان الصالحين متى غدت
فلا لكم البيت العتيق بمثله
فهاتوا لنا برهانكم عن مقالكم
وقولهم الأعمال توزن بالذي
فقولوا لهم من صام شهراً وقامه
وكم وزن ما تتوي القلوب وما ترى
ومن هده الجبار قتلاً، وهذه
وقد كان لفظ الهدر في ذين كله
فبات من الجبار يرجف خائفاً

ومات مُصراً عن هدى الحق عادل
وليس لأهليها عليها دلائل
ولا فر من نار لمن هو داخل
كذلك يزري بالجهول التجاهل
أصابتهم بالموبقات الغوائل
كذلك قد قال الربيع ووائل
مقاماتها فيها تود الوسائل
سوانا وأنتم لا لكم فيه عامل
ولا عن نبي الله تلك الأقاويل
بدائعكم في ذا وأنتم أراذل
مباح فلم يملك وإن قال قائل
وقول بلا أصل غمام وزائل
له كفتان، بل عمود وعامل
من الوزن كم رطل له صح كامل
عيون الورى والسمع يا من يجادل
حفيراً بقتل لا يطيق يقاتل
سواءً ولم تقتله من ذين قاتل
ومن هده المحقور لا يتكاسل

فهل بين هذا في الأمور تفاوت
 وكم في ثقيل الوزن في القدر قاصر
 م القـرى هـدر قلـة
 ففي الوزن هذا راجح لك قدره
 فما الوزن في هذا التفاوت عندكم
 فمن وزن غير القسط لله عندنا
 وما لم يكن شيء تراه نواظر
 ولكنها الأعمال توزن بالذي
 ولا عمل الإنسان كالبقل وزنه
 تكلفهم أهواءهم سوء ما هم
 فلما هم زاغوا أزاغ قلوبهم
 فليس لغير المستقيم عواقب
 بخاتمة الآمال ينجو سعيدنا
 وتكبر بالإصرار كل صغيرة
 ويخلد بالإصرار في النار مذنب
 فهذا اعتقاد الصالحين ومن يقل
 فيا عصبه حلت نفوساً وجربة
 عليكم لواء الحمد والمجد والثنا
 وبون فلا هذا لهذا يماثل
 ورب خفيف الوزن في القدر طائل
 وشد على من أعطشته الهواحل
 مع الله دون المجد في العز جاهل
 على أي ميزان لذاك يعادل
 يميز بالعلم الذي هو عادل [٥٤٦]
 فليس عليه المن والرطل داخل
 يميز الأشياء حقاً وباطل
 وليس لميزان البقالة ناقل
 فيا ليت كانت لم تلدهم حوامل
 إليه الردى يوماً كما هو قائل
 ترجى فهم أذ عنهم الله قائل
 ويشقى شقى بالذي هو عامل
 وتمحى عن المستغفرين الجائل
 بمقال ذر ليس عن ذاك زائل
 خلافاً لهم في الدين فهو المعاضل
 ومصعبنا الزاكين نعم الأفاضل
 يواصلكم بالمكرمات المواصل

عليكم سلام الله منا تحيةً
وتاريخها من بعد ألف ومائة
مشينا وفي شهر الربيع الذي يلي
بهجرة خير الخلق من آل هاشم
بما عاقبت ريح الدبور الشمائل
وستين يتلوها ثمان كوامل
جمادى إذا ما جئت عنه تسائل
عليه صلاة الله ما انهلَّ وابل^(١)

وتوفي الشيخ محمد بن عامر، بعد الإمام أحمد بن سعيد بسنين قلائل، وكانت وفاته
ببلدة أفي بوادي المعاول، وقبره مشهور بها.

(١) بعد البحث و التدقيق تبين أن هذه القصيدة غير موجودة في المصادر الأدبية و التاريخية
العمانية، حفظها لنا ابن رزيق في مخطوطته هذه.

فهرس الجزء الثالث

الصفحة

الموضوع

الباب السادس

في ذكر العلماء التابعين وتابع التابعين من الأعيان المنتسبين الى قحطان

- ١ الامام أبو عبد الله مالك بن أنس
٥ أبو الشعثاء الشيخ جابر بن زيد

الجزء الأول من كتاب الترتيب

- ٢٣ الباب الأول - في النية
٢٣ الباب الثاني - في ابتداء الوحي
٢٤ الباب الثالث - في ذكر القرآن [ما جاء في تعظيم الأولاد القرآن]
٢٨ الباب الرابع - في العلم وطلبه وفضله
٣١ الباب الخامس - في طلب العلم لغير الله وعلماء السوء
٣٢ الباب السادس - في الأمة، أمة محمد صلى الله عليه وسلم
٣٤ الباب السابع - في الولاية والبراءة
٣٥ الباب الثامن - في الرؤيا
٣٦ الباب التاسع - في الإيمان وإتمام الشرائع
٣٧ الباب العاشر - في ذكر الشرك والكفر
٣٩ الباب الحادي عشر - في أحب
٤٠ الباب الثاني عشر - في القدر والحذر والتطهير

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٤١	الباب الثالث عشر- في الفتنة.....
٤٢	الباب الرابع عشر- في الطهارة والاستجمار.....
٤٤	الباب الخامس عشر- في الوضوء وفرضه.....
٤٦	الباب السادس عشر- في فضائل الوضوء.....
٤٧	الباب السابع عشر- ما يجب منه الوضوء.....
٥١	الباب الثامن- عشر جامع الوضوء.....
٥٢	الباب التاسع عشر- ما يكون منه غسل الجنابة.....
٥٣	الباب العشرون- في كيفية الغسل من الجنابة.....
٥٥	الباب الواحد والعشرون- من جامع النجاسات.....
٥٦	الباب الثاني والعشرين- في أحكام المياه.....
٥٨	الباب الثالث والعشرون- في التيمم والعذر الذي يوجبه.....
٥٩	الباب الرابع والعشرون- في الزجر عن غسل المريض.....
٦٠	الباب الخامس والعشرون- في الآذان.....
٦١	الباب السادس والعشرون- في أوقات الصلاة.....
٦٣	الباب السابع والعشرون- في أوقات الصلاة في الحضر والسفر.....
٦٤	الباب الثامن والعشرون- في صلاة الخوف.....
٦٥	الباب التاسع والعشرون- في صلاة الكسوف.....
٦٦	الباب الثلاثون- في سبحة الضحى وتبردة الصلاة.....
٦٧	الباب الواحد والثلاثون- في الإمامة في النوافل.....
٦٨	الباب الثاني والثلاثون- في استقبال الكعبة وبيت المقدس.....
٦٩	الباب الثالث والثلاثون- في الإمامة والأئمة والخلافة في الصلاة.....

الموضوع

الصفحة

- الباب الرابع والثلاثون - في فضل صلاة الجماعة والقضاء في الصلاة ٧١
- الباب الخامس والثلاثون - في ابتداء الصلاة..... ٧٢
- الباب السادس والثلاثون - في القراءة في الصلاة..... ٧٢
- الباب السابع والثلاثون - في الركوع وما يفعل فيهما..... ٧٤
- الباب الثامن والثلاثون - في القعود في الصلاة للتّحيات..... ٧٥
- الباب التاسع والثلاثون - في الجواز بين يدي المصلي..... ٧٦
- الباب الأربعون - في السّهو في الصلاة..... ٧٧
- الباب الواحد والأربعون - القرآن في الصلاة..... ٧٨
- الباب الثاني والأربعون - في المساجد وفضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم..... ٧٩
- الباب الثالث والأربعون - في الثياب وما يستحسن فيها وغير ذلك..... ٨١
- الباب الرابع والأربعون - في صلاة الجمعة وفضل يومها..... ٨٤
- الباب الخامس والأربعون - في فضيلة الصلاة وخشوعها..... ٨٥
- الباب السادس والأربعون - جامع الصلاة..... ٨٧
- الباب السابع والأربعون - في شهر رمضان في السفر..... ٨٨
- الباب الثامن والأربعون - في صوم يوم عاشوراء وفي يوم عرفة..... ٨٩
- الباب التاسع والأربعون - فيما يفطر الصائم ووقت الإفطار والسحور..... ٩٠
- الباب الخمسون - في ليلة القدر..... ٩١
- الباب الواحد والخمسون - في النهي عن صيام العيدين ويوم الشك.. ٩٢

الباب الثاني والخمسون - في فضل رمضان ٩٢

كتاب الزكاة والصدقة

الباب الثالث والخمسون - في النصاب ٩٣

الباب الرابع والخمسون - ما لا يؤخذ في الزكاة ٩٤

الباب الخامس والخمسون - ما عفي عن زكاته ٩٥

الباب السادس والخمسون - الوعيد في منع الزكاة ٩٥

الباب السابع والخمسون - في الصدقة ٩٦

الباب الثامن والخمسون - في فضيلة ما يتصدق به والبركة في الطعام ٩٧

الباب التاسع والخمسون - من تكره له الصدقة والمسألة ٩٨

الباب الستون - جامع الصدقة والطعام ٩٩

الباب الواحد والستون - في آداب الطعام والشراب ١٠٠

الجزء الثاني من كتاب الترتيب

من حديث الرسول عليه السلام، كتاب الحج

الباب الأول - في فرض الحج ١٠٤

الباب الثاني - في المواقيت والأحرام ١٠٥

الباب الثالث - الأهلل بالحج والتلبية ١٠٦

الباب الرابع - في غسل المحرم ١٠٧

الباب الخامس - ما يتقى المحرم وما لا يتقى ١٠٨

الباب السادس - في الكعبة والمسجد والصفاء والمروة ١٠٩

الباب السابع - في عرفة والمزدلفة ومنى ١١١

الباب الثامن - في الهدى والجزاء والفدية ١١٣

الباب التاسع - في التمتع والإفراد والقران والرخصة ١١٤

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
الباب العاشر - في الصيد للمحرم.....	١١٥
الباب الحادي عشر - فيما تفعل الحائض في الحج.....	١١٥
الباب الثاني عشر - في فضل الحج والعمرة.....	١١٧
الباب الثالث عشر - كتاب الجهاد والبيعة.....	١١٧
الباب الرابع عشر - في عدة الشهداء.....	١١٨
الباب الخامس عشر - في فضل الشهادة.....	١١٩
الباب السادس عشر - في الخيل.....	١٢٠
الباب السابع عشر - جامع الغزو في سبيل الله.....	١٢١

كتاب الجنائز

الباب الثامن عشر - الكفن والغسل.....	١٢٣
الباب التاسع عشر - الجنائز.....	١٢٤
الباب العشرون - في زيارة القبور.....	١٢٥

كتاب الأذكار

الباب الحادي والعشرون باب الدعاء.....	١٢٦
الباب الثاني والعشرون - أدب الدعاء وفضله.....	١٢٨
الباب الثالث والعشرون - في التسبيح والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.....	١٢٩

كتاب النكاح

الباب الرابع والعشرون - في الأولياء.....	١٣٠
الباب الخامس والعشرون - ما يجوز من النكاح وما لا يجوز.....	١٣٢
الباب السادس والعشرون - في الرضاع.....	١٣٣

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
الباب السابع والعشرون - في السبايا والعزلة.....	١٣٣
كتاب الطلاق والخلع	
الباب الثامن والعشرون - [الخلع والنفقة].....	١٣٤
الباب التاسع والعشرون - في الحدود والعدة.....	١٣٦
الباب الثلاثون - في الحيض.....	١٣٨
الباب الواحد والثلاثون - في الاستحاضة.....	١٣٩
كتاب البيوع	
الباب الثاني والثلاثون - ما ينهي عن البيوع.....	١٤٠
الباب الثالث والثلاثون - بيع الخيار وبيع الشرط.....	١٤٢
الباب الرابع والثلاثون - في الديون والانفساخ.....	١٤٣
كتاب الأحكام	
الباب الخامس والثلاثون - كتاب الأحكام.....	١٤٥
الباب السادس والثلاثون - في الرجم والحدود.....	١٤٧
الباب السابع والثلاثون - في الضالة.....	١٤٩
الباب الثامن والثلاثون - في النقطة.....	١٥٠
الباب التاسع والثلاثون - الذبائح.....	١٥٠
الباب الأربعون - كتاب الأشربة والخمر والنبذ.....	١٥٢
الباب الواحد والأربعون - في المحرمات.....	١٥٣
الباب الثاني والأربعون - في الطاعون.....	١٥٤
الباب الثالث والأربعون - في الحمى والوعك.....	١٥٥
الباب الرابع والأربعون - الإيمان والنذور.....	١٥٧

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
الباب الخامس والأربعون - في الديات والعقل.....	١٥٨
الباب السادس والأربعون - في المواريث.....	١٥٩
الباب السابع والأربعون - في العتق.....	١٥٩
الباب الثامن والأربعون - في الوصيّة.....	١٦٠
الباب التاسع والأربعون - في الضيافة والجوار وما ملكت اليمين واليتيم.....	١٦١
الباب الخمسون - في الوعيد وفي المواشي والأموال.....	١٦٣
الباب الواحد والخمسون - جامع الآداب.....	١٦٤
الباب الثاني والخمسون - نسمة المؤمن وفضله.....	١٦٥
الباب الثالث والخمسون - في الترويع والكلاب وفشاء السر والشيطان.....	١٦٦
الباب الرابع والخمسون - أدب المؤمن في نفسه والسنن.....	١٦٧
الباب الخامس والخمسون - في الأدب.....	١٦٨
[الباب السادس والخمسون] - إثم من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.....	١٧٠
الباب السابع والخمسون - حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم.....	١٧١
الجزء الثالث من كتاب الترتيب	
من الصحيح في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم	
الباب الأول - الحجة على من قال إن أهل الكباثر ليسوا بكافرين.....	١٧٣
الباب الثاني - في الحجة على من قال الإيمان قول بلا عمل... ..	١٧٥
الباب الثالث - الحجة على من لا يرى الصلاة على موتى أهل القبلة ولا على خلف كل بار وفاجر.....	١٧٧
الباب الرابع - في عذاب القبر والشهداء وولاية قري والطاعة للأمرء.....	١٨٢

- الباب الخامس - في السّنة في التعظيم فيما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه التابعين بإحسان..... ١٨٣
- الباب السادس - علمني من غرائب العلم..... ١٨٥
- الباب السابع - النهي عن الفكرة في الله عز وجل..... ١٨٦
- الشرك أخفى من ديبب النمل..... ١٨٦
- الباب الثامن - عن علي ابن أبي طالب في التعظيم لله عز وجل والتنزيه له سبحانه عن الأشباه..... ١٨٨
- خطبة علي..... ١٨٨
- قصة اليهودي مع عليّ ابن أبي طالب..... ١٨٩
- قصة القصاب مع عليّ ابن أبي طالب..... ١٨٩
- ما روي عن ابن عباس في التعظيم لله عزّ وجلّ والتنزيه..... ١٨٩
- قصة نافع ابن الأزرق مع ابن عباس..... ١٩٠
- قوله: خلق آدم على صورته..... ١٩١
- ما روي عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وعبد الله بن مسعود، رحمه الله في تنزيه الباري سبحانه..... ١٩٢
- ما روي عن ابن عباس، رضي الله عنه، في قوله تعالى: (ووجه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)..... ١٩٤
- عن ابن عباس، رضي الله عنه، في النظر أيضاً..... ١٩٥
- في النظر في اللغة..... ١٩٨
- في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)..... ١٩٩
- قوله عزّ وجلّ: (ما قدروا الله حقّ قدره)..... ٢٠٠

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
في القبضة.....	٢٠١
في اليد.....	٢٠١
في قوله تعالى: لأخذنا منه باليمين.....	٢٠٢
في اليد [أيضاً].....	٢٠٢
في قوله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾.....	٢٠٣
في قوله: ﴿ربي أرني أنظر إليك﴾.....	٢٠٤
في قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾.....	٢٠٤
ما قيل في الوجه.....	٢٠٥
ما قيل في العين.....	٢٠٦
وما قيل في النفس.....	٢٠٦
وما قيل في اليد.....	٢٠٦
ما قيل في الصمد.....	٢٠٧
قوله تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق﴾.....	٢٠٧
صخرة بيت المقدس.....	٢٠٨
المسترشد عن تفسير الآيات المتشابهات.....	٢٠٩
في قوله (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء):...٢١١	
في قوله تعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً﴾.....	٢١٢

الجزء الرابع من كتاب الترتيب

روايات أبي سفيان محبوب بن الرحيل عن الربيع بن حبيب زيادة في الترتيب.....	٢١٤
زيادة عن الإمام أفلح بن عبد الوهاب، رضي الله عنهما.....	٢١٧

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٢١الأخبار المقاطيع
٢٣٣باب في ذكر حديث الشفاعة
٢٣٦فصل
٢٣٦الحسن البصري
٢٣٨الوزير المهلب
٢٤٢الخليل بن أحمد
٢٤٨بديع الزمان
٢٤٩الدولابي
٢٥١ابن دريد
٢٦٠أبو بكر الزبيدي
٢٦٤باديس الصنهاجي
٢٦٥بلكين
٢٦٨عبد الملك بن هشام الحميري المعافري
٢٦٨الحافظ عبد الغني
٢٦٩أبو ذر الكوفي
٢٦٩شرف الدين بن المستوفي
٢٧٤محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
٢٧٥محمد بن سلامة القضاعي
٢٧٦محمد بن أبي نصير الحميدي
٢٧٩محمد بن يزيد المبرد
٢٨٧محمد بن أحمد الدولابي

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
أبو علي الحاتمي.....	٢٨٨
علماء اليمانية من أهل عمان.....	٢٩٣
منير بن النير الريامي.....	٢٩٤
عزّان بن تميم الخروصي.....	٢٩٤
محمد المعلا الكندي.....	٢٩٥
أبو بكر أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي.....	٢٩٥
محمد بن سليمان الكندي.....	٢٩٦
مجد بن سعيد الكدمي.....	٢٩٦
أبو سعيد الكدمي.....	٢٩٦
محمد بن موسى الكندي.....	٢٩٧
عبد الله بن محمد السليمي.....	٢٩٧
أحمد بن محمد العفيف الخروصي.....	٢٩٧
أحمد بن النظر.....	٢٩٨
علي بن محمد البسياتي.....	٢٩٨
محمد بن سعيد الأردني.....	٢٩٩
سعيد بن أحمد الضبياتي.....	٢٩٩
الحواري بن محمد بن جيفر الأردني.....	٢٩٩
محمد بن عبد الله بن مداد الجفري.....	٣٠٠
معمر بن كهلان بن موسى الأردني.....	٣٠٠
موسى بن كهلان الأردني.....	٣٠٠
أحمد بن محمد بن أبي غسان الأردني.....	٣٠٠

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٣٠١	أحمد بن الحسن بن أحمد الأردني.....
٣٠١	أحمد بن الحسين بن أحمد الأردني.....
٣٠١	ابن هيثم بن محمد الأردني.....
٣٠١	الشيخ سليمان بن أحمد بن مفرج اليعمدي.....
٣٠١	سعيد بن محمد بن الحتات الأردني.....
٣٠٢	المهلب بن سليمان الأردني.....
٣٠٢	الصقر بن عزان بن الصقر.....
٣٠٢	الحسن بن أحمد بن عثمان الأردني.....
٣١١	فصل.....
٣١٦	فصل.....
٣١٩	فصل.....
٣٢٠	الشيخ الثقة حبيب بن سالم الأعمى النزوي.....
٣٢٢	الشيخ محمد بن عامر المعولي.....
٣٢٢	فصل في شرح نسب أولاد علي بن محمد.....
٣٣٣	فصل.....
٣٣٦	فصل في ذكر أحوالنا.....
٣٣٧	فصل.....
٣٤٠	مسألة.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ